جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات الإسلامية/ ماجستير تربية إسلامية

مُشكلات النمو الانفعالي في مرحلة الطفولة وحلولها من المنظور التربوي الإسلامي

"دراسة مُقارنة"

The Problems Of Emotional Development In Childhood And Their Solutions From An Islamic Educational Perspective

"A Comparative Study"

إعداد الطالبة :
إسراء "محمد أمين" فلاح الزعبي
الرقم الجامعي: (2017351022)
إ
شراف الدكتورة:
رائده نصيرات
حقل التخصص–التربية الإسلامية

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمُتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية للفصل الدراسي الأول.
2021م/1442هـ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُشكلات النمو الانفعالي في مرحلة الطفولة وحلولها من المنظور التربوي الإسلامي
"دراسة مُقارنة"

The Problems Of Emotional Development In Childhood And Their Solutions From An Islamic Educational Perspective
"A Comparative Study"

إعداد الطالبة:
إسراء "محمد أمين" فلاح الزعبي
بكالوريوس تربية إسلامية، جامعة اليرموك، 2014م.

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمُتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص التربية الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد–الأردن.

لجنة المُناقشة:

الدكتورة رائده خالد نصيرات.....مُشرفاً ورئيساً.
أستاذ مُساعد في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتورة أسماء عبد المطلب بني يونس .....مُناقشاً.
أستاذ مُشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتور: محمد جابر الثلجي.....مُناقشاً.
أستاذ مُساعد في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتور: إبراهيم علي نعانعة .....مُناقشاً.
أستاذ مُشارك في مناهج التربية الإسلامية، جامعة العلوم الإسلامية

1442/2021هـ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.manaraa.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى الرجل الذي قدم لي مالم يقدمه رجل غيره، إلى الداعم الأول والإنسان الأروع، إلى من علمني أنّ النجاح لا يتم الوصول إليه إلا بالصبر والعزيمة والإصرار(والدي العزيز)

إلى السيدة التي كانت السبب في أن أكون، إلى التي رافقتني دعواتها في كُل خطوة، إلى ملهمتي في هذه الحياة(أمي الغالية).

إلى تَعب أبي ودعوات أُمي...إلى أصحاب الفضل الذين يعسر علي مجازاتهم...

إليكما الأجر عن كُل حرف وكلمة.

وإلى أخوتي خير من كانوا لي عوناً وسنداً وأناروا لي الطريق ..عُبادة، ساجدة وسرين

إلى زوجي ورفيق دربي....(وائل)

وإلى طفلي الحبيب آدم ...عسى الله أن يجعلني خير مربية لك.

وإلى صاحبة القلب العطوف الحاني والوجه المليء بالنور....عمتي هدى.

إلى أصحاب القلوب البيضاء: والد ووالدة زوجي.

إلى رفيقة القلب وصديقة العُمر: (سلام)

وإلى كُل الذين كانوا عوناً لي، وإلى كُل من ساندني ومهد الطريق أمامي للوصول إلى هذه اللحظة...

إليهم جميعاً أُهدي هذا العمل...فلله درهُم ودرُ كُل من ساندني.

الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

أتوجه بخالص حُبي وشكري وعرفاني إلى المولى عز وجل الذي أمدني بالصبر والإرادة والقوة، والذي أعانني على إتمام هذا العمل، راجية منه عز وجل أن يجعله عِلماً نافعاً وعَملاً متقبلاً.

كما أود أن أتوجه بشكري لمشرفة الرسالة : الدكتورة رائدة نصيرات، على ما بذلته معي من جهد، وإبدائها للملحوظات القيمة التي كان لها الأثر في إخراج الدراسة بهذه الصورة، فأسأل الله العظيم أن يجزيها عني خير الجزاء.

ولا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة، الذين تفضلوا بقبول مناقشة الرسالة ؛ لإبداء ملحوظاتهم القيمة، الأستاذة الدكتورة أسماء بني يونس، والأستاذ الدكتور محمد جابر الثلجي، والأستاذ الدكتور إبراهيم نعانعة جزاهم اللهُ كُل خير .

و أتوجه بشكري إلى أساتذتي الفضلاء الذين تتلمذت على يديهم في قسم الدراسات الإسلامية في كلية الشريعة، سائلة الله تعالى أن يجعل كل ما قدموه لي من علم في ميزان حسناتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
البسملة	**ت**
الإهداء	**ث**
الشكر والتقدير	**ج**
فهرس المحتويات	**ح**
الملخص	**س**
المقدمة	**1**
مشكلة الدراسة وأسئلتها	**3**
أهداف الدراسة	**4**
أهمية الدراسة	**4**
حدود الدراسة	**5**
مصطلحات الدراسة	**5**
الدراسات السابقة	**6**
الفصل الأول: : الإطار المفاهيمي للدراسة وأسباب مشكلات النمو النفسي من المنظور النفسي الحديث والتربية الإسلامية.	**16**
المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة	**17**
المطلب الأول: التعريف بمرحلة الطفولة.	**17**
أولاً: الطفولة لغة	**17**
ثانياً: الطفولة اصطلاحاً	**18**
ثالثاً: مرحلة الطفولة في الشريعة الإسلامية.	**23**
رابعاً: دلالة مصطلح الطفولة عند علماء النفس.	**35**
خامساً: الربط بين دلالة مصطلح الطفولة في القرآن الكريم وعند علماء النفس.	**36**
المطلب الثاني: التعريف بمشكلات النمو النفسي.	**38**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: النمو لغة	38
ثانياً: النمو اصطلاحا	40
ثالثاً: التعريف بمشكلات النمو النفسي:	50
المطلب الثالث: التعريف بالتربية الإسلامية.	53

المبحث الثاني: أسباب مُشكلات النمو النفسي من المنظور التربوي النفسي والإسلامي.	57
المطلب الأول: أسباب فسيولوجية(وراثية).	57
أولاً: الوراثة في علم النفس	57
ثانياً: الدراسات المفسرة للأسباب الفسيولوجية وأثرها على المشكلات النفسية.	60
المطلب الثاني: أسباب بيئية	63
أولاً: مفهوم البيئة في علم النفس.	63
ثانياً: الإسلام والاهتمام بالبيئة.	71
ثالثاً: العلاقة بين الوراثة والبيئة.	79
المطلب الثالث: أسباب إيمانية.	81
الفصل الثاني: مُشكلة الخوف في مرحلة الطفولة بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية وحلولها المقترحة.	90
المبحث الأول: الخوف في مرحلة الطفولة في نظريات علم نفس النمو الحديث:	90
المطلب الأول: التعريف بالخوف.	91
أولاً: الخوف لغة.	91
ثانياً: الخوف اصطلاحاً.	92

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: الفرق بين الخوف والقلق.	**95**
المطلب الثاني: نظرية واطسون في الخوف .	**100**
أولاً: التعريف بواطسون.	**100**
ثانياً: رأي واطسون في الخوف ومنبهاته.	**102**
المطلب الثاني: نظرية فرويد(نظرية التحليل النفسي) في الخوف.	**105**
أولاً: التعريف بفرويد.	**105**
ثانياً: نظرية التحليل النفسي.	**105**
ثالثاً: مكونات النفس الإنسانية .	**106**
رابعاً: التأسيس النمائي وعلاقته بالجانب النفسي.	**108**
خامساً: رأي فرويد في الخوف.	**109**
المبحث الثاني: الخوف في مرحلة الطفولة من المنظور التربوي الإسلامي.	**112**
المطلب الأول : الخوف في القرآن الكريم.	**112**
المطلب الثاني: الخوف في السُنة النبوية.	**117**
المطلب الثالث: الخوف في أقوال التربويين في التراث الإسلامي.	**119**
المبحث الثالث: الحلول المقترحة للحد من مُشكلة الخوف بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.	**124**
المطلب الأول : الحلول المقترحة من المنظور التربوي الإسلامي.	**124**
المطلب الثاني: الحلول المطبقة في علم نفس النمو.	**140**
المطلب الثالث: المقارنة بين نظرية التحليل النفسي والمدرسة السلوكية والمنهج التربوي الإسلامي في التعامل مع مشكلة الخوف.	**144**

الفصل الثالث: مُشكلة التعلق العاطفي في مرحلة الطفولة بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.	**147**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : التعلق العاطفي في مرحلة الطفولة في نظريات علم نفس النمو الحديث.	**147**
المطلب الأول : تعريف التعلق.	**148**
المطلب الثاني: نظرية بوبلي في التعلق.	**153**
أولاً: التعريف ببولبي.	**153**
ثانياً: نظرية بولبي في الارتباط.	**154**
ثالثاً: نظرية التعلق الإثولوجية لبولبي.	**157**
المبحث الثاني: التعلق العاطفي في مرحلة الطفولة من المنظور التربوي الإسلامي.	**161**
المطلب الأول :التعلق في القرآن الكريم.	**161**
المطلب الثاني: التعلق في السُنة النبوية.	**168**
المطلب الثالث: التعلق في أقوال التربويين في التُراث الإسلامي.	**170**
المبحث الثالث: الحلول المقترحة للحد من مشكلة التعلق بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.	**172**
المطلب الأول : الحلول المقترحة من المنظور التربوي الإسلامي.	**172**
المطلب الثاني: الحلول المطبقة في علم نفس النمو.	**178**
المطلب الثالث: المقارنة بين نظرية بولبي والمنهج التربوي الإسلامي في التعامل مع مشكلة التعلق العاطفي المرضي.	**181**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع: مُشكلة الصدمة النفسية في مرحلة الطفولة بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.	**183**
المبحث الأول الصدمة النفسية في مرحلة الطفولة في نظريات علم نفس النمو الحديث.	**183**
المطلب الأول : تعريف الصدمة النفسية.	**184**
أولاً: الصدمة لغة .	**184**
ثانياً: الصدمة اصطلاحاً.	**184**
ثالثاً: اضطراب ما بعد الصدمة.	**187**
رابعاً: عصاب الصدمة.	**187**
خامساً: اضطراب الضغوط التالي للصدمة ومراحل النمو.	**188**
سادساً: مظاهر الصدمة النفسية وأعراضها.	**189**
المطلب الثاني: النظريات المفسرة للصدمة النفسية .	**192**
أولاَ: نظرية التحليل النفسي.	**193**
ثانياً: النظرية السلوكية.	**193**
ثالثاً: النظرية النفسية الاجتماعية.	**195**
رابعاً: النظرية البيولوجية.	**196**
المبحث الثاني : الصدمة النفسية في مرحلة الطفولة من المنظور التربوي الإسلامي.	**198**
المطلب الأول : الصدمة النفسية في القرآن الكريم.	**198**
المطلب الثاني: الصدمة النفسية في السُنة النبوية.	**201**
المطلب الثالث: الصدمة النفسية في أقوال التربويين في التُراث الإسلامي.	**208**
المبحث الثالث: الحلول المقترحة للحد من الصدمة النفسية بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.	**211**
المطلب الأول : الحلول المقترحة من المنظور التربوي الإسلامي.	**211**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: الحلول المطبقة في علم نفس النمو.	**221**
المطلب الثالث: المقارنة بين النظريات المفسرة للصدمة النفسية والمنهج التربوي الإسلامي للحد من مشكلة الصدمة النفسية .	**227**
الخاتمة	**229**
النتائج	**229**
التوصيات	**231**
قائمة المراجع العربية	**233**
الملخص باللغة الإنجليزية	**246**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص

الزعبي، إسراء، مُشكلات النمو الانفعالي في مرحلة الطفولة وحلولها من المنظور التربوي الإسلامي "دراسة مُقارنة"، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2020م، إشراف: د.رائدة نصيرات.

- هدفت الدراسة الحالية إلى بيان مُشكلات النمو النفسي في مرحلة الطفولة من المنظور التربوي الإسلامي وذلك ببيان :الإطار المفاهيمي لمُشكلات النمو النفسي في مرحلة الطفولة في علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية، وبيان أسبابها و بيان أبرز المشكلات النفسية في مرحلة الطفولة : (مُشكلة الخوف و مشكلة التعلق العاطفي والصدمة النفسية) في مرحلة الطفولة. وإجراء المقارنة في علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية وبيان الحلول المقترحة. ولتحقيق الأهداف المذكورة اتبعت الباحثة المنهجين: المنهج الوصفي، والاستقرائي الاستنباطي، وتم تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول جاءت على النحو الآتي: الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة وأسباب مشكلات النمو النفسي من المنظور النفسي الحديث والتربية الإسلامية، الفصل الثاني: مُشكلة الخوف في مرحلة الطفولة بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية وحلولها المقترحة، الفصل الثالث: مُشكلة التعلق العاطفي في مرحلة الطفولة بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية، الفصل الرابع: مُشكلة الصدمة النفسية في مرحلة الطفولة بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها: أن الإيمان هو القاعدة الأساسية التي رسمتها الشريعة الإسلامية لبناء الشخصية المعتصمة بالله عن جميع أنواع الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية المترتبة على الأمراض النفسية، ولقد قسمت الشريعة الإسلامية مرحلة الطفولة إلى قسمين أساسيين: ما قبل التمييز وتشمل المهد والرضاع (الطفولة المبكرة)، و ما بعد التمييز (الطفولة المتوسطة والمتأخرة)، وتم تحديد بداية ونهاية مرحلة الطفولة من خلال توضيح الأدلة القرآنية للمرحلة حيث إنها تبدأ بعد المرحلة الجنينية وقبل مرحلة البلوغ والتكاليف الشرعية وكان من أبرز توصيات الدراسة الحالية: دراسة المُشكلات النفسية النمائية الأخرى وعدم الاقتصار على مرحلة الطفولة من منظور تربوي إسلامي، وتوصية الباحثين في إجراء الأبحاث الخاصة بالمُشكلات النفسية المختلفة غير التي ذُكرت بالدراسة.

الكلمات المفتاحية: النمو النفسي، مشكلات النمو النفسي، مرحلة الطفولة، التربية الإسلامية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة :

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك انت العليم الحكيم، أما بعد:

إن الدين الإسلامي هو خاتم الرسالات السماوية، ولقد نَزَلَ على رسول الخلق الأمين محمد عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، ممّا أُوحيَ إليه من المصادر الربانية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فالدين الإسلامي جاء شاملاً لكُل ما يحتاجه الإنسان، وفي كُل مرحلة من مراحل حياته، فقد احتوى على الكثير من الأحكام الفقهية والشرائع والمبادئ والتوجيهات، فهي تبيّن للإنسان المنهج السوي الصالح لكل زمان ومكان، ممّا يكفل للإنسان حياةً طيبة، ويحقّق بها مفهوم استخلاف الله له في الأرض بما يتوافق مع فطرته، ويحقّق له السعادة في الدنيا والآخرة.

وقد ميّز الله تعالى الإنسان على غيره من المخلوقات بكثيرٍ من المميزات والخصائص، فقد خصّه بالعلم والفهم، وخَلَقهُ في أحسن تقويم، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا** ﴾ (الاسراء:آية 70)، **وقوله تعالى:**﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ﴾ (التين:آية4) **ويعلق سيد قطب في تفسير هذه الآية:** "ومنها تبدو عناية الله بخلق هذا الإنسان ابتداء في أحسن تقويم، والله- سبحانه- أحسن كل شيء خلقه؛ فتخصيص الإنسان هنا وفي مواضع قرآنية أخرى بحسن التركيب، وحسن التقويم، وحسن التعديل فيه فضل عناية بهذا المخلوق، وإن عناية الله بأمر هذا المخلوق- على ما به من ضعف وعلى ما يقع منه من انحراف عن الفطرة وفساد- لتشير إلى أن له شأنا عند الله، ووزنا في نظام هذا الوجود، وتتجلى هذه العناية في خلقه وتركيبه على هذا النحو الفائق، سواء في تكوينه الجثماني البالغ الدقة والتعقيد، أم في تكوينه العقلي الفريد، أم في تكوينه الروحي العجيب ، والتركيز في هذا المقام على خصائصه الروحية، فهي التي تنتكس إلى أسفل سافلين حين ينحرف عن الفطرة ويحيد عن الإيمان المستقيم معها إذ أنه من الواضح أن خلقته البدنية لا تنتكس إلى أسفل سافلين."[1]

فالله عز وجل زوّد الإنسان بالأدوات اللازمة للقيام بواجبه في حمّل الأمانة والخلافة على الأرض؛ لتعميرها والحفاظ عليها، وسخّر له الكون لخدمته، ومهما بلغ من القوة وسعى إلى الكمال إلا أن النفس البشرية لابد أن يعتريها النقص وتعاني من بعض المُشكلات بناء على الظروف المحيطة، ولكن المنهج والطريق لدفع الداء لا يكون إلا بالدواء وأول خطوة للوصول إلى الدواء والعلاج معرفة

[1] سيد، قطب ، في ظلال القرآن، في ظلال القرآن، دار الشروق - بيروت-والقاهرة ، ط17، 1412هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السبب؛ عن طريق استخدام الأسلوب العلمي في التفكير والبحث والاستدلال؛ للوصول إلى جميع المعارف وإيجاد الحلول لجميع المشكلات التي تواجه النفس الإنسانية.

والمتتبع لعلم النفس التربوي يلاحظ تعدد النظريات الفلسفية في كافة ميادينه، وطغيان الجانب المادي على الجانب الديني في أغلب الدراسات، ويلاحظ أيضا أن تدريس علم النفس التربوي في كليات التربية في البلاد الإسلامية يخلو من الوجهة الإسلامية الأصيلة[1]، فكان لا بد من التأصيل الإسلامي لعلم النفس من حيث إبراز الرؤية الإسلامية في كافة ميادين علم النفس الواسعة التي لا يمكن حصرها منطلقين في ذلك من الأهمية العظمى لرسم معالم الطريق القويم للنفس بعيداً عن الانحراف والشتات والضياع، فلم يكن الهدف هو الخلاف مع علماء الغرب خاصة وعلماء النفس عامة ممن هم بعيدين عن الدين، ولكن كان الهدف والغاية تمحيص المعلومات وتصحيحها بأخذ كل ما يتوافق مع رؤيتنا الإسلامية ورد كل ما لا يوافق هذه الرؤية وتصحيح المعتقدات الخاطئة في ضوء منهج الإسلام؛ فنظراً لقلة الدراسات النفسية كان هُنالك الحاجة العظيمة إلى التأصيل الإسلامي في علم النفس، "فلقد وردت كلمة "النفس" في القرآن الكريم ومشتقاتها: (295) مرة"[2].

واستناداً إلى **قوله تعالى:** ﴿ **وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ** ﴾ (الذاريات:**21**) تتجلى هذه الأهمية، فلما كانت النفس الإنسانية هي المحور الأساسي الذي توليه النصوص الشرعية العناية التامة، وتوجه الخطابات والأوامر والنواهي له، ستقوم هذه الدراسة ببيان مدى اهتمام القرآن الكريم بالنفس الانسانية، والتركيز بشكل خاص على مرحلة الطفولة؛ حيث تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان؛ فهي حجر الأساس للبناء الإنساني السليم، والدعامة الأساسية للمراحل اللاحقة لبناء الشخصية الإنسانية المسلمة من جميع جوانبها؛ لذلك كان لا بُدّ من إبراز بعض مشكلات النمو المختلفة التي قد تعيق النمو وتؤثر على شخصية الطفل في مرحلة الطفولة ودراستها دراسة مُقارنة بين نظريات علم النفس الحديث والتربية الإسلامية.

[1]) على سبيل المثال" يلاحظ في الخطة الدراسية في مرحلة البكالوريس لعلم النفس الإرشادي والتربوي في كلية التربية/ في جامعة اليرموك خلوها من أي مساق يرجع إلى التأصيل الإسلامي إلا مساق واحد وهو مكون من(3 ساعات) من أصل (132 ساعة)وهو تربية الطفل في الإسلام؛ لمزيد من التفصيل راجع: الخطة الدراسية لقسم علم النفس الإرشادي/ كلية التربية؛ في موقع جامعة اليرموك.

[2])التل، شادية، علم النفس التربوي في الإسلام، دار النفائس، عمان، ط1، 2005م، ص 29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُشكلة الدراسة و أسئلتها :

انطلاقاً من الاستجابة للتوصيات العلمية التي ناشدت بدراسة مشكلات النمو الإنسانيّ من المنظور التربوي الاسلاميّ، كدراسة القضاة[1]، وعبد الرزاق[2]، فضلاً عن الاستجابة للتوصيات العلمية التي حثت على تأصيل موضوعات علم النفس، دراسة الشريفين[3]، والرشدان[4]، و يأتي ذلك نظراً لما تحتله النفس الإنسانيّة من مكانة جوهرية في منظومة الموجودات الكونية، وعليه ففي محاولة لأن تبرز هذه النفس بصورتها القويمة السديدة، بعيداً عن أي اضطرابات نمائية قد تُلامسها، و نظراً لحاجة المشكلات النفسية لدى الأفراد في علم نفس النمو الحديث إلى تأصيل تربوي إسلامي إيجاد الحلول التربوية الإسلامية الملائمة في المجتمع الإسلامي، وعدم الاقتصار على الدراسات الغربية فيما يخص أفراد المجتمع الإسلامي لاختلاف البيئة بين المجتمعين واختلاف الأفكار والقيم والمعتقدات والسلوكيات، ونظراً لأهمية مرحلة الطفولة من كونها البناء الأساسيّ التي تبنى فيه الشخصية الإنسانية وتبنى عليها كافة المراحل اللاحقة جاءت فكرة هذه الدراسة، وسوف يتم الاجتهاد في وضع برنامج تربوي إسلامي للحد من المُشكلات النفسية.

ومما سبق تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس: **ما مشكلات النمو النفسي في مرحلة الطفولة وما حلولها من المنظور التربوي الإسلامي؟**

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1- ما مفهوم مُشكلات النمو النفسي في مرحلة الطفولة من المنظور النفسي الحديث والتربية الإسلامية وما أسبابها ؟
2- ما التصور العلمي الذي يقدمه علم النفس والذي تقدمه التربية الإسلامية لمُشكلة الخوف في مرحلة الطفولة والحلول المقترحة لها؟
3- ما التصور العلمي الذي يقدمه علم النفس والذي تقدمه التربية الإسلامية لمُشكلة التعلق العاطفي في مرحلة الطفولة والحلول المقترحة لها؟
4- ما التصور العلمي الذي يقدمه علم النفس والذي تقدمه التربية الإسلامية لمُشكلة الصدمة النفسية في مرحلة الطفولة والحلول المقترحة لها؟

أهداف الدراسة:

[1])القضاة، صفاء، المشكلات التربوية لدى المراهقين فاقدي السند الأسري في الأردن و حلولها المقترحة، رسالة دكتوراه، تربية إسلامية ، جامعة اليرموك،، إربد ، 2018م

[2])العبد الرزاق، ريم، النمو المعرفي في التربية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية ، رسالة ماجستير، تربية إسلامية، جامعة اليرموك، إربد، 2019م.

[3])الشريفين ، عماد، النمو الإنساني من منظور إسلامي، رسالة دكتوراه، التربية الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد ، 2007م.

[4])الرشدان، لبنى ، التفكير الناقد في التربية الإسلامية، ، تربية إسلامية ، رسالة دكتوراه ، جامعة اليرموك ، إربد ، 2009م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تهدف الدراسة الحالية إلى بيان مُشكلات النمو النفسي في مرحلة الطفولة من المنظور التربوي الإسلامي، ويتفرع عن ذلك الأهداف الآتية:

1- بيان الإطار المفاهيمي لمُشكلات النمو النفسي في مرحلة الطفولة في علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية وبيان أسبابها.

2- بيان مُشكلة الخوف في مرحلة الطفولة في علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية وحلولها المقترحة.

3- بيان مُشكلة التعلق العاطفي في مرحلة الطفولة في علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية وحلولها المقترحة.

4- بيان مُشكلة الصدمة النفسية في مرحلة الطفولة في علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية وحلولها المقترحة.

أهمية الدراسة : يُتوقع من الدراسة الحالية أن تُفيد الجهات الآتية:

الأهمية العلمية :

1- **تُزود المكتبة التربوية النفسية الإسلامية بالدراسات النفسية التأصيلية؛** من خلال التعرض للمُشكلات النفسية التي تواجه النمو الإنساني في مرحلة الطفولة بما يُلائم الشخصية المُسلمة.

2- **تُسهم في وضع اقتراحات وحلول تربوية مُستمدة من التربية الإسلامية،** وبما يتلائم مع الشخصية في المُجتمع الإسلامي.

الأهمية العملية :

1) **تُشكل الدراسة مرجعاً مُهماً للمعلمين والمُربين،** من خلال معرفة المشكلات النفسية النمائية في مرحلة الطفولة، وخصائصها وتطبيق التوجيهات التربوية في عملية التربية لتقديم العلاج المُناسب لكل مشكلة.

2) **للمعالجين النفسيين،** من خلال فهم المشكلات النفسية في مرحلة الطفولة وتطبيق العلاج النفسي الإسلامي السليم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على بيان مشكلات النمو الإنسانيّ في مرحلة الطفولة الجانب النفسيّ، وتتضمن: المرحلة الأولى من الطفولة: مرحلة ما قبل المدرسة– المهد، والطفولة المُبكرة – والمرحلة الثانية من الطفولة:– الطفولة المتوسطة والمُتأخرة–، واقتصرت على مشكلات: الخوف، ,والتعلق العاطفي والصدمة النفسيّة، كنماذج للمشكلات النفسية، واقتصرت على ادراج ابرز نظريات علم نفس النمو الحديث مثل: نظرية (واطسون)، نظرية فرويد(نظرية التحليل النفسي)كنماذج للنظريات التي تتحدث عن الخوف، وعلى: نظرية (بولبي :نظرية التعلق الأيثولوجية)، كنماذج للنظريات التي تتحدث عن التعلق العاطفي، وبعض النظريات المفسرة للصدمة النفسية:(نظرية التحليل النفسي)، (النظرية السلوكية)، (النظرية النفسية الاجتماعية)، (النظرية البيولوجية)، كنماذج للنظريات التي تتحدث عن الصدمة النفسية، واقتصرت أيضاً على بيان الرؤية الإسلامية المستمدة من نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

– **النمو الإنساني:** الدراسة العلمية لكافة التغيرات التي تحدث للكائن الحي بمظاهرها الجسمية، والعقلية والنفسية والاجتماعية والسلوكية بهدف وصفها وبيان ارتباطها مع بعضها ومع غيرها، والكشف عن القوانين والمبادئ المنظمة لها بغية تحقيق اهداف معرفية أو تطبيقية مستخدماً في ذلك المنهج العلمي "[1].

– **النمو الإنساني(إجرائياً):**النمو هو مجموعة من المتغيرات تحدث بطريقة متسلسلة ومتوقعة بسبب التقدم العمري للفرد، فهي عملية تتكامل فيها التركيبات مع الوظائف، ولكل مرحلة في مراحل حياة الإنسان خصائص تمتاز بها.

– **مُشكلات النمو النفسي:**" المؤثرات التي تحيط بالإنسان في كُل مرحلة من مراحل حياته والتي تترك أثراً على تكوينه من الجانب النفسي والتي من شأنها أن تترك أثراً على تكوينه وتستمر معه طوال فترة حياته."[2]

– **مشكلات النمو النفسي(إجرائياً):**المؤثرات التي تحيط بالإنسان في مرحلة البناء والتكوين (مرحلة الطفولة) التي من شأنها أن تترك أثراً على تكوينه في الجانب النفسي من شخصيته، وتؤثر عليه في عدم القدرة على امتلاك خصائص فترته مما يؤثر في امتلاك المهارات الأساسية للحياة اليومية، وقد تستمر معه طوال فترة حياته إذا ما قوّمت وعولجت بالشكل المناسب.

[1])عطا عقل ، محمود، النمو الانساني:الطفولة والمراهقة ، الرياض ، دار الخرجي، ط5، 1419ه، ص 27.

[2])الطيب، محمد، مُشكلات الأبناء و علاجها من الجنين إلى المراهق، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1989م، ، ب:ط، ص7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **مرحلة الطفولة:** هي المرحلة الأهم في حياة الإنسان فهي مرحلة البناء الإنساني، وهذه المرحلة تبدأ منذ الولادة إلى سن البلوغ وتتضمن: المرحلة الأولى من الطفولة: مرحلة ما قبل المدرسة– المهد، والطفولة المُبكرة – والمرحلة الثانية من الطفولة:– الطفولة المتوسطة والمُتأخرة–.

الدراسات السابقة :

لم تقف الباحثة –في حدود اطلاعها– على أية دراسة عالجت موضوع الدراسة الحالية بعنوانها ومضمونها، ولكن كان هنالك عدد من الدراسات ذات الصلة ببعض محاورها وكانت الدراسات على النحو الآتي:

الرسائل العلمية:

- **أولاً: دراسة الشريعة (1997م)، بعنوان:(المتطلبات التربوية لمراحل النمو الإنساني في ضوء التربية الإسلامية)**[1]، هدفت الدراسة إلى بيان المتطلبات التربوية لمراحل النمو الإنساني في ضوء التربية الإسلامية، إذ قسّمت إلى ثلاث مراحل رئيسة، ولتحقيق الهدف المطلوب اتبع الباحث المنهجين التحليلي والاستنباطي، وذلك من خلال تحليل النصوص، واستخلاص المتطلبات التربوية منها، وتم تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول جاءت على النحو الآتي: الفصل الأول: الإطار التمهيدي للدراسة، الفصل الثاني: مرحلة ما قبل الولادة: أهدافها وسماتها وأساليبها، الفصل الثالث: مرحلة ما قبل المدرسة: أهدافها وسماتها وأساليبها، الفصل الرابع: مرحلة ما بعد المدرسة إلى سن المراهقة: أهدافها وسماتها وأساليبها.

و خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها:

أنّ هنالك متطلبات تربوية إسلامية تناسب كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني، تمثّلت في حق الطفل بالانتساب الى أبوين شرعيين صالحين، وحقه في الرعاية والتوجيه المتوازن، وأن هنالك أهدافاً تربوية إسلامية تناسب كل مرحلة تمثّلت في بناء أسرة صالحة ومجتمع قوي، وإنسان سوي، تربى تربية إيمانية وعقلية واجتماعية وأخلاقية ولغوية وجنسية وفق منهج الله تعالى، وهنالك سمات تتميز بها كل مرحلة، تمثلت بأن الطفل يتأثر بالصفات الوراثية والبيئية المختلفة، ويشهد زيادة في النمو الجسدي واللغوي والعقلي والديني والاجتماعي والنفسي، وهنالك عدد من الأساليب التربوية الإسلامية التي توافق الأهداف والسمات، وتحقق تلك المطالب، تمثلت بمشروعية الزواج و أحكامه

[1])الشريعة، محمد ، المتطلبات التربوية لمراحل النمو الإنساني في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك ، إربد- الأردن، 1997م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتعلقة به، والقدوة الحسنة من الأبوين و الرفاق والمجتمع و ما فيه من مؤسسات تربوية وإعلامية وثقافية .

ثانياً: دراسة عبابنة (2001م) بعنوان: التربية المعرفية للأطفال في الإسلام، هدفت هذه الدراسة إلى إبراز التربية المعرفية للأطفال في الإسلام[1]، ولتحقيق الهدف المذكور، أتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي و المنهج الاستنباطي، وتم تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول على النحو الآتي: الفصل الأول: حق ومبادئ تعليم الأطفال في ضوء التربية الإسلامية، الفصل الثاني: مفهوم التربية المعرفية ومراحل نموها والقدرات المعرفية عند الأطفال، الفصل الثالث: الطرق التعليمية الخاصة بالتربية المعرفية للأطفال في ضوء التربية الإسلامية، الفصل الرابع: أهداف التربية المعرفية في ضوء التربية الإسلامية.

و خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: التربية المعرفية للطفل تعني تربية عقل الطفل وتزويده بالمعلومات النافعة له، واهتم الإسلام بالطفولة؛ لأهمية هذه المرحلة من حياة الإنسان، لكونها قابلة للتأثر والاستجابة السريعة، واتبع المربون المسلمون كل ما يلزم من طرق تعليمية خاصة بالتربية المعرفية للأطفال، الهدف منها الوصول إلى عقلية الطفل بأقصر الطرق التي تتناسب مع المستوى العقلي والفكري للطفل، ولعل من أبرزها: القدوة والقصة والحوار والموعظة والسؤال وضرب المثل.

- **ثالثاً: دراسة دويكات(2004م)، بعنوان:(التربية العقلية و الجسمية للأطفال في القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة)**[2]، هدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد التربية العقلية والجسمية للأطفال التي يمكن استنباطها من القرآن الكريم والسنة النبوية، ولتحقيق الهدف المذكور أتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي الاستنباطي، حيث تم تتبع كل نصوص القرآن الكريم وكتب السنة النبوية التسعة فيما يتعلق بالتربية العقلية والجسمية للأطفال، ثم استنباط مبادئ تربوية تم تصنيفها إلى عدة أبعاد.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، من أبرزها: أن القرآن الكريم و الأحاديث النبوية يهتمان بالطفل ومظاهر نموه العقلي والجسمي بشكل كامل و كاف، و يقصد بالتربية العقلية الاهتمام بالطفل و إمداده بأساليب تزيد من نشاطه وحيويته، وتعطيه القدرة على النظر والتأمل والتحليل والاستنتاج، أي تنمي استعداداته للقيام بوظائفه المختلفة.

---

[1])عبابنة، لؤي محمد، التربية المعرفية للأطفال في الإسلام، رسالة ماجستير، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد-الأردن، 2001م.

[2])دويكات، آسيا، التربية العقلية و الجسمية للأطفال في القرآن الكريم والسنة النبوية ، كلية التربية ، علم النفس التربوي، جامعة اليرموك، إربد-الأردن، 2004م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **رابعاً: دراسة شريفين (2007م)، بعنوان(النمو الإنساني من منظور إسلامي)**[1]، هدفت الدراسة إلى بيان معالم الرؤية الإسلامية للنمو الإنساني، ولتحقيق هذا الهدف اتبع الباحث المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي التحليلي، وقد قسّم الدراسة إلى أربعة فصول: الفصل الأول: الإطار التمهيدي للدراسة، الفصل الثاني: مراحل النمو الإنساني ومظاهره في القرآن الكريم والسنة النبوية، الفصل الثالث: توجيهات النمو الإنساني ومبادئه وخصائصه والعوامل المؤثرة فيه من منظور إسلامي، الفصل الرابع: القضايا الأساسية في علم نفس النمو من منظور إسلامي.

وخلصت الدراسة إلى نتائج عدة أبرزها: بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني تعود على المسلمين وعلى غيرهم بفوائد عديدة منها ما يتعلق بالجانب الإيمانيّ والجانب الفكري والتربوي، وجانب الطبيعة الإنسانية، وبيّن القرآن الكريم والسنة النبوية مراحل النمو الإنساني ومظاهره النمائية المختلفة من خلال الأحكام الشرعية المتعلقة بالإنسان في مختلف مراحل حياته، وبيّن الاسلام توجيهات النمو الإنساني و مبادئه والعوامل المؤثرة فيه بشكل تفصيلي، كما أن طبيعة النمو الإنساني في المنظور الإسلامي عبارة عن مراحل متصلة ومتداخلة ومتراكمة تشمل التغيرات الكمية والنوعية في آن واحد، وأشار القرآن الكريم والسنة المطهرة إلى مظاهر النمو غير السوي(مشكلات النمو)، فضلا عن بيان الخطوط العامة في معالجة مشكلات النمو.

- **خامساً : دراسة الفار(2012م)، بعنوان (منهج التربية الإسلامية في تربية العاطفة للفتاة المسلمة في مرحلتي الطفولة و المراهقة)**[2]: هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم التربية العاطفيّة، و أهميتها بالنسبة للفتاة المسلمة، والإشارة إلى أهم التحديات المعاصرة التي تواجه التربية العاطفية، و مظاهر انحراف العاطفة، ثم بيان دور التربية الإسلامية في الوقاية وعلاج انحراف العاطفة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: التربية العاطفيّة: هي العملية التي تقوم على بناء العواطف السامية والنبيلة في نفس الفتاة المسلمة، وضبط تلك العواطف والمشاعر بصورة تتفق مع تعاليم الإسلام، وبما يضمن لها تحقيق الكفاية و الاتزان العاطفي، والتعرف إلى طبيعة

---

[1])الشريفين ، عماد، النمو الإنساني من منظور إسلامي، رسالة دكتوراه، التربية الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد ، 2007م.

[2])الفار، منى ، منهج التربية الإسلامية في تربية العاطفة للفتاة المسلمة في مرحلتي الطفولة و المراهقة، رسالة ماجستير ،كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك ، إربد ، 2012م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخصائص الفتاة الجسمية والانفعالية والاجتماعية في مرحلتي الطفولة والمراهقة، وتعرّف مشاكلهما، يسهم إلى حد كبير في التعامل معها وتربيتها عاطفياً، وتقوم التربية العاطفية بتنظيم الانفعالات.

- **سادساً: دراسة شواهين(2012م) بعنوان :(التربية الاجتماعية للفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة : دراسة تربوية من منظور إسلامي)**[1]، هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم التربية الاجتماعية، وتوضيح المفهوم، وعرض الأساليب المتبعة في التربية الاجتماعية للفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة وإبراز أسس التربية الاجتماعية للفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة ومظاهرها، والتعرف على مؤسسات التربية الاجتماعية للفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة والتحديات التي تواجهها، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، فقسمت الباحثة الدراسة إلى خمسة فصول: الفصل الأول: مفهوم التربية الاجتماعية وأهميتها وأهدافها وخصائصها، الفصل الثاني: مفهوم المراهقة وخصائصها ومتطلباتها ومشاكلها، الفصل الثالث: أساليب التربية الاجتماعية للفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة، الفصل الرابع: أسس التربية الاجتماعيّة للفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة ومظاهرها، الفصل الخامس: دور المؤسسات التربويّة في التربية الاجتماعيّة للفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة والتحديات التي تواجهها.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان أبرزها: أن التربية الاجتماعية هي: تنمية الخبرات والمشاعر والآداب لدى الفرد، وتشربه للقيم، النابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ليتيسّر له التعامل مع البيئة المحيطة به، في سبيل إيجاد مجتمع صالح تتحقق فيه فضائل الحياة الاجتماعي، وأنّ التربية الاجتماعية تسعى وراء تكوين الشخصية الإنسانية، و تكوين ذات الفرد، و تحويله من فرد متمركز حول ذاته، إلى فرد ناضج قادر على تحمل المسؤولية الاجتماعية، ملتزم بالقيم و المعايير الاجتماعية، يضبط انفعالاته، ويتحكم في إشباع حاجاته، وإن المشكلات التي تعاني منها

[1])شواهين، إيناس ، التربية الاجتماعية للفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة : دراسة تربوية من منظور إسلامي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، جامعة اليرموك، إربد ، 2012م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفتاة في مرحلة المراهقة لها آثار سلبية على سلوكها الاجتماعي، إذ تميل إلى العزلة والانطواء والابتعاد عن مخالطة الآخرين.

– سابعاً: دراسة القضاة (2018م)، بعنوان:(المشكلات التربوية لدى المراهقين فاقدي السند الأُسري في الأردن و حلولها المقترحة من منظور إسلامي تربوي)[1]،هدفت الدراسة إلى بيان المشكلات التربوية لدى المراهقين فاقدي السند الأسري في الأردن وتقديم الحلول التربوية العلمية المقترحة لها من منظور تربوي إسلامي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي من النوع المسحي للوصول إلى أهداف الدراسة، وتم بناء ثلاثة مقاييس للدراسة لقياس المشكلات: الاكاديميّة والنفسيّة والاجتماعية، وتم تقسيم الدراسة إلى خمسة فصول: الفصل الأول: خلفية الدراسة، والفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة، الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات، الفصل الرابع: عرض نتائج الدراسة، والفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان أبرزها: أن مستوى الاغتراب الاجتماعي يفوق مستوى انحراف تمثّل القيم الإسلامية في الجانب الاجتماعي، وأن مستوى المشكلات التربوية لدى المراهقين فاقدي السند الأسري كان متوسطاً. كما أشارت إلى وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة على مقياس المشكلات التربوية الكلي في ضوء توزيعها، حسب متغيرات الدراسة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيرات الدراسة على المقياس الكلي للمشكلات التربوية باستثناء متغير التحصيل الدراسي.

– ثامناً: دراسة العبد الرزاق: (2019م)، بعنوان: (النمو المعرفي في التربية الإسلامية و تطبيقاته التربوية)[2]، هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم النمو المعرفي في التربية الإسلامية، وتجلية مصادره الرئيسية، وبيان أدواته الفاعلة، علاوة على إبراز محدّداته المؤثرة ومبادئه الأساسية، فضلا عن الكشف عن الملامح العامة والتفصيلية لمراحله المتمايزة، واتبعت الباحثة المنهجين: الوصفي والاستقرائي الاستنباطي وقامت بتقسيم الفصول إلى أربعة: الفصل الأول: مفهوم النمو المعرفي في التربية الإسلامية ومصادره، الفصل الثاني: أدوات النمو المعرفي في التربية الإسلامية، الفصل الثالث: محددات النمو المعرفي في التربية الإسلامية ومبادئه، الفصل الرابع: مراحل النمو المعرفي في التربية الإسلامية.

---

[1])القضاة، صفاء، المشكلات التربوية لدى المراهقين فاقدي السند الأسري في الأردن و حلولها المقترحة، رسالة دكتوراه، تربية إسلامية ، جامعة اليرموك،، إربد ، 2018م

[2])العبد الرزاق، ريم، النمو المعرفي في التربية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية ، رسالة ماجستير، تربية إسلامية، جامعة اليرموك، إربد، 2019م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها:

يعمد أن الوحي إلى إحداث التغييرات النمائية المعرفية بصورتها المنشودة إذا ما امتثلت النفس الإنسانية لمعارفه منهجاً وتفصيلاً، وذلك عبر الدور التلقيني والدور التجديدي، وينظم الأخير كل من الدور الاستثاري، والدور الموجه لسبر المجالات المعرفية، والدور الضابط، و إن ما يتحقق في القوام المعرفي الإنساني على اختلاف مراحله النمائية، سواء أكان من بناء أم تقويض معرفي إنما يُرد بالدرجة الأولى إلى جملة من المحددات المعرفية، والتي تُشكل في مجملها العوامل ذات التأثير الجلي في إحكام وابتدار تفعيل الأدوات المعرفية، أو إحداث التكدر والخبو فيها، والمتمثلة بالمحدد الوراثي والبيئي والإيماني بما تنظمه من مفردات تفصيلية، وتصنف مراحل النمو المعرفي في التربية الإسلامية إلى أربع مراحل:مرحلة التلقي الحسي، مرحلة التأسيس المعرفي، ثم مرحلة الاشتداد المعرفي.

- **البحوث المحكمة :**

أولاً: دراسة الخضر وبني عيسى(2013م)، بعنوان: (رعاية الطفل في القرآن الكريم من الولادة حتى البلوغ)[1]، هدفت الدراسة إلى بيان إطلاقات القرآن الكريم لكلمة الطفل، وبيان مراعاة القرآن الكريم لإنسانية الطفل وحقه في الحياة والرعاية، ورعاية القرآن الكريم للحالة النفسية والجسدية للطفل، وعرض التوجيهات لتربية الطفل في ضوء الآيات القرآنية، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي. وتم تقسيم الدراسة إلى أربعة مباحث على النحو الآتي: المبحث الأول: إطلاقات القرآن الكريم لكلمة الطفل وما يقاربها من معنى، المبحث الثاني: الطفل في معرض الامتنان، والمبحث الثالث: مراعاة إنسانية الطفل وفاعليته في الوجود، والمبحث الرابع: الرعاية النفسية و الجسدية للطفل.

وخلصت الدراسة إلى نتائج عدة من أبرزها: ورد ذكر الطفل في القرآن الكريم في أربعة مواضع، كلها تدل على الجمع، ولم يقصد منها الإفراد، وبين القرآن أن الطفولة تحتاج إلى تعهد نفسي، وتواصل وجداني قبل الولادة وبعدها، وقد راعى القرآن الكريم إنسانية الطفل وفاعليته في الوجود، فحذر من قتل الأولاد والبنات، وفرض له الحق في العيش والحياة، وأرشد إلى ضرورة تعزيز طموح الطفل، والابتعاد عن الضغط النفسي الذي يحد من نشاطه و فاعليته، وأن التوازن النفسي أو الصحة النفسية للطفل تكون من خلال المشاعر الإيجابية.

[1])الخضر، زكريا، وبني عيسى، انتصار، رعاية الطفل في القرآن الكريم من الولادة حتى البلوغ، مجلة علوم الشريعة و القانون،المجلد40،ملحق1، 2013م، ص 749-765.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: دراسة الشريفين والمطالقة (2014م)، بعنوان :(نظرية النمو الإنساني عند أبي العباس البلدي)[1]، هدفت الدراسة إلى بيان نظرية الإمام البلدي في النمو الإنساني، وذلك من خلال الكشف عن مراحل النمو الإنساني، والمظاهر التطورية في كل مرحلة، والكشف عن العوامل المؤثرة في النمو الإنساني، و توضيح طرائق البحث في النمو الإنساني ، وأهم مشكلاته، ولتحقيق أهداف البحث فقد استخدم الباحثان المنهجين التاريخي و الوصفي التحليلي، وتم تقسيم الدراسة إلى أربعة أسئلة كالآتي: السؤال الأول: ما مفهوم النمو الإنساني، التطور الإنساني، السؤال الثاني: ما مراحل النمو الإنساني عند البلدي ؟ وما خصائص كل مرحلة ؟، السؤال الثالث :ما طرائق البحث التي استخدمها البلدي في دراسة النمو الإنساني؟، السؤال الرابع :ما أهم مشكلات النمو الإنساني التي بينها البلدي؟.

و خَلُصت الدراسة إلى نتائج عدة أبرزها: أن الإمام البلدي فصّل في مراحل النمو الإنساني و مظاهره حيث جعلها أربع مراحل لكل مرحلة خصائصها المميزة، كما أشار إلى أهم المشكلات المؤثرة في النمو الإنساني بالإضافة لبيان طرائق البحث في النمو الإنساني المتمثلة في الطريقة السريرية، والملاحظة، والتجربة والمنهج المقارن.

ما تميزت به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة :

1) بيان نماذج من مشكلات النمو النفسي في مرحلة الطفولة من المنظور التربوي الإسلامي، حيث أغفلت الدراسات النفسيّة المعاصرة في تناولها لموضوعات علم النمو عن المشكلات الخاصة بالطفولة وإبراز الرؤية الإسلامية فيها.
2) تميزت هذه الدراسة في إجراء عملية المقارنة بين نظريات علم نفس النمو الحديث و التربية الإسلامية، وبيان وإثبات ما تميزت به الرؤية الإسلامية في تناولها للموضوع.
3) تميزت في تقديم الرؤية الإسلامية في طرحها للحلول المقترحة لعلاج مشكلات الطفولة
4) تميزت في تناولها للجانب النفسي في شخصية الطفل.

منهجية الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، الذي يُعنى بعرض الظاهرة محل الدراسة ووصفها، والكشف عنها بتحليلها وتفسيرها للوصول إلى الأهداف المحددة، والمنهج الاستقرائي الاستنباطي، القائم على استقراء النصوص المرتبطة بمشكلات النمو الإنساني، واستنباط الأفكار بما يخدم أغراض الدراسة.

خطة الدراسة :

[1])الشريفين ، عماد، و المطالقة ، أحلام ، نظرية النمو الإنساني عند أبي العباس البلدي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، العدد الأول ،2014م، ص 351-379.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة وتتضمن:(مشكلة الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، حدود الدراسة، مصطلحات الدراسة، الدراسات السابقة، ومنهجية الدراسة).

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة وأسباب مشكلات النمو النفسي من المنظور النفسي الحديث والتربية الإسلامية.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة:

المطلب الأول: التعريف بمرحلة الطفولة.

المطلب الثاني: التعريف بمشكلات النمو النفسي.

المطلب الثالث: التعريف بالتربية الإسلامية.

المبحث الثاني: أسباب مُشكلات النمو النفسي من المنظور التربوي النفسي والإسلامي.

المطلب الأول: أسباب فسيولوجية(وراثية)

المطلب الثاني: أسباب بيئية.

المطلب الثالث: أسباب إيمانية.

الفصل الثاني: مُشكلة الخوف في مرحلة الطفولة بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية وحلولها المقترحة.

المبحث الأول: الخوف في مرحلة الطفولة في نظريات علم نفس النمو الحديث:

المطلب الأول: التعريف بالخوف.

المطلب الثاني: نظرية واطسون في الخوف .

المطلب الثاني: نظرية فرويد(نظرية التحليل النفسي) في الخوف.

المبحث الثاني: الخوف في مرحلة الطفولة من المنظور التربوي الإسلامي.

المطلب الأول : الخوف في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الخوف في السُنة النبوية.

المطلب الثلث: الخوف في أقوال التربويين في النُراث الإسلامي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: الحلول المقترحة للحد من مُشكلة الخوف بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.

المطلب الأول : الحلول المقترحة من المنظور التربوي الإسلامي.

المطلب الثاني: الحلول المطبقة في علم نفس النمو.

المطلب الثالث: المقارنة بين نظريات علم نفس النمو والتربية الإسلامية في التعامل مع مشكلة الخوف.

الفصل الثالث: مُشكلة التعلق العاطفي في مرحلة الطفولة بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.

المبحث الأول : التعلق العاطفي في مرحلة الطفولة في نظريات علم نفس النمو الحديث.

المطلب الأول : تعريف التعلق.

المطلب الثاني: نظرية بوبلي في التعلق.

المطلب الثالث: قلق الانفصال.

المبحث الثاني: التعلق العاطفي في مرحلة الطفولة من المنظور التربوي الإسلامي.

المطلب الأول : التعلق في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: التعلق في السُنة النبوية.

المطلب الثالث: التعلق في أقوال التربويين في التُراث الإسلامي.

المبحث الثالث: الحلول المقترحة للحد من مُشكلة التعلق العاطفي بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.

المطلب الأول : الحلول المقترحة من المنظور التربوي الإسلامي.

المطلب الثاني: الحلول المطبقة في علم نفس النمو.

المطلب الثالث: المقارنة بين نظريات علم نفس النمو والتربية الإسلامية في التعامل مع مشكلة التعلق العاطفي.

الفصل الثالث: مُشكلة الصدمة النفسية في مرحلة الطفولة بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.

المبحث الأول الصدمة النفسية في مرحلة الطفولة في نظريات علم نفس النمو الحديث.

المطلب الأول : تعريف الصدمة النفسية.

المطلب الثاني: النظريات المفسرة للصدمة النفسية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : الصدمة النفسية في مرحلة الطفولة من المنظور التربوي الإسلامي.

المطلب الأول : الصدمة النفسية في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الصدمة النفسية في السُنة النبوية.

المطلب الثالث: الصدمة النفسية في أقوال التربويين في التُراث الإسلامي.

المبحث الثالث: الحلول المقترحة للحد من مُشكلة الصدمة النفسية بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.

المطلب الأول : الحلول المقترحة من المنظور التربوي الإسلامي.

المطلب الثاني: الحلول المطبقة في علم نفس النمو.

المطلب الثالث: المقارنة بين نظريات علم نفس النمو والتربية الإسلامية في التعامل مع مشكلة الصدمة النفسية .

الخاتمة: (وتضمنت النتائج والتوصيات).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة وأسباب مشكلات النمو النفسي من المنظور النفسي الحديث والتربية الإسلامية.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة:

المطلب الأول: التعريف بمرحلة الطفولة.

المطلب الثاني: التعريف بمشكلات النمو النفسي.

المطلب الثالث: التعريف بالتربية الإسلامية.

المبحث الثاني: أسباب مُشكلات النمو النفسي من المنظور التربوي النفسي والإسلامي.

المطلب الأول: أسباب فسيولوجية(وراثية).

المطلب الثاني: أسباب بيئية.

المطلب الثالث: أسباب إيمانية.

.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة وأسباب مشكلات النمو النفسي من المنظور النفسي الحديث والتربية الإسلامية.

يعدّ الفصل الأول من الدراسة بمثابة الخريطة المفاهيمية التي تبين لنا خط سير الدراسة، وهو ما يمثل المنهجية العلمية في الموضوعات البحثية المتخصصة التي تبدأ بتبسيط المفاهيم الأساسية، إذ يمثل الفصل الأول القاعدة الأساسية العامة التي تبنى عليها الدراسة.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة:

يتضمن التعريف بمرحلة الطفولة، ومشكلات النمو النفسي، والتعريف بالتربية الإسلامية.

المطلب الأول: التعريف بمرحلة الطفولة:

الطفل الإنساني مخلوق رباني بنظام دقيق في خلقه وتكوينه، وهذا الخلق والتكوين لا يمكن فهمه فهماً صحيحاً إلا بعلم غزير، وملاحظة ومتابعة مستمرة، وخبرة تربوية صائبة وحكمة لتطبيق التربية، وبحوث علمية مستمرة وشاملة لجميع جوانب وأبعاد النمو منذ كونه نطفة صغيرة وجنيناً في بطن أمه إلى أن يخرج طفلاً حتى البلوغ ودراسة خصائص ومراحل النمو.

أولاً: الطفل لُغةً: "الطِّفْل الصَّغِيرُ مِنْ أَولاد النَّاسِ وَالدَّوَابِّ"[1]، "وهو الْمَوْلُودُ الصَّغِيرُ"[2]، طفل: يقول ابن فارس:" طفل: الطاء والفاء واللام أصل صحيح والأصل المولود الصغير، يقال هو طفل والأنثى طفلة"[3] ويقول الراغب الأصفهاني: "الطفل الولد مادام ناعماً" [4]، "وهي المرحلة من الميلاد إِلَى الْبلُوغ"[5].

---

[1]) ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، بيروت- دار صادر، ط3 ،1414 هـ ج11، ص402.

[2])الرازي، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة ، **المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر**، ج3، ص 413، **1399هـ - 1979م.**

[3])مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص 413

[4] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، المحقق: صفوان عدنان الداودي، بيروت- دار القلم، الدار الشامية – دمشق، ط1،ص 305،، 1412 هـ.

[5]) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، دار الدعوة، ج2، ص،502 ، ب:ت، ب:ط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الطفل اصطلاحاً:

اختلف العلماء في تعريفهم للطفولة وخصوصاً في تحديد بداية ونهاية المرحلة ومن هذه التعريفات:

- "يطلق اسم الطفولة على تلك المرحلة التي يعتمد فيها الطفل على غيره في تأمين متطلباته الحياتية"[1].
- "والطفولة عند الإنسان، هي المرحلة الأولى من مراحل عمره، تبدأ من حيث الولادة، وتنتهي إلى حين بلوغه سن الرشد."[2]
- " وهو كائن حي خبراته محدودة ومرتبطة بعمره الزمني، ويعتمد على غيره في أشياء كثيرة حتى ينمو عضوياً ووظيفياً واجتماعياً."[3]
- "هي المرحلة المبكرة من حياة الإنسان، والتي يكون خلالها في اعتماد شبه تام على المحيطين به، سواء كانوا أبوين أو أعضاء لمدرسة، أو الأسرة."[4]
- "هي من أطول المراحل بين الكائنات الحية حيثُ أنها تمتد من لحظة الميلاد وحتى سن الثانية عشر، وهي عبارة عن فترات متداخلة يختلف بعضها عن بعض ولكل مرحلة خصائصها ومميزاتها."[5]
- "والصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم"[6]
- "هو الصغير منذ ولادته وإلى أن يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه مقومات الشخصية، وتكوين الذات ببلوغ سن الرشد دونما الاعتماد على حد أدنى أو أقصى لسن الطفل".[7]

---

[1])عبيدات، سليمان، الطفولة في الإسلام ولمحة عن المراحل التي تليها، عمان-الاردن، جمعية عمال المطابع، ط1، 1989م، ص8.
[2])عبد الغني، الخطيب، الطفل المثالي في الإسلام، سوريا- المكتب الإسلامي، ط 2، 1400ه، ص 7.
[3])هياجنة، وائل، و حجازي، عبد الحكيم، تربية الأطفال في الإسلام، عملن، دار المعتز، ط1، 2016م، ص20.
[4])العجمي، محمد، وآخرون، تربية الطفل في الإسلام النظرية والتطبيق، الرياض، مكتبة رشد، ب:ط، 1425ه، ص 9.
[5])عبد الحميد، حنان، برنامج تربية الطفل، عمان، دار صفاء، ط1، 2000م، ص27.
[6])ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص 2682.
[7])حمودة، منتصر، و زين الدين، بلال، انحراف الأحداث- دراسة فقهية في ضوء علم الإجرام والعقاب والشريعة الإسلامية، الاسكندرية- مصر، دار الفكر الجامعي، ط1، 2007م، ص24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"ولقد قُسمت مرحلة الطفولة إلى (مرحلة ما قبل الميلاد وهي المرحلة الجنينة، أي منذ وجود الجنين في رحم الأم، وتنتهي عندهم ببداية مرحلة جديدة أخرى وهي مرحلة البلوغ الجنسي."[1]

وتستنتج الباحثة من المفاهيم السابقة لمفهوم الطفولة :

- لم يتفق العلماء في تعريفهم لمرحلة الطفولة على مدة زمنية معينة، لبداية المرحلة ونهايتها، فبعضهم حدد بداية المرحلة منذ الولادة ونهايتها إلى أن يبلغ الطفل الحلم وسن التكليف، والبعض الآخر حدد البداية منذ تكون الجنين في رحم الأم حتى النضوج في كافة جوانب الشخصية.
- ترى الباحثة أن علماء النفس ينظرون إلى نمو الطفل ونضجه الجسدي والنفسي والعقلي والاجتماعي في تحديدهم لنهاية المرحلة دون تحديد سن معين بل حتى تتكامل لدى الطفل عناصر الرشد، وتظهر عليه علامات الاعتماد على نفسه دون الرجوع إلى حماية غيره.
- اتفق العلماء في تعريفاتهم أن مفهوم الطفولة، يشير إلى العجز والضعف والحاجة للاعتماد على الغير في التدبير والحماية.

ولقد وردتْ في القرآن الكريم بعض المصطلحات المرادفة لمصطلح الطفولة ومنها:

1) صبي: الصبا: "الصغر والحداثة"[2]، "يُقال : رأيته في صباه أو صبائه: أي في صغره"[3]، وقد ورد لفظ الصبي في آيتين من آيات القرآن الكريم:

- ﴿**وآتَينَاهُ الحُكمَ صَبِياً** ﴾ (مريم: 11)
- قوله تعالى في حكاية قوم مريم في عيسى عليه السلام: ﴿**كَيفَ نُكلمُ مَن كَانَ في المهدِ صَبياً** ﴾ **(مريم:29)**

"وقد اختلف المفسرون في أي سنة أوتي يحيى عليه السلام الحُكم على قولين: أحدهما: أنه ابن سبع سنين، الثاني: أنه ابن ثلاث سنين."[1]

[1])فخار، حمو، الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن، جامعة محمد خضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، رسالة دكتوراة، 2014م2015م، ص 22.
[2])مصطفى، إبراهيم، وآخرون ، المعجم الوسيط، ج1، ص 507.
[3])المصدر نفسه، ج4، ص 459.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) الغلام : "بَلَغ الغلامُ الحِنْثَ أَي الإِدْراك وَالْبُلُوغَ؛ **والْغُلَام: الطار الشَّارِب وَالصَّبِيّ من حِين يُولد إِلَى أَن يشب،**[2] وَقِيلَ إِذا بَلَغَ مَبْلَغاً جَرَى عَلَيْهِ القَلَم بِالطَّاعَةِ والمعصِية"[3]، "وَالْوَلِيدُ: الْغُلَامُ حِينَ يُسْتَوصَف قَبْلَ أَن يَحْتَلِمَ"[4]، " وَرَاهَقَ الْغُلَامُ مُرَاهَقَةً قَارَبَ الِاحْتِلَامَ وَلَمْ يَحْتَلِمْ بَعْدُ"([5]).

ولقد ذكر مصطلح الغلام في القرآن الكريم اثنتا عشرة مرة في مواضع مختلفة، ومنها :

- ﴿ **فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا**﴾ (الكهف:74)
- ﴿ **يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا** ﴾ (مريم: 8)
- ﴿ **قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا** ﴾ (مريم 20)
- ﴿**فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ**﴾ (الذاريات: 28)
- ﴿ **وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ**﴾ (الطور : 24).

3) ولد: **الوَلِيدُ: الصَّبِيُّ حِينَ يُولَدُ،**[6]، "ولد الْأُنْثَى حضر ولادها فعالجها حِين يبين الْوَلَد مِنْهَا وَيُقَال ولد الشَّاة وَنَحْوهَا وَالْولد رباه وَالشَّيْء من الشَّيْء أنشأه مِنْهُ، وهو كل مَا ولد وَيُطلق على الذّكر وَالْأُنْثَى والمثنى وَالْجمع"[7].

ولقد ذكر مصطلح الولد في القران الكريم في ثمانية مواضع منها:

- ﴿ **وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا** ﴾ (الإسراء:64)
- ﴿ **اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ۖ**﴾ (الحديد:20)

---

[1])انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البدروني و إبراهيم أطفيش، القاهرة- دار الكتب، ط2، 1964 ج11، ص 87، ابن الجوزي، زاد المسير، ج5، ص 213.
[2])مصطفى، ابراهيم، وآخرون ، المعجم الوسيط، ج2، 660.
[3])ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 138
[4])المصدر نفسه: ج3، ص 469.
[5])الحموي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت- المكتبة العلمية ، ج1، ص 242
[6])ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص 467
[7])امصطفى، ابراهيم، وآخرون ، المعجم الوسيط، ج2، ص1056

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ﴿ **الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ۚ** ﴾ (المجادلة : 2)
- ﴿ **وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ** ﴾ (النساء : 11)

4) فتية: "الأُنثى فَتاة، وَالْجَمْعُ فَتَياتٌ. وَيُقَالُ لِلْجَارِيَةِ الْحَدَثَةِ فَتاة وَلِلْغُلَامِ فَتًى"[1]، " الْفَتِيُّ مِنْ الدَّوَابِّ خِلَافُ الْمُسِنِّ وَهُوَ كَالشَّابِّ فِي النَّاسِ"[2]، ولقد ورد مصطلح الفتية في القرآن الكريم في ستة مواضع ومنها:

- ﴿**نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**﴾ (الكهف :13)
- ﴿**قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ**﴾ (الأنبياء:60)
- ﴿**وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (يوسف:62)
- ﴿**وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ**﴾ (يوسف:36)

ولقد ذكر **مصطلح الطفل** في القرآن الكريم في أربعة مواضع منها تستنبط الباحثة مفهوم الطفولة وتحديد بداية ونهاية المرحلة:

إن المرحلة الجنينية تسبق مرحلة الطفولة، ومن الأهمية الإشارة إلى مفهوم هذه المرحلة حتى يتبين أن مرحلة الطفولة تبدأ بعدها، **قال تعالى :** ﴿ **يأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى**﴾(الحج:5) ، ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ**﴾(غافر67)، ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ**﴾،**وقوله تعالى :** ﴿**وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ**﴾(النجم:32)، اللفظ الجامع لأطوار الخلق في الرحم هو الجنين، "يقول ابن

[1])ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص146.
[2])الحموي، أحمد ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج 2، ص 462

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فارس: الجيم والنون أصلٌ واحد وهو الستر، والجنين الولد في بطن أمه"[1]، "وأصل الجن ستر الشيء عن الحاسة، والجنين الولد مادام في بطن أمه"[2].

إذاً الجنين الولد مادام موجوداً في رحم أمه، منذ أن كان نطفة ومرّ بأطوار التخليق حتى يخرج.

وفي تحديد بداية مرحلة الطفولة :

1) يقول الله عز وجل في كتابه: ﴿ **يأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**﴾(الحج:5)، وموضع الشاهد هنا : **((ثُم نخرجكم طفلا))** .

2) ﴿**أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ**﴾(النور:**31**)، " لَا يَدْرُونَ مَا النِّسَاءُ مِنَ الصِّغَرِ "[3].

وفي دلالة تحديد نهاية المرحلة :

1) **قوله تبارك وتعالى:﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾(غافر:**67**)، ثُمَّ يخْرِجُكُمْ طِفْلًا أَيْ: أَطْفَالًا، وَأَفْرَدَهُ لِكَوْنِهِ اسْمَ جِنْسٍ، أَوْ عَلَى مَعْنَى يُخْرِجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَهِيَ الْحَالَةُ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهَا الْقُوَّةُ وَالْعَقْلُ "[4].

---

[1])ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، ، ج1، ص 421.
[2])الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ، ص98
[3]) **أبو الحجاج مجاهد بن جبر**، تفسير مجاهد، **تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام** ، مصر، دار الفكر، ط1، ، ج1، ص 492، 1989م
[4]) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير ، دمشق- دار الكلم الطيب، ط1، ج4، ص 573، 1414ه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) ﴿**وَإِذا بَلَغَ الْأَطْفالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ" فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾(النور:59): **وَمِنْ عَلَامَاتِ الْبُلُوغِ** الْإِنْبَاتُ، وَبُلُوغُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً. وَقَالَ مَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَغَيْرُهُمَا: لَا يَحْكُمُ لِمَنْ لَمْ يَحْتَلِمْ بِالْبُلُوغِ إِلَّا بَعْدَ مُضِيِّ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَهَذِهِ الْعَلَامَاتُ تَعُمُّ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى، وَتَخْتَصُّ الْأُنْثَى: بِالْحَبَلِ وَالْحَيْضِ."[1]

ومع ذكر الدلالات اللغوية لجميع المصطلحات المرادفة لمصطلح الطفل، تتوصل الباحثة في النهاية إلى أن الدلالة القرآنية لمصطلح الطفل تحمل جميع الدلالات اللغوية التي تُشير إلى العجز والضعف والاعتماد على الغير في تدبير الشؤون المختلفة وحاجته إلى من يعينه ويحميه ولذلك تم استخدام مصطلح الطفل عن باقي المصطلحات المرادفة لوصفه المرحلة بدقة.

وبناءً على ما سبق تعرف الباحثة مرحلة الطفولة: بأنها مرحلة البناء الإنساني السليم، التي تبنى عليها شخصية الإنسان، وهي مرحلة تمتاز بالعجز والضعف التي يحتاج الفرد فيها إلى غيره من تقديم الرعاية والحماية، وهذه المرحلة تبدأ منذ الولادة إلى سن البلوغ وتتضمن: (المرحلة الأولى من الطفولة –المهد والرضاع–،الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة.)

ثالثاً :مرحلة الطفولة في الشريعة الإسلامية:

الطفل في الاصطلاح الفقهي: "إذا انفصل الجنين عن رحم أمه حياً ثبتت طفولته، بدليل قوله تعالى: ﴿**وَإِذا بَلَغَ الْأَطْفالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ" فَلْيَسْتَأْذِنُوا**﴾، فهذه الآية حسب تعبير الفقهاء صريحة بأن الطفل يصبح مكلفاً بمجرد الاحتلام، وقد اتفقوا على أن الصبي إذ احتلم فقد بلغ، وأن الجارية إذا احتلمت أو حاضت أو حملت فقد بلغت، وهذا يعني أن الاحتلام عند الفقهاء يعتبر علامة واضحة على بلوغ الطفل سن التكليف."[2]

[1])الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص 490 .
[2])فروخ، عمر، الأسرة في الشرع الإسلامي، بيروت- المكتبة العلمية، ط1، 1591م، ص 119.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"إن الصبي تثبت له حقوق، وتجب عليه واجبات لكنه قبل أن يميز إذا صدرت عنه تصرفات فإنه لا يعتد بها، ولا تترتب عليها آثارها الشرعية، فلا يصح بيعه ولا هبته، ولا يترتب على سرقته قطع، وعلى على قذفه حد، فإذا ميز صحت منه بعض التصرفات وترتبت عليها آثارها الشرعية، أي أنه صار أهلاً للأداء من وجه لكن لا تتعلق به التكاليف، فإذا بلغ عاقلاً ترتبت على جميع ما يصدر منه الآثار الشرعية."[1]

"التصرفات المالية للصغير: "[2]

1) تصرفات الصغير الغير مميز المالية باطلة كلها:

بينت المادة (209)أنه: ليس للصغير غير المميز حق التصرف في ماله، وتكون جميع تصرفاته باطله، وقد نصت الفقرة(ب) من المادة أربع ومائتين أن الصغير غير المميز هو من لم يبلغ سن السابعة من عمره، ونصت الفقرة (أ) من المادة أربع ومائتين على أن من لم يبلغ هذا السن يكون فاقدا للأهلية، ولا يحق له مباشرة حقوقه المدنية.

2) حكم التصرفات المالية للصغير المميز:

الصغير المميز هو من لم يبلغ سبع سنوات كاملة من عمره، جاء في الفقرة(ج) من المادة العاشرة ومائتين: **سن التمييز سبع سنوات.**

وقد حكمت الفقرة (أ) من المادة العاشرة ومائتين أن : تصرفات الصغير المميز صحيحة متى كانت نافعة نفعاً محضاً، وباطلة متى كانت ضارة ضرراً محضاً.

أما التصرفات المالية للمميز الدائرة بين النفع والضرر فقد جاء حكمها، في الفقرة (ب) من المادة العاشرة ومائتين: أما التصرفات الدائرة بين النفع والضرر، فتعقد موقوفة على إجازة الولي في الحدود التي يجوز فيها له التصرف ابتداءً أو إجازة القاصر بعد بلوغه سن الرشد.

إذاً قسمت الشريعة الإسلامية مرحلة الطفولة إلى قسمين أساسيين: ما قبل التمييز وتشمل المهد والرضاع (الطفولة المبكرة)، و ما بعد التمييز (الطفولة المتوسطة والمتأخرة).

[1]) الكبيسي، محمود، الصغير بين أهلية الوجوب وأهلية الأداء، ص 99
[2])الأشقر، عمر، الواضح في شرح قاون الأحوال الشخصية الأردني، ص 370-371.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد جاءت الشريعة الإسلامية بمبدأ التدرج في التعليم والبناء الإنساني، حيث جاءت أحكام الشريعة بالتدريج لتراعي احتياجات الطفل وقدراته وإمكانياته، ولم تحمله أعباء التكاليف إلا عندما يصبح مستعداً لذلك، وكان يسبقه التعليم، وراعى تطور قدراته الجسمية والعقلية في كُل مرحلة.

وتستنبط الباحثة دلالات كُل مرحلة من القرآن الكريم:

- **مرحلة الطفولة الأولى، ما قبل التمييز من (0-7) وهي تشمل فترة الحضانة في الشريعة الإسلامية.**

والحضانة في اللغة : "هُوَ حِفْظُ الشَّيْءِ وَصِيَانَتُهُ، فَالْحِضْنُ مَا دُونُ الْإِبِطِ إِلَى الْكَشْحِ؛ يُقَالُ احْتَضَنْتُ الشَّيْءَ جَعَلْتُهُ فِي حِضْنِي"[1]

"وهي الضم والملازمة بالحنو والرعاية والصون والحماية والعطف والمحبة، فيقال حضنت الأم طفلها، أي ضمته إلى صدرها، أي شملته برعايتها وقربها."[2]

والحضانة في الاصطلاح : "هي القيام بحفظ من لا يميز ولا يستقل بأمره وتربيته بما يصلحه ووقايته عما يؤذيه، وهي نوع ولاية إلا أنها بالإناث أليق لأنهن أشفق وأهدى على التربية وأصبر على القيام بها وأشد ملازمة للأطفال." [3]

والحضانة في الاصطلاح الفقهي حسب تعريفات الفقهاء:

1) **الحنفية:** "ضم الأم ولدها إياه إلى جنبها، واعتزالها إياه من أبيه ليكون عندها، فتقوم بحفظه وإمساكه وغسل ثيابه."[4]
2) **المالكية:** حفظ الولد في مبيته ومؤنة طعامه ولباسه ومضجعه وتنظيف جسمه.[5]

[1])الرازي، مقاييس اللغة، ج2، ص73.
[2])ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص122.
[3])الفندي، عبد السلام، تربية الطفل المسلم في الإسلام، عمان-الأردن، ط1، 2002، ص 11.
[4])أحمد، بن مسعود، بدائع الصنائع، بيروت- دار الكتب العلمية، ب:ط، 1982م، ج4، ص 40.
[5])عبد الله، محمد، شرح مختصر الخليل، بيروت- دار الفكر، ب:ط، ب:ت، ج4، ص 207.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3) **الشافعية:** حفظ من لا يستقل بأموره، ككبير مجنون، وتربيته بما يصلحه ويقيه عما يضره.[1]

4) **الحنابلة:** حفظ صغير ومجنون ومعتوه وتربيتهم بعنل مصالحهم.[2]

وأحق الناس بكفالة وحضانة الطفل الأم،" ولقد حددت المادة المتممة للسبعين ومائة في قانون الأحوال الشخصية الأردني: الأم النسبية أحق بحضانة ولدها وتربيته حال قيام الزوجية وبعد الفرقة، ثم بعد الأم ينتقل الحق لأمها، ثم للأب."[3]

وتشمل هذه المرحلة على المهد والرضاع وتم تحديدها : (0–2): وهي تشمل كُل من هو تحت البلوغ في الشريعة يدخل في سن الحضانة.

والطفل ما دام في العامين الأولين يسمى رضيعاً، والرضيع : الرضاعة :" شرب اللبن من الضرع أو الثدي ، تقول رضع المولود يرضع."[4]

قال تعالى: ﴿ **إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ: يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ. وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ. وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ**﴾.(آل عمران:46)

جاءت الدلالة في الآية على وصف مرحلة المهد بأنها بعد الولادة مباشرة.

و يقول الله عز وجل في كتابه : **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَفِصالُهُ فِي عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ** (لقمان:14).

"وتوصية الولد بالوالدين تتكرر في القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا**﴾(العنكبوت: 8) **وقوله تعالى :** ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا**﴾(الأحقاف: 15) وفي وصايا رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم–: "**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ**

---

[1])محمد، شمس الدين، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، بيروت- دار الفكر، ط أخيرة، 1984م، ج7، ص 225.
[2])ابن يونس، منصور، كشاف القناع عن متن الاقناع، بيروت- دار الفكر، ط1، 1982م، ج5، ص 495.
[3])الأشقر، عمر، الواضح في شرح قانون الأحوال الشخصية، ص340.
[4])ابن فارس، مقاييس اللغة ، ج2، ص400

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ» " [1] ولم ترد توصية الوالدين بالولد إلا قليلا، ومعظمها في حالة الوأد– وهي حالة خاصة في ظروف خاصة– ذلك أن الفطرة تتكفل وحدها برعاية الوليد من والديه، فالفطرة مدفوعة إلى رعاية الجيل الناشئ لضمان امتداد الحياة، كما يريدها الله وإن الوالدين ليبذلان لوليدهما من أجسامهما وأعصابهما وأعمارهما ومن كل ما يملكان من عزيز وغال وهذه الصورة الموحية: **«حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَفِصالُهُ فِي عامَيْنِ»** ترسم ظلال هذا البذل النبيل، والأم بطبيعة الحال تحتمل النصيب الأوفر وتجود به في انعطاف أشد وأعمق وأحنى وأرفق"[2]

وقوله تعالى: ﴿**والْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَها لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوارِثِ مِثْلُ ذلِكَ فَإِنْ أَرادا فِصالاً عَنْ تَراضٍ مِنْهُما وَتَشاوُرٍ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِذا سَلَّمْتُمْ ما آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة:233)**، "والحكم التالي يتعلق برضاع الأطفال بعد الطلاق، ، إن على الوالدة المطلقة واجباً تجاه طفلها الرضيع، واجباً يفرضه الله عليها ولا يتركها فيه لفطرتها وعاطفتها التي قد تفسدها الخلافات الزوجية، فيقع الغرم على هذا الصغير، إذن يكفله الله ويفرض له في عنق أمه. "[3]

"والله يفرض للمولود على أمه أن ترضعه حولين كاملين لأنه سبحانه يعلم أن هذه الفترة هي المثلى من جميع الوجوه الصحية والنفسية للطفل.. «لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ» وتثبت البحوث الصحية والنفسية اليوم أن فترة عامين ضرورية لينمو الطفل نمواً سليماً من الوجهتين الصحية والنفسية."[4]

---

[1])البخاري، صحيح البخاري، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، ج8، حديث رقم (5971) ص2.

[2])سيد قطب، في ظلال القرآن ، ج5، ص 2788

[3]) سيد قطب، في ظلال القرآن ، ج 1، ص 253

[4])سيد قطب، في ظلال القرآن ، ج 1، ص 254، زهد عصام، الهوبي جمال، أثر الرضاعة على العلاقات الأسرية، **مقدم إلى مؤتمر كلية الشريعة بعنوان التشريع الإسلامي ومتطلبات الواقع ، المنعقد في 13-14/مارس/2006م**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالرضاعة الطبيعية لها أهمية خاصة، حيثُ أنها جسر الأمان وخط الدفاع الأول ضد الأمراض النفسية وضد اضطرابات الشخصية المختلفة، بحيثُ أنها تقوم بدور هام وحيوي في الوقاية وتوثيق العلاقة بين الأُم والطفل حتى تجعل منها وحدة بيولوجية قوية مُتماسكة، وهذا يساعد الطفل على الشعور بالراحة النفسية والسعادة ويؤثر في نموه نمواً طبيعياً متوازياً.[1]

كما أن حليب الأُم يحتوي على جميع العناصر الغذائية الازمة لنمو الطفل، ويكسب الطفل بالمناعة لمقاومة الأمراض، والطفل الذي يتناول حليب أمه يتمشى مع معدلات النمو الطبيعي، أما الذي يتناول حليباً غير حليب أمه فإن ذلك يؤدي به إلى الإصابة بكثير من الأمراض مثل سوء التغذية.[2]

أما المرحلة التي تلي فهي الطفولة المُبكرة (2–7) وهي تشمل مرحلة ما قبل المدرسة والحضانة :

"والحكمة من مشروعية الحضانة؛ أن الطفل عاجز عن تحقيق مصالحه بنفسه، لذا لابد من تعيين من يقوم عليه بالرعاية والحفظ حتى لا يضيع، والشريعة الإسلامية جاءت بوجوب حفظ النفس والعقل والعرض والدين والمال، وصيانة ذلك كله، والطفل عاجز عما يحفظ حياته ويصلح شأنه، وهو لا يستطيع الكسب والسعي، لذا فهو بحاجة دائمة إلى التأدب بالآداب الكريمة والتخلق بالأخلاق الفاضلة، وهذا هو الأليق بالأم لقدرتها على إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية في هذه المراحل العمرية."([3])

انتهاء الحضانة:

"تنتهي الحضانة إذا استغنى الطفل أو الطفلة عن خدمة النساء، وبلغ سن التمييز –وهي سبع سنين–، وقدر المحضون على القيام بحاجاته بنفسه من أكل، ولبس، ونظافة"[4]

[1])الهنداوي ، علي، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، العين- دار الكتاب الجامعي، ط2، 2005م، ص 131.
[2])موسى، فاطمة، أثر الرضاعة الطبيعية على صحة الطفل، ب: ط، 2002م، ص 1-2.
[3])الشريفين، عماد، نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني، ص155.
[4]) التويجري، محمد، موسوعة الفقه الإسلامي، بيت الأفكار الدولية، ط1، 2009م، ج4، ص272.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"ولا خلاف بين أهل العلم في أن الحضانة تمتد إلى سن السابعة تقريباً، أي إلى التمييز. وقد اختلف أهل العلم فيما وراء ذلك."[1]

حُكم المحضون بعد التمييز [2] :

1 – إذا بلغ الغلام سبع سنين عاقلاً خيِّر بين أبويه، فكان مع من اختار منهما، وإن تراضيا على إقامته عند واحد منهما جاز، ولا يُقرّ محضون بيد من لا يصونه ولا يصلحه.

2 – أب الأنثى أحق بها بعد السبع إذا تحققت مصلحتها بذلك، ولم ينلها ضرر من ضرة أمها، وإلا عادت الحضانة إلى أمها.

3 – يكون الذكر بعد رشده حيث شاء، والأنثى عند أبيها حتى يتسلمها زوجها، وليس له منعها من زيارة أمها، أو زيارة أمها لها.

والراجح في قانون الأحوال الشخصية : "حدد قانون (1976) أن مدة حضانة الأم لأولادها تمتد إلى سن البلوغ، أما قانون(2010) فقد أعطى الأم الحق في حضانتها لولدها حتى يتم خمس عشرة سنة من عمره."[3]

مرحلة التمييز والمراهقة:(7–إلى البلوغ):

التمييز:

تمتد مرحلة التمييز من السابعة إلى العاشرة من عمر الطفل، "ويقصد بالتمييز في اللغة : القوة التي في الدماغ،[4] وفي الاصطلاح : أن يصبح الولد بحالة يميز فيها بين الخير والشر، والنفع

---

[1])عزا القرطبي إلى الإمامين أبي حنيفة ومالك أن الحضانة تمتد عندهما في الصغير إلى بلوغه، والصغيرة إلى حين زواجها، وعزا الشافعي وأحمد أن الصغير ذكراً كان أو أنثى يخير بعد بلوغه سن السابعة أو الثامنة بين أمه وأبيه. راجع : تفسير القرطبي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرةط2، 1384هـ - 1964 م، ج3، ص164، الخلوتي، أحمد، الشرح الصغير، دار المعارف، ب:ط، ب:ت، ج2، ص755، عبد الله، محمد، القوانين الفقهية، ب: ط، ب:ت، ص 149. والمعتمد عند الحنفية أن الغلام يكون عند أمه حتى يستغني عن الخدمة ، وقدرها بعضهم بسن السابعة وآخرون بسن التاسعة. راجع: الحنفي، مجد الدين، تعليل المختار، بيروت-دار الكتب العلمية، ب:ط، 1937م.

[2])التويجري، محمد، موسوعة الفقه الإسلامي، ص 290.

[3]) الأشقر، عمر، الواضح في شرح قاون الأحوال الشخصية الأردني، ص345.

[4])االراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، ص 478

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والضرر ويعرف معاني الألفاظ إجمالاً، فيدرك أن البيع مثلا سالب للمال، وأن الشراء جالب للملك."[1])، "واختلف العلماء في تحديد بداية سن التمييز على قولين: فمنهم من حده بسن السابعة(الحنفية وأكثر الحنابلة، وهو قول عند الشافعية؛ لحديث (مروا أولادكم بالصلاة لسبع)"[2]، "ومنهم من علقه بالصفات، يقول النووي: "الصبي المميز الذي يفهم الخطاب ورد الجواب، ولا يضبط بسن، بل يختلف باختلاف الأفهام".[3]

والجمهور: على أنه من السابعة حتى العاشرة، قال ابن القيم: فإذا صار له سبع سنين دخل في سن التمييز، ثم بعد العشر إلى سن البلوغ يسمى مراهقاً أو مناهزاً للاحتلام"[4]

ولقد تم تحديد هذه المرحلة في الشريعة الإسلامية استنباطاً من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم بالمضاجع"[5] .

وكما بينت الباحثة دلالة الأهلية في الشريعة الإسلامية، ففي مرحلة التمييز تتطور الأهلية حتى تصح العبادات من الطفل المميز، ويكتب له أجرها؛ وإن كانت لا تجب عليه.

ففي قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ ما ظَهَرَ مِنْها وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ أَوْ آباءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنائِهِنَّ أَوْ أَبْناءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَواتِهِنَّ أَوْ نِسائِهِنَّ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ ما يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور:آية 31)

---

[2]) الطارقي، عبد الله، تصنيف المراحل العمرية ، ب:، ب:ت، ص 114.

[3])النووي، شرف الدين، تحرير ألفاظ التنبيه، سوريا- دار القلم، 1408ه، ص 134.

[4])شمس الدين، محمد، تحفة المودود بأحكام المولود، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة دار البيان - دمشق ط1،، 1391 – 1971م، ص 411.

[5])أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد عبد الحميد، بيروت- المكتبة العصرية، كتاب الصلاة ، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، 495.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"يستثني «الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ» .. وهم الأطفال الذين لا يثير جسم المرأة فيهم الشعور بالجنس. فإذا ميزوا، وثار فيهم هذا الشعور– ولو كانوا دون البلوغ– فهم غير داخلين في هذا الاستثناء،"[1]، " و لَمْ يَطَّلِعُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَيَكْشِفُوا عَنْهَا لِلْجِمَاعِ، أَوْ لَمْ يَبْلُغُوا حَدَّ الشَّهْوَةِ لِلْجِمَاعِ"[2]

وقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ: مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ، وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ، وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشاءِ. ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ. لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ. طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلى بَعْضٍ. كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النور : 59)، "وهنا يبين الله أحكام الاستئذان في داخل البيوت، فالخدم من الرقيق، والأطفال المميزون الذين لم يبلغوا الحلم يدخلون بلا استئذان، إلا في ثلاثة أوقات تنكشف فيها العورات عادة. "[3]

وسمّاها «عورات» لانكشاف العورات فيها، وفي هذه الأوقات الثلاثة لا بدّ أن يستأذن الخدم، وأن يستأذن الصغار المميزون الذين لم يبلغوا الحلم، كي لا تقع أنظارهم على عورات أهليهم.

ولمرحلة التمييز أهمية خاصة في بناء وتشكيل شخصية الإنسان، إذ تعتبر هذه الفترة فترة التعلم الأساسية وبداية التعلم لكل شيء لأن الطفل يصبح لديه إدراك ووعي، غير أن تمييزه لا يبلغ حد تمييز البالغين، وفي هذه الفترة يحتاج إلى الرعاية والاهتمام وإشباع جميع حاجاته النفسية أكثر من غيره ويكون كثير التعلق بوالديه، لهذا فهو يحتاج إلى حنانهما ورعايتهما لينشأ بنفسية متوازنة مشبعة بالحب والعطف واللطف.

[1])سيد قطب، في ظلال القرآن ، ج 4، ص 2514
[2] ،) الشوكاني، فتح القدير ، ج4، ص29
[3])سيد قطب، في ظلال القرآن ، ج4، ص 2532

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراهقة:(10–حتى البلوغ) وتتضمن الطفولة المتأخرة.

يقول ابن القيم: " فإذا صار له سبع سنين دخل في سن التمييز ثم بعد العشر إلى سن البلوغ يسمى مراهقا، أو مناهزاً للاحتلام".[1]

"رَاهَقَ الغلامُ، فَهُوَ مراهِق إِذا قَارَبَ الِاحْتِلَامَ، والمُراهِق: الْغُلَامُ الَّذِي قَدْ قَارَبَ الحُلُم، وَجَارِيَةٌ مراهِقة. وَيُقَالُ: جَارِيَةٌ راهِقة وَغُلَامٌ راهِق"[2]، "وَرَاهَقَ الْغُلَامُ مُرَاهَقَةً قَارَبَ الِاحْتِلَامَ وَلَمْ يَحْتَلِمْ بَعْدُ وَأَرْهَقَ إِرْهَاقًا لُغَةٌ وَالرَّهَقُ بِفَتْحَتَيْنِ غِشْيَانُ الْمَحَارِمِ."[3]

ولم يرد في القرآن الكريم ما يدل على مصطلح المراهقة بدلالته على مراحل النمو الانساني، ولكن ورد في معناه الذي **استنبط منه العلماء تسمية المراهقة بهذا الاسم :**

قال تعالى:﴿ وَأَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً﴾"(الجن:6)

ولعل هذا الرهق هو الضلال والقلق والحيرة التي تنوش قلوب من يركنون إلى عدوهم، ولا يعتصمون بالله منه ويستعيذون! كما هم مأمورون منذ أبيهم آدم وما كان بينه وبين إبليس من العداء القديم! والقلب البشري حين يلجأ إلى غير الله، طمعا في نفع، أو دفعا لضر، لا يناله إلا القلق والحيرة، وقلة الاستقرار والطمأنينة ... وهذا هو الرهق في أسوأ صوره الرهق الذي لا يشعر معه القلب بأمن ولا راحة!."[4]

وقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً ﴾ (الجن:13) "وهي ثقة المطمئن إلى عدل الله، وإلى قدرته، ثم إلى طبيعة الإيمان وحقيقته.. فالله– سبحانه– عادل، ولن يبخس المؤمن حقه، ولن يرهقه بما فوق طاقته، والله– سبحانه– قادر، سيحمي عبده المؤمن من البخس وهو نقص الاستحقاق إطلاقا، ومن الرهق وهو الجهد والمشقة فوق الطاقة، ومن ذا الذي يملك أن يبخس المؤمن أو يرهقه وهو في حماية الله ورعايته؟ والمؤمن في أمان نفسي من البخس ومن الرهق:

---

[1]) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، تحفة المودود بأحكام المولود ، تحقيق: **عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة دار البيان - دمشق الطبعة1، ص411، 1391 – 1971م.**

[2])ابن منظور، لسان العرب، الباب:فصل الراء، ج10،ص 242

[3])االحموي، أحمد، المصباح المنير في الشرح الكبير، باب رهق، ج1، 242

[4]) سيد قطب، في ظلال القرآن ، ج 6، ص 3729

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

((فَلا يَخافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً)) وهذا الأمان يولد الطمأنينة والراحة طوال فترة العافية، فلا يعيش في قلق وتوجس. حتى إذا كانت الضراء لم يهلع ولم يجزع، ولم تغلق على نفسه المنافذ.. إنما يعد الضراء ابتلاء من ربه يصبر له فيؤجر. ويرجو فرج الله منها فيؤجر، وهو في الحالين لم يخف بخسا ولا رهقا."[1]

وفي السنة النبوية الشريفة ورد مصطلح المراهقة :

"فعنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لِأَبِي طَلْحَةَ: **«التَمِسْ غُلاَمًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ» فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي، وَأَنَا غُلاَمٌ رَاهَقْتُ الحُلُمَ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"**[2].

"قال الذهبي: أنس خدم النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحتلم وقبل جريان القلم"[3]

"وكثيراً ما يعلق فقهاء الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة أحكاماً خاصة بهذا الاسم "المراهق"، باعتباره صبياً مقارباً للبلوغ ولم يبلغ بعد".[4]

"ومنها ما جاء في المهذب: كتاب (الإقرار): فإن أقر مراهق أنه غير بالغ فالقول قوله، وعلى المقر له أن يقيم البينة على بلوغه؛ ولا يحلف المقر؛ لأن حكمنا بأنه غير بالغ أي بمجرد تسميته مراهقاً"[5] .

"**وجاء في المبسوط: باب الأذان** : إذا أذن للقوم غلام مراهق أجزأهم؛ لحصول المقصود بأذانه وهو الإعلام، والبالغ أولى؛ لأنه أقرب إلى مراعاة الحرمة، ولأن الصبي غير مخاطب بالصلاة."[6]

"ويصدق على من بلغ العاشرة حتى البلوغ أسماء أخرى غير المراهق، وهي:"[1]

---

[1]) سيد قطب، في ظلال القرآن ، ج6، ص 3733

[2])البخاري: صحيح البخاري، باب من غزى للصبي بخدمة، ج 4، ص 36.

[3])الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م، ج13، ص 232.

[4])انظر: الطارقي، عبد الله، دعه فإنه مراهق، كنوز المعرفة، 2011م، ص 124.

[5])الشيرازي، ابراهيم، المهذب في فقه الإمام الشافعي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ب:ط ، ب: ت، .ج3، ص 50.

[6])السرخسي، محمد، المبسوط، بيروت-دار المعرفة، ب:ط، 1993م، ج1، ص 138.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **اليافع:** "عن أُمِّ سَلَمَةَ، أنها قالت لِعَائِشَةَ، إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكِ الْغُلَامُ الْأَيْفَعُ، الَّذِي مَا أُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ، قَالَ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَمَا لَكِ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسْوَةٌ..."[2]، "والأيفع: هو بالياء المثناة من تحت وبالفاء وهو الذي قارب البلوغ ولم يبلغ ."[3]
- **المُناهز:** عن عبد الله بن عباس: «أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الِاحْتِلاَمَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، وَأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ، فَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ، فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَلَيَّ»[4]"وقوله ناهزت الاحتلام : أي قاربت الاحتلام."[5]
- **الحَزور:** "وفي الحديث: كُنّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غِلماناً حَزَاوِرَة» هُوَ جَمْع حَزْوَرٍ وحَزَوَّرٍ، وَهُوَ الَّذِي قَارَبَ الْبُلُوغَ"[6]
- **الوصيف:** : "قَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ عُمَرَ، فَمَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ، إِنَّمَا رَأَيْتُ كَأَنَّمَا عَمُودٌ وُضِعَ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فَنُصِبَ فِيهَا، وَفِي رَأْسِهَا عُرْوَةٌ، وَفِي أَسْفَلِهَا مِنْصَفٌ، وَالمِنْصَفُ **(الوَصِيفُ)**"[7]، "والوصيف: هو الغلام دون البلوغ."[8]

"فمرحلة المراهقة هي مرحلة الاقتراب من البلوغ، ولهذا فهي مرحلة الإعداد للصبي لدخول البلوغ، وتهيئته للدخول في التكليف عند بلوغه."[9]

---

[1]) الطارقي، عبد الله، تصنيف المراحل العمرية مركز القراءات لبحوث ودراسات الشباب، ص126
[2])مسلم، صحيح مسلم، باب رضاعة الكبير، ح رقم 1453، ج2، ص1077.
[3])شرف الدين النووي، شرح صحيح مسلم، بيروت، دار الفكر، 1392ه، ج10، ص 33.
[4])البخاري: صحيح البخاري، باب متى يصح سماع الصغير، ح رقم 76،ج1، ص 26.
[5])بدر الدين، محمود، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، بيروت- دار إحياء التراث العربي، ب:ط، ب:ت، باب متى يصح سماع الصغير، ج2، ص 68.
[6])ابن الأثير، مبارك، النهاية في حديث الغريب والأثر، بيروت- المكتبة العلمية، ب:ط، 1979م، باب حزا، ج1، ص 380.
[7])البخاري، صحيح البخاري، باب الخضر في المنام والروضة الخضراء، ح رقم 7010، ج9، ص 36.
[8])ابن حجر ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج10، ص 351.
[9])الطارقي، تصنيف المراحل الغمرية، ص129.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فوضعت نصوص الوحي تدابيرها الكثيرة حتى إذا وصل الطفل مرحلة البلوغ يكون قد تهيا وتدرب على أداء التكاليف الشرعية، فيدرب نظريا وعمليا من خلال تعليمه الأخلاق الحسنة والتدريب العملي على العبادات مثل الصلاة والصيام .

وبذلك تم تحديد بداية ونهاية مرحلة الطفولة من خلال توضيح الأدلة القرآنية للمرحلة حيث إنها تبدأ بعد المرحلة الجنينية وقبل مرحلة البلوغ والتكاليف الشرعية، فمرحلة الطفولة تنتهي بالبلوغ والاحتلام، وهو سن التكليف بالنسبة لمعظم الأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات.

رابعاً: دلالة مصطلح الطفولة عند علماء النفس:

اتفق أغلب علماء النفس على التصنيف الآتي للدلالة على مراحل طور الطفولة : [1]

1) مرحلة المهد و الرضاع	(0-2)
2) مرحلة الطفولة المبكرة: طفل ما قبل المدرسة	(3-6)
3) مرحلة الطفولة المتوسطة	(7-9)
4) مرحلة الطفولة المُتأخرة	(10-12)

1) **مرحلة المهد و الرضاع:** "يُقرر معظم الباحثين أن الطفل في مرحلة الولادة محدود الاستجابة، والانفعال الوحيد المميز في بداية حياة الطفل هو التهيج العام الذي يشمل الجسم كله".([2])

2) **مرحلة الطفولة المبكرة:** "تعد السنوات الأولى من عمر الفرد من أهم مراحل نموه وتكوينه الجسماني والعقلي والنفسي والاجتماعي، إذ هي السنوات التي يتم فيها تشكيل شخصيته

[1]) من خلال رجوع الباحثة إلى أكثر من كتاب منها : ملحم، سامي، الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة، دار الفكر،عمان-الاردن، ط4، 2017م ، بدير، كريمان، الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسيرة، عمان-الاردن، ط1، 2007م، الهنداوي،علي، علم نفس النمو الطفولة و المراهقة، دار الكتاب الجامعي، الإمارات-العين، ط2005،2م.

[2]) الهنداوي،علي، علم نفس النمو الطفولة و المراهقة، دار الكتاب الجامعي، الإمارات-العين، ط2005،2م، ص 142

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإنسانية ووضع اللبنات الأولى لبناء الإنسان وتحديد اتجاهاته وميوله وغرس قيم وتقاليد المجتمع لديه."[1]

3) **مرحلة الطفولة المتوسطة:** "يدخل الطفل في هذه المرحلة المدرسة الابتدائية، إما قادماً من المنزل مُباشرة أو منتقلاً من دار حضانة أو رياض أطفال، وفي هذه المرحلة تتسع الآفاق العقلية المعرفية للطفل، ويتعلم المهارات الأكاديمية و الجسمية، و تتضح في هذه المرحلة فردية الطفل وسعيه نحو اكتساب اتجاهات سليمة نحو ذاته، وتتسع دائرة علاقاته الاجتماعية فينظم إلى جماعات جديدة وتزداد استقلاليته عن والديه وأسرته."[2]

4) **مرحلة الطفولة المُتأخرة:**" تمثل هذه المرحلة مرحلة الدراسة الابتدائية العليا(الصفوف الابتدائية الأخيرة الثلاث)، وتعد هذه المرحلة أنسب مراحل النمو الخاصة بعملية التطبع الاجتماعي، و تتميز هذه المرحلة ببطء معدل النمو مُقارنة بسرعته في المرحلة السابقة. "[3]

خامساً: الربط بين دلالة مصطلح الطفولة في القرآن الكريم وعند علماء النفس، حسب استنتاجات الباحثة :

الطفولة في الإسلام	
ما قبل التمييز وتشمل : (فاقد الأهلية) **1) مرحلة المهد والرضاع.** **2) الطفولة المبكرة.**	**ما بعد التمييز(ناقص الأهلية)** **1) الطفولة المتوسطة.** **2) الطفولة المتأخرة.**

1- لا تعارُض في تحديد المرحلة الأولى: مرحلة المهد والرضاع، في القرآن الكريم، وفي علم نفس النمو الحديث عند العلماء، ولكن في الإسلام يطلق على الطفل من الولادة إلى سن السبع سنوات مرحلة الغير مميز فاقد الأهلية (مرحلة ما قبل التمييز).

[1]) بدير، كريمان، الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسيرة، عمان-الاردن، ط1، 2007م، ص55
[2]) ملحم، سامي، الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة، دار الفكر،عمان-الاردن، ط4، 2017م، ص 298
[3])المرجع نفسه، ص 314

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- فترة الحضانة في الشريعة الإسلامية تشمل مرحلة الطفولة المبكرة وحتى سن التمييز، والمقصود بها حضانة الأم كما أشارت الباحثة سابقاً، وفي علم النفس التربوي تُعدُ الحضانة هي مرحلة الطفولة المبكرة ولكن المقصود بها ذهاب الطفل إلى دور الحضانة وتقتصر على مرحلة ما قبل المدرسة، حيث تعرف الحضانة في علم النفس التربوي: " مؤسسة تربوية يتعلم فيها الأطفال من شهر إلى أربع سنوات، ويقتسمون الخبرات مع الأطفال تحت رعاية وتوجيه وإرشاد معلمة واعية ومؤهلة تشبع حاجات الطفل عن طريق تهيئته بقاعدة عريضة من الخبرات"[1].

3- تُقابل مرحلة الطفولة المتوسطة في علم النفس الحديث، مرحلة التمييز في التربية الإسلامية، حيث تمتد من (7-10)، ولقد تم تحديد هذه المرحلة في الشريعة الإسلامية استنباطاً من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم بالمضاجع"[2] ، ويطلق عليها مميز ناقص الأهلية.

4- "إن علماء النفس يختلفون في نظرتهم إلى المراهقة، فمنهم من ذهب إلى التفريق بينها وبين البلوغ وأن المراهقة تبدأ بظهور علامات البلوغ، والبلوغ لا يشمل جميع جوانب النمو، وإنما يختص بالنمو الجنسي فقط، ومنهم من يعد المراهقة والبلوغ مترادفين فلا يهتم بالتفريق بينهما لا من حيث المظاهر، ولا من حيث الوقت الزمني لبداية كل منهما ونهايتها."[3]

وترجح الباحثة أن مرحلة المراهقة مرحلة قد تسبق مرحلة البلوغ، والمراهقة هي مرحلة انتقالية تنتقل بالطفل إلى البلوغ، فقد تسبق البلوغ في تكوين الاستعدادات النفسية والجسدية لمرحلة النضج والبلوغ والتكليف، ووجب التنويه إلى أن بداية المراهقة لها خصائص وصفات تختلف عن نهايتها وعن تطورها في التقدم العمري، إذاً هي تعتبر مرحلة الطفولة المتأخرة وهي مرحلة المميز ناقص الأهلية، وهي تُهيئ الطفل لتحمل المسؤولية.

[1])بحري، منى، واقع دور الحضانة ومنتديات الأطفال في العراق، مجلة زانكو، مجلد 6، عدد2، مطبعة جامعة السليمانية، 1980، ص4.
[2])ابو داوود، سنن ابي داود، كتاب الصلاة ، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، ح رقم: 495، ج1، ص133.
[3])الشريفين، عماد ، نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني، دار عماد الدين، الاردن-عمان، ط1، 2010م، ص 200

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: التعريف بمشكلات النمو النفسي.

أولاً: مفهوم النمو:

النمو لُغةً:

"ورد في المعجم الوسيط:" [1]

يَنمو، انْمُ، نماءً ونُمُوًّا، فهو نامٍ، والمفعول منموّ (للمتعدِّي)، ونمَا الزّرعُ والمالُ: كثر وازداد "نموٌّ طبيعيّ– تسعى البلادُ النَّامية إلى تحسين اقتصادها– ترتفع معدَّلات النُّموّ في البلاد الصِّناعيّة، ونمَا الولدُ: نشأ وترعرع وتربّى "نموّ شاذ: غير منتظم، غير سويّ"، ونمَا السّعرُ: ارتفع وغلا، نمَا الحديثَ: أسنده ورفعه، نمَا إلى الشّيءِ: بلغه وانتهى إليه "إنّه ينمو إلى حسبٍ رفيع– نما إلى علمي خبَرُ نجاحه"، "والأشياء كلها على وجه الأرض نامٍ وصامت: فالنامي مثل النبات والشجر ونحوه، والصامت كالحجر والجبل ونحوه، ونميت النار تنمية إذا ألقيت عليها حطباً وذكيتها به، ونميت النار: رفعتها وأشبعت وقودها، ونمى الإنسان: سمن"[2].

إذاً فمن خلال عرض المعنى اللغوي لكلمة النمو في اللغة تستنتج الباحثة:

أن النمو يمثل الزيادة والكثرة والارتفاع، وهو لا يقتصر على ذات الأرواح كالإنسان بل يطلق أيضاً على الجمادات وعلى معدومة الأرواح كالمال، والنباتات، وإن كلمة النمو تعبر عن عملية تتابعية لها بداية ونهاية، و في طبيعة كلمة النمو إشارة إلى نوعين من الزيادة فقد يكون النمو مادياً كالتغير في أجسام الكائنات الحية، وقد يكون معنوياً: كالأفكار والمعتقدات.

وفي هذه الدراسة المراد اللغوي لكلمة النمو يتمثل في التغير والزيادة المادية في مرحلة الطفولة وما يتبعها من تغيرات في الجانب النفسي(الانفعالي) من شخصية الطفل دون التفصيل في الجوانب الشخصية الأخرى، ولكن للإشارة إلى مدى التطور العمري وما يرافقه من تغيرات جسدية قد تؤثر على الجانب النفسي الذي هو موضوع الدراسة.

[1]) مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة-مصر 1989م، باب 5248، ج3، ص2288.
[2]) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت-لبنان، دار صادر، 1413ه، ط3، ج15، ص 342.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النمو في النصوص الشرعية :

لم يرد مفهوم النمو في القرآن الكريم بصورته المدروسة، ولكن ورد من ما هو من مشتقاته:

قال تعالى : ﴿**هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ**﴾(القلم:**11**) ، ورد في تفسير القرطبي: "يقال : (مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) أَيْ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ بَيْنَ النَّاسِ لِيُفْسِدَ بَيْنَهُمْ. يُقَالُ: نَمَّ يَنِمُّ نَمًّا وَنَمِيمًا وَنَمِيمَةً، أَيْ يَمْشِي وَيَسْعَى بِالْفَسَادِ. "[1]، وعليه فيظهر الترابط بين دلالة مفهوم النمو في اللغة وفي النصوص الشرعية، ولكن أشارت الدلالة في النصوص إلى النمو المعنوي غير المادي.

ومع أن مصطلح النمو الإنساني لم يذكر في القرآن الكريم والسنة النبوية بشكل مباشر إلا أن القرآن قد ذكر مراحل تطور النمو والخلق البشري في الآيات الآتية: **قال تعالى:** ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾(المؤمنون:**12-14**)

ولقد تناولت السنة النبوية بعض الموضوعات المتعلقة بالنمو الإنساني: قول **رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** " إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ"[(2)]، ففي هذا الحديث إشارة إلى مراحل النمو داخل رحم الأم.

"وكشفت السنة عن حقائق تتعلق بالنمو الإنساني منها على سبيل المثال، أن حيواناً منوياً واحداً هو الذي يلقح البويضة،"[3] يقول صلى الله عليه وسلم : " ليس من كل الماء يتكون الولد"[(4)]

النمو اصطلاحاً:

[1])القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، و إبراهيم طفيش، القاهرة، دار الكتب، ط2، 1964م، ج18، ص 232

[2])البخاري، صحيح البخاري، باب ذكر الملائكة، ح رقم : 3208 ج4، ص 111.

[3])شريفين، عماد، نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني، ص 62.

[4])رواه الطيالسي ، مسند الطيالسي، ج1، ص 289، حديث(2175)، صححه الألباني، حديث : (1462).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مفهوم النمو الإنساني:

اجتهد العلماء والباحثون في تحديد مفهوم للنمو الإنساني ومنها:

– " هو سلسلة متتابعة من التغيرات التي تهدف إلى اكتمال نضج الكائن الحي من جميع النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية وتحدث هذه التغيرات بترتيب معين وبطريقة يمكن التنبؤ بها كنتيجة للنضج والخبرة"[1].

–" ما يحدث للكائن الحي من تغيرات كمية وزيادات في الحجم والبنية ، تبدأ مع بداية تكون البويضة ، وتستمر حتى اكتمال النضج، ومن المعروف ان هذه التغيرات الكمية يصحبها ارتقاء في الوظائف النفسية التي تتمثل في تزايد القدرة على التعلم والتذكر والاستنتاج وحل المشكلات والابداع، والتوافق الاجتماعي والاستمرار الانفعالي والالتزام بأخلاق الجماعة، أي أن النمو الجسمي والزيادة في الحجم يرافقها ارتقاء وتحسين في الوظائف العقلية".[2]

– " هو جميع المتغيرات النوعية والكمية التي تطرأ على الإنسان منذ لحظة تكوين (البويضة الملقحة)، إلى أرذل العمر والناتج من تفاعل عاملي : النضج والتعلم (الخبرة)"[3]

– "الدراسة العلمية لكافة التغيرات التي تحدث للكائن الحي بمظاهرها الجسمية، والعقلية والنفسية والاجتماعية والسلوكية بهدف وصفها وبيان ارتباطها مع بعضها ومع غيرها، والكشف عن القوانين والمبادئ المنظمة لها بغية تحقيق اهداف معرفية أو تطبيقية مستخدماً في ذلك المنهج العلمي "[4].

ويرى ميلر:

[1]) الطواب، سيد محمود، النمو الانساني: اسسه وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، مصر، ب،ط، 1995م، ص16
[2])علاونة، شفيق، علم نفس النمو، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1، 2002م، ص 13
[3])عياصرة ، وليد ، الطفل : نموه، ذكائه ، وتعلمه، عماد الدين للنشر ، عمان –الاردن، ط1، 2010م، ص 10
[4])عطا عقل ، محمود، النمو الانساني:الطفولة والمراهقة ، الرياض ، دار الخرجي، ط5، 1419ه، ص 27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"أنه العلم الذي يدرس التغيرات في المراحل المختلفة عند الإنسان في سلوكه، وهو فرع من فروع علم النفس الذي يتابع نمو الإنسان من مرحلة الطفولة إلى سن المراهقة والشيخوخة."[1]

وتستنتج الباحثة من المفاهيم السابقة للعلماء في تعريف النمو الانساني:

إن أغلب التعريفات حصرت بداية النمو الإنساني من بداية عملية الإخصاب، إلى نهاية مرحلة النضج أو الى أرذل العمر، وأشارت التعريفات إلى نوعين من التغيرات، التغيرات التكوينية: كالطول والوزن، والتغيرات الوظيفية والسلوكية والحركية في جوانب الشخصية وهي تتبع التغيرات الجسمية وترتبط بها، كالتغيرات العقلية والنفسية والاجتماعية، وما يرتبط بتغير السلوك والمهارات في كل مرحلة، غير أن بعض التعريفات لم تشمل كافة الجوانب الشخصية فالتعريف الأول اقتصر على الجانب الجسمي والعقلي والانفعالي، والتعريف الثاني اقتصر على النمو الجسمي والعقلي فقط.

"وحيث يعتبر الوعي بالطبيعة الإنسانية أحد المكونات الرئيسية التي تتألف منها فلسفة التربية الإسلامية، إذ من خلال هذا الوعي يمكن الوقوف على تكوين هذه الطبيعة وأحوالها والسنن والقوانين التي توجه تفاعلاتها مع عناصر الوجود الأخرى. " [(2)]

"ويقدم كل من القرآن الكريم والسنة النبوية خطوطاً عريضة عن الطبيعة الإنسانية المشار إليها لتكون بمثابة ((بصائر)) تنير الطريق للباحثين وتساعدهم على اكتشاف أحوالها الرئيسية كمقدمة لتربية الإنسان وإرشاده"[(3)].

[1])ميللر، باتريشا، نظريات النمو، ترجمة : محمد عوض، عمان ، دار الفكر، ص .

[2]) الكيلاني، ماجد، فلسفة التربية الإسلامية، عمان، دار الفتح، ط1، 2009م، ص 521

[3]) المرجع نفسه، ص 521

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد وردت بعض التعريفات للنمو الإنساني في الاصطلاح النفسي الإسلامي ومنه:

"هو التغير المستمر في البنيات العضوية والنفسية والوظيفية، واكتساب المهارات والقدرات التي تجعل الفرد متوافقاً مع المنهج الإلهي وبالتالي متوافقاً مع ذاته ومع بنيته، قادراً على عمارة الأرض سعيداً مُطمئناً."[1]

وقد عُرف كعلم : "فهو العلم الذي يبحث في التغيرات الحادثة للأفراد في الجوانب الجسمية والحسية والحركية، والعقلية والنفسية والانفعالية، واللغوية والاجتماعية والدينية، وذلك خلال المراحل العمرية الممتدة منذ الوجود الإنساني غير الجسدي في ظهر آدم، مروراً بمرحلة الاختيار للزوج والزوجة، إلى الموت الذي يمثل بداية جديدة لمرحلة أُخرى ويكشف عن العوامل والمبادئ والمشكلات المتعلقة بالتغيرات الحادثة في الجوانب النمائية المختلفة، وكل ذلك بقصد التدبر في أحوال الانسان واستشعار مظاهر القدرة الإلهية والتزام القيم الإسلامية في حياتنا العملية، **وتحقيقاً لقوله تعالى((وفي أنفسكم أفلا تُبصرون))**" (الذاريات :آية 21).[2].

وتعرف الباحثة علم النمو الإنساني من المنظور التربوي الإسلامي: بأنه مجموعة من التغيرات تحدث بطريقة متسلسلة ومتوقعة بسبب التقدم العمري للفرد، تتكامل فيها التركيبات مع الوظائف، مع مراعاة الخصائص النمائية لجميع جوانب الشخصية المختلفة نتيجة التغيرات الكمية والنوعية التي تحدث، بهدف التدبر والتفكر في خلق الإنسان، والسعي إلى تطبيق المنهج الرباني في التربية لتحقيق الاستخلاف وعمارة الأرض.

[1])عودة، محمد، و عيسى، محمد، الطفولة و الصبا، الكويت، دار قلم، ط1، 1984م، ص 8.
[2])الشريفين ، عماد ، نحو بناء نظرية اسلامية في النمو الإنساني، وزارة الثقافة، الاردن-عمان، ط1، 2010، ص26

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قد توصلت الباحثة إلى هذا المفهوم لعدة مبررات : ([1])

- لقد جاء التعريف شاملاً متكاملاً لجميع جوانب الشخصية الإنسانية، ولم يتم إهمال الجانب الديني الذي هو الأساس في كل سلوك.
- الجمع بين الجانب النظري، والجانب العملي التطبيقي المتعلق بسلوك الإنسان، بحيث ركز على كون الإنسان هو خليفة الله في الأرض .
- إن الهدف من دراسة مراحل النمو الانساني هو التدبر في أحوال الناس، واستشعار مظاهر القدرة الإلهية حيث إنّ هذه هي غاية عظمى في تربية الإنسان.
- دعا إلى التدبر والتفكر وإعمال العقل بكل ما يفيد الإنسان وينهض به ويرتقي بنفسه، ولا نكتفي فقط بالتفكر ولكن التفكر يكون بداية للتطبيق والعمل على ما هو نافع للفرد والأمة.

إذاً من خلال ما سبق يتبين لنا مدى أهمية دراسة النمو الإنساني من ناحية إسلامية، دراسة متخصصة في كافة الجوانب، بالأخص الجانب الديني الذي هو القاعدة الأساسية في السلوك الإنساني، حيث تقوم عملية الربط بين التربية القويمة لكافة المراحل بالمنهج الحق، حيث لا تقتصر الدراسة النظرية والتطبيق العملي على العالم المادي والواقع الملموس الذي نعيش فيه، بل يتعداه إلى عالم الغيب، عالم الجزاء والثواب والعقاب، فينطلق الإنسان من مهمة استخلافه في هذه الأرض.

ويُمكن تعريف مُشكلات النمو النفسي عبر اتباع الخطوات الآتية :

وذلك من خلال بيان مفهوم النفس:

أولاً: النفس لغة :

1- النفس ويقصد بها الروح:

[1])انظر: الشريفين، عماد، نحو بناء نظرية اسلامية في النمو الإنساني، ص 26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النَّفْس: "الرُّوحُ، قال أَبو إِسحق: النَّفْس فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يَجْرِي عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحدهما قَوْلُكَ خَرَجَتْ نَفْس فُلَانٍ أَي رُوحُه، وَفِي نَفْس فُلَانٍ أَن يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا أَي فِي رُوعِه، "[1] **والنفسُ:** "(الرُّوحُ، بالضّمّ)، وَفِي (التَّهْذِيب) : الرُّوح والنَّفْسُ واحدٌ، والنَّفْسُ: العَظَمَةُ والكِبْرُ، والنَّفْسُ: العِزَّةُ " [2]، **وهي** "الرّوح وَيُقَال خرجت نَفسه وحاد بِنَفسِهِ مَاتَ، وَالدَّم يُقَال دفق نَفسه.[3]

2- النفس ويقصد بها الإنسان نفسه:

والضَّرْب الْآخَرُ مَعْنى النَّفْس فِيهِ مَعْنى جُمْلَةِ الشَّيْءِ وَحَقِيقَتِهِ، تَقُولُ: قتَل فلانٌ نَفْسَه وأَهلك نَفْسَه أَي أَوْقَعَ الإِهْلاك بِذَاتِهِ كلِّها وحقيقتِه، وَذَات الشَّيْء وعينه يُقَال جَاءَ هُوَ نَفسه أَو بِنَفسِهِ، وأنفس ونفوس وَيُقَال أَصَابَته نفس عين وَفُلَان ذُو نفس خلق وَجلد وَيُقَال فِي نَفسِي أَن أفعل كَذَا قصدي ومرادي وَفُلَان يؤامر نفسيه لَهُ رأيان لَا يدْرِي على أَيهمَا يثبت."[4]

وعليه فتشير الدلالة اللغوية بالاتفاق على أن كلمة النفس تشير إلى مفهومين أساسيين، فقد تشير إلى جزئية من تكوين الإنسان وهي الروح، وقد تشير إلى الإنسان بكليته دون تحديد جزء معين، فهي تشير إلى الجانب الروحي والجانب الترابي من الخلق، والجانب الروحي هو الجانب الذي تميز به الإنسان عن غيره من المخلوقات فكلمة النفس تشير إلى العزة و الكبرياء، وورود كلمة النفس في القرآن الكريم والسنة النبوية لتأكيد الدلالة على أهمية نفس الإنسان وتكريمه عن سائر المخلوقات.

3- النفس في القرآن الكريم :

"وردت كلمة " نفس" ومشتقاتها في القرآن الكريم (295)، وقد حملت كلمة "نفس" ومشتقاتها في القرآن الكريم معاني مختلفة، لعل من أبرزها الآتي : "[5]

[1]) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت-لبنان، دارصادر، 1413ه، ط3،فصل النون، ج6، ص 233
[2]) الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية ، باب الروح، ج6، ص 407
[3]) مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة-مصر 1989م، باب النون، ج2، ص 940
[4]) مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة-مصر 1989م، باب النون، ج2، ص 940
[5])التل، أحمد، علم النفس التربوي في الإسلام، دار النفائس، عمان-الأردن، ط1، 2005م، ص 29

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1-**النفس بمعنى ذات الإنسان أو كليته**(أي الكل المتكامل المكون من تفاعل الجسد و الروح)، و يتضح هذا المعنى في الآيات الكريمة الآتية :

- ﴿**وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ**﴾(المائدة:45)،"أخبر تعالى بما أوجب عليه من القِصَاص، واتفق الفقهاء: أنّ ذلك واجب علينا لوجوبه عليه."([1])، وفرضنا عليهم فيها أَنَّ النَّفْسَ مأخوذة بِالنَّفْسِ مقتولة بها إذا قتلتها بغير حق([2]).تقتل النفس بمقابل قتل النفس ويتلف العضو بمقابل إتلاف العضو وهكذا، والنفس هنا دلالة على كُلية الإنسان.

- ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**﴾(التحريم:6).، " يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله (قُوا أَنْفُسَكُمْ) يقول: علموا بعضكم بعضا ما تقون به من تعلمونه النار، وتدفعونها عنه إذا عمل به من طاعة الله، واعملوا بطاعة الله وقوله: (وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) يقول: وعلموا أهليكم من العمل بطاعة الله ما يقون به. أنفسهم من النار، ."[3] ، " وقيل: وفيها حثٌّ على أن نظر الإنسان لنفسه أن يهذب نفسه قبل أن يهذب غيره، وأن يعتبر حال نفسه قبل اعتبار حال غيره، وعلى هذا: (قُوَاْ أَنفُسَكُم وَأَهلِيكُم نَارًا) فأمر أن يبدأ بنفسه."[4] "وقوله: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ) بِفِعْلِ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَتَرْكِ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ وَأَهْلِيكُمْ بِأَمْرِهِمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَنَهْيِهِمْ عَنْ مَعَاصِيهِ "[5]وفي هذه دلالة على اتباع الإنسان لأوامر الله عز وجل بكافة جوارحه.

جوارحه.

- ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا**﴾(البقرة:48)، "الجزاء والمكافأة، والمقابلة متقاربة، لكن الجزاء أعمها"[6]،" وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً"[7]، "وَتَنْكِيرُ النَّفْسِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَهُوَ فِي حَيِّزِ النَّفْيِ يُفِيدُ عُمُومَ النُّفُوسِ أَي لَا يُغني أحد أحد كَائِنًا مَنْ كَانَ فَلَا تُغْنِي عَنِ الْكُفَّارِ آلِهَتُهُمْ وَلَا صُلَحَاؤُهُمْ عَلَى اخْتِلَافِ عَقَائِدِهِمْ فِي غَنَاءِ

[1])الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، مصر-كلية الآداب جامعة طنطا، ط1، 1999م، ج4، ص 364
[2])الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407ه، ج1، ص 638
[3]) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م، باب6، ج23، ص491.
[4])الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ط1، 2001م، ج5، ص 474
[5])الشوكاني، محمد، فتح القدير ، بيروت، دار الكلم الطيب، ط1، 1414ه، ج5، ص 302.
[6]) الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، مصر-كلية الآداب جامعة طنطا، ط1، 1999م، ج1، ص181.
[7])ابن القيم الجوزية، تفسير القرآن الكريم، بيروت، مكتبة الهلال، ط1، 1410ه ، ج1، ص 548

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أُولَئِكَ عَنْهُمْ"[1]، فدلالة النفس بكليتها تتجلى في الجزاء على الأعمال، ومسؤولية الإنسان الفردية عن أعماله إذ لا أحد سوف ينفعه كائناً من كان.

2- **النفس بمعنى الروح:** ويتضح ذلك في الآيات الكريمة الآتية :

- ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ**﴾(الفجر:27) ، " أي ارجعي إلى موعد ربك راضِيَةً بما أوتيت مَرْضِيَّةً عند الله فَادْخُلِي فِي عِبادِي في جملة عبادي الصالحين، وانتظمى في سلكهم وَادْخُلِي جَنَّتِي معهم، وقيل: النفس الروح."[2] وقيل في تفسير الآية الكريمة: "، تُرَدُّ الْأَرْوَاحُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْأَجْسَادِ."[3]

أ- **(أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ**﴾ (الأنعام:93). " أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ خلصوها من أيدينا، أي لا تقدرون على الخلاص الْيَوْمَ"[4]، "والتوفي: استيفاء النفس وهي الروح. وقال الله تعالى ((اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ)) وقال: أخرجوا أنفسكم، وهو أن يقبض كلها لا يترك منها شيء".[5]، " وأخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ أَجْسَادِكُمْ وَسَلِّمُوهَا إِلَيْنَا لِنَقْبِضَهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ أَيِ الْيَوْمَ الَّذِي تُقْبَضُ فِيهِ أَرْوَاحُكُمْ"[6].

- ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ**﴾(التوبة :55)." **قَوْلُهُ:** وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كافِرُونَ الزُّهُوقُ: الْخُرُوجُ بِصُعُوبَةٍ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ، وَتَخْرُجَ أَرْوَاحُهُمْ حَالَ كُفْرِهِمْ، لِعَدَمِ قَبُولِهِمْ لِمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ"[7]

4- النفس في السنة النبوية :

النفس بمعنى الروح:

[1])محمد بن عاشور، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، ب:ط، 1984ه، ج1، ص 485.
[2])الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ، ج1، ص 752.
[3]) الشوكاني، محمد، فتح القدير ، ج5، ص537..
[4]) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407ه، ج2، ص46
[5])المرجع نفسه، ج 3، ص 509
[6])الشوكاني، فتح القدير، ج2، ص 160
[7])الشوكاني، فتح القدير، ج2، ص422

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ"[1]، "قَوْلُهُ طَيِّبَ النَّفْسِ أَيْ لِسُرُورِهِ بِمَا وَفَّقَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَبِمَا وَعَدَهُ مِنَ الثَّوَابِ وَبِمَا زَالَ عَنْهُ مِنْ عُقَدِ الشَّيْطَانِ، وقَوْله خَبِيث النَّفس أَي ثقيلا غير نشيط"[(2)] **فالله** يقبض النفس عند نومها، أي الروح قال تعالى : ﴿**الله يتوفى الْأَنْفس حِين مَوتهَا وَالَّتِي لم تمت فِي منامها فَيمسك الَّتِي قضى عَلَيْهَا الْمَوْت وَيُرْسل الْأُخْرَى إِلَى أجل مُسَمّى}**، "والأنفس هَا هُنَا هِيَ الْأَرْوَاح قطعا وَفِي الصَّحِيحَيْنِ"([3]).

– "عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ العَيْنُ، وَنَفِهَتِ النَّفْسُ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ، أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ» قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ بِي، – قَالَ مِسْعَرٌ يَعْنِي قُوَّةً – قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا،"[(4)]، "(أجد بي) أجد في نفسي قدرة على ذلك و(نفهت) تعبت وكلت"[(5)] ، والتعب صفة نفسية فجاءت الدلالة على الروح.

النفس بمعنى ذات الإنسان:

– "سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الكَبَائِرِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ"[(6)]، "وَقَتْلِ الْوَلَدِ وَهُوَ دَاخِلٌ فِي قَتْلِ النَّفْسِ، و يَحِلُّ قَتْلُ النَّفْسِ قِصَاصًا

[1])البخاري: صحيح البخاري، باب عقد الشيطان على قافية الرأس ح رقم (1142،) ج2، ص 52.
[2]) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ، بيروت، دار المعرفة، 1379ه، ج3، ص 26
[3])شمس الدين، محمد، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، بيروت، دار الكتب العلميتن ب:ط، ب:ت، ب:ت، ج1، ص148.

[4]) البخاري: صحيح البخاري، باب وأتينا داود زبورا،ح رقم : 3419، ج4، ص 160.
[5])المرجع نفسه ، ص 160
[6])البخاري: صحيح البخاري، باب ماقيل في شهادة الزور،ح رقم : 2653 ، ج3، ص 171.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لِلنَّفْسِ الَّتِي قَتَلَهَا عُدْوَانًا"[1]، "وَلَا يَسْقُطُ الْقِصَاصُ عَنِ الْقَاتِلِ وَلَوْ أُكْرِهَ لِأَنَّهُ آثَرَ نَفْسَهُ عَلَى نَفْسِ الْمَقْتُولِ وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يُنَجِّيَ نَفْسَهُ مِنَ الْقَتْلِ بِأَنْ يَقْتُلَ غَيْرَهُ".[2]

–"عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ»[3]، " إنما حقيقة الغنى غنى النفس، الذى استغنى صاحبه بالقليل وقنع به، ولم يحرص على الزيادة فيه، ولا ألحّ فى الطلب، فكأنه غنى واجد أبدًا، وغنى النفس هو باب الرضا بقضاء الله تعالى والتسليم لأمره علم أن ما عند الله خير للأبرار". [4]

وفي تفسير سيد قطب للآيات الكريمة:[5] ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾(المؤمنون:12-14)

تتجلى دلالة تكريم الإنسان بنفخة من روح الله هي التي جعلت من سلالة الطين إنسانا، ومنحته تلك الخصائص الروحية التي تميز وتفرد بها، فالله عز وجل خلق الجانب المادي في الإنسان، ثم نفخ فيه من روحه، وتستنتج الباحثة مدى الترابط و التلاحم بين المفهوم اللغوي للنفس ومفهوم النفس في القرآن الكريم والسنة النبوية من حيث الإشارة للنفس بمعناها العام ككل، والنفس بمعناها الخاص أي الروح.[6]

وعليه، يمكن القول بوجود مكونين للنفس الإنسانية(بمعناها العام) هُما الجسم والروح، والجسم هو الجانب المادي للنفس وله صفاته الخاصه به، و للروح صفاتها الخاصة كذلك، غير أن النفس لها صفات تختلف عن صفات كليهما، فصفات الكل(النفس بالمعنى العام) لا تُساوي مجموع صفات المكونين (الجسم والروح)، ذلك أن المكونين ليسا كيانين مُستقلين عن بعضهما البعض، بل متمازجين و متفاعلين معاً ليُشكلا وحدة مُتكاملة، تُمثل الكيان الكُلي للنفس

[1])ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج 12، ص 204.
[2]) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، باب الإكراه، ج12، ص 315
[3])البخاري، صحيح البخاري، باب الغنى غنى النفس، ح رقم 6446، ج8، ص 95.
[4])ابن بطال، شرح صحيح البخاري لابن بطال، السعودية، مكتبة الرشد، ط2، 2003م.
[5]) سيد قطب ، في ظلال القرآن، دار الشروق - بيروت-و القاهرة ، ط17، 1412هـ ، ص 2459.
[6]) انظر: التل، شادية، علم النفس التربوي في الإسلام، دار النفائس، عمان-الأردن، ط1، 2005م، ص45

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإنسانية، وتظهر هذه العلاقة المتداخلة بين المكونين واضحة عند حدوث الأمراض النفسية الجسمية(السيكوسوماتية)، وهي الأمراض الجسمية ذات المنشأ النفسي."[1] والروح المقصود بها هي التي تُحرك الجسم وتبعث الحياة فيه فهي نفخةٌ من روح الله وهذه الحياة تتضمن الجانب النفسي الانفعالي للإنسان.

5- **النفس اصطلاحاً من المنظور التربوي:** "جوهر الإنسان، ومحرك أوجه نشاطه المختلفة إدراكية أو حركية، أو فكرية أو انفعالية أو أخلاقية سواء كان ذلك على مستوى الواقع أو مستوى الوهم، والنفس هي الجزء المقابل للبدن في تفاعلهما وتبادلهما المستمر والتأثر مكونين معا وحدة متميزة، يطلق عليها لفظ "الشخصية".[2]

وهي " مبدأ الحياة والفكر أو كليهما معا، باعتبارها حقيقة مميزة عن الجسد تظهر فاعليتها من خلاله".[3]

6- **مظاهر النمو النفسي:** " إن كلمة النمو تتضمن التغيرات الجسمية من حيث الطول والوزن والحجم، كما تتضمن كافة التغيرات التي تحدث للكائن الانساني في مراحل عمره المختلفة في السلوك والمهارة نتيجة نشاط الإنسان والخبرات التي يكتسبها، **كما تتضمن بالإضافة إلى كل التغيرات التي تطرأ على النواحي الحسية والحركية والعقلية واللغوية والاجتماعية والانفعالية**، وكل تغير يشكل جانبا من جوانب شخصية الفرد، كما أن هنالك علاقة إيجابية بين تلك المتغيرات المتعددة لأن الفرد يشكل كلا متكامل يصعب تجزئته."[4]

والنمو الانفعالي الذي هو موضوع الدراسة : يشتمل على جميع التغيرات التي تطرأ على النمو الانفعالي المختلفة ومثيراتها وأساليب الاستجابة لها وردود الأفعال نحو الآخرين والمثيرات الأخرى والعواطف، مثل الحب والكره والغيرة والخوف وغير ذلك.[5]

---

[1]) التل، شدية، علم النفس التربوي في الإسلام، ص45

[2]) طه، فرج، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، القاهرة، د:ن، ط3، 2005م، ص 852.

[3]) لالاند، أندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب: خليل، أحمد، بيروت، منشورات عويدات، ط2، 2001م، ص 810.

[4]) ملحم ، سامي، الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة، عمان، دار الفكر، ط4، 2017م، ص 54.

[5])المرجع نفسه، ص55.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتبرز أهمية بيان الدلالات التي تُشير إلى ماهية النفس لتوضيح المُراد بها في هذه الدراسة، والمراد بها النفس التي تُشير إلى (الروح) أي الجانب الانفعالي للإنسان، الذي يعتبر من أهم مظاهر النمو النفسي.

وفي كون تركيبة النفس الإنسانية تتسم بالغموض، وتقصد الباحثة في أن كون الحالة الانفعالية في الإنسان لا تُرى بالعين المجردة، ولا نستطيع الوصول إليها بالآلات أو الحواس المرئية، وهذا مما لا شك فيه دلالة على عظمة وجلالة الخالق في خلقه تركيبة الإنسان الفريدة المميزة، فالله عز وجل بين لنا الدلالات التي تُشير إلى ماهية النفس وكيفية التعامل معها حتى يتمتع الإنسان بالصحة النفسية القويمة ، **ففي قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾**(الشمس:10،9،8،7)

فالله وضع الخيار والاختيار للنفس، تعرف هي طريق التقوى وتعرف طريق الفجور فمن زكىّ نفسه بمنهج الله وأرتقى بها نحو الكمال السامي فقد فلح، ومن اختار طريق اللذة المؤقتة وجعل نفسه تتبع الهوى والشهوات فقد خاب وخسر. وفي هذه الدراسة تسعى الباحثة إلى إبراز الحلول المقترحة لعلاج مُشكلات الأطفال وفق المنهج الإسلامي القويم، بحيث ينمو نمواً سليماً بعيداً عن الاضطرابات النفسية التي تؤثر على سلوكه التربوي، وبالتالي يؤثر على نموه المتكامل من جميع جوانب شخصيته المتكاملة.

ومن خلال بيان مفهوم النفس ودلالتها وبيان أن الاختلال في الجانب والمظهر الانفعالي يؤدي إلى مشكلات النمو النفسي، وجاءت الدراسة الحالية معنية ببيان مُشكلات النمو النفسي في مرحلة الطفولة غدا من الضروري توضيح المفهوم حتى تتجلى الرؤية العلمية البحثية لموضوع الدراسة:

التعريف بمشكلات النمو النفسي:

"حيثُ أن من أهم الأسباب التي دعت علماء النفس إلى توجيه اهتماماتهم نحو النمو الإنساني هو الرغبة في حل المشكلات التي يعاني منها الفرد في مرحلة عمرية معينة، "فبحوث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطفولة مثلا"[1] بدأت في الأصل من أجل التغلب على الصعوبات التربوية والتعليمية التي يواجهها أطفالنا في مدارسهم، و انتقلت البحوث بعدئذٍ للبحث في طرق تنشئة الأطفال والعوامل المؤثرة بها، ووجهت أيضاً نحو معرفة ما يتوافر لدى الوليد من استعدادات و قدرات يولد مزودا بها،"([2])وهذه البحوث لها أهمية بالغة من أجل التعرف على المُشكلات النفسية من خلال دراسة الاستعدادات والقدرات للأطفال في كُل مرحلة وربطها بالمعايير السليمة للصحة النفسية.

"وهنالك بعض المفاهيم الخاصة بالسلوك المشكل عند الطفل بشكل خاص"[3] فلم تجد الباحثة من خلال الرجوع إلى الكتب من عرّف السلوك المشكل بمعناه العام إلا القليل ومنها :" الاضطرابات النفسية والسلوكية : وهي إخلالات شخصية تؤثر سلباً في قدرة الفرد على التصرف في الحياة اليومية بالأسرة والعمل والمدرسة والتعامل الاجتماعي العام وتشوش لدرجة حادة هيئته الشكلية والسلوكية وميوله الفردية في جوانب عديدة من شخصيته."[4]

ويُمكن الوقوف على تعريف مصطلح مُشكلات النمو النفسي من خلال التعريفات الآتية:

- "المؤثرات التي تحيط بالإنسان في كل مرحلة من مراحل حياته والتي تترك أثراً على تكوينه من الجانب النفسي وتستمر معه طوال فترة حياته"[5]
- "كُل سلوك يستثير الشكوى أو التذمر عند الطفل نفسه، أو أبويه، أو الأشخاص المحيطين به في نطاق الأسرة، أو المؤسسات التربوية والاجتماعية مما يدفعهم إلى طلب مساعدة الاختصاصيين النفسيين أو الاجتماعيين لمواجهة الاضطراب والتخلص منه."[6]

---

[1])الخليدي، عبد المجيد، و وهبي، كمال، الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، بيروت، دار الفكر العربي، ط1، 1997م، ص 7، و علم النفس: مجلة فصلية ، ص44-45، العدد 39، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996م، ومن هذه البحوث : حتوت، حسان، المفهوم الإسلامي للإنجاب، البدري، مالك، أسس الصحة النفسية ، الصابوني، عبد الرحمن، حقوق الطفل في قوانين الأحوال الشخصية في البلاد العربية.

[2])ملحم، سامي، الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة، دار الفكر، عمان، ط4،2017م، ص 19

[3]) الطيب، محمد، مُشكلات الأبناء وعلاجها من الجنين إلى المراهق، ص7، أبو سكينة، نادية، و راغب، رشا ، مشكلات الطفولة بين النظرية والتطبيق، ص 12، فتحي عبد الرحيم، وحليم بشاي، سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، ص11

[4])حمدان، محمد، اضطرابات نفسية وسلوكية للأبناء، دمشق، دار التربية الحديثة، ط1، 2006م، ص10

[5])الطيب، محمد، مُشكلات الأبناء وعلاجها من الجنين إلى المراهق، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1989م، ب:ط،، ص7.

[6])أبو سكينة، نادية، و راغب، رشا ، مشكلات الطفولة بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الفكر، ط1، 2012م، ص 12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- " ومنهم من يرى أن الطفل المشكل هو ذلك الطفل الذي ينحرف انحرافاً ملحوظاً عما نعتبره عادياً من حيث أنماط السلوك التي يُحدثها بحيث يستدعى هذا الإنحراف الملحوظ نوعاً من الخدمات التربوية يختلف عما يُقدم للأطفال العاديين."([1])
- "وقد يكون السلوك يكون سوياً ومقبولاً عندما يكون مألوفاً ومتطابقاً مع سلوك الغالبية العظمى من الأطفال في مثل سنه، فإن كان الطفل غير قادر على التكيف مع المعايير السائدة في المجتمع أو لا يُريد التكيف معها فإنه يُصبح طفلاً سيء التكيف."([2])

"وعلم النفس يحاول أن يواكب نمو الإنسان وتطور نشاطه، كون الإنسان منذ ولادته حتى وفاته وهو في تفاعل مستمر ودائم مع محيطه البيئي والاجتماعي وهو في تفاعل مع أفراد أسرته إلى أبناء الحي إلى المدرسة ومجتمع بما فيها. "[(3)]

ومن خلال ما سبق من عرض التعريفات، تستعرض الباحثة بعض المُلاحظات :

–جاءت أغلب تعريفات العلماء مختصة بالسلوك المُشكل لدى الطفل، أي لم تعرف السلوك المشكل بمعناه العام إلا القلةَ، بل كانت مخصصة جانب الطفولة في تعريفها وفي الحديث عن المُشكلات.

–ليس هنالك معايير مُحددة و متفق عليها من قبل العلماء لطبيعة المُشكلات الخاصة بالطفل.

– ليس الطفل المشكل هو من يمكن التعرف إليه بسهولة ويسر من خلال صفاته وأعراضه.

–نسبة المعيار الجماعي في الحكم : حيثُ تكون صفات مجموعة من الأطفال معياراً للحكم على فرد واحد.

– ركز كلاً من التعريفين الثاني والثالث على الجانب السلوكي في تعريفه لمشكلات الطفولة من خلال ربط الباحثة للانحراف السلوكي بالمشكلات النفسية من إذ إنّ هناك أعراض سلوكية قد تظهر على الطفل بسبب المشكلات النفسية الداخلية فتؤثر على سلوكه؛ مما يستدعي المُلاحظة

---

[1])فتحي عبد الرحيم، وحليم بشاي، سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، الكويت، دار القلم ، ط 2، 1988م

[2])زهران، حامد، علم نفس النمو: الطفولة و المراهقة، القاهرة-مصر، عالم الكتب للنشر و التوزيع، ط5، 1986م.

[3]) الخليدي، عبد المجيد، و وهبي، كمال، الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، بيروت، دار الفكر العربي، ط1، 1997م، ص13

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتقويم، حيث من الصعب جداً الحُكم أو التشخيص على الحالة النفسية بدون معرفة سلوك الطفل وتحليله.

وتعرف الباحثة مُشكلات النمو النفسي في مرحلة الطفولة :

المؤثرات التي تحيط بالإنسان في مرحلة البناء والتكوين(مرحلة الطفولة) التي من شأنها أن تترك أثراً على تكوينه في الجانب الانفعالي من شخصيته، وتؤثر عليه من خلال امتلاك خصائص فترته مما يؤثر في امتلاك المهارات الأساسية للحياة اليومية، وقد تستمر معه طوال فترة حياته اذا ما قوّمت وعولجت بالشكل المُناسب.

المطلب الثالث: التعريف بالتربية الإسلامية:

"إن التربية الإسلامية تمثل المنهج الذي يحقق التطبيق الفعلي للتشريع الإسلامي، لأن الإسلام ليس جانباً علمياً معرفياً فقط، بل يهدف إلى التطبيق العملي، والعلم وسيلة لتحقيق الجانب التطبيقي الصحيح،"[1] العلم الذي يبين للإنسان منهج حياته، ويرسم له الطريق المستقيم السوي، العلم الذي جاء به جميع الأنبياء عليهم السلام، قال تعالى : ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾(الجمعة:2)، فعلم الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه المنهج الإسلامي الحق ورباهم عليه فأحسن تربيتهم، حتى وصلوا إلى قمة التفوق التربوي، " فقد انتصر محمد بن عبد الله يوم صنع أصحابه–عليهم رضوان الله– صوراً حية من إيمانه، تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، يوم صاغ كلٌّ منهم قرآناً حياً يدبّ على الأرض، يوم جَعَلَ من كل فردٍ نموذجاً مجسماً للإسلام، يراه الناس فيرون الإسلام"[2]، فما مفهوم التربية الإسلامية؟

- يعرفها النحلاوي بأنها: "تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه، وعواطفه على أساس الدين الإسلامي، بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد و الجماعة."[3]

---

[1])الحازمي، خالد، أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب، ط1، 2002م، ص5

[2])علوان، عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، القاهرة، دار السلام، ج1، ط 1، 1976م، ص 7

[3])النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية و أساليبها في البيت و المدرسة و المجتمع، دمشق-سوريا، دار الفكر، 1979م، ط1، ص26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يعرفها (يالجن) بأنها: "إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي، في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا و الآخرة، في ضوء المبادئ والقيم، وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي جاء بها الإسلام"[1]
- تعرفها التل بأنها : "عملية منظمة تهدف إلى إحداث تغييرات مرغوب بها في سلوك الفرد من أجل إحداث تطور متكامل في شخصيته من جميع جوانبها: الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والانفعالية و الروحية، لتمكنه من القيام بحق الخلافة في الأرض و الإسهام الفاعل في عمارتها وفق منهج الله عز وجل، وتحقيق الغاية من وجوده، وهي عبودية الله عز وجل ."[2]
- يعرفها الخطاطبة بأنها: منظومة المفاهيم النظرية، والتطبيقات العملية، المبنية على أصول الإسلام، في تعليم وتزكية وإصلاح الأمة المسلمة أفرادا وجماعات، بشكل مُستمر ومتكامل، وبكل الوسائل المشروعة، بقصد تحقيق العبودية لله تعالى في الدنيا و الفوز برضوانه في الآخرة."[3]

و تخلُص الباحثة من التعريفات السابقة إلى جملة من الملاحظات المتمثلة في الآتي :

- **وحدة الأصل الثابت**، حيث إنّ البناء المعرفي النظري والتطبيقات العملية في التربية الإسلامية، تنطلق من الجذور الراسخة والقواعد الثابتة، من الوحي الرباني، من خالق النفس وخالق الكون.
- **وحدة الهدف والغاية**، حيث الهدف الأكبر للتربية الإسلامية المتفق عليه، تزكية وتنمية ذات الإنسان بما فيه من خيرية وصلاح ونفع.
- **الشمولية :**
- **1)** لم تختص التربية الإسلامية بجانب محدد من جوانب الشخصية الإنسانية، بل جاءت تشمل جميع الجوانب(العقلية، النفسية، الاجتماعية،...)وذلك مما يحقق تربية متوازنة في الشخصية الإنسانية.

[1])يالجن، مقداد، جوانب التربية الإسلامية، الرياض ، ط1، 1986م، ص22
[2])التل، شادية، علم النفس التربوي في الإسلام، عمان-الأردن، دار النفائس، ط1، 2005م، ص68.
[3])خطاطبة، عدنان، مقدمة في علم أصول التربية الإسلامية، ، عمان – الاردن، دائرة المكتبة الوطنية، ب:ط، 2017م، ص 100

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **2)** جاءت شاملة ومنظمة لعلاقة الفرد مع نفسه ومع غيره ومع الكون والحياة.
- 3) اشتملت على الجانب النظري المعرفي، والجانب العملي التطبيقي، فهي بذلك أيضاً تربية واقعية تجمع بين العلم والعمل.
- **التربية الإسلامية تربية سلوكية عملية:** لا تقف هذه التربية عند حد الأقوال، بل تتجاوز إلى مرحلة العمل والتطبيق، ويتجلى ذلك من خلال الأركان الخمسة التي قامت عليها الشريعة الإسلامية.

وتعرف الباحثة التربية الإسلامية :

هي عملية إعداد الفرد من جميع جوانب الشخصية وذلك بالاحتكام إلى المنهج الرباني في التزكية والتنمية والإصلاح والمعالجة التربوية الواقعية بشقيها النظرية والعملية عبر مراحل النمو المختلفة، بما يحقق الغاية العظمى من خلق الإنسان والاستخلاف والعمارة في الأرض، وبما يحقق الشخصية السوية البعيدة عن أي اضطرابات تواجهها.

وانطلاقاً من أهمية بناء الشخصية الإنسانية السوية، وانطلاقاً من المكانة الجوهرية لمرحلة الطفولة في البناء الإنساني السليم، حيث إنها الأساس التي تبنى عليه جميع المراحل اللاحقة، ونظراً لمكانة النفس الإنسانية وقوة وتأثير الجانب الانفعالي وأثره على السلوك، جاءت هذه الدراسة مهتمة بعرض أبرز المشكلات النفسية التي تواجه الطفل، والمقارنة بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية، وإبراز الرؤية الإسلامية من خلال عرض الحلول المقترحة للعلاج.

ومن خلال ما سبق ذكره تتوصل الباحثة إلى **مفهوم مشكلات النمو النفسي في مرحلة الطفولة من المنظور التربوية الإسلامي:** بأنها المؤثرات الداخلية والخارجية التي تُحيط بالإنسان في مرحلة البناء والتكوين(مرحلة الطفولة)، والتي من شأنها أن تترك أثراً على تكوينه في الجانب الانفعالي من شخصيته، والتمثل بالمنهج الربّاني بجانبيه العملي والتطبيقي في تقديم الحلول المقترحة للعلاج التربوي النفسي، والشكل الآتي يوضح الخُلاصة ويبين لنا ترتيب الأفكار:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

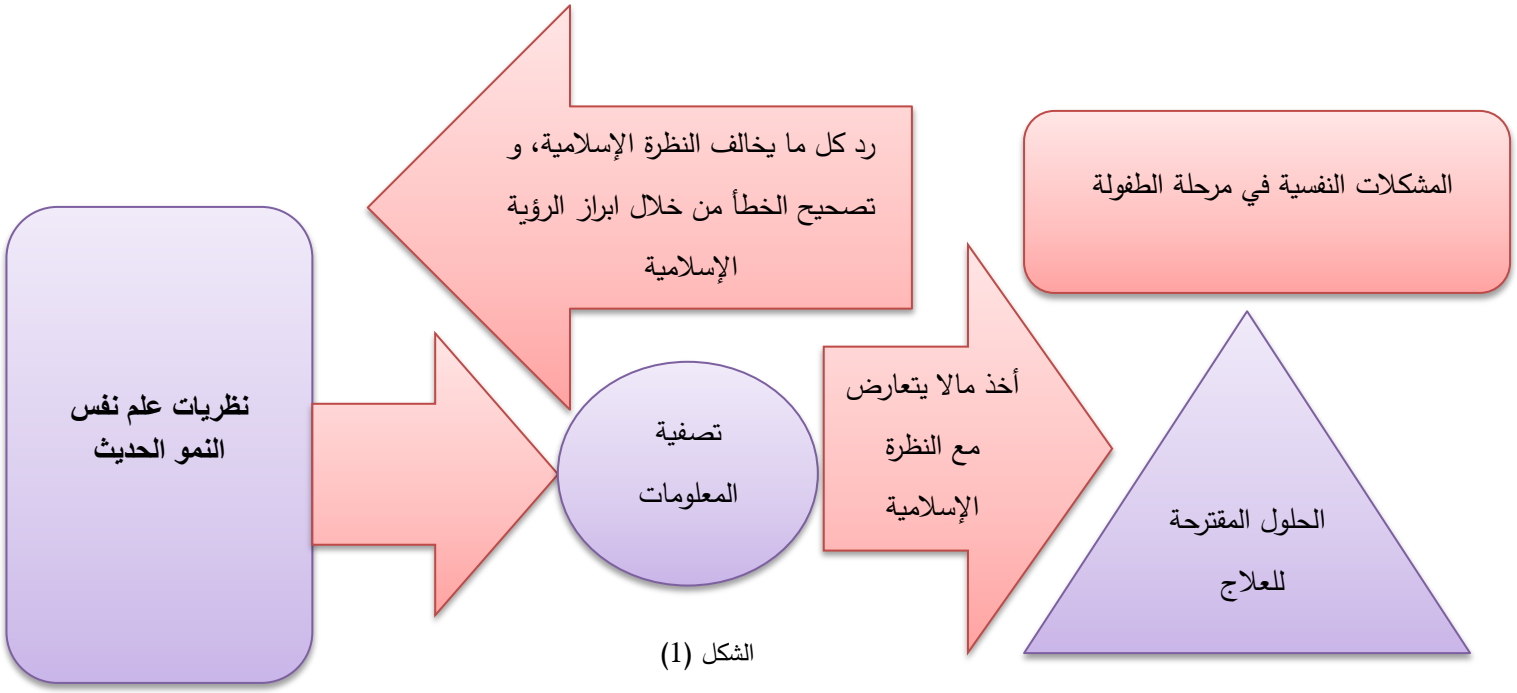

الشكل (1)

إن التربية الإسلامية هي المنهج الرباني الذي يرسم لنا القواعد الواقعية الثابتة، الصالحة لكُل زمان ومكان لتربية الصغار والكبار، لتكون هي بداية الانطلاقة للمرحلة الأولى في حياة الإنسان، فصحة الانطلاق تجعلنا نسير في الطريق الصحيح، والمنهج الرباني المتمثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وما ينتج عنهما من اجتهادات بشرية منضبطة بجانبيها النظري المعرفي، والعملي التطبيقي، يُسهم في تقديم الحلول المقترحة لعلاج مشكلات النمو النفسي في مرحلة الطفولة مع المقارنة والتحليل لنظريات علم نفس النمو الحديث الخاصة بالمُشكلات النمائية في هذه المرحلة، ومن خلال تصفية المعلومات بردّ كُل ما يُخالف النظرة الإسلامية وتصحيح الخطأ من خلال إبراز الرؤية الإسلامية الصحيحة، وأخذ مالا يتعارض مع النظرة الإسلامية والمُساهمة في حل المُشكلات النفسية في مرحلة الطفولة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: أسباب مشكلات النمو النفسي من المنظور التربوي النفسي والإسلامي.

"حيث إن علم النفس هو علم دراسة سلوك الإنسان، فإن هذا السلوك في الحقيقة لا يقف قائماً بذاته، بل لا بد وأن يتصل اتصالا وظيفياً بكل من التكوين العضوي الذي يقوم بهذا السلوك من جهة، والبيئة التي يعيشها الإنسان من جهة أخرى، فكل ما يصدر عن الإنسان من سلوك ليس مجرد استجابات أو ردود أفعال آلية ميكانيكية، وإنما يعبر سلوك الإنسان عن نشاط راق هادف."[1]

ويتضمن المبحث: المطلب الأول : الأسباب الفسيولوجية (الوراثية)، المطلب الثاني: الأسباب البيئية، المطلب الثالث: الأسباب الإيمانية.

المطلب الأول: الأسباب الفسيولوجية (الوراثية).

يعتبرُ علم النفس هو علم دراسة سلوك الإنسان، فإن هذا السلوك يرتبط بالجانب الوظيفي لتكوين جسم الإنسان، ونظراً لمدى الارتباط الوثيق بين مكونات نفس الإنسان، من الجسم والروح كان من الضروري تطرق الباحثة لبيان دور الوراثة في التأثير على النمو النفسي للطفل.

وبما أنه بذرة تخلّق الكائن الحيّ هي التي تكسبه صفاته الوراثية –عموماً– قويمها وسقيمها، سواءاً كانت هذه البذرة في النبات او الحيوان أو الإنسان، فإذا كانت البذرة قوية سليمة معافاة جاءت نتائجها نافعة وخالية من أي داء، أما إذا كانت البذرة ضعيفة ومريضة كانت نتائجها واهنة ومتدنية في الصفات والدرجات.

أولاً : الوراثة في علم النفس:

ومن التعريفات التي جاءت في مصطلح الوراثة:

- " نقل السمات Traits من جيل إلى جيل عن طريق عملية التناسل."[2]

[1])محمود، محمد، علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام، بيروت، دار الهلال، ب:ط، 2007م، ص 102
[2])ملحم ، سامي، الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة، عمان، دار الفكر، ط4، 2017م، ص 49

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- "جميع العوامل الموجودة في الكائن الحي من اللحظة التي تتم فيها عملية تلقيح الخلية الأنثية بالخلية الذكرية."[1]
- "البذرة التي تنبت الكائن الإنساني –بإذن ربها – تتكون من تلاقح نطفتين هما: البويضة" نطفة المرأة" والحيوان المنوي "نطفة الرجل" حيثُ يشكل تلاقحهما البذرة الأولى التي تنجب الكائن الإنساني، بعد حضانة مناسبة إلى قدر معلوم في بيئة ملائمة هي بيئة الرحم."[2]

ولبيان علاقة الإنسان الوراثية بالنمو في علم الأحياء :"تمثل آليات التزاوج أساس الوراثة المستقبلية، حيث يحدث الحمل نتيجة التقاء واتحاد خليتي جنسي متخصصتين عندما تخترق "خلية منوية" [3]البويضة[4]"، وهي تحتوي على المادة التكوينية اللازمة لنمو "التركيب العضوي"[5]، أي أنها تتكون من نواة يحيط بها "السيتوبلازم"[6] داخل الأغشية الخارجية، وفي داخل النواة توجد مقدرات الوراثة التي تُمثل تنظيمات من مواد كيماوية مركبة على الخيوط النووية التي تُسمى "بالصبغيات أو الكروموسومات"[7]."[8]

ومن العوامل الوراثية والعضوية التي تؤثر في النمو ما يلي:[9]

1) الجينات.[10]
2) ناقلات الوراثة السائدة والمسودة.[11]

---

[1] محمود، محمد، علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام، ص 103
[2])الأسمر، أحمد رجب، النبي المربي، عمان ، دار الفرقان، ط2، 2008م.
[3])خلية مشيجية ذكرية تحتوي على نصف عدد الصبغيات الموجودة في الخلية العادية، والحيوانات المنوية لا تنقسم ولها دورة حياة محدودة. على شبكة الانترنت، ويكيديا : www.wikipedia.orgK ، يوم الخميس، الساعة pm:11، 2020/8/10
[4])هي الخلية الجنيسة الأنثوية أي المشيج الأنثوي. على شبكة الانترنت، ويكيديا : www.wikipedia.orgK ، يوم الخميس، الساعة pm:11، 2020/8/10
[5])التركيب الجسمي ووظائف الأعضاء. على شبكة الانترنت، ويكيديا : www.wikipedia.orgK ، يوم الخميس، الساعة pm:11، 2020/8/10
[6])هي المكون الرئيسي الذي يملأ الخلية.وهي مادة شه شفافة غير متجانسة ويدخل الماء في تركيبها بنسبة عالية. على شبكة الانترنت، ويكيديا : www.wikipedia.orgK ، يوم الخميس، الساعة pm:11، 2020/8/10
[7])هي اجسام عصوية الشكل تقع في نواة الخلية وهي سر انتقال الصفات من الآباء إلى الأبناء في الكائنات الحية جميعها. على شبكة الانترنت، ويكيديا : www.wikipedia.orgK ، يوم الخميس، الساعة pm:11، 2020/8/10
[8]) ملحم ، سامي، الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة، عمان، دار الفكر، ط4، 2017م، ص 49
[9]) عبد الواحد، سليمان، المدخل إلى علم النفس المعاصر، الدار الهندسية، القاهرة، ط1، 2010م، ص131
[10]) هي الوحدات الأساسية للوراثة في الكائنات الحية، وضمن هذه المورثات يتم تشفير المعلومات المهمة لتكوين أعضاء الجنين والوظائف العضوية الحيوية له. على شبكة الانترنت، ويكيديا : www.wikipedia.orgK ، يوم الخميس، الساعة pm:11، 2020/8/10
[11])الصفات القوية التي تظهر على الفرد . على شبكة الانترنت، ويكيديا : www.wikipedia.orgK ، يوم الخميس، الساعة pm:11، 2020/8/10

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3) الغدد الصماء:[1]

وهناك نوعان من الغدد في جسم الإنسان:

- **النوع الأول:** "الغدد بقنوات" مثل: الغدد العرقية، الدمعية، اللعابية، الدهنية، المعدية، والمعوية، والبروستاتا.
- **النوع الثاني:** "الغدد الصماء" : غدد بغير قنوات تصب إفرازاتها في الدم مُباشرة، ومنها الغدد الصنوبرية، التيموسية، النخامية، الدرقية، الكظرية، والتناسلية وغيرها.

"أما النوع الثاني من الغدد فقد لفت انتباه السيكولوجيين لما له من آثار في الحياة النفسية للإنسان، فإذا كانت إفرازات هذه الغدد متوازنة، أثرت في نمو الإنسان تأثيراً سوياً، ولكن إذا اضطربت إفرازاتها اختل توازن النمو وتوازن السلوك الإنساني؛ لأن هرمونات الغدد الصماء تؤثر فيما يلي: وظائف الأعضاء المختلفة في الجسم، تنظيم عملية التغذية، تحديد شكل الجسم وأبعاده، وتنظيم النشاط العقلي، وتحديد السلوك الاجتماعي والاتزان النفسي، ومن الأعراض النفسية نتيجة فرط نشاط الغدة الدرقية مثلاً: زيادة الشهية، فقدان الوزن، والشعور بالتعب والاعياء، وفرط النشاط والحركة."[2]

وهذا يعني أن أي اختلال في هذه الغدد السابقة جميعها يؤدي إلى اضطرابات نفسية.

" وهنالك بعض الأمراض التي تنتقل بالوراثة، ومعظم الأمراض الوراثية تنقلها جينات متنحية، فإذا انتقل إلى الطفل جين يحمل المرض من والده وجين متنح يحمل نفس المرض من والدته ظهر لديه المرض، أما إذا انتقل إليه جين متنح يحمل المرض من أحد والديه وجين سائد لا يحمل هذا المرض من الوالد الآخر، فلا يظهر لديه المرض."[3]

---

[1])هي الغدد التي تفرز منتجاتها مباشرة إلى مجرى الدم عوضا عن إفرازها عن طريق القنوات. على شبكة الانترنت، ويكيديا : www.wikipedia.orgK ، يوم الخميس، الساعة 11:pm، 2020/8/10

[2]) ملحم ، سامي، الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة، ص 131.

[3])زهران، حامد، علم نفس النمو والمراهقة، القاهرة، عالم الكتب، ط5، 2001م، ص 66

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذه الدراسة لسنا بصدد الحديث عن الوراثة بصورتها العلمية الدقيقة والعميقة حيثُ هنالك تفصيلات كثيرة، ولكن ما يهم هو التركيز على أن للوراثة دوراً مهماً في تشكيل الجانب النفسي للطفل الذي هو موضوع الدراسة .

الدراسات المُفسرة للأسباب الفسيولوجية وأثرها على المُشكلات النفسية:

الدراسات التي تثبت أثر الوراثة على الجانب النفسي:

- محمد سويدان:" الأمراض النفسية هي أمراض عضوية، مثل السكري أو ارتفاع الضغط، والمرض النفسي العامل الأساسي له هو الاستعداد الجيني، أي القابلية الوراثية للإصابة بالمرض، وهنالك عامل ثانوي وهو العامل البيئي، مثلاً هنالك أشخاصاً لديهم استعداد جيني للقلق بشكل أكبر ومرضي، والبعض الآخر ليس عندهم ذلك الاستعداد الوراثي وعلينا أن نتعامل مع المرض النفسي كأنه مرض عضوي، واضطراب الانفعالات هي من أعراض الامراض النفسية، مثل ما الكحة من أعراض أمراض الرئة."[1]
- "يهدف اتحاد "سايك إنكود كونسورتيوم" الذي أسسته معاهد الصحة الوطنية الأمريكية عام 2015، إلى ربط الجينات بالمتغيرات الفعلية التي تحدث في وظائف الجينات، جمعت الدراسة أنواعاً متعددة من بيانات التسلسل من أنسجة دماغية مُستخلصة من 1866جثة، وأيضاً من أنواع منفردة من الخلايا الدماغية، وكشفت الدراسة عن وجود تباين واسع النطاق في التعبير الجيني بين الأدمغة، استخدم الباحثون هذه البيانات لرسم علاقات بين جينات محددة ومتغيرات الحمض النووي التي ترتبط بالمرض العصبي النفسي، والتي يبدو أنها تسهم بشكل مباشر في حالات مثل الفصام."[2]
- "إن السمات الجسمية، والعقلية، والحسية، وغيرها تنتقل عن طريق الجينات، الناقلات الوراثية التي تحملها الكروموسومات، وهذه الجينات تحدد السمات الوراثية، عندما يخترق

[1])السويدان، محمد ، أستاذ مساعد في قسم الطب النفسي، جامعة الكويت، وجامعة تولرنتو الكندية ، ورئيس وحدة الصحة النفسية في مستشفى مبارك الكبير، مقابلة عبر شبكة الانترنت : . alqabas. Com

[2])مقال منشور: العقل: دراسة موسعة عن الدماغ تكشف شبكات جينية مدفونة ترتبط بالمرض النفسي، ليندا جيديس، مجلة نيتشر ، 2019/2/7م، www.scientificamerican.com.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحد الحيوانات المنوية الحاملة ل(23)كروموسوم البويضة الأنثوية الحاملة أيضا ل (23) كروموسوم، ويعرف هذا علمياً بطور البويضة المخصبة، فتؤثر في الإمكانات، والاستعدادات الوراثية للفرد، بشكل مباشر أو غير مباشر في بناء شخصيته، وتحدد سماتها وخصائصها."([1])

- ويستدل بأثر الوراثة في بناء الشخصية من الجانب النفسي والسلوكي في علم النفس بالدراسات التي أجريت على المنحرفين نفسياً، حيث قدمت أدلة على وجود معطيات وراثية عندهم، ومن هذه الأدلة وجود خلل بيولوجي فسيولوجي عند بعض المنحرفين نفسياً، حيثُ يتم توريث هذا الخلل من الآباء إلى الأبناء، وان انتشار الانحرافات النفسية في أُسر المنحرفين نفسياً أكثر من الأسر التي لا يوجد فيها انحراف.[2]

فيولد الفرد وهو مزود بمجموعة من الاستعدادات الوراثية، ومنها الاستعداد لأن يكون ذكياً، أو غير ذكي، وبعد ولادته يبدأ تأثير البيئة الخارجية، فإن توفر لمثل تلك الاستعدادات أجواءً تعزيزية جيدة فعندها ينشأ الفرد ذكياً، وإذا كانت البيئة غير ذلك فربما تؤثر على الاستعدادات بالكُمون أو التراجع، وعندها تجد الفرد يميل لأن يكون غير ذكي، ومثل ذلك نطبق على جميع الاستعدادات النفسية الأخرى وبعض الأمراض النفسية أيضاً.[3]

ثالثاً: مناقشة ما سبق من وجهة نظر الإسلام:

يتمثل اهتمام الإسلام بالعوامل الوراثية في حثه على حُسن اختيار الزوجين لبعضهما البعض، والتي يخبرنا **الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله:" تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ، وَانْكِحُوا الْأَكْفَاءَ، وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ"**[4]، فكانت الدلالة في غاية الأهمية على حُسن الاختيار وعدم الأخذ بعين الاعتبار الصورة الحاضرة والحالية في الخصال التي يرونها من يريدون الارتباط وتكوين الأسرة، ولكن كان

[1])خوجلي، هشام، علم نفس النمو، جدة- السعودية، الدار السعودية، ط1، 2001م،ص 275.
[2])مُرسي، كمال، البيئة والوراثة وأثرها في انحرافات النفسية والسلوكية، القاهرة- مكتبة الأنجلو ط4، 2002م، ص 223.
[3])الهنداوي، علي، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ص 41.
[4]) بن ماجة، أبو عبد الله محمد بن، يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، قيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية، ب:ط، ب:ت، ج 1، ص 633

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في غاية الأهمية تمثل النظرة بعيدة المدى، النظرة الواقعية في تكوين مُستقبل أسرة يتمتع أفرادها بالصحة الجسدية والنفسية وليس الاختيار العشوائي.

وقول رسول الله صلى لله عليه وسلم في حُسن اختيار الزوجة :" تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ "[1] وفي شرح ابن حجر:" أَيْ لِأَجْلِ أَرْبَعٍ قَوْلُهُ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا بِفَتْحِ الْمُهْمَلَتَيْنِ ثُمَّ مُوَحَّدَةٌ أَيْ شَرَفِهَا وَالْحَسَبُ فِي الْأَصْلِ الشَّرَفُ بِالْآبَاءِ وَبِالْأَقَارِبِ مَأْخُوذٌ مِنَ الْحِسَابِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَفَاخَرُوا عَدُّوا مَنَاقِبَهُمْ وَمَآثِرَ آبَائِهِمْ وَقَوْمِهِمْ وَحَسَبُوهَا فَيُحْكَمُ لِمَنْ زَادَ عَدَدُهُ عَلَى غَيْرِهِ "[2]، حيث دل معيار النسب على أهمية الوراثة في الحالة النفسية المتمثلة بالتفاخر بالعزوة والسند، ومعيار الجمال لأن يتصف الأطفال بالمظهر الحسن، والمال حيث يؤثر الوضع الاقتصادي من الغنى أو الفقر على نفسية الأطفال وتلبية احتياجاتهم، والدين يربي في الأسرة الاتزان والاستقرار النفسي حيث يعتبر المظلة الحامية من جميع الاضطرابات.

فكذلك يحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اختيار الزوج الصالح : " **إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَاد عريضٌ"**[3].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "فَقَالَ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ، وُلِدَ لِي غُلاَمٌ أَسْوَدُ، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا أَلْوَانُهَا؟» قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَنَّى ذَلِكَ؟» قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ**[4]**، قَالَ: «فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ»"**[5]

ومن خلال ما سبق تستنتج الباحثة: أن للوراثة دوراً في الانحرافات النفسية، ويتمثل ذلك بالاستعداد الوراثي لديه، فالذي يورث ليس هو المرض نفسه إنما الاستعدادات للإصابة بالأمراض النفسية، ولقد أُثبت طبياً وعلمياً أهمية الغدد في التأثير على الحالة النفسية للفرد، حيثُ تعزز الاستعدادات الوراثية الاضطرابات الانفعالية، وهذا لا يمنع تأثير البيئية، إذ تعتبر البيئة عامل رئيس

---

[1]) البخاري، صحيح البخاري ، ، باب الأكفاء في الدين ح رقم : 5090 ، ج7، ص7

[2]) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ص 135

[3]) محمد بن عيسى، سنن الترميذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، ط:2، 1395 هـ - 1975 م، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجه، ح رقم : 1085 ج3، 387ص ، حسن لغيره.

[4]) نزعه عرق: جذبه إليه وأظهر لونه عليه فأشبهه والعرق الأصل من النسب.

[5]) البخاري: صحيح البخاري، باب اذا عرض بنفي الولد، ح رقم : 5305، ج7، ص 53.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في تعزيز الاضطراب وتزيد منه أو تعالجه وتخفف من حدته، ومن حيث أن للأسرة وظيفة بيولوجية تربطها بالطفل وتؤثر على نفسيته، فجميع الصفات الجسدية التي يرثها الطفل عن والديه لها تأثيرات نفسية أيضاً، فمثلاً وجود مرض وراثي في العائلة قد يؤدي إلى انجاب أطفال يتصفون بالمرض أو يحملونه وهذا يؤثر سلباً على نفسياتهم وعلى نموهم السوي، وحتى مثلاً لون البشرة سواء السوداء أو البيضاء، الطول والقصر، جميع الصفات تؤثر على الجانب الانفعالي لدى الطفل إلا أننا نستطيع التغلب على هذه المشكلة بالتشجيع وإيجاد بيئة صحية للطفل داخل الأسرة والمجتمع، فتبدأ حياة الطفل بعلاقات بيولوجية تربطه بأمه، تقوم في جوهرها على إشباع حاجاته العضوية من طعام وشراب ورعاية جسدية منذ أن يكون جنيناً في بطنها حتى يكبر، ثم تتطور هذه العلاقات إلى علاقات نفسية وثيقة تربطه بوالديه والمحيط الذي يعيش فيه.

المطلب الثاني: الأسباب البيئية :

"للمحيط الذي يتعامل معه الطفل أكبر الأثر في حدوث الأعراض العصابية والمشاكل السلوكية، والتشكيلات الارتكاسية لديه، فهو يأخذ عنه مفاهيمه الأولى ويتأثر بمشاكله وأحداثه"[1] وإن رحم الأم هو البيئة الأولى التي ينطلق منها الإنسان بعد ولادته إلى بيئة أوسع، فالبيئة تؤثر في جسم الإنسان وعقله وفي سلوكه الانفعالي والاجتماعي.

أولاً: مفهوم البيئة في علم النفس:

"يُقصد بالبيئة كل العوامل التي يتفاعل معها الفرد، ويشار إلى هذه العوامل أحياناً بأنها جميع المواقف أو المثيرات التي يستجيب لها الفرد."[2]

" وهي المجال الذي يحيط بالفرد ويؤثر ويتأثر به، وهذا يعني أن البيئة تشير إلى كُل العوامل التي يمكن أن تتفاعل مع الفرد طوال حياته، وعلى ذلك تشمل البيئة العوامل الطبيعية

[1]) الحلبي، موفق، الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 2000م، ص165
[2]) يونس، انتصار، السوك الإنساني، المكتبة الجامعية ، مصر، ب:ط، 2001م، ص61

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجغرافية التي يعيش وسطها الإنسان، كما تشمل البشر الذين يحيطون به والعلاقات الاجتماعية التي تحكمهم كما تشمل كل الكائنات الأخرى من نبات وحيوان."[1]

ويمكن تقسيم البيئة إلى قسمين : [2]

- **البيئة الداخلية (رحم الأم):** تكون في المرحلة الجنينية وهي بيئة كيميائية غير طبيعية، غاية في الدقة والأحكام والتوازن، وفي هذه البيئة تتفتح إمكانيات الجنين الوراثية، وتظهر خصائصه البشرية، ويحوطه سائل رحمي يجعل الحرارة مناسبة ومنظمة حوله، ويعزله عن الضوء والصوت ويحجبه عن الارتجاج والصدمات.

"ويتأثر الجنين بكثير من سلوكيات المرأة الحياتية أثناء الحمل، وعلى سبيل المثال فإن الأم المدخنة، أو التي تتعاطى المسكرات والمخدرات، أو تتناول العقاقير ، أو تتعرض لبعض الصدمات الجسمية والنفسية والإصابة ببعض الأمراض يؤثر في جنينها وأيضاً عمر الأم."[3]

- **البيئة الخارجية : وتشمل البيئة الطبيعية والجغرافية والبيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بشكل رئيسي.**

"بعد انفصال الطفل عن أمه أثناء الولادة، فإنه يقوم بتفعيل أجهزته الداخلية والخارجية، ويعيش في وسط قد يؤثر على نموه من جميع الجوانب، فالترتيب الميلادي للطفل والمستوى الاقتصادي للأسرة والمستوى الثقافي لها أيضاً، كذلك مجموع الخبرات التي يمر بها الطفل خلال طفولته ومراحل عمره الأخرى المختلفة ، وأساليب التنشئة الوالدية التي يتعرض لها والتنشئة المدرسية والاجتماعية ، وما يتعرض له من وسائل الإعلام المختلفة، كل هذه العوامل وغيرها تؤثر بالتالي على مظاهر نموه المختلفة."[4]

وتقسم البيئة الخارجية إلى:

---

[1]) كفافي، علاء الدين، علم النفس الارتقائي : سيكولوجية الطفولة و المراهقة، دار الفكر، عمان، ط1، 2009م، ص 46

[2]) الشربفين، عماد ، نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني، ص373

[3])الهنداوي، علي، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة ، ص 47.

[4])المرجع نفسه ص 48.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1) **البيئة الطبيعية (الجغرافية):** وتشمل كل ما يحيط بالفرد من ظروف مادية كالحرارة والضوء والهواء وموقع البلاد ومافيها من بحار وأنهار ومرافئ، فكل له تأثير في نمو الإنسان، "فالبيئة الجغرافية المتمثلة بالظروف المادية المحيطة بالفرد من عوامل جغرافية ومكانية كالطقس والمناخ، والموارد و الإمكانات المادية التي تؤثر على نمو الطفل، ولقد أوضحت الدراسات الحديثة إلى أن البلوغ يحدث مبكراً في البلاد المتخصصة، ويتأخر قليلاً في البلاد المرتفعة، ويتميز سكان المناطق الجبلية بخصائص في تكوين شخصياتهم عن سكان السهول والصحاري."[1]

وهذا ما أشار إليه ابن خلدون حيث يرى تأثير البيئة في نمو الإنسان: "وفي المعتدل من الأقاليم والمنحرف وتأثير الهواء في ألوان البشر، يصف البيئة فيقول : فأهلها أبعد من الاعتدال في جميع أحوالهم، فبناؤهم بالطين والقصب، وأقواتهم من الذرة والعشب، وملابسهم من أوراق الشجر يضعونها عليهم، وأكثرهم عرايا اللباس، وفواكه بلادهم وأدمها غريبة التكوين، مائلة إلى الانحراف، ومعاملاتهم بغير الحجرين الشريفين، من نحاس أو حديد أو جلود، يقدرونها للمعاملات، وأخلاقهم مع ذلك قريبة من خلق الحيوانات العجم، حتى لينقل عن الكثير من أهل السودان أهل الأقاليم الأول أنهم يسكنون الكهوف و الفياض ويأكلون العشب، وأنهم متوحشون غير مستأنسين، والسبب أنهم لبعدهم عن الاعتدال بقرب عرض أمزجتهم وأخلاقهم من عرض الحيوانات العجم، ويبعدون عن الإنسانية بمقدار ذلك."[2]

2) **البيئة الاجتماعية:.**

"إن البيئة الاجتماعية تكون الميول العقلية والعاطفية في سلوك الأفراد إذ تدفعهم إلى ألوان من الأعمال تذكي فيهم ضروباً من البواعث وتقويها أعمال لها أهدافها ونتائجها المعنية"[3] .

"وأول بيئة أساسية تتلقى الوليد مُباشرة هي الأسرة، فهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ترعى الوليد، ولديها أقوى المؤثرات التي توجه نمو طفولته، تبدأ حياة الطفل بعلاقات حميمة تربطه بأمه،

[1]) ملحم، سامي، الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة، عمان، دار الفكر، ط4، 2017م، ص63
[2])خلدون، عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، القاهرة- دار الفجر، ط1، 2004م، ص 113.
[3])ناصر، محمد، قراءات في الفكر التربوي، الكويت، وكالة المطبوعات للنشر، ط2، 1977م، ص 459.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فتقوم الأم بإشباع حاجاته من الطعام والنظافة والحب والدفء فعناية الأم بطفلها بطريقة مناسبة تؤدي إلى شعوره بالرضا والسعادة، ثم تتطور هذه العلاقات لتربط الطفل بأبيه وإخوته، ثم ما يلبث الطفل أن ينشئ علاقات تصل بينه وبين زملائه وأصدقائه، ثم يتصل بالمجتمع الواسع العريض الذي يحيا فيه ويتكيف معه، وهكذا تترك كل علاقة من هذه العلاقات أثرها الواضح على حياة وشخصية الفرد."[1]

ومن أقوى الأسباب البيئية (الاجتماعية) المحيطة بالطفل والتي تؤثر في نموه الانفعالي السليم:

1) "**العلاقة بين الوالدين**، فالسعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة بما يخلق مناخاً يساعد على نمو الطفل إلى شخصية متكاملة ومتزنة، والوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه النفسي، والخلافات بين الوالدين تعكر صفاء جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل، والمشكلات النفسية للزوجين والسلوك الشاذ الذي قد يقومان به يهدد استقرار المناخ الأسري والصحة النفسية لكافة أفرادها."[2]

2) **اضطراب الصحة النفسية لدى أحد الوالدين:** "إن نمط الحياة المضطرب في المنزل نتيجة اضطراب سلوك أحد الأبوين يجعل الجو الأسري غير آمن وغير مستقر فيؤدي بالطفل إلى إحساس دائم بعدم الآمان بالإضافة إلى ما يتعلمه من طرق سلوكية غير صحيحة من الأب المريض أو الأم المريضة."[3]

[1])الداهري، صالح، مبادئ علم النفس الارتقائي ونظرياته، عمان، دار صفاء، ط1، 2008م، ص 34.
[2])ملحم، سامي، الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة، عمان، دار الفكر، ط4، 2017م، ص 64.
[3])نخلة، أشرف، المشكلات السلوكية والنفسية للأطفال وكيفية علاجها، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي، ط1، 2011م، ص 16

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3) **أنماط الأسر في التربية :** [1].

الأسر المتسلطة	الأسر المتساهلة	الأب المستبد والأم الضعيفة	أبوان قاسيان
هذه الأسرة تلغي تماماً إرادة الطفل واختياره بكل وسائل القهر، وهي تعتقد خطأً أن هذه أفضل طريقة للتربية حيث تحاول تشكيل الطفل طبقاً لنموذج جاهز في ذهنه.	يفتقد الأطفال في هذه الأسرة إلى الضوابط والحدود، وتكون حدود المسموح والممنوع غير واضحة، وهذا يجعل الأطفال في حالة من الضياع والحيرة والترهل النفسي، ويضعف في هذه الأسرة الثواب والعقاب.	في هذه الحالة يسود جو من الفزع في حالة وجود الأب في البيت ويصمت الجميع بما فيهم الأم، ولكن ما إن يغيب حتى يفعل كل فرد في الأسرة ما يحلو له، لذلك على الأب أن يوفر جواً من المودة والرحمة حتى يشب الأطفال أسوياء نفسياً.	هذا الوضع غير شائع كثيراً، وإذا وجد فإن الأطفال يكونون بين المطرقة السندان، فأما أن يستسلموا تماماً لإرادة الأبوين ويتخلوا عن حريتهم وإرادتهم وعن رأيهم، وأما أن يتوحدوا مع الأبوين القاسيين ويصبحوا أشد منهم قسوة.

"ومن الأسباب المؤدية أيضاً إلى اضطراب نفسية الطفل عدم حصوله على الوسائل المساعدة على نضجه النفسي، مثال ذلك ميل الوالد أو الوالدة لاعتبار الطفل كجزء منها فلا يمنحانه الحب الطبيعي العادي، والإرشاد والتوجيه اللازمين والكافيين والضروريين لخلق شخصيته المستقلة القادرة على تحقيق مسؤوليته نحو الحياة"[2]، وهكذا فإن الإفراط بالحب والتوجيه المتمثل بالحماية الزائدة، وكذلك الإفراط في الخوف على الطفل تزعزع ثقة الطفل بنفسه وتلحق الاضطرابات النفسية به.

4) **المدرسة:** تواصل المدرسة دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ، وعند دخول الطفل هذا العالم الجديد المنظم، والذي تسوده جملة من القيم والمعايير والإجراءات والضوابط التي يصطدم بها الطفل لأول الأمر، مما قد يسبب له ضغوطات نفسية و أيضاً انفصاله عن جو الأسرة الذي اعتاد عليه، واحاطته بمجموعة من العلاقات يجب عليه أن يتكيف معها، وإذا لم

[1])نخلة ، اشرف، المشكلات السلوكية والنفسية للأطفال وكيفية علاجها، ص 16

[2])الحلبي، موفق، الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 2000م، ص 165.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يشعر بالراحة من الخوف في تكوين العلاقات وسوء المعاملة ولم يتأقلم كل ذلك يؤثر على شخصيته النفسية.

ومن خلال ما سبق: يعيش الفرد جملة من الانفعالات بداخله محددة في العواطف والمشاعر والميول والأفكار والمعتقدات والتي تتأثر بمؤثرات خارجية وداخلية لها علاقة بالبيئة، وتتضح أهمية الحاجات من خلال العلاقات الاجتماعية والنفسية التي تلعب دوراً في إشباع جملة الحاجات المتنوعة كما حددها ولخصها (ابراهام ماسلو)، "وذلك من خلال تدرج الحاجات أو هرم ماسلو، وهي نظرية نفسية قدمها العالم ابراهام ماسلو في ورقته البحثية، وتناقش هذه النظرية ترتيب حاجات الإنسان ووصف الدوافع التي تحركه"[1]، ولقد صنف ماسلو الحاجات الإنساني في ترتيب هرمي اعتماداً على قوة أولويتها وهذه الحاجات تتمثل في :

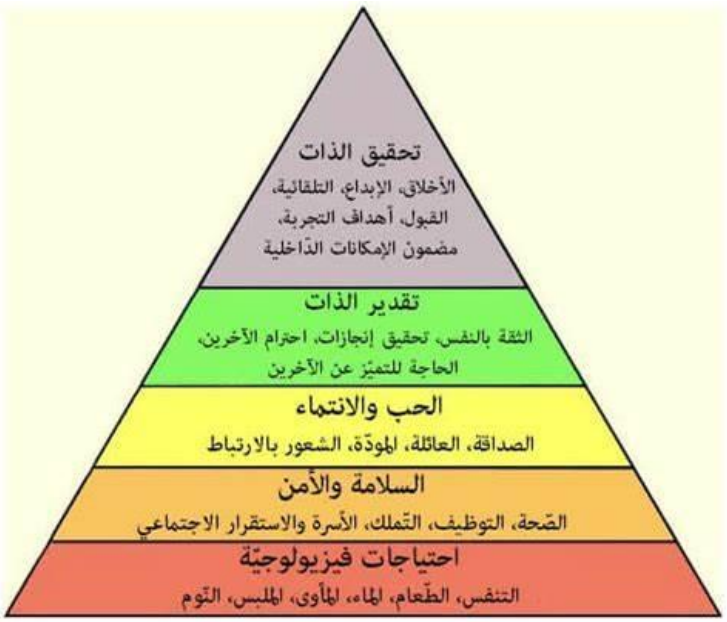

إن عدم إشباع هذه الحاجات لدى الطفل تؤدي إلى اختلال في الجانب النفسي، فالطفل الذي تشبع حاجاته الفيسولوجية مثل الطعام والشراب و حاجته إلى الأمن والانتماء والحب وحاجته لأن يشعر بالتقدير والاحترام وتقدير الذات، ولا بد وأن تكون شخصيته النفسية متوازنة ويختلف عن الطفل

[1]) أبراهام ماسلو(1943)، atheory of humanK، على شبكة الانترنت ويكيديا: <wikipedia.org

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحروم من إشباع هذه الحاجات وتؤكد الباحثة على حاجة الطفل الإيمانية التي تعتبر الأساس في التربية.

3) **البيئة الاقتصادية:** هي "جميع العوامل التي تؤثر على القوة الشرائية للمستهلكين، ونماذج الإنفاق لديهم لذا أصبح توافر القوة الشرائية لدى الأفراد من الشروط الأساسية لقيام الاسواق."[1]

وتختلف الأسر حسب طبقتها الاجتماعية ووضعها الاقتصادي في طريقتها في تنشئة الطفل، وفي اتجاهاتها نحو العقاب، وتدل الشواهد على أن الأمهات من الطبقة الوسطى أكثر تسامحاً مع أطفالهن من الطبقة الدنيا، وفي دراسة قام بها (ليفين)، للتعرف إلى اتجاهات الأهل نحو العقاب في تربية أطفالهم، وقد طبقت هذه الدراسة على (198)أُسرة، من الطبقتين الدنيا والوسطى، حيثُ أشارت النتائج أن الوالدين من الطبقة الوسطى أكثر تسامحاً مع أطفالهم من الوالدين في الطبقة الفقيرة والدنيا، لذلك تكون علاقتهم أكثر دفئاً ، وذلك لأن الأفراد من الطبقة الدنيا يرون العقاب الجسدي ضرورة للتنشئة الاجتماعية، بينما يستخدم الوالدان في الطبقة الوسطى التفكير المنطقي والتفاهم."[2]

فمن أكثر الأساليب التي تساعد على دراسة الطفل، التعرف إلى بيئة العائلة بما فيها الوضع الاقتصادي والمادي للأسرة، لما له تأثير على كيفية التعامل مع الطفل، مما يؤثر سلباً أو إيجاباً على توازنه النفسي، فعندما يشعر الطفل من ذي الطبقة الدنيا بالحرمان أو النقص مقارنة مع غيره من الأطفال من الطبقة الوسطى أو العليا فإن ثقته بنفسه تقل ويشعر بالخوف والنقص، على عكس نفسية الأطفال من ذوي الدخل المرتفع إذ يشعرون بالأمان والثقة بالنفس أكثر من غيرهم، ويكون نمط الحياة لديهم مختلف مما يشعرهم بالكمال والأمن، ويتعلم الطفل من أسرته النظرة لنفسه وللحياة من خلال إدراكه للواقع الذي يعيشه مع أبويه، ومدى تأثر الوالدين بالوضع الاقتصادي. ومن أمثلة ذلك تأثير العوامل الاقتصادية على العوامل النفسية من خلال ظهور مشكلة الغيرة، عندما لا نلبي احتياجاتهم المادية.

[1])داهم، أحمد، أثر البيئة (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في التنشئة الاجتماعية والتوافق النفسي لدى الطلبة في مرحلة المراهقة، مجلة العلوم التربوية، العدد الرابع، ج1، 2017م، ص 270.

[2])نمر، عصام، و سمارة، عزيو، الطفل والأسرة والمجتمع، عمان، دار الفكر، ط2، 1990، ص 80

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"فالوضع الاقتصادي الملائم للأسرة يساند في قوة النمو البنيوي الانساني من حيث : "[1]

- التمكين للأبناء، من الترعرع في أكناف بحبوحة العيش، بتوفير الغذاء الصحي والمسكن الصحي والكساء الملائم.
- تمكين الأسرة من الرعاية الصحية الكافية للأبناء في مراحل الحياة التي يعتمدون فيها على الوالدين بما يقيهم فتك الأمراض بهم لينشئوا أصحاء.
- تأمين تعليم مناسب لهم سواء في فترة الحضانة ورياض الأطفال أو المراحل التعليمية المتتابعة حتى وصولهم إلى أعلى المستويات العلمية.

4) **البيئة الثقافية** : "هو مفهوم يعبر عن اكتساب الفرد للمكونات المعرفية، والانفعالية والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته، والتي تسهم في تشكيل سلوك جيد يجعل الفرد قادراً على التفاعل بصورة سليمة مع بيئته، ويكون قادراً على نقل هذا السلوك إلى غيره."[2]

للبيئة الثقافية دور كبير في التأثير على النمو العقلي للطفل، و للمؤسسات التربوية دور هام في تنميه عقل الطفل، وتعليمه ما ينفعه وينفع سلوكه ويقومه، فالعلم السليم والثقافة الصحيحة توعي الطفل بما ينفعه ويقبل عليه، وتنهاه عن ما يضره ويضر نفسه، فالمدرسة بعد الأسرة هي المسؤولة عن تعليم الطفل القراءة والكتابة وغيرها الكثير من العلوم، حيث تعطي الثقافة تنمية لعقل الطفل وتزوده بأدوات البحث والاستطلاع والاستكشاف مما يؤثر إيجاباً على نظرته لنفسه والحُكم على الأمور ويشعر بقيمته في المجتمع وتجعله قادراً على التحكم في انفعالاته. ولمؤسسات الإعلام دور هام في نقل الثقافة للطفل وللوالدين دور رئيس في مراقبة أطفالهم على وسائل التكنولوجيا واختيار القنوات ذات الفائدة، حيث تكمن خطورة وسائل الإعلام في سعة انتشارها وفي كونها في متناول غالبية أفراد المجتمع.

وهكذا تعبر البيئة بمفهومها الواسع عن جميع العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيراً مُباشراً أو غير مباشر على الفرد، وتشمل جميع العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحضارية وغيرها،

[1])الأسمر، أحمد رجب، النبي المربي، عمان، دار الفرقان، ط2، 2008م، ص 89

[2]) داهم، أحمد، أثر البيئة (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في التنشئة الاجتماعية والتوافق النفسي لدى الطلبة في مرحلة المراهقة، مجلة العلوم التربوية، العدد الرابع، ج1، 2017م، ص 270.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا الصدد تتأثر شخصية الإنسان في مرحلة الطفولة بالبيئة المحيطة به مما يؤثر في البناء الانفعالي للطفل.

ثانياً : الإسلام والاهتمام بالبيئة:

لاشك أن البذرة الصالحة لكي تنبت نباتاً صالحاً لابد لها من تربية طيبة، مصداقاً لقوله تعالى في حق مريم: ﴿**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا** ﴾ (آل عمران:37) ،"**فكان هذا جزاء الإخلاص الذي يعمر قلب الأم، وهذا التجرد الكامل في النذر**"[1]، والمقصود بالنبات الحسن أنه لا يكون إلا بتوفير كل العوامل البيئية الصالحة للسيدة مريم، ولقد اهتم الإسلام بالبيئة على اختلاف جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية والجغرافية ومما يعنينا في موضع الدراسة اهتمام الإسلام بالبيئة الاجتماعية والجغرافية وتأثيرهما على النمو النفسي :

ففي أهمية جانب البيئة الجغرافية يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة:97)، إن العوامل الجغرافية لا بد وأن تؤثر في النشاط المادي للسكان، وتؤثر في تشكيل الإنسان وبناء شخصيته، **فيقول الزمخشري في تفسير الآية الكريمة:**" الْأَعْرابُ أهل البدو أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً من أهل الحضر لجفائهم وقسوتهم وتوحشهم، ونشئهم في بعد من مشاهدة العلماء ومعرفة الكتاب والسنة وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا وأحق بجهل حدود الدين وما أنزل الله من الشرائع والأحكام."[2]

وفي ذلك دلالات نفسية في تأثير البيئة الجغرافية على الأخلاق والقيم، فالأعراب أهل البدو تمثلوا الكفر والكذب والنفاق بسبب طبيعة معيشتهم وبعدهم عن العلم والعلماء، وللبيئة المناخية والجغرافية أثر على تكوين الاستعدادات الجسمية للبلوغ.

ويتجلى اهتمام الإسلام بالبيئة الاجتماعية في اهتمامه الكبير بالأسرة، التي هي الوحدة الأساسية الأولى في بناء المجتمع الإسلامي الكبير، فهي المؤسسة الأولى لتربية وتعليم الأفراد، لذلك

[1])قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج 1، ص 393.
[2])الزمخشري، الكشاف، ج2، ص303.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نجد الاسلام يحافظ على بقاء الاسرة واستمرارها، ويوصي كلاً من الزوج والزوجة بحسن المعاشرة لما لحسن المعاشرة من أثر كبير على استقرار الأسرة و توازنها:

مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ (البقرة:228)،

وقوله تعالى: ﴿ **وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾ (الروم:21)

﴿**هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ** ﴾ (البقرة:187) .. ﴿ **نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ. وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (البقرة:232) .. ﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً** ﴾ (النحل:80)

"**يعلق سيد قطب على تفسير الآيات الكريمة**" : [1] فهي الفطرة تعمل، وهي الأسرة تلبي هذه الفطرة، العميقة في أصل الكون وفي بنية الإنسان، ومن ثم كان نظام الأسرة في الإسلام هو النظام الطبيعي الفطري المنبثق من أصل التكوين الإنساني، بل من أصل تكوين الأشياء كلها في الكون، والأسرة هي المحضن الطبيعي الذي يتولى حماية الفراخ الناشئة ورعايتها وتنمية أجسادها وعقولها وأرواحها وفي ظله تتلقى مشاعر الحب والرحمة والتكافل، وتنطبع بالطابع الذي يلازمها مدى الحياة وعلى هديه ونوره تتفتح للحياة، وتفسر الحياة، وتتعامل مع الحياة.

ومن مظاهر اهتمام الإسلام ببيئة الطفل :

1) قيام الأُسرة على أساس الزواج الشرعي الصحيح.

يقول تعالى : ﴿ **وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ: إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾(البقرة:30) ، كانت بداية الخلق في سيدنا آدم عليه السلام حين خلقه الله عز وجل من الطين ونفخ فيه من روحه، وجهزه بكل المعطيات المؤهلة له بالقيام بالخلافة وإعمار الأرض ولكن آدم عليه السلام لا يستطيع القيام بهذه التكاليف من إصلاح الأرض الكبيرة وإعمارها لوحده، فخلق الله عز وجل حواء زوجة له، وأُماً لنسله

[1]) قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج 1، ص 235

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأولاده، ليتحقق المطلوب من التكليف والعمارة ومن هنا شرع الزواج لإكثار النسل على هذه الأرض، ولتنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة فتنشأ من خلاله الأسرة التي هي قوام المجتمع و أساسه المتين، وسنة الزواج تتجه إليها الفطرة السليمة ولا تنفر منها، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الزواج مع المقدرة عليه بقصد التبتل وهو ترك النكاح والتوجه لقضاء الوقت كله بالعبادة، فحين أراد عثمان بن مظعون وهو صحابي جليل أن يحرم النساء على نفسه وينصرف عن معاشرة الأزواج ليفرغ للعبادة نزل قول الله تعالى : ﴿ **يأيها الذين ءامنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا**﴾، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " **يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاء**"[1]، فالزواج سنة الإسلام والرابطة الأبدية التي لا تحدد بوقت معين أو فترة زمنية، فكل من بلغ سن الزواج وكان قادراً عليه في ماله وبدنه وعقله ووعيه فعليه الزواج، فالزواج تحصين للنفس والفرج من الوقوع بالإثم والمنكر من خلال تنظيم الغريزة الفطرية الجنسية وإشباعها، وفيه يحقق الفرد عواطف وغرائز الأمومة والأبوة وفي ظله يكون الميثاق الغليظ والسكن والرحمة.

"حكمة الزواج بما يخص الطفل :"[(2)]

- يحفظ عن طريقه لكل طفل نسبه إلى أبيه وحقوقه في الميراث والنفقة وغير ذلك.
- يطهر المجتمع من الفاحشة والتي ينتج عنها كثير من الأطفال المشردين اللقطاء الذين لا يعرف لهم نسب.

"ولذلك فالزواج بوصفه سنة شرعية قد حفظ للطفل حقه في الحياة الكريمة بين أقرانه، ولا يخفى علينا ما يعانيه شخص لا يعلم نسبه، ومن أمه واباه، من حالة نفسية سيئة مضطربة، فضلاً عن هدر كرامة الإنسان."[(3)]

2) الاختيار الصالح لكُل من الزوجين.

[1])وجاء: المراد أنه يضعف الشهوة" انظر: البخاري، صحيح البخاري، باب من لم يستطع الباءة فاليصم. ج7، ص 4،
[2])سويلم، رأفت، الإسلام وحقوق الطفل، رابطة الجامعات الإسلامية، ب:ط، 2002م، ص 27
[3]) سويلم، رأفت، الإسلام وحقوق الطفل، رابطة الجامعات الإسلامية، ب:ط، 2002م، ص 27

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هنالك معايير محددة يرجع إليها كل من الرجل أو المرأة عند اختيار شريك الحياة، الاختيار الذي يخضع للعقل والمنطق بعيداً عن حكم الهوى الشخصي، وأن يصدر عن حكمة وتأني، وذلك لأن غالبية المشكلات في الزواج تكون بسبب التسرع وسوء الاختيار ، والشريعة الإسلامية حثت على الإكثار من النسل، ولم تترك الطفل بدون حماية ورعاية بل حفظت حقوقه ومن حقوقه التي حفظتها الشريعة الإسلامية قبل وجوده حقه في الأم الصالحة، والأب الصالح، لذلك كان من غاية الأهمية الاختيار الصالح لشريك الحياة.

وقول رسول الله صلى لله عليه وسلم في حُسن اختيار الزوجة :" تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ "[1]، إن المعيار الحاكم للاختيار هو الدين.

وقول رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ".[2]

ويحرص الإسلام على أن يكون الدين هو صفة الأصل، حرصاً منه على طهارة النسل، فمعيار الدين تندرج تحته جميع المعايير الباقية من الجمال والمال والنسب، حيث يؤدي الدين إلى :[3]

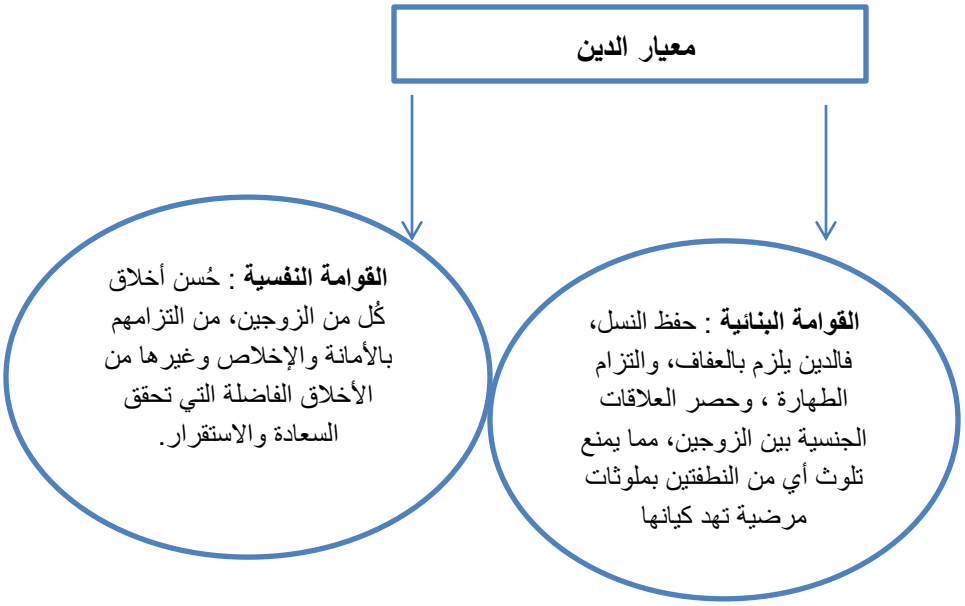

[1] البخاري ، صحيح البخاري ، باب الأكفاء في الدين ح رقم: 5090، ج7، ص7
[2] سنن ابن ماجه، باب الأكفاء، ح رقم : 1967، ج1، ص 632 ، حديث حسن،
[3] الأسمر، أحمد رجب ، النبي المربي، ص 88

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3) **مُراعاة الشريعة الإسلامية للأم الحامل:** الاهتمام بجميع الجوانب بحيث تؤثر العوامل الخارجية التي تتعرض لها الأُم على الجنين، ذلك قوله تعالى: **(وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ)**(الطلاق :6) ، ومن واجب الزوج أن يعتني بزوجته عناية زائدة طوال فترة حملها لما له من الأثر النفسي الإيجابي عليها بما ينعكس على جنينها. والشريعة الإسلامية تهتم بغذاء الأم وطفلها، قال الله تعالى : **(وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا، فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا)** (مريم:25) ، " إن أكل الرطب للنفساء من أنفع الأغذية لها: نظراً لأن الله اختاره لمريم عليها السلام"[1]، "ويؤكد الطب الحديث أن الرطب بقوي الرحم ويساعد على يسر الولادة، ويخفف نزيف الدم بعد الولادة"[2]

4) **مُراعاة الفروق الفردية بين الأطفال:** تتضح الفروق الفردية في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ: جَاءَ مِنْهُمُ الْأَحْمَرُ، وَالْأَبْيَضُ، وَالْأَسْوَدُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ، وَالْحَزْنُ، وَالْخَبِيثُ، وَالطَّيِّبُ"،[3] ' إن دراسة ومعرفة الفروق الفردية ضرورية لتوجيه الأطفال حسب ما يناسب قدراتهم وميولهم وذلك بمراعاة جنسهم وبنية جسمهم وعقولهم، وعدم المقارنة بينهم وبين الأطفال الآخرين.

5) **الاهتمام بالتعليم والنمو العقلي** : حيثُ إنّ مفهوم النمو المعرفي في التصور النفسي يشير إلى "التغييرات التي تطرأ على العمليات العقلية المعرفية مثل الانتباه، والإدراك، والتذكر، والتخيل، كما يشمل التغييرات التي تطرأ على الجهاز العصبي والدماغ، ووسائل الإحساس المختلفة،"[4]وكانت (اقرأ) أول كلمة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى **(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)**، وفي ذلك توجيه إلى الاهتمام بالعلم والتعليم والنمو العقلي السليم يؤدي إلى الصحة النفسية للطفل.

6) **إشباع الحاجات النفسية للطفل من قِبَل البيئة المُحيطة.**

---

[1])الجزائري، جابر، أيسر التفاسير في كلام العلي الكبير، المدينة المنورة- السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ط5، 2003م، ج3، ص 303.
[2])صالح، عدنان، مسئولية الأب المسلم في تربية الطفل في مرحلة الطفولة، الرياض- دار المجتمع، ط6، 1997م، ص 52.
[3])الأشعث، سليمان، سنن أبي داود، باب في القدر، ج4، ص 222، حديث صحيح.
[4])ملحم، سامي، علم نفس النمو: دورة حياة الإنسان، عمان-دار الفكر، ط1، 2004م، ص 56.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتمثل وظيفة الأسرة بتوفير الدعم النفسي للأبناء، وتزويدهم بالإحساس بالحب والأمن واعطاء كل فرد شعورا بقيمته وبأنه عضو مهم في الأسرة والمجتمع.

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة حيث حرص على أن يربي المسلمين على أساس الود واحترام العلاقات بين الزوجين من ناحية وبين التعامل مع الأبناء لما في أثر العلاقة الزوجية السليمة القائمة على المودة والرحمة على نفسية الأطفال وصحتها:

ومن منهجه في التربية في العلاقة بين الزوجين : معاملة الزوج للزوجة، يقول صلى الله عليه وسلم : " **«لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ"**[1]

فكل من الزوجين لديهم واجبات وعليهم حقوق، يجب على كلّ زوج أدائها نحو الآخر.

وفي منهجه صلى الله عليه **وسلم في التربية النفسية للأطفال:** " **قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ»**[2]

وعنَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ:" كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُول لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ"»[3].

وعَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: «عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ»[4].

"ولم يمنع الرسول صلى الله عليه وسلم وقاره من أن يشجع الأطفال على اللعب ، بل كان في كثير من الأحيان يشاركهم في لعبهم، ويجعل الحسن والحسين يثبان على ظهره

---

[1])مسلم: صحيح مسلم، باب الوصية في النساء، ح رقم: 1469 ، ج2، ص 1091.
[2]) البخاري، صحيح البخاري، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ح رقم : 5997 ، ج 8، ص 7.
[3]) البخاري: صحيح البخاري، باب الانبساط إلى الناس، ح رقم : 6129، ج8، ص 30.
[4])البخاري: صحيح البخاري، باب متى يصح سماع الصغير، ح رقم : 77، ج1، ص 26. عقلت) حفظت وعرفت. (مجة) مج الشراب رماه من فمه والمجة اسم للمرة أو للمرمي. (دلو) هو الوعاء الذي يستقى به الماء من البئر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشريف ثم يمسكهما بيده حتى يرجع صلبه ويقوما على الأرض فاذا فرغا أجلسهما في حجره."[1]

وفي مداعبة الرسول صلى الله عليه وسلم للأطفال أثر تربوي عظيم وبعد ايجابي طيب في نفس الصغير، فكان صلى الله عليه وسلم يدخل السرور والفرح على قلوب الصغار، ويشبع عاطفتهم النفسية، وعلى ذلك يجب أن يكونوا الآباء والمربين.

7) الاهتمام بجميع جوانب شخصية الطفل.

إن كل جانب من جوانب شخصية الطفل: الجانب النفسي والاجتماعي والعقلي والجسمي، والديني، هو جانب مترابط ومتسلسل، وكل جانب يؤثر ويتأثر بالجانب الآخر، لذلك يجب أن تكون التربية متكاملة لا تركز على جانب واحد فقط، مثلاً عدم اهتمام الأبوين بالجانب الجسمي للطفل على حساب النفسي أو الاجتماعي، أو عدم العدل بين الأولاد وتفضيل الأولاد الذكور على الأناث وفي هذا يقول **النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقُوا اللهَ، وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ»"[2]، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" وَإِنَّ لِوَلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا"[3]،" وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما سماهم الله الأبرار لأنّهم برّوا الآباء والأبناء، كما أن لوالدك عليك حقا كذلك لولدك عليك حقا"** [4]والمقصود بالحقوق : الجسمية والاجتماعية والنفسية وفي كافة الجوانب، وتبدأ الأسرة بتربية أبنائها على العقيدة الصحيحة وتشبع حاجاته الجسمية من المطعم الحلال وتربيهم على الآداب والأخلاق الحميدة .

8) الابتعاد عن مفسدات الصحة النفسية .

ومن مفسدات الصحة النفسية والتي تؤثر تأثيراً سلبياً على نمو الطفل النفسي:

[1])الخطيب، عبد الغني، الطفل المثالي في الإسلام، بيروت، المكتب الإسلامي، ط2، 1982، ص 135
[2])مسلم ، صحيح مسلم، باب : كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة، ح رقم : 1623، ج3، ص 1242
[3])ملم ، صحيح مسلم، باب النهي عن صوم الدهر، ح رقم : 1159، ج2، ص814
[4])الثعلبي، أحمد، الكشف والبان عن تفسير القرآن، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002م، ج1، ص 148

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1) **القسوة المفرطة من الأبوين في التعامل:** من خلال استخدام العقاب والضرب في تربية الأبناء، واستنبطت الباحثة أثر الرفق والإحسان بالمعاملة من حديث" أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ، وَيُقْعِدُ الحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا»[1]، فهذا الموقف يذكره أسامة بن زيد وهو صغير، وكان له وقع إيجابي على صحته النفسية، حيث يجب على الآباء تمثل المنهج المتوازن في التربية واستخدام العقاب والثواب بتوازن تام.

"وعنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ "[(2)]

2) الدلال الزائد والحماية الزائدة: إن الحب والخوف والدلال الزائد في تربية الطفل، وتنفيذ كل أوامره والخضوع لرغباته مهما كانت هو دلال مفرط وحماية سلبية قد تحول الطفل السليم إلى طفل مريض.

ومن خلال استطلاع الباحثة "لواقع الأطفال المدللين"[(3)]، ترى الباحثة أن أغلب مشكلاتهم النفسية تكمن في :

1- يشعر بالأنانية والاستعلاء على غيره من الأطفال، بأنه شخص مختلف تلبى جميع احتياجاته ورغباته، وقد ينعزل عن الأطفال ويبقى قريباً من والديه دائماً.
2- يفقد الثقة بنفسه بسبب قلق الوالدين الدائم عليه وعدم تحمل بكائه.
3- عدم تحمله المسؤولية والاعتماد على الغير في تدبير شؤونه، فالطفل المدلل تصبح لديه شخصية اتكالية.

لذلك توصي الباحثة بضرورة تعليم الطفل الاعتماد على النفس، وتحمل المسؤولية وتربية الطفل تربية نفسية متوازنة .

[1])البخاري، صحيح البخاري، باب وضع الصبي على الفخذ، ح رقم : 6003، ج8، ص8.
[2])مسلم، صحيح مسلم، باب فضل الرفق، ح رقم : 2593، ج4، ص 2003.
[3])زيارة مركز سيرة للإستشارات الأسرية، الرمثا، يوم الخميس، 2020/2/27

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- عدم العدل بين الأبناء: كثيراً ما تتسرب الموروثات الجاهلية الخاطئة إلى نفس الأبوين، من تفضيل الصبيان "الذكور"، على الأناث، ويحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من التحيز والتفضيل، لما فيه من أثر سلبي محطم لنفسية الأطفال، ويوصي بالعدل وفي قوله صلى الله عليه وسلم: "**«اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمُ اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ»**[1]، وفي التكرار دلالة في غاية الأهمية على أثر العدل على الأبناء جميعهم سواءً كانوا ذكوراً أو إناثاً.

من خلال عرض ما سبق، يتبين لنا مدى اهتمام الإسلام بالبيئة الاجتماعية الأولى والرئيسية بشكل خاص والتي يرتبط ويعيش فيها الطفل سنواته الكثيرة، ونرى كذلك مدى التلاحم والترابط بين شخصية الطفل النفسية المتوازنة وأسرته السعيدة المستقرة الهانئة فالعلاقات المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على تمثل القيم الإيجابية من حب الغير وتقبلهم ومساعدتهم، على عكس الطفل المضطرب وعلاقته الأسرية المليئة بالنزاعات والكره والحقد والبغض، وكل هذا الاهتمام بالأسرة من أجل سعادة الإنسان وصحته.

ثالثاً: العلاقة بين الوراثة والبيئة:

" إذا كان الإنسان وحدة بيولوجية نفسية وأن سلوكه هو نتيجة تفاعله في بيئة مادية واجتماعية، فمعنى ذلك أن العوامل التي تؤثر في عملية النمو مهما تعددت إنما ترجع إلى الفرد بتكوينه الوراثي وعملياته البيولوجية من جهة، وإلى البيئة التي يتفاعل معها من جهة أخرى، ومعنى ذلك أيضاً أن النمو يتضمن عمليتين هامتين هما: النضج الذي يتصل اتصالاً مُباشراً بالجانب البيولوجي، و التعلم الذي يتحقق من خلاله تفاعل الفرد مع بيئته وتأثير هذا التفاعل في نموه."[2]

ويقصد بالنضج: "تلك التغيرات الداخلية في الكائن الحي، والتي ترجع إلى تكوينه الفسيولوجي، هذه التغيرات محكومة بالتكوين الداخلي للفرد، فهي سابقة على الخبرة والتعلم، لأن عوامل البيئة الخارجية لا تلعب دوراً أساسياً في خلق هذه التغيرات."[3]

---

[1])أبو داود، سنن ابي داود، باب في الرجل يفضل بعض ولده في النحل، ح رقم : 3544، ج3، ص 293، وقال الألباني: حديث صحيح

[2]) يونس، انتصار، السوك الإنساني، المكتبة الجامعية ، مصر، ب:ط، 2001م، ص 53

[3]) محمود، محمد، علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام، بيروت، دار الهلال، ب:ط، 2007م،ص233

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتعلم يعني: "أي تغير في السلوك ناتج عن استثارة، وهذا التغير قد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة وقد يكون لمواقف معقدة."[1]

"ويتأثر كل من النضج والتعلم معاً في إحداث النمو، كالنمو اللغوي مثلاً، حيث لا يتعلم الطفل الكلام إلا إذا بلغ سناً تسمح له بتعلمه، أي قبل أن تنضج الأجهزة والوظائف اللازمة لمزاولة عملية الكلام."[2]

فحين يتوقف التعلم على النضج، فمن غير الصحيح مثلاً أن نعلم طفل في الشهر الخامس طريقة المشي أو الأكل وحده، لأن نموه العضوي لم يصل إلى مستوى النضج المناسب لتعلم هذه المهارات.

وتُقسم الصفات الوراثية وما يترتب عليها من سلوكات إلى نوعين، يكون الأول منها على نحو القضاء والمصير القطعي، ومن أمثلة ذلك لون العيون والبشرة والطول، فهي لا تقبل التغيير أما النوع الثاني فيشير إلى الاستعدادت الوراثية، إذ تظهر في حال توفر العوامل البيئية المُناسبة لظهورها[3].

لذلك تستنتج الباحثة أن الوراثة لها تأثير في الجانب النفسي من خلال جانبين:

- الجانب الأول : وراثة الأمراض العضوية(الجسمية) التي تؤثر على نفسية الأطفال، مثل الطول والقصر، ولون البشرة .
- الجانب الثاني: ما أُثبت طبياً وعلمياً في أهمية الغدد في التأثير على الحالة النفسية للفرد، وفي وراثته للاستعداد النفسي للإصابة بالاضطرابات النفسية.

وللبيئة دور في تعزيز الاضطراب النفسي أو الاستعداد النفسي الذي يرثه الفرد، أو توفر البيئة الصحية الامكانيات لمعالجة الاضطرابات والحدة منها.

---

[1])مرجع سابق، ص 232

[2]) ملحم، سامي، الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة، عمان، دار الفكر، ط4، 2017م، ص87

[3])التل، شادية، علم النفس التربوي في الإسلام، ص 95.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول بأن النشاط الانفعالي وخصائص الشخصية محكومة في بنائها بالتفاعل النسبي بين المعطيات الوراثية الداخلية للطفل، وبين مؤثرات البيئة الخارجية، وفي ذلك يتبين لنا مدى تأثير الوراثة والبيئة في التسبب بالمشكلات النفسية للطفل، لذلك وجب على الآباء والمربين الأخذ بعين الاعتبار الأسس القويمة والمعايير السليمة عند الاختيار وبناء الأسرة، وتأمين البيئة الاجتماعية النفسية الصحية للأبناء.

المطلب الثالث: الأسباب الإيمانية.

يلعب الإيمان دوراً بارزاً في سلوك الإنسان وتوجيهه، ونظراً لأهمية الإيمان ودوره الكبير والعميق في سلامة النفس البشرية وفي تشكيل الشخصية الإنسانية المتحررة من العلائق الفانية، إلى رحابة التعلق بالموجد الثابت، ومع أن الباحثة تحدثت في ما سبق وبينت دور الوراثة والبيئة في تشكيل الشخصية السوية، وقد أشارت إلى صبغتها الإسلامية الإيمانية، بيد أنه كان من باب الأهمية إفراد هذا المطلب؛ لأن الإيمان ليس بتابع لمحددات الوراثة والبيئة، بل الإيمان هو الأساس والمحددات السابقة هي التي تتبعه، وعليه فإن المطلب الحالي يبين دور الإيمان في تشكيل الجانب الانفعالي في مرحلة الطفولة من حيث بناء شخصيته المتوازنة بعيداً عن أي اضطرابات أو مُشكلات نمائية انفعالية.

وفي هذا المطلب سوف تبين الباحثة العلاقة بين الفطرة والإيمان.

أولاً: التعريف بالإيمان:

يُعرف لغة بأنه: "التصديق"[1]، والإيمان: "الثقة وإظهار الخضوع، وقبول الشريعة،"[2]وهو "التصديق بالقلب والإقرار باللسان"[3]، وفي الشريعة الإسلامية: يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **الَّذِينَ**

[1])ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص21.
[2])الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 1176
[3])مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص 28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد:28)،" ويعلق سيد قطب:"[1] يرسم الله عز وجل صورة شفيفة للقلوب المؤمنة، في جو من الطمأنينة والأنس والبشاشة والسلام:

﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ** ﴾، تطمئن بإحساسها بالصلة بالله، والأنس بجواره، والأمن في جانبه وفي حماه، تطمئن من قلق الوحدة، وحيرة الطريق، بإدراك الحكمة في الخلق والمبدأ والمصير، وتطمئن بالشعور بالحماية من كل اعتداء ومن كل ضر ومن كل شر إلا بما يشاء، مع الرضى بالابتلاء والصبر على البلاء، وتطمئن برحمته في الهداية والرزق والستر في الدنيا والآخرة:،«**أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**» ، ذلك الاطمئنان بذكر الله في قلوب المؤمنين حقيقة عميقة يعرفها الذين خالطت بشاشة الإيمان قلوبهم.

ويعرّف القرطبي الإيمان: " بأنه اعتقاد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح".[2]

"ومع ذهاب المعاني اللغوية والشرعية إلى شمولية مفهوم الإيمان، ذلك أنه الناظم لأعمال القلوب كالتوكل والرضا، وأعمال الجوارح المتصلة بالأقوال كالذكر والتسبيح، والمرتبطة بالأفعال كالصلاة والصيام، والتي تنبثق من مجملها وتفصيلها من الإيديولوجية الحاكمة لها، والمتمثلة بالعقيدة الإسلامية الثابتة."[3] وتتفق الباحثة مع هذا التعريف الشامل والدقيق.

ثانياً: الفطرة

الفطرة لغة : "الابتداء والاختراع....والفطرة الخِلقة التي يُخلق عليها المولود في بطن أمه"[4]، ويقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ (الروم:30)، "والفطرة: الخلقة، ألا ترى إلى قوله لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ والمعنى: أنه خلقهم قابلين للتوحيد ودين الإسلام، غير نائين عنه ولا منكرين له، لكونه مجاوبا للعقل، مساوقا للنظر الصحيح، حتى لو تركوا لما اختاروا عليه دينا آخر، ومن غوى

---

[1]) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج 4، ص 2060

[2])القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص 28.

[3]) العبد الرزاق، ريم، النمو المعرفي في التربية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية ، رسالة ماجستير، تربية إسلامية، جامعة اليرموك، إربد، 2019م، ص 165.

[4])ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص 56.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهم فبإغواء شياطين الإنس والجن"[1]،"واختلف الناس في الفطرة...والذي يعتمد عليه في تفسير هذه اللفظة أنها الخلقة والهيئة في نفس الطفل التي هي معدة مهيأة لأن يميز بها مصنوعات الله تعالى ويستدل بها على ربه ويعرف شرائعه ويؤمن به."[2]

تأثير الفطرة كجزء من الإيمان في النمو النفسي.

وقوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ** ﴾ (الأعراف:172) ، " إن العهد الذي أخذه الله على ذرية بني آدم هو عهد الفطرة، أي أنه سبحانه وتعالى خلقهم مفطورين على الاعتراف له بالربوبية وحده، وتنشأ الفطرة السليمة على هذا وتبقى عليه حتى تنحرف عنه بفعل من يفسدها فتميل الفطرة عما خلقت عليه."[3]

وإن مخالفة الفطرة السليمة سبب في الاضطراب النفسي والدليل قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا**﴾ (طه:124).

وفي أثر الإيمان على الفطرة:

1- الفطرة دليل وجود الله:

"فالكون وما فيه من نظام، وإحكام، وجمال، وكمال، وتناسق، وإبداع، ليس هو وحده الشاهد الوحيد على وجود قيوم السماوات والأرض؛ وإنما هناك شاهد آخر، وهو الشعور المغروس في النفس الإنسانية بوجوده سبحانه، وهو شعور فطرى فطر الله الناس عليه، وهو المعبر عنه بالغريزة الدينية، وهو المميز للإنسان عن الحيوان. وقد يغفو هذا الشعور بسبب ما من الأسباب، فلا يستيقظ إلا بمثير يبعث على يقظته من ألم ينزل، أو ضُرّ يحيط "[4].. وإلى هذا تشير الآية الكريمة:**{وَإِذَا مَسَّ**

[1])الزمخشري، محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1406ه، ج3، 479.
[2])عبد الحق، بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422ه، ج4،ص 336
[3])سيد، قطب، في ظلال القرآن، ج9، ص 1393.
[4])سابق، سيد، العقائد الإسلامية، بيروت، دار الكتاب العربي، ب:ط، ب:ت، ص46.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ}(يونس:12).

2- **إن النفوس مجبولةٌ على حبّ من يحسن إليها**، لذلك تعظمه وتتقرب إليه، وهذه الفطرة ثابتة ، لذلك فإنَّ الإنسان مفطورٌ على معرفة ربه الذي خلقه، وعلى عبادته لذا قال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ {6} الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ {7} فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ {8}** ﴾ [سورة الانفطار).

"والفطرة السوية تقبل الإسلام وتهتدي إلى وجود الخالق بما أودع الله الخلائق من قوانين كلية، تظهر آثارها في الطفل الناشئ الذي لم يتعلم أو يتكلم، وقلوب بني آدم مفطورة على قبول الإسلام وإدراك الحق، ولولا هذا الاستعداد ما أفاد النظر ولا البرهان، شأنها في ذلك شأن الأبدان، فطرها الله تعالى قابلة للانتفاع والاغتذاء بالطعام والشراب، ولولا هذا الاستعداد لما حصل انتفاع. والفطرة السوية تهدي العبد إلى أصول التوحيد والإيمان، وجمهرة أهل العلم من أهل السنة وغيرهم على فطرية الإيمان، وليس يحتاج العبد لتحصيله من أصله إلى استدلال أو برهان، فضلاً عن أن يشك ويخرج من ثوب اليقين والإذعان، والقلوب مفطورة على الإقرار به سبحانه أعظم من كونها مفطورة على الإقرار بغيره من الموجودات، كما قالت الرسل: ﴿ **أَفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ [إبراهيم: 10]"[1]

ومن خلال عرض ما سبق تستنتج الباحثة مدى ارتباط وتأثير الفطرة على الجانب الإيماني وأثرها على التربية والصحة النفسية حيث أن :

- أن الفطرة هي الجبلة التي جبل عليه الإنسان وهي الأصل المتجذر في كيانه وعمقه وهي الاستعداد الرئيس لتجلي الإيمان.

[1])السقاف، علوي ، وآخرون، الموسوعة العقدية، **الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- علاقة الإيمان بالفطرة علاقة ارتباطية أساسية، حيث يميل الجانب الانفعالي في نفس الإنسان إلى الخيرية، عبر علاقة مترابطة فكلما كان الإنسان أقرب لله عز وجل، يعمل بما أمر وينتهي عما نهى، كان سعيداً صحيحاً في نفسه.
- مراعاة عدم إشباع الدوافع المادية الجسدية من طعام وشراب ولباس، على حساب الإيمان والدوافع الفطرية الروحية، قال تعالى : ﴿ **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ**﴾(القصص:77) ، وفي الآية دليل على ضرورة التوازن بين مطالب الجسد والروح .
- قد تفسد الفطرة بسبب نكران الحق واتباع الباطل، والاستمرار على المعاصي.

"وتتطلب التربية الإيمانية ربط الولد منذ تعقّله بأصول الإيمان، وتعويده منذ تفهمه أركان الإسلام، وتعليمه حين تمييزه مبادئ الشريعة الإسلامية"[1]

"إن الأطفال يولدون على الفطرة لا طيبين ولا أشرار، ولديهم القابلية لتقبل كل من الخير والشر، ويتوقف هذا على ما يعودهم عليه القائمون على التربية، فيقول حجة الإسلام أبو حامد الغزالي: الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نُقش عليه، ومائل إلى كل ما يلقى به إليه، فإن عود الخير نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه أبواه في ثوابه، وإن عود الشر شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه."[2]

"إن بعض التربويين الغربيين مثل "سكنر" skinner: يرون أن الطفل يولد بحالة حيادية تجاه الدين، لا متديناً ولا ضد الدين ولكنه يملك الاستعداد للتكيف بما يجعل النمو لديه ممكناً نحو التدين أو معارضته."[3]

"وقد أشار كل من "فرويد"freud ، و"إركسون" Erikson، إلى أن ضمير الطفل "الأنا الأعلى"، يبزغ في مرحلة ما قبل المدرسة، ويصل نضجه في السادسة أو السابعة، حيث يوضح

[1]) زهران، حامد، و محمد، إجلال، دراسات في علم نفس النمو، عالم الكتب، ط1، 2003م، ص 55
[2])الضبع، ثناء، و غبيش،ناصر، تنمية المفاهيم الدينية والخلقية والاجتماعية لدى الأطفال، عمان، دار المسيرة، ط1، 2011م، ص 38
[3]) المرجع نفسه، ص38

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضمير للذات (أو "الأنا" ego) أنواع السلوكيات الخُلقية والا خُلقية، ومن ثم ينتج السلوك الخلقي من خلال استدخال قواعد "الضمير" وكبح قوى "الذات" مما يأذن للطفل بطاعة تلك القواعد."[1]

وهذه النظرة الغربية معارضة لحقيقة وطبيعة أصل الجبلة والفطرة، فعلماء الغرب يرون أن الشرّ جزء من الطبيعة التكوينية للفرد وأن ضميره واستعداده الديني يتكون في مرحلة محددة ولا يكون متجذراً في أصل خلقته.

وفي أثر البيئة على الفطرة:

قول النبي صلى الله عليه وسلم: ""**«مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ»**"[2]، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿ **فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾ **[الروم: 30]**، وفي قوله عليه الصلاة والسلام: (يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) يجعلانه يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا حسب ملتهما بترغيبهما له في ذلك أو بتبعيته لهما، (تنتج البهيمة) تلد الدابة العجماء، (بهيمة جمعاء) تامة الأعضاء مستوية الخلق. (تحسون) تبصرون، (جدعاء) مقطوعة الأذن أو الأنف أو غير ذلك، أي إن الناس يفعلون بها ذلك **فكذلك يفعلون بالولود الذي يولد على الفطرة السليمة.**

فالرسول صلى الله عليه وسلم يرشدنا إلى أن تغيير هذه الفطرة يقع بتأثير الوالدين، أو تأثير البيئة لذلك شبه المولود بالبيهمة التي تولد سليمة لكن الناس يغيرون فيها، فالفطرة لو تركت دون تأثير خارجي فهي تقتضي بذاتها لدين الإسلام.

ويقول ابن حجر:" إن الكفر ليس من ذات المولود ومقتضى طبعه، بل إنما حصل بسبب خارجي فإن سلم من ذلك السبب استمر على الحق....فكل من ولد على الفطرة وكان له أبوان على غير الإسلام نقلاه إلى دينهما."[3]

"إن الحديث يدلل على تأثير المثيرات البيئية، سيما الأسرية في طمس الفطرة، فالاستعداد لقبول الدين موجود عند عامة الناس، بيد أن البيئة تتحكم في مدى استجلابه أو طمسه، وعلى الرغم

---

[1]) المرجع نفسه، ص39

[2])البخاري، صحيح البخاري، باب إذا أسلم الصبي ومات هل يصلى عليه، ح رقم :1358، ج2، ص 94.

[3])ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج3، ص 248..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من ذلك فإن الأمر يقتضي التحرز المستمر من البقاء على هذه الفطرة، وإن حصل وترعرع الفرد في بيئة طمست هذه الفطرة، فإن المسؤولية الذاتية للنفس الإنسانية تقتضي الارتداد إلى هذه الفطرة النقية في زمن النضج واشتداد العود، عبر السبر الكوني للمثيرات للخروج بالنتيجة المبتغاة."[1]

وهذا مما يدلل على قوة وتأثير الإيمان في أنه الأساس التي تبنى عليه البيئة القويمة، البيئة التي تنفع وتصلح للبذر والغرس والزرع، ثم حصد الثمار اليانعة والنافعة التي تنفع ولا تضر، لذلك كان من الأهمية للباحثة إدراج العامل الإيماني في مطلب منفرد، ومن حيث إن النمو الديني مرتبط بالنمو النفسي فلا ينفك الدين عن تطور الشخصية القوية السليمة.

والبيئة لها تأثير في توجيه الإنسان وانحرافه عن الفطرة، لذا أرسل الله الرسل ومعهم الحجج والبراهين في الآفاق والأنفس لتدل على وجوده والإيمان به واتباع رسله.

فمثلاً لنفترض أن طفلاً مسلماً ألحقه والداه في مدرسة نصرانية، هل البيئة وحدها سوف تعلمه الإيمان الصحيح؟!، من هنا كانت البيئة وحدها لا تكفي للتأثير على الجانب النفسي للطفل، بل كان الإيمان هو القاعدة الأساسية لبناء شخصيته النفسية من خلال القدوة الحسنة من والديه، من خلال التزام أفراد أسرته بالصلاة والزكاة وصلة الأرحام، هذه الأجواء الإيمانية التي تحيط بالطفل تؤثر بشكل إيجابي على صحته النفسية، فتضيف الأجواء الإيمانية في البيت الأجواء الروحانية المتمثلة بالمودة والرحمة والتآلف والتراحم والتعاطف متوافقة غير متضادة مع أصل الفطرة.

وقول رسول الله صلى لله عليه وسلم في حُسن اختيار الزوجة :"تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ "[2]، فالإسلام يحرص على ذات الدين أن تكون هي صفة الأصل، من أجل توفير البيئة الإيمانية لتربية الأطفال.

فالبعد عن الدين قد يؤدي إلى اضطرابات و أمراض نفسية مثل : الخوف، الكذب، العنف، الاكتئاب، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ**

[1]) العبد الرزاق، ريم، النمو المعرفي في التربية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية ، رسالة ماجستير، تربية إسلامية، جامعة اليرموك، إربد، 2019م، ص 168

[2])البخاري، صحيح البخاري ، باب الأكفاء في الدين، ح رقم 5090، ج7، ص7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾(سورة طه: 124)، حيث أن ربط الطفل بالإيمان يساعده في تجنب هذه الأمراض.

ومن خلال المخطط التوضيحي الآتية تُلخص الباحثة كيفية البناء السليم للشخصية الانفعالية للطفل من خلال بناء عاملي الوراثة والبيئة على الإيمان الذي يعتبر القاعدة الأساسية في البناء السويّ:

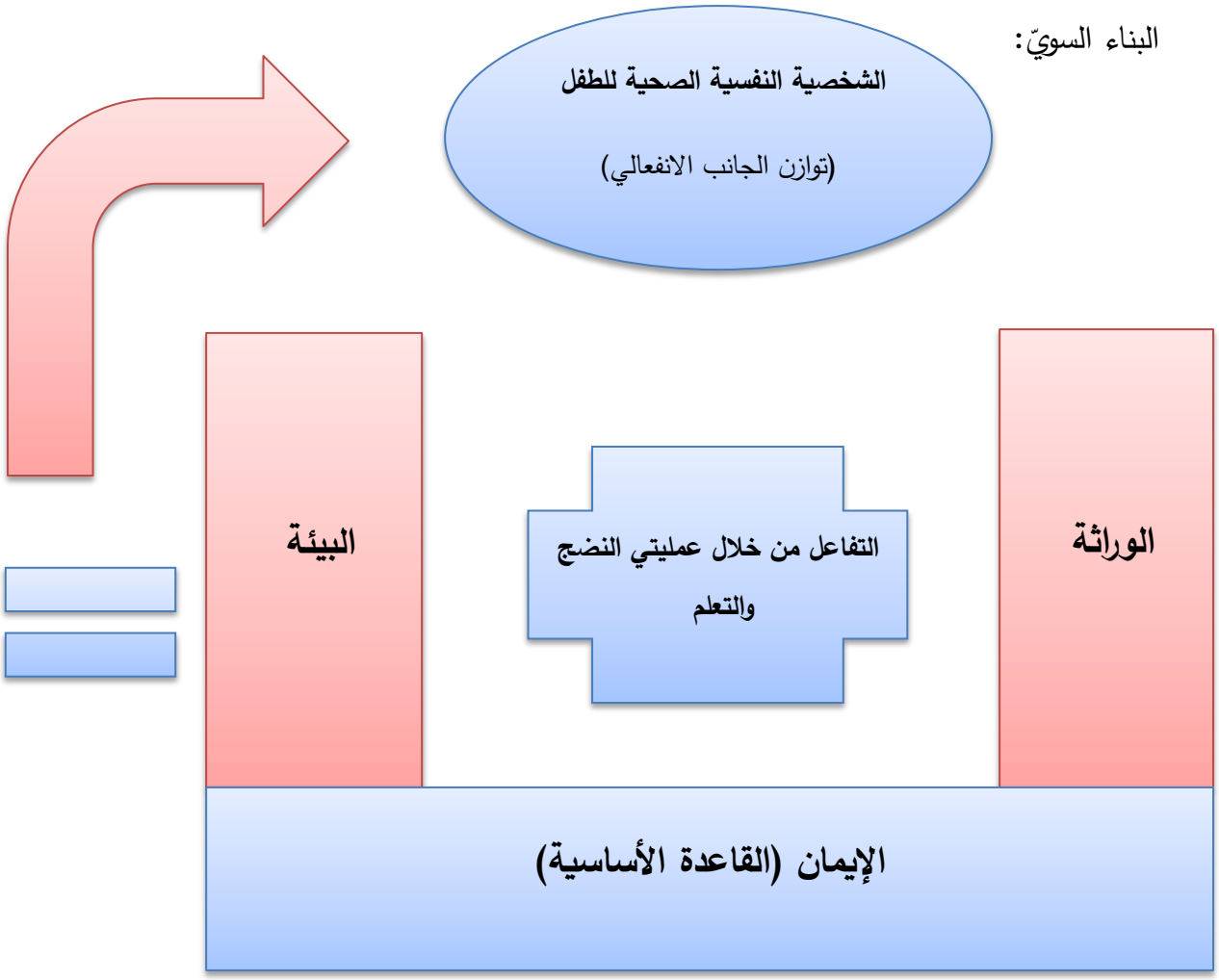

(الشكل : 2)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمثل الشكل السابق: بناء العوامل الوراثة والبيئة على الإيمان (القاعدة الأساسية للبناء القويم)

حيث يُعد الإيمان القاعدة الأساسية التي رسمتها الشريعة الإسلامية لبناء الشخصية المعتصمة بالله عن جميع أنواع الانحراف، وأساس العمل التعليم وعليه يجب توفير البيئة الإيمانية التي يتعلم بها الطفل الصلاح والخير وكل الفضائل ، يبنى على الإيمان عاملي الوراثة والبيئة، من حيث إن للوراثة دور هام إذ يجب الاختيار الصالح لكل من الزوجين، وأخذ وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم في الزواج، والبيئة بمختلف أنواعها التي أشارت الباحثة إليها سابقاً، يجب أن ترتبط بالإيمان، ومن خلال تفاعل عوامل الوراثة والبيئة مع أخذها للإيمان مرجع ثابت وأصيل، تبنى الشخصية النفسية المتوازنة للطفل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: مُشكلة الخوف في مرحلة الطفولة بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية وحلولها المقترحة.

المبحث الأول: الخوف في مرحلة الطفولة في نظريات علم نفس النمو الحديث:

المطلب الأول: التعريف بالخوف.

المطلب الثاني: نظرية واطسون في الخوف.

المطلب الثاني: نظرية فرويد(نظرية التحليل النفسي) في الخوف.

المبحث الثاني: الخوف في مرحلة الطفولة من المنظور التربوي الإسلامي.

المطلب الأول : الخوف في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الخوف في السُنة النبوية.

المطلب الثالث: الخوف في أقوال التربويين في التراث الإسلامي.

المبحث الثالث: الحلول المقترحة للحد من مُشكلة الخوف بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.

المطلب الأول : الحلول المقترحة من المنظور التربوي الإسلامي.

المطلب الثاني: الحلول المطبقة في علم نفس النمو.

المطلب الثالث: المقارنة بين نظريات علم نفس النمو والتربية الإسلامية في التعامل مع مشكلة الخوف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: مُشكلة الخوف في مرحلة الطفولة بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية وحلولها المقترحة.

يتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث تعالج مشكلة الخوف في مرحلة الطفولة حيث تم دراسة : المبحث الأول :الخوف في مرحلة الطفولة في نظريات علم النفس الحديث، والمبحث الثاني: الخوف في مرحلة الطفولة من المنظور التربوي الإسلامي، والمبحث الثالث: الحلول المقترحة للعلاج بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.

المبحث الأول: الخوف في مرحلة الطفولة في نظريات علم نفس النمو الحديث:

في الفصل الأول عرفت الباحثة مشكلات النمو النفسي بأنها : المؤثرات التي تحيط بالإنسان في مرحلة البناء والتكوين(مرحلة الطفولة) التي من شأنها أن تترك أثراً على تكوينه في الجانب الانفعالي من شخصيته، وتؤثر عليه في عدم امتلاك خصائص فترته مما يؤثر في امتلاك المهارات الأساسية للحياة اليومية، وقد تستمر معه طوال فترة حياته إذا ما قوّمت وعولجت بالشكل المُناسب، وفي هذا الفصل سوف نتناول مشكلة انفعالية بغاية الأهمية وهي مشكلة الخوف وستبين الباحثة مشكلة الخوف في أبرز النظريات الخاصة بعلم النفس .

المطلب الأول: التعريف بالخوف.

أولاً: الخوف لُغةً:

يُعرف الخوف لُغةً : الخَوْفُ: "الفَزَعُ، خافَه يَخَافُه خَوْفاً وخِيفَةً ومَخَافةً"[1] ، "و يَخافُ خَوْفاً وخَيْفاً ومَخافةً وخِيفةً، بالكسر، وأصْلُها خِوْفَةٌ، وجَمْعُها خِيَفٌ: فَزِعَ، والخَوْفُ أيضاً: القَتْلُ"[2].

"**وخَافَ:** خوفًا ومخافة وخيفة توقع حُلُول مَكْرُوه أَو فَوت مَحْبُوب وَيُقَال خافه على كَذَا وَخَافَ مِنْهُ وَخَافَ عَلَيْهِ فَهُوَ خَائِف"[3] .

[1]) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص99
[2]) الفيروز، آبادي، القاموس المحيط، ج1، ص 809
[3])مُصطفى ، ابراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط، ج1، ص262.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشير الدلالة اللغوية لكلمة الخوف: إلى أنها انفعالٌ في النفس يحدث نتيجة تفاعل النفس مع المؤثرات الخارجية وذلك استنباطاً من المعنى اللغوي(لتوقع حلول مكروه)، ويتوقع الفرد ما يرده من مكروه فيفزع ويحتاط، فالخوف حالة طبيعية توجب أخذ الحيطة والحذر، ولكنها قد تصبح ظاهرة مرضية عند اشتدادها وظهور الأعراض النفسية غير السوية في التعامل مع هذه الظاهرة.

- **ثانياً: الخوف اصطلاحاً:**

- "يعرف الخوف بأنه حالة شعورية وجدانية يصاحبها انفعال نفسي وبدني ينتاب الطفل عندما يتسبب مؤثر خارجي في إحساسه بالخطر، وقد ينبعث هذا المؤثر من داخل الطفل، ويعد انفعال الخوف واحداً من أهم ميكانيزمات الحفاظ على الذات وبقائها لدى الإنسان."[1]
- "وهو انفعال يتسم بالقلق وعدم الراحة، مفعم بتوقعات خطرة تهدد سلامة الفرد مع ظهور مكونات بدنية ظاهرة كسرعة في التنفس أو سرعة نبضات القلب، واصفرار الوجه وارتعاش في الأطراف وفرط في التعرق وجفاف في الحلق ترافقه توترات عصبية ."[2]
- "والخوف حالة انفعالية ناتجة عن الشعور بانعدام الأمن، وهي من أهم الانفعالات الانسانية، وهو استجابة انفعالية تنتج عن خلل طارئ يخرج بالإنسان من مسار سلوكه الاعتيادي."[3]
- " وهو حالة شعورية وجدانية يُصاحبها انفعال نفسي وبدني ينتاب الطفل عندما يتسبب مؤثر خارجي في إحساسه بالخطر، وقد ينبعثُ هذا الإحساس من داخل الطفل وقد يكون من الخارج."[4]

ويقسم الخوف إلى قسمين : الخوف الطبيعي والخوف المرضي (الفوبيا) :

أما الخوف الطبيعي فهو:

---

[1]) أبو سكينة، نادية، و راغب، رشا، مشكلات الطفولة بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الفكر، ط1، 2012م، ص 76

[2])محادين، حسين، و النوايسة ، أديب، النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل، عمان، اثراء للنشر ، ط1، 2012م، ص127.

[3])القائمي، علي ، الأطفال ومشاعر الخوف والقلق، البحرين-المنامة، مكتبة فخراوي، ط1، 1996م، ص 9.

[4])ملحم، سامي، مشكلات طفل الروضة، عمان - دار الفكر ، ط1، 2002م، ص 349.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- "نعمة وضرورة حياتية غايتها المحافظة على البقاء، وبه يتقي الطفل المخاطر ويتجنب الأضرار."[1]

- وهو كذلك "الخوف من أشياء تُثير الخوف فيتخذ الفرد ما يناسبها من الحيطة والحذر."[2]

و يُعرف الخوف الغير طبيعي(الفوبيا) :

- "بأنه استجابة بشكل هيجان مفرط لا يتناسب مع الخطر والسبب الذي أدى إليه، قد يوحي بالهرب والالتجاء والاختباء، وإذا ازدادت شدته أدى إلى شل الحركة والكآبة والخمول".[3]
- "وهو الخوف من أشياء لا تُثير الخوف ولا تنطوي على خطر""[4]

ومرض الفوبيا هو عبارة عن نوع من المخاوف المستديمة، وهو "خوف لا يبرره الواقع ويعجز المرء عن التحكم في مخاوفه أو ضبط انفعالاته، وينتهي به إلى العجز عن ممارسة حياته العملية"[5].

"وهو حالة نفسية انفعالية تتضمن خوفاً مفرطاً من أشياء أو أشخاص أو مواقف ليس له ما يبرره في الواقع."([6])

"ويلعب الجهاز العصبي الذاتي دوراً في حفظ توازن البيئة الداخلية للفرد، وذلك من خلال الوظائف التي تؤديها الغدد، والأوعية الدموية، و العضلة القلبية، والعضلات الملساء. إن الجهاز العصبي

[1])الحلبي، موفق ، الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين، ، ص 267.
[22])ابراهيم، علا، الخوف والقلق، ص20.
[3]) الحلبي، موفق، الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 2000م، ص 267
[4])ابراهيم، عُلا، الخوف والقلق، القاهرة- عالم الكُتب، ط1، 2010م، ص20.
[5])المرجع نفسه، ، ص 43
[6]) المرجع نفسه، ، ص21

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذاتي، نظام تحكمي أدنى مستوى من الدماغ، إلا أنه ضروري من أجل تحديد مستوى (الاستثارة) عند الفرد وبخاصة في الخالة الانفعالية."[1]

"ويتكون الجهاز العصبي الذاتي من قسمين رئيسيين : يعملان على نحو متعارض، يدعى الأول : الجهاز العصبي السيمبتاوي(الودي)، والآخر، الجهاز العصبي الباراسيمبتاوي(نظير الودي)، ويقوم الجهاز الودي بتنظيم عملية تكييف الجسم مع حالات الخطر أو الطوارئ، بينما يقوم الجهاز نظير الودي بتنظيم النشاط السوي الذي تقوم به أعضاء الجسم، فعند وجود خطر يواجه الفرد يسيطر الجهاز الودي على وظائف الجسم فتحدث تغيرات كثيرة فيها مثل اتساع حدقة العين، زيادة الادرينالين في الدم، ازدياد معدل ضربات القلب."[2]

بناءً على ما سبق تستنتج الباحثة أن الخوف :

-إن الخوف حالة انفعالية طبيعية تشعر بها جميع الكائنات الحية، ويظهر الخوف في أشكال متعددة وبدرجات متفاوتة بين الحيطة والحذر والفزع والذعر، وتتبلور عاطفة الخوف على صورة دافع إما للهروب من خطر محقق واللجوء للحماية، أو يعرقله عن إزالة العوائق والمشاكل التي تعترض سبيله، فكلما كانت درجة الخوف في الحدود المعقولة كان الإنسان سوياً في تحكمه بالانفعال ، ولكن كلما كانت درجة الخوف كبيرة وغير منطقية تعذر معها السيطرة على الانفعال كنا أمام فرد يعاني من الاضطراب النفسي.

- "وبما أن الخوف مشترك عند الأطفال نجد أن الفوبيا(phobia) ليست كذلك، وهي أكثر بكثير من الخوف، فالطفولة الطبيعية تتغلب على الخوف بمرور الوقت، أما إذا استمر الخوف أو ازداد في القوة والرعب والهلع فهذه هي الفوبيا، وقد يسمى الخوف بالفوبيا عندما يخاف الطفل من موقف معين لا يستدعي كل هذا الخوف أو لا يستحق خوفاً على الإطلاق."[3] ، إذاً فالفوبيا مصطلح يطلق على حالة الخوف الشديد الغير مبررة ولا منقادة لأسباب منطقية وعقلانية ولا يستند هذا النوع من الخوف

[1])هربرت، مارتين، مشكلات الطفولة، ترجمة: علي نشواني، ب:ط، 2008م، ص 176.
[2]) هربرت، مارتين، مشكلات الطفولة، ترجمة: علي نشواني، ب:ط، 2008م، ص177
[3]) سليمان، سناء، مشكلة الخوف عند الأطفال، ص 33

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى أساس واقعي، غير أن الفرد في هذه الحالة لا يمكنه ضبط خوفه أو التحكم به، أو السيطرة عليه، بينما الخوف الطبيعي ضرورة لازمة للحماية والوقاية من الخطر الموجود.

والمُشكلة النفسية التي تقف الباحثة على دراستها دراسة تحليلية وعلاجية هي مُشكلة الخوف المرضي وليس الطبيعي حيثُ تعرف الباحثة الخوف المرضي عند الأطفال:

اضطراب انفعالي يشعر الطفل من خلاله بالتهديد من خطر غير حقيقي، مما يؤثر بشكل سلبي على مظاهر سلوكه وتحكمه في انفعالاته، مما يستدعي تقديم الحلول والعلاج المناسب.

ثالثاً: الفرق بين الخوف والقلق:

تعريف القلق:

يعرف القلق لُغةً: "القَلَقُ: الإِنْزِعَاجُ. يُقَالُ: بَاتَ قَلِقاً، وأَقلَقَهُ غَيْرُهُ، وهُوَ الإِضْطِرَابُ كَأَنَّهُ يَضْطَرِبُ فِي سِلْكِهِ وَلَا يَثْبُتُ"[1]، "وقْلَقَت النّاقَة أَي: قَلِق جَهازُها، أَي: مَا علَيْها، وَهُوَ قَتَبُها وآلَتُها، وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: أَقْلَقْتُ الشيءَ: جعلْتُه قَلِقاً، وأَقْلقَه الحُزنُ والفَرحُ، "[2] "وقلقا لم يسْتَقرّ فِي مَكَان وَاحِد وَلم يسْتَقرّ على حَال واضطرب وانزعج فَهُوَ قلق".[3]

إذاً، أشارت الدلالة اللغوية لمصطلح القلق إلى كون القلق معبراً عن الحالة الانفعالية الداخلية للفرد، والتي يؤدي القلق من خلالها إلى الانزعاج والاضطراب وعدم الراحة، وعند المقارنة بين مصطلح الخوف لُغة نجد أن الدلالة اللغوية كانت تشير إلى الفزع، فالفزع يتكون لدى الفرد نتيجة مؤثر خارجي، والاضطراب يُشير إلى التوتر الداخلي الذي يحدث نتيجة موقف ما.

"**وهو** حالة من التوتر الشامل والمستمر نتيجة توقع تهديد خطر ويصحبها خوف غامض وأعراض نفسية وجسمية، وينتج القلق في كثير من الأحيان من الاضطرابات النفسية لذلك يعرف

[1])ابن منظور ،لسان العرب، ج10، ص323
[2])الزبيدي، تاج العروس، ج26، ص 341.
[3])مصطفى، إبراهيم ، وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص756.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالقلق العصابي والقلق عند الطفل يمكن أن يعبر عن نفسه في صورة أعراض نفسية كالخوف المفرط أو العصبية الزائدة والصراخ المستمر والتعلق بالأم."[1]

"وهو حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يتملك الإنسان ويسبب له كثير من الكدر والضيق"[2]

"ويعتبر القلق نوعاً من أنواع المخاوف الشديدة، فهو حالة توتر شامل ينشأ عن صراعات ومحاولات تحرك الفرد جرياً وراء التكيف."[3]

وبالرغم من أن كلمتي "الخوف" و"القلق" غالباً ما يتم استخدامهما بصورة تبادلية، وكثيراً ما يخلط الأفراد بين مفهوم الخوف والقلق لذلك كان من باب الأهمية الإشارة إلى أهم الفروقات بين المفهومين وإلى العلاقة بينهما.

ومن أهم الفروقات بين الخوف والقلق:

"إن "الخوف" يعد ردّ فعل انفعالي إزاء خطر نوعي حقيقي(خوف طبيعي) أو غير حقيقي(الفوبيا)، بينما ينم "القلق" عن إحساس عام بهلاكٍ على وشك الحدوث، ولكل منهما ردود فعل فسيولوجية تحدث لاستثارة الجهاز العصبي الذاتي، مثل زيادة إفراز الأدرينالين، وزيادة معدل ضربات القلب، وسرعة التنفس، ونقص نشاط الجهاز الهضمي."[4]

"ويعد الخوف ردّ فعل وقتي إزاء خطر يقوم على أساس تقدير المرء لقوته تقديراً منخفضاً بالقياس إلى قوة العامل الذي يهدده، أما القلق، على العكس من ذلك فهو عام ودائم، ويتسم القلق بإحساس ليس ذى هدف أو موضوع نوعي بعينه، وإنما يعكس ضعفاً عاماً، وإحساساً بعدم الكفاءة، والعجز، إن القلق يمثل ضياع قيمة الذات"[5]

---

[1]) نخلة، أشرف، المشكلات السلوكية والنفسية للأطفال، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، ط1، 2011م، ص173

[2])الفيومي، محمد، القلق الإنساني: مصادره وتياراته، القاهرة، مكتبة الانجلو ،ط1، 1975م، ص54

[3]) الحلبي، موفق، الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين، ص267

[4])إبراهيم، علا، الخوف والقلق: التعرف على أوجه الشبه والاختلاف بينهما وعلاجهما وإجراءات الوقاية منهما، ص 9

[5])القوصي، عبد العزيز، و الطيب، محمد، مخاوف الأطفال، ص 37

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الحديث عن مرحلة الطفولة: " فإن الخوف يعتبر رد فعل انفعالي إزاء تهديد معين، والطفل الذي يخاف من الشخص أو الحيوان أو الشيء المخيف يشعر أن مصدر الخوف أقوى منه بكثير، ومن ثم فإن لديه القدرة على إيذائه ويرتبط بإدراك المرء لنفسه بأنه ضعيف بالقياس إلى ما يهدده، أما القلق فهو ينشأ من إحساس الفرد بالضعف بصفة عامة، لذا تكون لديه عدم القدرة على مجابهة الأخطار."(1)

"**وفي أوجه الشبه بين الخوف والقلق:** فيعتبران استجابة لموقف خطر ويحدثان حالة من التوتر وعدم الاستقرار يصاحبها تغيرات جسمية، وقد يكون الخوف بداية لوجود القلق، كما أن الخوف والقلق يدعوان الفرد للدفاع عن الذات، **أما أوجه الاختلاف** : فتنحصر في أن سبب الخوف الطبيعي يكون معروفاً، وفي القلق المرضي يكون الخوف مجهولاً والخوف ومصدر القلق داخلي بينما قد يكون الخوف تجاه تهديد خارجي. "[2]

وفي الجدول الآتي المقارنة بين أنواع المخاوف المختلفة ": [3]

1) الخوف العادي(الطبيعي)	2) الخوف المرضي (الفوبيا)	3) القلق
وهو شعور طبيعي يحسه الفرد طفلاً كان أو بالغاً، وهو عبارة عن استجابة لخطر حقيقي كحيوان مفترس أو سيارة مسرعة.(من خطر حقيقي)	مثيراته واضحة ومحددة، إلا أنها لا تعد بطبيعتها مصدراً للخطر،مثل الخوف من الظلام، والأماكن المغلقة وبعض الحيوانات الأليفة.(من خطر غير حقيقي)	وهو خوف شاذ مُبالغ فيه متكرر أو شبه دائم، وهو خوفٌ من المجهول، أي موضوع لا يكون محدداً أو واضح بشكل ملموس، وهو خوفٌ مرتبط ببعض الدوافع الذاتية.(الخوف من المجهول)

[1]) إبراهيم، علا، الخوف والقلق، ، ص 10

[2])الفوال، محمد، مقاومة الخوف والسلوك الفردي عند الأطفال، مؤتمر فيلادلفيا الدولي الحادي عشر، 24-26 ابريل، 2006م.كلية التربية ، جامعة دمشق.

[3])نخلة، أشرف، المشكلات السلوكية والنفسية للأطفال، ص 164+

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتتوصل الباحثة من خلال عرض ماسبق من التعريفات والعلاقة بين الخوف والقلق:

1) بما أن الخوف والقلق مختلفان في المفهوم إلا أن الخوف والقلق ظاهرتان مرتبطتان ببعضهما البعض، فيعتبر القلق جزءاً من الخوف المرضي، حيث أنه يمكن فصل حالة الانفعال المرتبطة بالخوف عن حالة القلق إلا أننا لا نستطيع فصل القلق عن الخوف؛ لأن القلق قد يرتبط بالحالة المرضية للخوف.

2)يحدث الخوف نتيجة عوامل خارجية يعتبرها الفرد أنها أقوى منه أو لا يستطيع مواجهتها والتغلب عليها، ويحدث القلق بسبب ضعف الثقة بالنفس.

2) القلق والخوف حالتان انفعاليتان إلا أنه قد يكون الخوف له أسباب معروفة ومحددة وملموسة، وقد لا يكون، بينما يحدث القلق نتيجة توتر داخلي مجهول الأسباب.

3) قد يكون القلق من الأعراض والعلامات الرئيسية للخوف.

4) قد يختفي انفعال الخوف من النفس باختفاء المثير الخارجي، ولكن القلق يبقى مستمر لأن القلق وهو الاضطراب يأتي من الإحساس الداخلي العام بعدم الأمان.

إذاً هناك بعض علماء النفس الذين فرقوا بين الخوف والقلق وجعلوا كل من المصطلحين مختلف عن الآخر وفرقوا بينهما، فمنهم من أوجد التشابه والترابط بين الخوف والقلق من ناحية أن كلاهما يعتبران ردة فعل وانعكاس للخطر الحقيقي أو المتوقع، وفي تشابه الأعراض الفسيولوجية للانفعالين، وترجح الباحثة أن هناك علاقة ترابطية وتشابهية بين الخوف والقلق.

رابعاً: المخاوف المميزة للأعمار المختلفة في مرحلة الطفولة:

يُمكن تقسيم المخاوف المختلفة طبقاً للمرحلة التي يمر بها الفرد إلى أنواع عدة، فهنالك مخاوف خاصة تميز أعماراً معينة ويمكن تسميتها بالمخاوف النوعية لمستويات معينة من العمر، **والمخاوف النوعية** : هي الخوف من أشياء أو مواقف خاصة لا تبعث الخوف في نفس الشخص السوي[1]،

[1])الدسوقي، كمال، النمو التربوي للطفل والمراهق، مصر- دار النهضة، ط1، 1979، ص 17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أنه لا يوجد انتقال مفاجئ من نوع إلى آخر، ولكن الانتقال تدريجي من مخاوف محددة(مثل الأصوات والحيوانات، إلى مخاوف عامة(مثل الانفصال عن الوالدين، وتكوين علاقات اجتماعية): ومن هذه المخاوف : [1]

1)المخاوف النوعية لمرحلة المهد: وهي الأصوات المزعجة العالية والحيوانات والغرف المظلمة والأماكن المرتفعة والتغير المفاجئ والوحدة والألم والأشخاص الغرباء والأماكن الغريبة وبعض الأشياء أي يخاف من أشياء حقيقية موجودة.

2)المخاوف النوعية لمرحلة الطفولة المبكرة: وأطفال هذه المرحلة يخافون من أشياء أكثر من أطفال المهد أو المرحلة التالية حيث يتمركز حول الخيالات والخوف من أشياء غير حقيقية خيالية، ويعتبر سن (2–6) قمة بالنسبة لمخاوف معينة في نمط النمو العادي.

3) مخاوف الطفولة المتوسطة : يتمركز الخوف أكثر من الابتعاد عن الوالدين والدخول في مرحلة جديدة من حيث تكوين العلاقات الاجتماعية، مثل دخول المدرسة.

3)المخاوف النوعية للطفولة المتأخرة: تتركز مخاوف أطفال هذه المرحلة على الأخطار الوهمية وقوى ما وراء الطبيعة وأخطار البعد والعمق والظلام والكائنات الخيالية المرتبطة بالظلام والموت والضرر والأذى، وعلى بعض العناصر مثل: الرعد والبرق، وعلى بعض الشخصيات التي سمع عنها من القصص والسينما والروايات والتلفزيون.

إن المخاوف تتناقص تناقصاً منتظماً كلما اكتسب الأطفال سيطرة متزايدة على حياتهم الخاصة، وهذا التقسيم العام يبين لمحة سريعة عن الأعمار المميزة للمخاوف المختلفة وستبين وتفصل الباحثة أبرز نظريات علماء النفس المتخصصة بالحديث عن مشكلة الخوف.

[1]) أبو سكينة، نادية، و راغب، رشا، مشكلات الطفولة بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الفكر، ط1، 2012م، ص78

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: نظرية واطسون في الخوف.

أولاً: التعريف بواطسون:

"جون برودوس واطسون (John Broadus Watson) (التاسع من يناير 1878 ـ الخامس والعشرين من سبتمبر 1958)، هو عالم نفس أمريكي أسس المدرسة النفسية المعروفة باسم السلوكية (Behaviorism)، أحدث واطسون تغييرًا في علم النفس خلال خطبته التي حملت عنوان، علم النفس كما يراه السلوكيون، والتي ألقاها في جامعة كولومبيا عام 1913،[2] ومن خلال منهجه السلوكي، قام واطسون بعمل بحثٍ على سلوك الحيوان وتربية الأطفال والدعاية والإعلان، بالإضافة إلى أنه قام بعمل التجربة المثيرة للجدل والمعروفة باسم تجربة "ألبرت الصغير" (Little Albert)."[1]

واقترح علماء النفس مثل (جون واطسون، روبرت بولتشك، وبول أيكمن) أن هناك مجموعة صغيرة من العواطف الأساسية أو الفطرية وأن الخوف أحد هذه العواطف الرئيسية التي تندرج تحتها بقية العواطف.

المدرسة السلوكية ونظرية واطسون :

في أوائل القرن العشرين، ظهر اتجاه جديد في دراسة السلوك، وخاصة في تفسير التعلم يُعرف بالاتجاه السلوكي أو الثورة الواطسنية، نسبة إلى عالم النفس جون واطسون، ولقد حاول إبراز السلوك باعتباره قابلاً للمُلاحظة والضبط والقياس عن طريق المنهج التجريبي.[2]

"حيث تعد السلوكية اتجاها معرفيا نفسيا، من مدارس علم النفس التجريبي، تهتم بدراسة اكتساب الفرد لأي سلوك من السلوكات[3]، ويقوم هذا الاتجاه السلوكي على فكرة جوهرية مفادها أن علم النفس لا يمكنه الارتقاء إلى مستوى العلم الحقيقي، إلا إذا تبنى المنهج التجريبي الذي يعتمد بدوره على العلوم الطبيعية، مما يجعله علماً قابلاً للتجربة والملاحظة؛ وواطسون قد خلَص علم النفس من أزمته بجعله علماً طبيعياً يدرس السلوك والتكيف عند البشر والحيوان عن طريق المُلاحظة الخارجية

[1])ويكيديا، الموسوعة الحرة، على شبكة الانترنت، https://ar.wikipedia.org/wiki/جون_واطسون
[2])جميلة ، سليمانية، محطات في علم النفس العام، الجزائر- دار هومة، د:ط، 2خ14م، ص164.
[3])انظر: الشرقاوي، أنور، التعلم نظريات وتطبيقات، القاهرة- مكتبة الانجلو، د:ط، 2014م، ص 16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأفعالهم؛ ولذلك نادى واطسون بأن موضوع علم النفس يجب أن ينحصر بدراسة السلوك الخارجي للكائن الحي.[1]

لقد كان اتجاه واطسون واضحاً، ويُلخص في أنه لم يدعي عدم وجود الوعي أو الشعور، بل زعم أنه داخلي وغير مُلاحظ ولا يُمكن قياسه بواسطة الإجراءات العلمية الموضوعية ، واعتنق فكرة ترابطية مُؤداها أن السلوك مهما كان نوعه ينتج عن الخبرة،[2]وركزت النظرية السلوكية على أهمية البيئة في التعلم، وأن ما يستحق دراسته عن تعلم الإنسان هو ما يُمكن ملاحظته فقط، ويرفُض واطسون البحث فيما يدور داخل العقل، ويرفض المفاهيم العقلية ويهتم بالسلوك فقط.[3]

"أصحاب النظرية السلوكية يرون أن الفرد يولد مزوداً باستعدادات أولية تمثل المادة الخام في شخصيته، وتقوم الأسرة بدور كبير من خلال عملية التنشئة في تشكيل تلك الاستعدادات، وتركز هذه النظرية على أن الحياة النفسية تقوم على أسس سلوكية بحتة يمكن تحليلها إلى عناصر أولية وهي العلاقة الارتباطية بين المثير والاستجابة."[4]

"والخوف ليس ناتجاً عن أي قوة داخلية غامضة، وبالتأكيد فهو ليس شكلاً من أشكال المرض، إن الخوف ببساطة تامة هو مُشكلة في السلوك الإنساني، وحلها يكون بتعلم أشكال جديدة من السلوك."[5] ، أي يعزي واطسون مشكلة الخوف في أنها ليس لها علاقة بالمثيرات الداخلية الانفعالية للإنسان، بل هي مُشكلة في السلوك الخارجي.

ثانياً: رأي واطسون في مثيرات الخوف ومنبهاته:

[1])العيسوي، عبد الرحمن، الوجيز في علم النفس العام والقدرات العقلية، الاسكندرية- دار المعرفة الجامعية، د:ط، 2004م، 74.
[2])الشرقاوي ، أنور، التعلم (نظريات وتطبيقات)، ص16.
[3])شس الدين، جلال، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه، الاسكندرية- مؤسسة الثقافة الجامعية، د:ط، 2003م، ص 54.
[4])الحمداني، منال، الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى الأطفال، عمان، دار صفاء، ط1، 2010م، ص 49.
[5])فورجيوني ألبرت، ريتشارد سيريويت، دانيال بيج، ترجمة : الكندري، أحمد، سيكولوجية المخاوف، الكويت، مكتبة الفلاح، ط1،2005م،ص 45

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"حدد واطسون مُثيرات الخوف في أمرين اثنين فقط، الأصوات العالية، والسقوط، أي خوف الطفل من فقد الأمن والحماية، كافتقاده لأمه، وفي رأي واطسون أن باقي المثيرات مشتقة من المثيرين السابقين." [1].

"إن واطسون اعتبر الأصوات العالية والسقوط ما هي إلا منبهات طبيعية لشعور الوليد بالخوف، وباقي مصادر الخوف ماهي إلا مثيرات شرطية ارتبطت بالمثير الأصلي فاكتسبت صفته".[2]

ولقد تبنى واطسون نظرية تعلم الخوف ومفادُها:

"تعتمد هذه النظرية على مبدأ التعلم(learning)، وتؤكد أن الخوف شعور داخلي وانفعال وسلوك يتعلمه الطفل نتيجة تعرضه لمؤشرات البيئة والجو المحيط، وهو محصلة لعمليات التنشئة التي يتلقاها الصغير في إطار تقاليد ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه، وترفض هذه النظرية فكرة بذور الخوف الوراثية، وترى أن الطفل يولد متجرداً من الخوف، وما يظهر لديه في فترة عمره هو حصيلة ما شاهده وما أحس به من مخاوفنا وانفعالاتنا، فهو مقلد ومحاك ومستنسخ للمشاعر."[3]

وتعتمد على النظرية الارتباطية التي تقوم على إحداث الارتباط بين الأحداث البيئية والسلوك، فالتعلم عبارة عن تكوين الروابط بين المُثيرات واستجاباتها، وكُلما تمت تقوية هذه الروابط كان التعلم أفضل.[4]

"وعن طريق هذه النظرية وتصورها يمكن أن يخاف الطفل من شيء غير مخيف، وقد لا يخاف من شيء يستحق الخوف، ويتعلم الخوف أو يكتسب عن طريق "**الاقتران الشرطي أو الاشراط الكلاسيكي**"[5]، ولا تبقى الاستجابة الشرطية للخوف كما هي، بل يحدث أن تتسع من خلال تعميم

---

[1])عبد الغني، سعيد، آراء علماء النفس في الخوف ومثيراته، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط1، ص 97.
[2])فهمي، مصطفى، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة، دار مصر، ط1، 1974م، ص 83
[3])سليمان، سناء، مشكلة الخوف عند الأطفال، القاهرة، عال الكتب، ب:ط، 2005م، ص 54
[4])العيسوي، عبد الرحمن، الوجيز في علم النفس والقدرات العقلية ، ص 89.
[5])مصطلح في علم النفس السلوكي يصف شكل من أشكال التعلم الترابطي، حيثُ يكتسب منبه خارجي معين القدرة على استحضار استجابة استجابة الفرد الخاصة بمنبه آخر. على شبكة الانترنت: ويكيديا: www. Wikipedia.org الـأحد، 11/15، 2020، الساعة pm:10

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثيرات إلى الناس والموضوعات والمواقف المشابهة لتلك التي حدث معها الاشتراط، ويحدث الاشتراط بسهولة وسرعة خلال سنوات العمر الأولى ".[1]

"حيث يؤكد واطسون أن العامل الأول المسؤول عن تشكيل السلوك هو البيئة وإذا أمكن السيطرة على بيئة الطفل فإنه يمكن هندسة الطفل وفقاً لنمط الشخصية المرغوبة."[2]

"وفي العشرينيات، أوضحت تجارب جون واطسون، أن سلوك الخوف يمكن تعلمه وواطسن – الذي أصبح معروفاً بأنه "أباً للسلوكية" – أجرى تجاربه على صبي يسمى ألبرت ليوضح علاقة التعلم بالخوف".[3]

" فقد أعطى واطسون لألبرت فأر أبيض ليلعب معه مدة ثلاثة أسابيع، لم يكتف بإظهار عدم الخوف منه، بل أظهر ألبرت حبه له فكان يمسك بالفأر ويحمله ويدلل فيه بنفس الطريقة التي يلعب بها الطفل مع دميته أو كلبه، وبعد ثلاث أسابيع تم إجراء جديد، فعندما هَمّ الصغير ألبرت بإمساك الفأر، تم إحداث صوت عالي مخيف، ولكون هذا يحدث لأول مرة، فقد أدى الى فقدان الصبي الصغير توازنه ثم سقط على وجهه وبكى، ولكنه نهض دون أي تأثيرات ضارة، وفي المرة التالية التي هَمّ فيها بالتقاط الفأر، حدثت الضوضاء ثانية ففزع الصبي فزعاً ملحوظاً، وخلال مرات قليلة لم يحاول ألبرت التقاط الفأر فقط، بل كان يظهر كل الأعراض المعتادة للخوف عندما يوضع الحيوان على مرأى منه ، لقد كان الأسلوب المستخدم لتعليم سلوك الخوف –بالطبع – هو أسلوب الاشتراط الكلاسيكي أو التعلم بالترابط."[4]

حيث إن المثير الأصلي: (الصوت المفزع) و المثير المشروط: (الفأر الأبيض)، ومن خلال تجربة واطسون يؤكد على أن خوف الأطفال ليس موروثا بل مكتسبا.

وبذلك امتازت النظرية بإمكانية تعديل الخوف في سلوك الطفل وتقليله، أي أنها امتازت بالنظرة الإيجابية في أن الخوف يمكن معالجته أو تقليله بناءً على تطبيق نظرية تعلم الخوف بالترابط.

---

2)مرجع سابق 55

[2]) الحمداني، منال، الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى الأطفال، عمان، دار صفاء، ط1، 2010م، ص 49.

[3])الكندري، احمد، سيكولوجية المخاوف، الكويت، مكتبة الفلاح، ط1، 2005م، ص 49

[4]) المصدر نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نقد النظرية :

من خلال بيان نظرية الخوف لدى واطسون استنبطت الباحثة بعض المآخذ على النظرية ومنها:

- حدد واطسون مثيرات الخوف في أمرين اثنين فقط، الأصوات العالية، والسقوط، أي خوف الطفل من فقد الأمن والحماية، هذا الرأي لواطسون لا نسلم به لأن انفعالات الطفل كثيرة ومتنوعة ولا تقتصر على مثيرين اثنين، و ثم إن النضج العقلي والجسمي يجعلان الطفل يدرك أشياء أخرى تثير خوفه وقد تكون هذه الأشياء غير محسوسه، فمن الممكن أن يخاف من الفشل، أو الأوهام أو الأشباح.

- استبعدت نظرية تعلم الخوف عامل الوراثة(العوامل الداخلية) والعمليات الداخلية الجسمية، في تأثيره على الخوف ودرجاته، وأعزت العامل البيئي في أنه المؤثر الأساسي على الشعور بالخوف والإصابة به، فواطسون أهمل دور الوراثة والانفعال، وقال " أن الإنسان يتكون من مواد تتيح لها طبيعتها بل وترغمها على أن تعمل في الإنسان وفق ما عمل أو ما يعمل، ومن ثمة فإن واطسون ينفي الوراثة النفسية(وراثة السلوك) وتشابه الأبناء بآبائهم نتيجة التربية الأولى لا بحكم وراثة السلوك، لكن واطسون لم يرفض الوراثة الفيزيولوجية."[1]، ولقد بينت الباحثة سابقاً أن الفرد يرث الاستعداد للإصابة ببعض الأمراض النفسية حيث لا يرث الفرد المرض النفسي، " ويؤكد أن المحيط والتدريب اللازم هو ما يجعل الطفل سوي، وحيثُ يلعب الجهاز العصبي الذاتي دورا في حفظ توازن البيئة الداخلية للفرد، وذلك من خلال الوظائف التي تؤديها الغدد، والأوعية الدموية، و العضلة القلبية، والعضلات الملساء، إن الجهاز العصبي الذاتي، نظام تحكمي أدنى مستوى من الدماغ، إلا أنه ضروري من أجل تحديد مستوى (الاستثارة) عند الفرد وبخاصة في الحالة الانفعالية، فعند وجود خطر يواجه الفرد يسيطر الجهاز الودي على وظائف الجسم فتحدث تغيرات كثيرة فيها مثل اتساع حدقة العين، زيادة الادرينالين في الدم، ازدياد معدل ضربات "[2]) القلب وذلك يُثبت أن مشكلة

[1])بركات، علي، نظريات التعلم السلوكية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، www.gulfkids.com.
[2])هربرت، مارتين، مشكلات الطفولة، ترجمة: علي نشواني، ب:ط، 2008م، ص 176.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخوف هي مُشكلة انفعالية داخلية، ولا يجوز استبعاد الحالة الانفعالية عند دراسة السلوك وعلاقته بمشكلة الخوف وعلاجها.

- امتازت نظرية تعلم الخوف بالعمومية والشمولية، حيث لم يفرد كل مرحلة من مراحل الطفولة في حديثه وتجاربه عن الخوف.

المطلب الثالث: نظرية فرويد في التحليل النفسي

أولاً : التعريف بفرويد:

"ولد فرويد في السادس من مايو عام 1856م في فريبرج بمورافيا(بتشيكوسلوفاكيا سابقاً) لوالدين يهوديين، وأب كان يعمل في تجارة الصوف، كان فرويد دارساً ممتازاً خلال دراسته الجامعية الأكاديمية وحصل على البكالوريوس في الطب عام 1881 قد اشتهر بنظريته في التحليل النفسي للدلالة على أحد صور العلاج النفسي الذي نظمه فرويد"[(1)]،" وكان للفلسفة الحتمية الوضعية التي نشأ في كنفها جل الأثر في نظريته؛ إذ تنظر هذه الفلسفة إلى الإنسان بوصفه كائناً معقداً من الطاقة والتي تتحول من حالة إلى حالة أُخرى."[(2)]

ثانياً: نظرية التحليل النفسي :

"أكدت النظرية على أثر العوامل والدوافع اللاشعورية في سلوك الإنسان، وقد أولى فرويد أهمية كبيرة لسنوات الحياة المبكرة والتي تسمى بالسنوات التكوينية، عندما ترسي أسس ومكونات الشخصية، وأن بناء الشخصية يتكون دائماً من خلال خبرات الطفل، خصوصاً اللذات والرغبات، والاحباطات [(3)]"

[1])عبد الرحمن، محمد، نظريات النمو، القاهرة، دار الزهراء، ط1،2001م، ص 77
[2])آلين، بيم، نظريات الشخصية ، ترجمة: علاء كفافي وآخرون، عمان- الأردن، دار الشروق، ط3، 1998م ص 26.
[3]) الحمداني، منال، الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى الأطفال، عمان، دار صفاء، ط1، 2010م، ص44)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أجل دراسة ظاهرة لا شعورية ابتكر فرويد منهجا خاصا وهو منهج التحليل النفسي، ويقوم هذا المنهج على أساس تفسير أفكار المريض، تلك الأفكار التي تنساب انسيابا حرا بفعل التداعي الحر أي استدعاء الخبرات الكامنة في الشعور، وكذلك عن طريق تحليل أحلام المريض.[1]

ومن أهم المنتجات والأفكار النظرية التي جاءت بها نظرية التحليل النفسي :[2]

- النظرية الجنسية الطفولية.
- تحديد مراحل النمو النفس –جنسي.
- تحديد المركبات الأوديبية في مرحلة الطفولة.

منهجية النفس الإنسانية في نظرية التحليل النفسي:

"يهتم منحنى التحليل النفسي بالقوى اللاشعورية التي تحرك السلوك، وقد نشأ هذا المنحنى في بداية القرن العشرين، وهو اتجاه علاجي يهدف إلى زيادة تبصر ووعي الفرد بصراعاته الانفعالية واللاشعورية، وتركز نظرية التحليل النفسي على أهمية خبرات الطفولة المبكرة والدوافع اللاشعورية وأثر كل منهما في السلوك الإنساني، حيث يعتقد فرويد أن شخصية الإنسان تتشكل في سنوات الطفولة المبكرة عندما يتعامل ويختبر الفرد مجموعة من الصراعات."[3]

ثالثا: مكونات النفس الإنسانية :

طوّر فرويد نظريته في نموذج تركيبي لمكونات النفس الإنسانية حيث يصف الشخصية على أنها تتكون من ثلاث تركيبات تتمثل "بالهو، والأنا، والأناالعليا"[4]،"ولكل وظائفه الخاصة، وسماته المميزة؛ والتي تأتي مفتقرة إلى التفاعل معا، لتغدو متكاملة بصورة يصعب فصل تأثير كل منها على البنية النفسية "[5]ويمكن بيان آليات هذه التركيبات على النحو الآتي: [1]

---

[1])العيسوي، عبد لرحمن، اصول البحث السيكولوجي، ص 43.
[2]) الحمداني، منال، الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى الأطفال ، ص 45.
[3])أبو غزال، معاوية، نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، عمان، دار المسيرة، ط1،2006م.
[4]) عبد الرحمن، محمد، نظريات النمو، القاهرة، دار الزهراء، ط1،2001م، ص87
[5])عباس، فيصل، الشخصية في ضوء التحليل النفسي، ص 66.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الهو:** تمثل (الهو) النظام الأصلي في النفس الإنسانية وتشمل كل مكونات النفس التي نولد مزودين بها، والتي تنبثق منها (الأنا والانا العليا)، فهو مستودع الطاقة النفسية وتتأتى وثيقة الصلة بالعمليات الجسمية التي تستمد منها طاقتها، وتعمل بصورة تولد التوتر، وتمثل الجانب المظلم والفوضوي من الشخصية، نظرا لحاجتها الى تحقيق اللذة وتجنب الألم حيث لا تحكمه قوانين العقل أو المنطق ولا القيم الأخلاقية، ولكون الانا غير قادرة على خفض التوتر من تلقاءها، تثبت ضرورة وجود نظام يحقق هذه الدوافع وهنا تتشكل الأنا.

- **الأنا:** وهي المكون الثاني في الشخصية، ويبدأ تكونها عند (7–8) أشهر من عمر الطفل، والتي تخرج للوجود لتلبية حاجات الهو بصورة واقعية، فالشخص الجائع عليه أن يميز مكان توافر الطعام في البيئة الخارجية وهذه وظيفة الأنا، التفكير الواقعي والموضوعي، فالأنا لا يخرج من الهو ؛ لتلبية احتياجاتها فيستمد قوته منها، وظيفته الدفاع عن الشخصية والعمل على توافقها مع البيئة وحل صراع الكائن الحي.

- **الأنا العليا:** هي النظام الثالث والأخير الذي ينمو من الأنا، وهي الممثل الداخلي للقيم التقليدية للمجتمع، فالأنا بمثابة الدرع الأخلاقي للشخصية ، ويجسد ما هو مثالي فينشأ استجابة للثواب والعقاب الصادر من الوالدين، وظيفة الأنا العليا قمع مطالب الهو ، فضلا عن إقناع الأنا بالقيام بكل ما هو مثالي بدل ما هو واقعي، وبصورة عامة فيمكن النظر إلى الهو على أنه المكون البيولوجي، الحيوي، والأنا بوصفه المكون النفسي، والأنا العليا بوصفه المكون الاجتماعي.

---

[1])الوقفي، راضي، مقدمة في علم النفس، ص 387، ك.هول، و ج. لندري، نظريات الشخصية ص53، أبو غزال، معاذ، علم النفس العام ، ص 133-240، عبد الرحمن، محمد، نظريات النمو، القاهرة، دار الزهراء، ط1،2001م، ص 87-94.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: التأسيس النمائي وعلاقته بالجانب النفسي :

لم يطور فرويد نظريته حول مكونات الشخصية فقط، بل تحدث عن نظرية التطور النفسي الجنسي، " حيثُ يرى أن مناطق الشهوة الجنسية تتحول من منطقة في الجسم إلى منطقة أخرى كلما نضج الطفل ودخل إلى مرحلة تطورية جديدة، "[1] وهذه المراحل هي :[2]

1- **المرحلة الفمية:** وتستغرق هذه الفترة من لحظة الميلاد حتى(12-18) شهراً الأولى من حياة الطفل ، فيها الفم بمثابة المصدر الأساسي للحصول على اللذة ويحاول فرويد جاهداً إقناعنا بأن ما يقوم به الطفل من عمليات الرضاعة و المضغ والعض ما هي إلا عمليات جنسية تتركز الرغبات الجنسية فيها، فمثل هذه النشاطات تزيد من شعور الطفل بالأمن وتخفف من توتره وضيقه، وعندما تشبع الأم حاجات الطفل وتحديداً الرضاعة يشعر الطفل بالسرور والمتعة، كما ويؤكد فرويد على دور عدم إشباع سلوك العض في بقاء جزء من هذا السلوك في اللاشعور مؤدياً بذلك إلى اضطرابات في شخصية الطفل في المراحل اللاحقة من حياته، إذ يتحول هذا العض إلى عض معنوي الذي يتمثل في سلوك السخرية من الآخرين وتوجيه النقد لهم .

2- **المرحلة الشرجية (2-3سنوات):** إن المصدر الرئيسي للشعور باللذة يكون من خلال نشاط الشرج، أي عملية الإخراج ، حيثُ يرغب الطفل بالتخلص من الفضلات في الوقت الذي يشعر بضرورة ذلك دون الاكتراث بتعاليم الأب أو الأم أي أنه مدفوع بدوافع الهو، إلا أن الانا تحاول تقييد سلوكه، وإجباره على الانتظار تمشياً مع رغبات الوالدين ، فيتعلم الطفل ضرورة الانتظار لتحقيق رضا الوالدين.

3- **المرحلة القضيبية (4-5**سنوات): يتحول مركز اللذة في هذه المرحلة إلى الأعضاء التناسلية، عندما يكتشف الطفل جسده من خلال المعالجة والتلاعب الذاتي، ويرى فرويد أن

[1])أبو غزال، معاوية، نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، ص 72

[2]) عبد الرحمن، محمد، نظريات النمو، القاهرة، دار الزهراء، ط1،2001م، ص100-106أبو غزال، معاوية، نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، عمان، دار المسيرة، ط1، 2006م، ص72-75،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذه المرحلة تحدث أحداث رئيسية في التطور النفسي الجنسي، حيثُ يطور الأولاد الذكور تعلقاً بأمهاتهم وهو على ما اصطلح تسميته بعقدة "أوديب"، والإناث تعلقاً بآبائهن وهو ما يُسمى بعقدة "الكترا"، فالأطفال الذكور والإناث ينظرون إلى الوالد من نفس الجنس كمنافس لهم في حُب الوالد من الجنس الآخر، وفي نهاية هذه المرحلة يتخلص الأطفال من الشعور بالقلق الناتج عن العقد التي تشكلت من خلال كبت هذا الشعور والتوحد مع الوالد من نفس الجنس، لذلك يبدأ ظهور الأنا لأعلى في هذه المرحلة.

4- **مرحلة الكمون (7- حتى البلوغ):** تتميز هذه المرحلة بهدوء أكثر مقارنة بالمراحل السابقة، حيثُ يكبت الطفل طاقاته الجنسية ويكرس وقته وطاقته في التعلم، والنشاطات الحركية والاجتماعية، ويتحول مصدر اللذة من الذات إلى الأشخاص الآخرين، لذلك تعطي هذه المرحلة الطفل فرصة ممتازة لتطوير الأنا حيثُ يتطبع الطفل اجتماعياً ويطور مهاراته المختلفة ويتعلم الكثير عن ذاته ومجتمعه.

5- **المرحلة التناسلية:** تتميز هذه المرحلة بعودة استيقاظ الطاقة الجنسية نتيجة التغيرات الجسمية، والنضج الجنسي، فالدوافع الجنسية التي تميزت بها المرحلة القضيبية والتي تم كبتها في مرحلة الكمون تظهر الآن على السطح، ليتم التعبير عنها بطرق مقبولة اجتماعياً، والتي يسميها فرويد بالعلاقات الجنسية المغايرة، مع أشخاص آخرين خارج نطاق الأُسرة.

خامساً: رأي فرويد في الخوف:

"استنتج فرويد أن عدم التوافق في شخصية الراشد يرجع إلى خبرات الطفولة السيئة، وقد اضطر فرويد أن يلفت الانتباه إلى الطفولة كمرحلة حرجة من التطور، ولم تكن كذلك إلى أن أقنع فرويد علماء النفس والباحثين بأن الأعراض العصابية للإنسان البالغ هي نتيجة لخبرات الطفولة، لذلك درس الخبرات الطفولية بدقة وعمق لكي يشرح السلوك الحاضر."[1]

[1])واطسون، روبرت، و ليند جرين، هنري، سيكولوجية الطفل والمراهق، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2004، ط1 م، ص 40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"وتتكون المخاوف المرضية عند الفرد نظراً لمروره بموقف مؤلم وصعب ومخيف في آنٍ واحد في مرحلة الطفولة، حيث يقوم الطفل بكبتها في لا شعوره، كما أنها تتكون نتيجة لمرور الفرد في صراعات في محيط أسرته، ونتيجة ذلك كله يبحث اللاشعور عند الفرد عن مهرب من قلقه وصراعاته عن طريق الخوف المرضي من موقف معين في بيئته، ويطمئن لا شعورياً بشأن وصوله إلى حل صراعاته." [1]

وبذلك تستنتج الباحثة أن فرويد لم يستبعد العامل البيئي بل إن قوله بتكون المخاوف نتيجة مرور الطفل بموقف مخيف، دليلٌ على أن عامل البيئة عامل ثانوي في ظهور مشكلة الخوف.

ولقد طبق فرويد أسلوب التحليل النفسي على مشكلة الخوف في الحالة المشهورة الخاصة بالصغير هانز التي عالجها فرويد، وهو صبي صغير تطور لديه خوف قوي من الخيل وأشياء كثيرة مرتبطة بالخيل، كان هانز الصغير يعاني من خبرة مفزعة في أحد الأيام عندما رأى حصاناً ضخماً يكبو ويسقط من حجر، نهض الحصان وركض بسرعة دافعاً العربة التي يجرها، ويمكن تفهم أن الضوضاء والجلبة سببت الفزع للصبي الصغير، ثم أوضح أخيراً أنه كان خائفاً أن الحصان ربما كان سيقتل، وبعد ذلك ظهر الخوف من الخيل والعربات، وحتى من الحجارة في الشوارع، فاستشارت أسرته الدكتور فرويد."[2]

وبتطبيق أساليب التحليل النفسي، بحث فرويد في عقل هانز الباطن ليجد العصاب الذي سبب هذه المخاوف اللامنطقي، وأنواع العصاب التي نظر إليها فرويد لا بد أن تكون بصورة عامة أشياء كالمشاعر نحو الجنس، العلاقات مع الوالدين، ومحاولات التدريب الأولى على الإخراج.

وطبقاً لفرويد، فإن هانز ليس خائفاً حقيقة من الخيل والعربات بل إنها لا تمثل سوى رمز لما يقلقه في الحقيقة. اعتقد فرويد أن المشكلة الحقيقية هي انشغال هانز بكون أمه حاملاً، "وسكب محتويات العربة في الشارع ما هو إلا رمز لعملية المخاض، ادعى فرويد أن المشابهة الواضحة جعلتها طبيعية تماماً بالنسبة لهانز لأن يحول خوفه من موضوع لآخر، لم يكن هانز مشغولا بكون

[1]) سليمان، سناء، مشكلة الخوف عند الأطفال، القاهرة، عال الكتب، ب:ط، 2005م، ص36.
[2]) الكندري، احمد، سيكولوجية المخاوف، الكويت، مكتبة الفلاح، ط1، 2005م،.ص25

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحصان سيقتل، إن مقتل والده هو الذي يخشاه وبالإضافة لذلك، لاحظ فرويد أن الحمل الثقيل الذي كان يجره الحصان متمثلاً في العربة كان بصورة طبيعية تماماً مقلقاً لهانز لأنه قد أقام ترابطاً واضحاً بين الجسم المحمل بثقل والبراز ولاحظ التشابه اللصيق بين الطريقة التي تمر بها العربات من البوابات وخروج البراز من الجسم.[1]

لقد أعزى فرويد في تجربته على الصغير هانز الخبرات الجنسية الكامنة في شعور الطفل، وحيث وصف وربط الموقف المخيف ، بانشغال الطفل بكون أمه حاملاً، وبكون أباه سيقتل، ومن ثم شبه مرور العربات من البوابات بخروج البراز من الجسم.

" لذلك يرى فرويد أن الغريزة الجنسية هي المصدر الأساسي لنشاط الكائن الحي، كما يعتقد أن أفعالنا ليست كُلها غرضية، تهدف دائماً إلى أغراض محددة، ولكنها حتمية ، جبرية نتيجة مكوناتنا اللا شعورية ، فنحن نجد أنفسنا أحياناً مجبرين على سلوك معين بدافع لاشعوري."[2]

نقد النظرية :

– تخالف الباحثة فرويد في ربطه للخوف بالدوافع الجنسية أو الغريزية من حيث تقسيمه للمراحل النمائية وفق الخبرات الجنسية، وأن جميع المشاكل التي يتعرض لها الطفل هي نتيجة للكبت الجنسي الذي يحدث له خلال سنوات طفولته، أن الخوف لا يرتبط بالغريزة الجنسية بل يرتبط بدافع البقاء الذي يشير إلى الأمان النفسي، ويتأثر بالبيئة المحيطة، وهو نتيجة الخبرات والمواقف المختلفة.

– كما ويرى فرويد أن مناطق الشهوة الجنسية تتحول من منطقة في الجسم إلى منطقة أخرى كلما نضج الطفل ودخل إلى مرحلة تطورية جديدة، فجعل الشهوة الجنسية هي أساس السلوك الانفعالي.

– اعتمد على العصاب كسبب خفي وكامن، ومن المستحيل البحث عن أعصبة محددة تحديداً علمياً دقيقاً فهي بذلك تخلو من الحقيقة المادية .

المُقارنة بين نظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية:

[1])الكندري، احمد، سيكولوجية المخاوف، ص 26.

[2])زيدان، محمد، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، جدة، دار الشروق، ب:ظ، 1985م، ص 18

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تنظر المدرسة السلوكية للقلق والخوف على أنه سلوك متعلم من البيئة المحيطة بالفرد، تحت شروط التدعيم الإيجابي والتدعيم السلبي، إذ إن علماء هذه المدرسة لا يؤمنون كثيراً بالدوافع اللاشعورية الفرويدية، أي أن القلق أو الخوف في النهاية ناتج عن خبرة إنسانية واستجابة سلوكية مكتسبة نتيجة تلك الخبرة.

- امتازت النظرية السلوكية بعلاج الخوف عن طريق نموذج التعلم، أما نظرية التحليل النفسي عالجت الخوف باستخدام النموذج الطبي، ونموذج التعلم أفضل لأنّه يشتمل على افتراضات أقل، على عكس نظرية التحليل النفسي التي تفترض أسباب خفية ويفسر الظاهرة بطريقة غير مباشرة.

- النظرية الفرودية تفتش عن الأسباب الأصلية للخوف بينما تؤيد النظرية السلوكية بأن الأسباب ليست بالضرورة مفيدة للعلاج، ولا يتكون العلاج من استخراج الأسباب بل من خلق مواقف تعلم جديدة يضيفها الطفل إلى خبراته.

المبحث الثاني: الخوف في مرحلة الطفولة من المنظور التربوي الإسلامي.

المطلب الأول : الخوف في القرآن الكريم.

"ورد لفظ الخوف في القرآن الكريم في مائة وأربعة وعشرين موضع ولقد جاء على عدة معاني، أهمها معنى الحرب، والعدو، والعلم، والظن "[1]، ، ولكن أكثر ما جاء به في القرآن وأشار إليه الخوف نفسه وتستنبط الباحثة بعض الدلالات المرتبطة بمرحلة الطفولة في بيان معنى الخوف والإشارة إلى أسبابه:

1) الانفعال الفطري للخوف: قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19)إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً (20) وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً (21) إِلاَّ الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ**﴾

(المعارج:19).

[1])راجع: معجم ألفاظ القرآن، فؤاد عبد الباقي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"إن الإنسان خلق هلوعا فأي شيء طلبه إذا وجده مله فيلوم نفسه على أنّي لم طلبت فلكثرة هذا العمل سميت باللوامة"[1]، "والأوصاف الثلاثة وهى هلوعا وجزوعا ومنوعا أحوال مقدرة لأن المراد بها ما يتعلق به الذم والعقاب وهو ما يدخل تحت التكليف والاختيار، وذلك بعد البلوغ او محققة لأنها طبائع جُبل الإنسان عليها وهي ليست من اللوازم المهيئة للوجود، بل إنما حصولها فيه بوضع الله تعالى وخلقه وهو يزيلها أيضا بالأسباب التي سببها إذا أراد فإنّ قيل فيلزم أن يكون له هلع حين كان فى المهد صبيا قلنا نعم ولا محذور إلاّ يرى أنه كيف يسرع الى الثدي ويحرص على الرضاع ويبكى عند مس الألم ويمنع بما وسعه إذا تمسك بشئ فزوحم فيه "[2].

في الآية الكريمة تشير الدلالة إلى انفعال الخوف الفطري، فيولد الطفل مزوداً باستعدادات فطرية لانفعال الخوف بدليل أنه إذا شعر بأي ضيق فإنه يعبر بالصراخ أو البكاء، والخوف يحمي الإنسان من مواجهة الأخطار والابتعاد عنها، فبكاء الطفل الرضيع عند الجوع والعطش، بسبب وجود انفعال داخلي فطري لأن الطعام وسيلة للبقاء والصحة.

"وقد ترتبط بعض المظاهر الانفعالية ذات الصلة بالمخاوف الزائدة بدرجة الاستعدادات والإمكانات الوراثية المتاحة، ومن جهة أخرى فلا شك أن بعض العوامل البيئية المؤثرة في نوعية ودرجة وشدة المخاوف قد ترتبط بعوامل صحية مجردة، ولهذا فكلما كان الطفل سليم الجسم مُعافٍ، زاد احتمال سيطرته على المواقف الانفعالية المُتصلة بالمخاوف."[3]

وفي دلالة الآية الكريمة ما يُخالف ما جاء في نظرية واطسون السلوكية، باستبعاده لدراسة الانفعالات الداخلية، وأن البيئة هي فقط التي تؤثر في الانفعال.

وفي قوله تعالى : ﴿**إِلاَّ الْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ،**﴾ فالاطمئنان يكون بالالتزام بالذكر والصلاة والتقرب إلى الله تعالى، ويمثل الخوف منه سبحانه وتعالى الأساس الطيب والعمل الصالح ويحمل معه علامات الخير وبشائر العاقبة الحسنة، ومن أجل استمرارية الحياة وسيرها قد

---

[1] النيسابوري، نظام الدين، ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان المحقق: الشيخ زكريا عميرات دار الكتب العلميه - بيروت ط1، - 1416 هـ، ج6، ص600.

[2]) الخلوتي ، إسماعيل، روح البيان، بيروت، دار الفكر، ب:ط، ب:ت، ج10، 163.

[3])خوجلي ، هشام، نظريات النمو الإنساني، جدة- الدار السعودية، ط1، 2001م، ص131.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكون بعض الخوف مطلوباً، ولا شك أن بعض المواقف في حياة المؤمن قد تستوجب منه الاحساس بالخوف والصبر على هذا الإحساس[1]، قال تعالى : ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾(البقرة : 133)

والخوف من الله تعالى يمثل أساس الإيمان الواجب تحققها في قلوب المؤمنين استشعاراً بقرب الله وعظمته وعنايته، و**إن الخلل في التربية الإيمانية يؤدي إلى مشكلة الخوف** : وفي قوله تعالى: ﴿**لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** ﴾

(المائدة:28)

"وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن المقتول من ابني آدم أنه قال لأخيه لما قال له أخوه القاتل: لأقتلنك "لئن بسطت إليَّ يدك"، يقول: مددت إليَّ يدك "لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك"، يقول: ما أنا بمادٍّ يدي إليك لأقتلك ، تأويل قوله:"إنّي أخاف الله رب العالمين" فإنه: إنّي أخاف الله في بسط يدي إليك إن بسطتها لقتلك "رب العالمين"، يعني: مالك الخلائق كلها أن يعاقبني على بسط يدي إليك "[2]، "كان أقوى من القاتل وأبطش منه ولكنه تحرّج عن قتل أخيه واستسلم له خوفا من الله لأنّ الدفع لم يكن مباحا في ذلك الوقت وهذا وجه قوله: إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ وقيل: المعنى لا أبسط يدي إليك لغرض قتلك وإنما أبسط يدي إليك لغرض الدفع".[(3)]

كان الإيمان والعقيدة الصحيحة الثابتة المليئة بالخير رادعة للصبي عن فعل الإثم والمنكر، كان الخوف الإيجابي الذي ينهى عن فعل المنكر هو الرادع، ومن الشاهد هنا أن حُسن التربية وتعليم العقيدة الصحيحة للطفل أورثت مخافة الله، التي تُجنب وقوع الكبائر وعلى عكس ذلك فإن سوء التنشئة والبعد عن المنهج الإيماني سيعزز في الطفل الشعور بالخوف السلبي الذي يتعلق به دون الشعور بقرب الله عز وجل ووجوده مما يؤدي إلى مشكلة الخوف المرضي.

---

[1])المرجع نفسه، ص 119.

[2])الطبري، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، **المحقق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، ج10، 214.**

[3] نظام الدين الحسن النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان المحقق: الشيخ زكريا عميرات دار الكتب العلميه - بيروت ط1، - 1416 هـ، ج2، ص 579.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي قوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد:28) ، وعكس الإيمان الكفر والبعد عن الله عز وجل، وهذا ما يؤدي بالفرد إلى خلل في الحالة النفسية وفي التحكم بانفعالاته مثل الخوف، فالاطمئنان عكس الخوف ولا يكون إلا بالله .

وفي قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾(آل عمران:175)،

فالله أمر بِأَنْ يكون الخوف منه وحده سُبْحَانَهُ كما في الآية السابقة من سورة آل عمران: "وَخافُونِ: أي فَافْعَلُوا مَا آمُرُكُمْ بِهِ، وَاتْرُكُوا مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ، لِأَنِّي الْحَقِيقُ بِالْخَوْفِ مِنِّي، وَالْمُرَاقَبَةِ لِأَمْرِي وَنَهْيِي، لِكَوْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِيَدِي، وَقَيَّدَهُ بِقَوْلِهِ: إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ لِأَنَّ الْإِيمَانَ يَقْتَضِي ذَلِكَ."[1]

- **دور الأسرة في تنمية انفعال الخوف الطبيعي .**

لذلك جاءت التوصية بالطفل وحمايته: قال تعالى : ﴿ **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ** ﴾ (النساء:9).

" وليخش الذين يحضرون الموصي وهو يوصي الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافًا فخافوا عليهم الضيعة من ضعفهم وطفولتهم أن ينهوه عن الوصية لأقربائه، وأن يأمروه بإمساك ماله والتحفظ به لولده، وهم لو كانوا من أقرباء الموصي، لسرَّهم أن يوصي لهم، يعني بذلك الرجلَ يموت وله أولاد صغارٌ ضعاف، يخاف عليهم العَيْلة والضيعة، ويخاف بعده أن لا يحسن إليه من يليهم، يقول: فإن ولي مثل ذريته ضعافًا يتامى، فليحسن إليهم، ولا يأكل أموالهم إسرافًا وبدارًا خشية أن يكبروا، فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدًا."[2] "وَفِيهِ وَعْظٌ لَهُمْ بِأَنْ يَفْعَلُوا بِالْيَتَامَى الَّذِينَ فِي حُجُورِهِمْ مَا يُحِبُّونَ أَنْ يُفْعَلَ بِأَوْلَادِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ"[3]، وهكذا تمس اللمسة الأولى شغاف القلوب. قلوب الآباء المرهفة الحساسية تجاه ذريتهم الصغار. بتصور ذريتهم الضعاف مكسوري الجناح، لا راحم لهم ولا عاصم. كي يعطفهم هذا التصور على اليتامى الذين وكلت إليهم أقدارهم، بعد أن فقدوا الآباء. فهم لا

[1])الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص495.
[2]) الطبري، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، **ج7،ص22**
[3])الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، **ار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - 1414 هـ، ج1، ص493**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يدرون أن تكون ذريتهم غداً موكولة إلى من بعدهم من الأحياء، كما وكلت إليهم هم أقدار هؤلاء.. مع توصيتهم بتقوى الله فيمن ولا هم الله عليهم من الصغار، لعل الله أن يهيئ لصغارهم من يتولى أمرهم بالتقوى والتحرج والحنان."[1]

وعلى عكس الحماية، فإن الظلم والقسوة والجهل في التعامل مع الأبناء، يؤدي إلى تنمية انفعال الخوف المرضي في نفوس الأبناء، والتربية الصالحة المتوازنة وحماية الطفل ومساعدته لها الآثار النفسية العظيمة التي تعود عليه بالقوة والصلاح والاعتماد على النفس، فأداء الحقوق للأطفال والإحسان إليهم يؤثر في صحتهم النفسية ويشعرون بالأمان والثقة بالنفس، **وفي قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم:** «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام يسأل عن رعيته، وَالرَّجُلُ يُسْأَلُ عَنْ أَهْلِهِ، وَالْمَرْأَةُ تُسْأَلُ عَنْ بَيْتِ زَوْجِهَا، وَالْعَبْدُ يُسْأَلُ عَنْ مَالِ سَيِّدِهِ»[2]، وقوله تعالى : ﴿ **يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ، وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها، وَبَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَنِساءً،وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ. إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً** ﴾ (النساء: 1) والعوامل المؤثرة في ظهور الخوف المرضي نتيجة سوء تصرف الآباء تستنبط الباحثة ما يأتي :

1) عدم شعور الطفل بالأمان نتيجة للمشكلات الأُسرية.

2) استماع الطفل إلى قصص مخيفة عن الحيوانات والأشباح، ورؤيتهم للأفلام المرعبة.

3) حرص الوالدين الزائد على الطفل وعلى حياته، وكثرة التهديدات التي تثبت وتعزز مشاعر الخوف وتنميه.

4) النقد المتكرر والتوبيخ المستمر يقود الأطفال إلى الشعور بالخوف، لأنهم يشعرون طوال الوقت بالخوف من عدم قيامهم بالواجبات الموكولة إليهم بطريقة صحيحة.

المطلب الثاني: الخوف في السُنة النبوية:

[1])سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ج1، ص 588

[2])البخاري: صحيح البخاري، باب الجمعة في القرى والمدن، ح رقم : 893، ج 2، ص5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الله تعالى أمر بالاقتداء والسير على منهج الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي السُنة النبوية لم يرد معنى الخوف كمشكلة انفعالية مرضية، ولكن في تأصيل كلمة الخوف في السنة النبوية نجد أن الخوف من الله تعالى والخشية منه من أجل العبادات وهو ما يُفضي بالفرد إلى الاطمئنان، والقُرب من الله هو علاجٌ لكل مشكلة وداء، ولقد عَزّز الرسول صلى الله عليه وسلم سلوك الشجاعة وما هو ضد الخوف والرهبة في نفوس الصغار.

- **وفي قول رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا وَاللهِ، إِنِّي لَأَتْقَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَخْشَاكُمْ لَهُ»**[1] ، فقرن الرسول صلى الله عليه وسلم تقوى الله والقرب منه بمخافته سبحانه.
- **خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ، فَلَقِيَ جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ، فَلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ، وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيِ الخَوْفِ "**[2] ، فكانت الصلاة ، والالتجاء إلى الله في الضراء سبب في بث الاطمئنان في قلوب المؤمنين.
- **و عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ:** «كَانَتِ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[3]أ"ي هبوبها أَي أَثَره يَعْنِي تغير وَجهه وَظهر فِيهِ عَلامَة الْخَوْف، وَالْحَاصِل أَنه أطلق السَّبَب وَأَرَادَ الْمُسَبّب إِذْ الهبوب سَبَب الْخَوْف من أَن يكون عذَابا سلطه الله على أمته."[4]

ومما سبق يتبين لنا في تأصيل كلمة الخوف والدلالة عليه: الخوف الإيجابي الذي يكون من الله عز وجل، والذي يفضي إلى الاطمئنان والراحة في النفس والقلب. والرسول صلى الله عليه وسلم قدوة للكبار والصغار، في العلم منه والتعليم عنه، وفي تربية الآباء لأبنائهم على منهجه وخوفه الإيجابي من الله تعالى، ما يعزز فيهم الشعور بقرب الله وعنايته.

ولنا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم النماذج من قصص الصحابة، القصص البطولية الخالدة التي تحث وتغرس الشجاعة في سلوك الأبناء وتطرد الخوف المرضي ومنها:

[1])مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصوم، باب أن القبلة في الصوم ليست، ح رقم : 1108، ج2، ص 779.
[2])البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع، ح رقم: 4125 ج5، ص113.
[3])البخاري: صحيح البخاري، باب اذا هبت الريح، ح رقم : 1034، ج 2، ص32،
[4])ابن حجر، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، باب اذا هبت الريح، ج7، ص55.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **تلبية شجاعة الأطفال وعدم طمسها:** "لما خرج المسلمون إلى (أُحد) للقاء المشركين، استعرض النبي صلى الله عليه وسلم الجيش، فرأى صغاراً لم يبلغوا الحلم حشروا أنفسهم مع الرجال، ليكونوا مع المجاهدين في إعلاء كلمة الله، فأشفق عليهم النبي صلى الله عليه وسلم، وردَّ من استصغر منهم وكان فيمن ردّه عليه الصلاة والسلام رافع بن خديج، وسمرة بن جندب، ثُم أجاز رافعاً لما قيل له أنه يحسن الرماية، فبكى سمره وقال لزوج أمه: أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعاً وردني مع أني أصرعه؛ فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر، فأمرهما بالمصارعة، فكان الغالب سمرة، فأجازه عليه الصلاة والسلام،"[1] ويظهر وجه الدلالة في أن الرسول صلى الله علي وسلم عزز جانب الشجاعة عند الأطفال ولم يخوفهم أو ينهاهم عن الذهاب معه للغزوة، بل راعى شجاعتهم وقام باختبارهم وراعى التربية الجسدية للأطفال وقد أجاز رافعاً لأنه كان يحسن الرماية، وأجاز سمرة فيما بعد لأنه كان يتقن المصارعة وبنية جسده قوية فِبمُراعاة التربية الجسدية للأطفال يساعد ذلك في الصحة الجسمية وتعزز قدرات الأطفال، مما يطرد الخوف المرضي من نفوسهم لأنهم قد عرفوا حدود طاقاتهم وقوتهم وإمكاناتهم.

- **اعتبار النبي صلى الله عليه وسلم الصغير كأي عضو كبير في الأسرة مما يعزز فيه الثقة بالنفس والاعتماد عليها:** عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ :كُنَّا نُخْرِجُ إِذْ كَانَ فِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ، عَنْ كُلِّ صَغِيرٍ، وَكَبِيرٍ، حُرٍّ أَوْ مَمْلُوكٍ، صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ ."[2] ووجه الدلالة يظهر في اخراج زكاة الفطر عن الصغير، مثله مثل الكبير، وهذا مما يعزز بالطفل الثقة بالنفس وقوة الشخصية، ولقد قيل : "الجسم هو المركب المؤلف من الجوهر"[3].

1) **تعزيز سلوك الشجاعة بالدعاء والإحسان:** عنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَهِرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ، لَيْلَةً، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ» قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ

---

[1])علوان، عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، سنغافورة، دار السلام، ط6، 1983م، ج1، ص 312

[2]) مسلم: صحيح مسلم، ، كتاب الزكاة ، باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر،ح رقم: 958، ج 2، 678.

[3])الجرجاني، محمد، معجم التعريفات، تحقيق: محمد المنشاوي، القاهرة- دار الفضيلة، ب:ت، ب: ط، ص68.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا جَاءَ بِكَ؟» قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَامَ.[1] ، كانت شجاعة الصحابي رضي الله عنه في حراسة النبي سبب في دعاء النبي له بالخير، واذا دعا النبي صل الله عليه وسلم للرجل الكبير فكان من باب الاقتداء على هذا النهج في تعزيز سلوك الصغير، وهذا مما ينمي جانب البطولة ويذهب الرعب والخوف من قلب الطفل.

"وعلي رضي الله عنه أول من أسلم من الصبيان، أسلم وهو صغير، وهو أول من أسلم من الصبيان، قيل: إنه أسلم وعمره عشر سنين، فلذلك قالوا: إنه أسلم قبل أن يبلغ"[2]، ففي شجاعة علي بن ابي طالب رضي الله عنه عند دخوله الإسلام وعدم خوفه من الكفار مثال للشجاعة وتعزيز سلوكه من قبل النبي صل الله عليه وسلم حيث لم ينهاه أو يخاف عليه من المشركين والأعداء بل ذكره التاريخ و أصبح أول من أسلم من الصبيان وهذا مما فيه فخر وشجاعة.

المطلب الثالث: الخوف في أقوال التربويين في التراث الإسلامي:

ألقى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وما حوياه من مبادئ أساسية عن الطبيعة الإنسانية وما فتحاه من مجالات للفكر الإنساني الأسس التي استمد منها الفكر التربوي أسسه ومُنطلقاته بحيث أنتج الفكر التربوي فكراً مُتميزاً، يخدم قضية إعداد الفرد المُسلم للحياة الإسلامية الصحيحة، وقد شكلت تُراثاً وهو قدر الأُمة ونسيج وجودها**(3) وتبين الباحثة الآراء التربوية لأبرز العلماء الذين تحدثوا عن الخوف:**

- **عرف أبو حامد الغزالي الخوف على أنه:** "تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال"[4] ، وفي **بيان حقيقة الخوف يقول:** "[5] من أنس بالله وملك الحق قلبه وصار ابن

---

[1]). البخاري: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله، ح رقم: 2885، ج 4، ص 34.

[2])جبرين، عبد الله، شرح العقيدة الطحاوية، **دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.netباب علي رضي الله عنه أول من أسلم من الصبيان، ج87، ص9.**

[3])العمايرة، محمد، الفكر التربوي الإسلامي، عمان- دار المسيرة، ط1، 2009م، ص 45.

[4])الغزالي، ابو حامد، إحياء علوم الدين، بيروت- دار المعرفة، ب:ط، ب: ت، باب بيان دواء الرجاء والسبيل الذي يحصل منه، ج4، ص 155.

[5]) المرجع نفسه ، ص 155.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقته مشاهدا لجمال الحق على الدوام، لم يبق له التفات إلى المستقبل ولم يكن له خوف ولا رجاء، بل صار حاله أعلى من الخوف والرجاء فإنهما زمانان يمنعان النفس عن الخروج إلى رعوناتها وإلى هذا أشار الواسطي، حيث قال الخوف حجاب بين الله تعالى وبين العبد وقال أيضا إذا ظهر الحق على السرائر لا يبقى فيها فضلة لرجاء ولا لخوف."

"أما العلم، فهو العلم بالسبب المفضى إلى المكروه وذلك كمن جنى على ملك ثم وقع في يده فيخاف القتل مثلا ويجوز العفو والإفلات ولكن يكون تألم قلبه بالخوف بحسب قوة عليه بالأسباب المفضية إلى قتله وهو تفاحش جنايته وكون الملك في نفسه حقودا غضوبا منتقما وكونه محفوفا بمن يحثه على الإنتقام خاليا عمن يتشفع إليهم في حقه وكان هذا الخائف عاطلا عن كل وسيلة وحسنة تمحو أثر جنايته عند الملك فالعلم بتظاهر هذه الأسباب سبب لقوة الخوف وشدة تألم القلب وبحسب ضعف هذه الأسباب يضعف الخوف وقد يكون الخوف لا عن سبب جناية قارفها الخائف بل عن صفة المخوف كالذي وقع في مخالب سبع فإنه يخاف السبع لصفة ذات السبع وهي حرصه وسطوته على الإفتراس غالبا وإن كان إفتراسه بالاختيار وقد يكون من صفة جبلية للمخوف منه كخوف من وقع في مجرى سيل أو جوار حريق فإن الماء يخاف لأنه بطبعه مجبول على السيلان والأعراق وكذا النار على الإحراق فالعلم بأسباب المكروه هو السَّبَبُ الْبَاعِثُ الْمُثِيرُ لِإِحْرَاقِ الْقَلْبِ وَتَأَلُّمِهِ وَذَلِكَ الإحراق هو الخوف فكذلك الخوف مِنَ اللَّهِ تَعَالَى تَارَةً يَكُونُ لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ صِفَاتِهِ وَأَنَّهُ لَوْ أَهْلَكَ الْعَالَمِينَ لَمْ يُبَالِ وَلَمْ يَمْنَعْهُ مَانِعٌ وَتَارَةً يَكُونُ لِكَثْرَةِ الْجِنَايَةِ مِنَ الْعَبْدِ بِمُقَارَفَةِ الْمَعَاصِي وَتَارَةً يَكُونُ بِهِمَا جَمِيعًا وَبِحَسَبِ مَعْرِفَتِهِ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتِغْنَائِهِ وَأَنَّهُ لَا يسئل عما يفعل وهم يسئلون."[1]

"ثُمَّ إِذَا كَمُلَتِ الْمَعْرِفَةُ أَوْرَثَتْ جَلَالَ الْخَوْفِ وَاحْتِرَاقَ الْقَلْبِ ثُمَّ يَفِيضُ أَثَرُ الْحُرْقَةِ مِنَ القلب على البدن وعلى الجوارح وعلى الصفات، أما في البدن فبالنحول والصفار والغشية والزعقة والبكاء وقد تنشق به المرارة فيفضى إلى الموت أو يصعد إلى الدماغ فيفسد العقل أو يقوى فيورث القنوط واليأس

[1] ابو حامد، الغزالي، إحياء علوم الدين، ص 155

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَأَمَّا فِي الْجَوَارِحِ فَبِكَفِّهَا عَنِ الْمَعَاصِي وَتَقْيِيدِهَا بالطاعات تلافيا لما فرط وإستعدادا للمستقبل ولذلك قيل ليس الخائف من يبكى ويمسح عينيه بل من يترك ما يخاف أن يعاقب عليه"[1]

"وقد يخرج الخوف أيضا إلى المرض والضعف وإلى الوله والدهشة وزوال العقل وقد يخرج إلى الموت وكل ذلك مذموم وهو كالضرب الذي يقتل الصبي والسوط الذي يهلك الدابة أو يمرضها أو يكسر عضوا من أعضائها وإنما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسباب الرجاء وأكثر منها ليعالج به صدمة الخوف المفرط المفضى إلى القنوط أو أحد هذه الأمور فكل ما يراد لأمر فالمحمود منه ما يفضى إلى المراد المقصود منه، وما يقصر عنه أو يجاوزه فهو مذموم وفائدة الخوف الحذر والورع والتقوى والمجاهدة والعبادة والفكر والذكر وسائر الأسباب الموصلة إلى الله تعالى وكل ذلك يستدعى الحياة مع صحة البدن وسلامة العقل فكل ما يقدح في هذه الأسباب فهو مذموم".[2]

وتستنتج الباحثة من قول أبي حامد أن هناك خوف محمود وهو الخوف من الله تعالى، وخوفٌ مذموم، والخوف إذا أفضى إلى إزالة العقل والصحة فهو مرض يجب علاجه إن قدر عليه، ولو كان محموداً لما وجب علاجه لأنه يفضي إلى أخذ الحيطة والحذر من كل ما هو مؤذي، والتقرب إلى الله تعالى.

- **ويعرف ابن مسكويه الخوف بأنه:** " إن الخوف الشديد غير موضعه من أمراض النفس و إن الخوف يعرض من توقع مكروه وانتظار محذور والتوقع والانتظار إنما يكونان للحوادث في الزمان المستقبل".[3]

"ولما كان الخوف الشديد غير موضعه من أمراض النفس وكان متصلا بهذه القوة وجب أن نذكره ونذكر أسبابه وعلاجه فنقول: إن الخوف يعرض من توقع مكروه وانتظار محذور والتوقع والانتظار إنما يكونان للحوادث في الزمان المستقبل، وهذه الحوادث ربما كانت عظيمة وربما كانت

[1]) المرجع نفسه، ص 156.
[2]) المرجع نفسه ، ص 157.
[3])مسكويه، أحمد بن محمد، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تحقيق: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، ب:ت، باب الخوف أسبابه وعلاجه، ج1، ص 215.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يسيرة وربما كانت ضرورية وربما كانت ممكنة، والأمور الممكنة ربما كنا نحن أسبابها وربما كان غيرنا سببها وجميع هذه الأقسام لا ينبغي للعاقل أن يخاف منها."[1]

أما الأمور الممكنة فهي بالجملة مترددة بين أن تكون وبين أن لا تكون ولا يجب أن يصمم على أنها تكون فيستشعر الخوف منها ويتعجل مكروه التألم بها وهي لم تقع بعد ولعلها لا تقع ولما كانت النفس قوة إلهية غير جسمانية وكانت مع ذلك مستعملة لمزاج خاص ومربوطة به رباطا طبيعيا إلهيا لا يفارق أحدهما صاحبه إلا بمشيئة الخالق عز وجل، وجب أن نعلم أن أحدهما متعلق بصاحبه متغير بتغيره فيصبح بصحته ويمرض بمرضه ونحن نرى ذلك مشاهدة وعيانا بما يظهر لنا من أفعالها، وذلك أنا كما نرى المريض من جهة بدنه لا سيما إن كان سبب مرضه أحد الجزئين الشريفين أعني الدماغ والقلب يتغير عقله ويمرض حتى ينكر ذهنه وفكره وتخيله وسائر قوى نفسه الشريفة ويحس هو من نفسه بذلك، كذلك أيضا، نرى المريض من جهة نفسه إما بالغضب وإما بالحزن وإما بالعشق وإما بالشهوات الهائجة به تتغير صورة بدنه حتى يضطرب ويرتعد ويصفر ويحمر ويهزل ويسمن ويلحقه ضروب التغير المشاهدة بالحس، فيجب لذلك أن نتفقد مبدأ الأمراض إذا كان من نفوسنا فإن كان مبدؤها من ذاتها كالفكر في الأشياء الرديئة وإحالة الرأي فيها وكاستشعار الخوف والخوف من الأمور العارضة والمترقبة والشهوات الهائجة قصدنا علاجها بما يخصها.([2])

وإن أول ما يحدث للصبي هو الخوف من ظهور شيء قبيح منه، ولذلك قلنا أول ما ينبغي أن يتفرس في الصبي ويستدل به على عقله، الحياء فإنه يدل على أنه قد أحس بالقبيح ومع إحساسه به يحذره ويتجنبه ويخاف أن يظهر منه أو فيه.([3])

وفي قول ابن مسكوية: يربط بين الأمراض النفسية والجسمية، في حيث إنّ أمراض النفس تظهر على سلوك الفرد، ويرى أن الأمراض النفسية تسبب الاضطراب وتظهر عليه أعراض وعلامات، مما يساعد على معرفة المشكلة وعلاجها، ويقول أن هناك خوف محمود، وهو خوف

[1] المصدر نفسه، ص 215
[2]) المرجع نفسه، باب الخير الفاضل، ج1، ص 185.
[3])المرجع نفسه، باب تأديب الأحداث والصبيان، ج1، ص 67.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصبي من الرديء والقبيح ، أما الخوف المرضي فتظهر أعراضه وتنعكس من النفس على السلوك وعلى ذلك اتفق علماء التراث.

- **ابن القيم الجوزية:** "الْخَوْفُ اضْطِرَابُ الْقَلْبِ وَحَرَكَتُهُ مِنْ تَذَكُّرِ الْمَخُوفِ وهو قُوَّةُ الْعِلْمِ بمَجَارِي الْأَحْكَامِ، وَهَذَا سَبَبُ الْخَوْفِ، لَا أَنَّهُ نَفْسُهُ هو الْخَوْفُ :هَرَبُ الْقَلْبِ مِنْ حُلُولِ الْمَكْرُوهِ عِنْدَ اسْتِشْعَارِهِ، والْخَوْفُ سِرَاجٌ فِي الْقَلْبِ، بِهِ يُبْصَرُ مَا فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَكُلُّ أَحَدٍ إِذَا خِفْتَهُ هَرَبْتَ مِنْهُ إِلَّا اللَّهَ عز وجل، فَإِنَّكَ إِذْ خِفْتَهُ هَرَبْتَ إِلَيْهِ **وَالْخَوْفُ يَتَعَلَّقُ بِالْأَفْعَالِ.**"[1]

" **و**إن مِنْ مَنَازِلِ **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}** [الفاتحة: 5] مَنْزِلَةُ الْخَوْفِ، وَهِيَ مِنْ أَجَلِّ مَنَازِلِ الطَّرِيقِ وَأَنْفَعِهَا لِلْقَلْبِ، وَهِيَ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى **{فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}** [آل عمران: 175] وَقَالَ تَعَالَى **{وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ}** [البقرة: 40] وَقَالَ **{فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ}** [المائدة: 44] وَمَدَحَ أَهْلَهُ فِي كِتَابِهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ، فَقَالَ **{إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ}** [المؤمنون: 57] إِلَى قَوْلِهِ **{أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ}** [المؤمنون: 61] رَسُولَ اللَّهِ، قَوْلُ اللَّهِ **{وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ}** [المؤمنون: 60]، وَ **((الْوَجَلُ))** وَ **((الْخَوْفُ))** وَ **((الْخَشْيَةُ))** وَ **((الرَّهْبَةُ))** أَلْفَاظٌ مُتَقَارِبَةٌ غَيْرُ مُتَرَادِفَةٍ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْجُنَيْدُ: الْخَوْفُ تَوَقُّعُ الْعُقُوبَةِ عَلَى مَجَارِي الْأَنْفَاسِ."[2]

يؤكد ابن القيم الجوزية على أن الخوف يتعلق بالجانب الانفعالي، فهو هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره، وقد شبهه بسراج في القلب، يبصر به الفرد الخير والشر، وهو بهذا يتفق أن هناك خوف محمود وخوف مذموم، ويربط انفعال الخوف بالسلوك والفعل.

ومن خلال بيان التأصيل الإسلامي لكلمة الخوف تستنتج الباحثة: الانفعال الفطري للخوف في التصور الإسلامي، وأن الخوف قد يكون إيجابياً وهذا ما يعمل الإسلام على تنميته، مثل الخوف من الله تعالى والعمل بما يرضيه وتربية الأطفال عليه، وقد يكون سلبياً يؤدي إلى المرض النفسي وسلوك غير سوي وهذا ما يعمل الإسلام على تنحيته والعمل على الوقاية منه

[1])ابن القيم الجوزية، ، شمس الدين، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد البغدادي، بيروت- دار الكتاب العربي، ط3، 1996م، باب فصل منزلة الخوف، ج1، ص 507.

[2])ابن القيم الجوزية، شمس الدين، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، باب فصل منزلة الخوف، ج1، ص 507.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلاجه إذا حصل، ولقد كانت نظرة السلوكيين للخوف أنه بيئي، وربط فرويد الخوف في العقد الجنسية.

المبحث الثالث: الحلول المقترحة للعلاج بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.

المطلب الأول : الحلول المقترحة من المنظور التربوي الإسلامي.

يركز القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في تربية النفس الإنسانية من الداخل وذلك بربط قلب المؤمن بالله تعالى من خلال غرس العقيدة الصحيحة وقيم الإيمان في النفوس لإقامة الحواجز الواقية والسدود المنيعة أمام كُل مدخل من مداخل الخوف والقلق، يقول تعالى في محكم آياته:

﴿ **طه، مَا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى** ﴾(طه: 2)، "فَمَعْنَى لِتَشْقَى:" لِتَتْعَبَ"[1] "أي ما أنزلنا عليك القرآن ليؤدي إلى شقائك به أو بسببه، ما أنزلناه لتشقى بتلاوته والتعبد به حتى يجاوز ذلك طاقتك، ويشق عليك فهو ميسر للذكر، لا تتجاوز تكاليفه طاقة البشر، ولا يكلفك إلا ما في وسعك، ولا يفرض عليك إلا ما في طوقك والتعبد به في حدود الطاقة نعمة لا شقوة، وفرصة للاتصال بالملأ الأعلى، واستمداد القوة والطمأنينة[2]، فالله تعالى أنزل القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليبين لكافة الناس المنهج الإسلامي الذي إذا ما تمثلناهُ في حياتنا وفي تربيتنا لأطفالنا لن نشقى ولن نتعب، بل نصل للطمأنينة والسعادة والصحة النفسية، وتربية انفعال الخوف عند الطفل والذي من خلاله نصل بالطفل إلى الشخصية السوية والمتزنة في مخاوفها، يجب أن يكون حسب المنهج الرباني، **وتقوم الباحثة باقتراح برنامج تربوي لعلاج مشكلة الخوف المرضي عند الأطفال وذلك حسب المنهج الإسلامي المتوازن ومن خلال تحليل واستنباط النصوص الشرعية وبيان سبل الوقاية وسبل العلاج على النحو الآتي:**

في البداية يجب على المؤسسات التعليمية والتربوية أن تتكامل من أجل الحفاظ على الصحة النفسية للأسرة وخاصة الأبناء، ويبدأ البرنامج العلاجي من المنطلقات الأساسية الآتية وهذه

[1])القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص 168.
[2])سيد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ص2227.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنطلقات تنطبق على جميع المُشكلات النفسية ولا تقتصر على مُشكلة الخوف فهي قواعد أساسية تتمثل في التالي:

1) الهدف الأساسي لأي عملية تربوية تكوين الفرد تكويناً مُتكاملاً من جميع أبعاد الشخصية المُتكاملة (الجسدية، النفسية، الاجتماعية والدينية والأخلاقية....)، من أجل صحة نفسية متوازنة تتكامل مع الجوانب الأخرى ويُراعى فيها **المنهج الإنمائي:** "وهو عبارة عن الإجراءات والعمليات الصحيحة التي تؤدي إلى النمو السليم لدى الأشخاص العاديين الأسوياء والارتقاء بأنماط سلوكهم المرغوبة خلال مراحل نموهم حتى يتحقق أعلى مستوى من النضج والصحة النفسية والتوافق النفسي عن طريق نمو مفهوم موجب للذات وتقبلها، وتحديد أهداف سليمة للحياة، وتوجيه الدوافع والقدرات والإمكانات التوجيه السليم نفسياً واجتماعياً وتربوياً ومهنياً ورعاية مظاهر الشخصية الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية."[1]

فالتربية هي عملية تكاملية يراعى فيها أن جسم الإنسان كُل متكامل وعملية مُستمرة إلى تمام النضج.

2) أن التوجيه التربوي والإرشاد النفسي مُهمة تقع على عاتق الجميع من الأهل والمُعلمين والمُرشدين، والوعي بضرورة التعامل مع المُشكلات النفسية البسيطة –كالحزن العابر– وعدم إهمالها لأن المُشكلة البسيطة قد تتحول مع الظروف المحيطة إلى مُشكلات نفسية مرضية وقد يصعب علاجها كالاكتئاب والخوف المرضي.
3) التأكيد على نقاط القوة في الصحة النفسية لتحقيق الذات منذ الطفولة حتى تكون دافع للتغلب على نقاط الضعف التي قد تحدث فيما بعد .
4) السعي نحو السيطرة أو التحكم بالظروف الاجتماعية والاقتصادية التي قد تؤدي إلى مضاعفات نفسية فيما بعد، ومن أجل تحقيق التوافق النفسي.

[1])عتوته، صالح، مدخل إلى التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي، جامعة محمد دباغين، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018م، ص 24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5) اكساب الأفراد منذ الطفولة مهارات احترام الذات وفهمها وقبولها وتحقيقها من خلال تحقيق انجازات شخصية وإن كانت بسيطة في مجالات مُختلفة وإرشادهم من خلال برامج هادفة تسعى إلى تطوير مهارات الاعتماد على الذات والقيام بالأدوار المُناسبة والثقة بالنفس من أجل ضبط الذات والسيطرة عليها قبل الوقوع بأي مُشكلة نفسية.

6) غرس ثقافة الحوار وتنمية الوعي بها والتعزيز الاجتماعي والتنوع في الأساليب من قبل الفئة المسؤولة داخل كُل مؤسسة.

7) التركيز على ثقافة الصحة النفسية من خلال منهج تعديل السلوك، والتركيز على الأهداف السلوكية :

مفهوم السلوك:

وردت عدة تعاريف لمصطلح السلوك تذكر الباحثة منها:

" سيرة الْإِنْسَان ومذهبه واتجاهه يُقَال فلَان حسن السلوك أَو سيء السلوك و(فِي علم النَّفس) الاستجابة الْكُلية الَّتِي يبديها كَائِن حَيّ إزاء أَي موقف يواجهه."[1]

"وهو كُل ما يفعله الإنسان ظاهراً أم غير ظاهر وينظر إلى البيئة على أنها كُل ما يؤثر في السلوك."[2]

والسلوك عند ابن القيم : "هو سلوك الطريق إلى الله عز وجل، وذلك بتهذيب النفوس وتزكيتها وتطهير القلوب ومعالجة أمراضها، لتسعد بسيرها إلى صُحبة الرفيق الأعلى ومعية من تُحبه، فإن المرء مع من أحب."[3]

مفهوم تعديل السلوك:

[1]) مصطفى، إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط، باب السين، ج 1، ص 445

[2])الخطيب، جمال، تعديل السلوك:القوانين والإجراءات، جمعية عمال المطابع التعاونية، الأردن، ط1، 1987م،ص 16

[3]) القوسي ، مفرح ، قيم السلوك مع الله عند ابن القيم الجوزية،ج1، ص53

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"مصطلح عام يشير إلى مجموعة من الإجراءات التي انبثقت من قوانين السلوك، وهي القوانين التي تصف العلاقات الوظيفية بين متغيرات البيئة والسلوك، وتعديل السلوك عملية منظمة تشتمل على تطبيق اجراءات علاجية معينة الهدف منها ضبط المتغيرات المسؤولة عن السلوك، وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة والمتمثلة في تغيير السلوكيات ذات الأهمية الاجتماعية على النحو المرغوب فيه."[1]

وتصنف الأهداف السلوكية التربوية في مجالات ثلاث تساهم في التركيز على ثقافة الصحة النفسية للأطفال:

1) **المجال المعرفي:** يتضمن هذا المجال الأهداف التي تتعلق بتذكر المعرفة أو إدراكها وبتنمية القدرات والمهارات العقلية، وقد قسم بلوم ورفقائه أهداف هذا المجال في ستة مستويات، كما يوضح الشكل الآتي: [2]

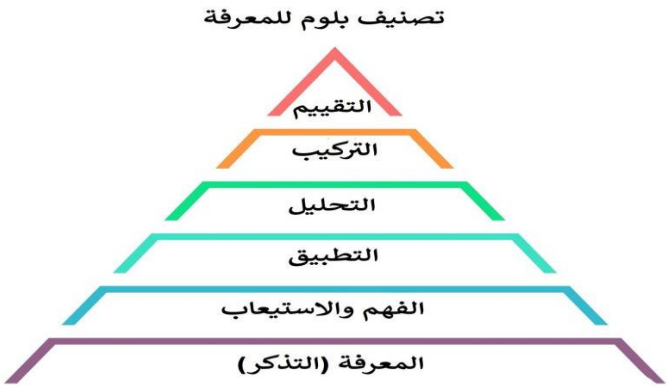

حيث يجب أن تهتم المؤسسات بالجانب العقلي وتحرص على تنميته وتزويد الطفل بالمعلومات والحقائق حتى يتكون لديه المفاهيم والحصيلة المعرفية العلمية السليمة.

2) **المجال الوجداني:** يضم هذا المجال أهدافاً تصف تغييرات في الاهتمامات والاتجاهات والقيم والتقديرات والتكييفات التي تطرأ على المتعلم، وتؤثر في سلوكه وحكمه على الأفعال والأشياء قسم كراثوول وزميلاه الأهداف الانفعالية إلى خمسة مستويات مرتبة كما يأتي: [1]

---

[1])الخطيب، جمال، تعديل السلوك: القوانين والإجراءات، ص14،

[2])(1956) ('Bloom's Taxonomy of Learning Domains', or strictly speaking: Bloom's 'Taxonomy Of Objectives' .Educational

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

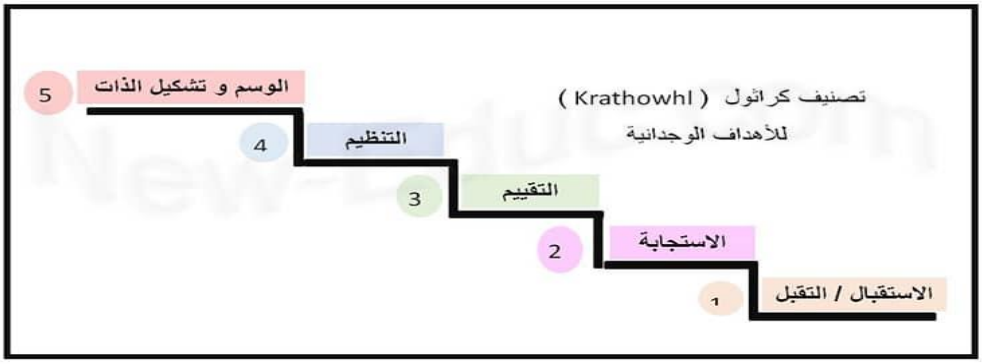

"هذه الأهداف الانفعالية تصف المدى الذي يتفاعل فيه الفرد مع الظاهرة(القيمة)، وذلك عند ترتيبها بصورة صحيحة. حيثُ تندرج هذه السلسة المُتصلة من مستوى كان الفرد فيه مجرد عارف بالظواهر وقادر على مُشاهدتها، وفي المستوى الذي يلي ذلك أصبح راغباً في التمعن فيها، وفي المستوى الذي يتبع ذلك فإنه يتجاوب مع الظواهر بشعور إيجابي، وفي النهاية فإنه قد يقوي الشعور بحيث يخرج عن السبيل المألوف من أجل الاستجابة، وعند نقطة معينة من العملية يصبح الفرد قادراً على تصور سلوكه ومشاعره وتنظيم هذا التصور في بنية واحدة."[2]

3) **المجال النفس حركي:** حيث يشتمل هذا المجال على الأهداف التي تعبر عن مهارات العمل والأداء، والتي يتطلب تعلمها وقتاً وجهداً منظماً، كما يتطلب تآزراً دقيقاً بين أعضاء الجسم (الجهاز العصبي والجهاز العضلي)، صنفت سمبسون أهداف المجال النفس حركي في ستة مستويات تصنيفاً هرمياً يتمثل بالشكل الآتي:[3]

[1])بلوم، بنجامين، كراثوول دايفيد، وآخرون، نظام تصنيف الأهداف التربوية، **ترجمة، تحقيق :**محمد محمود الخوالدة - صادق إبراهيم عودة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص 60.

[2]) بلوم، بنجامين، كراثوول دايفيد، وآخرون، نظام تصنيف الأهداف التربوية، ص 64

[3])الكيلاني، ماجد عرسان، أهداف التربية الإسلامية، المدينة- مكتبة دار التراث، ط2، 1988.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و حيثُ يعبر السلوك عن أثر الصحة النفسية، فالعلاج في البداية نفسي، ثم ما يترتب عليه من سلوك حيث يجب معالجة العوامل النفسية الداخلية لأنها هي التي تحرك الجسد الخارجي.

والسلوك الإنساني يتسم بالقابلية للتغيير، فهو يتأثر بشكل كبير بالبيئة المحيطة كما بينت الباحثة سابقاً ومن خلال تفاعل عاملي الوراثة والبيئة. ويقول عز وجل في محكم آياته: ﴿ **وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ **(الأنعام:153)**، ولكن الهدف من تغيير السلوك أن يكون إيجابياً مُرتبطاً بالغاية العظمى في تحقيق رضا الله تعالى، وما يجعل السلوك إيجابياً متوافقاً مع صحة النفس من الداخل، أنه مستمد من القيم والمرجعية الثابتة المتمثلة في توجيهات الوحي، ومعالجة الأمراض النفسية و من خلال منهج تعديل السلوك تستنبط الباحثة الخطوات الآتية في علاج مُشكلة الخوف عند الأطفال:

1) المنهج الوقائي المُتبع للحماية من مشكلة الخوف:

حيثُ يعرف المنهج الوقائي: بأنه منهج التحصين النفسي ضد المُشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية، ويهتم المنهج الوقائي بالأسوياء قبل اهتمامه بالمرضى ليقيهم من المشكلات والاضطرابات النفسية.[1]

ويهدف المنهج الوقائي إلى منع حدوث المشكلات أو الاضطرابات ومعرفتها إذا حدثت، وذلك يساعد في التخفيف من أثارها إذا حدثت المشكلة ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال:

1) عقد دورات تأهيل والدية مع الدورات الخاصة بالمقبلين على الزواج تتضمن التوجيه والإرشاد للأزواج والوالدين في كيفية المحافظة على الصحة النفسية للأبناء واتباع المناهج: النمائي، والوقائي والعلاجي.
2) الحاجة إلى دعم تخصص التربية بمزيد من المساقات والتخصصات المتعلقة بالإرشاد النفسي الإسلامي، لتنمية وإيجاد متخصصين في هذا المجال وخاصة فيما يتعلق بالصحة النفسية لدى الأطفال.

[1])بريشي، مريامة، و طاطش، سعيدة، واقع الممارسة الإرشادية في المؤسسات التربوية ، على شبكة الانترنت: www.Manifest.univ-ouargla.dz، الأحد: 2020/11/22، pm:6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3) وضع مناهج دراسية في مؤسسة المدرسة تدعم وتعزز نقاط القوة في شخصية الطفل وتهدم جانب الضعف في شخصيته.

ومن خلال اجتهادات الباحثة تبين منهج التربية الإسلامية لوقاية الأطفال من مشكلة الخوف المرضي وتعديل السلوك يكمن في تربية الأطفال على(قيمة الشجاعة) وذلك من خلال التوجيهات الآتية:

1) غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الأطفال لمُجابهة الخوف الاجتماعي:

قال تعالى : ﴿**وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ، وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ (الأنعام:17-18).

وذلك من خلال التربية الإيمانية التي من خلالها يقوم الوالدان بربط الطفل في الإسلام عقيدةً وعبادةً وجعله متصلاً به منهاجاً ونظاماً، ومن أساليب الوالدين في التربية الإيمانية **مثلاً: أسلوب التعليم المباشر والاقناع،** "فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: **يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ.**"[1]، ومن خلال قول النبي صلى الله عليه وسلم (يا غلام)، وكما بينت الباحثة في المصطلحات المرادفة للمراهق يتبين لنا أن ابن عباس كان في سن المراهقة أي مرحلة الطفولة المُتأخرة ، ولقدَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ، وَقَدْ قَرَأْتُ المُحْكَمَ»[2] ، فقد تميز ابن عباس عن أقرانه، ففي صغره لازم النبي صلى

---

[1] محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير-سنن الترميذي المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت1998 ، ج4 ص248

حديث حسن صحيح.

[2])البخاري: صحيح البخاري، باب تعليم الصبيان القرآن، ح رقم: 5035، ج6، ص 193.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله عليه وسلم، وأخذ عنه[1] ومن خلال الاقتداء بهدي النبي وتعليم الأطفال ربط الحفظ والحماية بالله يطمئن قلب الطفل ويستأنس بالله و أمنه.

2) **التحرر من الخوف المرتبط بالآخر: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾** (الزمر:36)، **﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾** (الفتح:11)، "وعَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَأَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَا لِي أَرَى بَنِي عَمِّكُمْ يَسْقُونَ الْعَسَلَ وَاللَّبَنَ وَأَنْتُمْ تَسْقُونَ النَّبِيذَ؟ أَمِنْ حَاجَةٍ بِكُمْ أَمْ مِنْ بُخْلٍ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا بِنَا مِنْ حَاجَةٍ وَلَا بُخْلٍ، قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَخَلْفَهُ أُسَامَةُ، فَاسْتَسْقَى فَأَتَيْنَاهُ بِإِنَاءٍ مِنْ نَبِيذٍ فَشَرِبَ، وَسَقَى فَضْلَهُ أُسَامَةَ، وَقَالَ: «أَحْسَنْتُمْ وَأَجْمَلْتُمْ، كَذَا فَاصْنَعُوا» فَلَا نُرِيدُ تَغْيِيرَ مَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[2]، فمن خلال تمكين الطفل بالاختلاط الإيجابي مع الآخرين ما يعزز فيه الثقة بالنفس و أنه محل عطف ومحبة واحترام، وأنه لن يضره شيء لأن الله معه، وهذا ما كان عليه ابن العباس في اختلاطه مع المجتمع وتحليه بقوة الشخصية للرد على الأعرابي، وتشجيع الرسول صلى الله عليه وسلم على ما فعلوه يربي فيهم فيهم قيمة الشجاعة.

3) **إعطاء الطفل حُرية التصرف وتحمل المسؤولية**، مع مراعاة ممارسته للأمور على قدر نموه ومراحل تطوره، ليدخل في عموم قوله عليه الصلاة والسلام: " كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"[3]، حيث اعطائه من المهام ما يناسبه ويقوي عزيمته وشخصيته، فَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: «حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ»،[4] وَقيل: فِيهِ صِحَة حج الصَّبِي وَإِن لم يكن مُمَيّزا[5] وتتجلى الدلالة التربوية لاصطحاب الطفل ليشهد

[1])الحنا، مصطفى، عبد الله بن عباس، دمشق-دار القلم، ط4، 1994م، ص 6.
[2])مسلم، صحيح مسلم، باب وجوب المبيت بمنى، ح رقم: 1316، ج2، ص 935.
[3])صحيح البخاري، باب: الجمعة في القرى والمدن ج2، ص5
[4]) البخاري: صحيح البخاري، باب حج الصبيان، ح رقم: 1858، ج3، ص 18.
[5])ابن حجر العسقلاني، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، ج10، ص 218.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مناسك الحج التمرين والتدريب وتعويده على الصبر وتحمل المسؤولية، وتربيته الجسدية والنفسية ليتعرض لرحمات الله عز وجل، وينشأ قوي البنية يتحمل الصعاب ويواجه المخاوف.

4) **ضبط الخيال وعدم إخافة الطفل بالخرافات والقصص الخيالية المرعبة** ليتحرر الطفل من شبح الخوف وينشأ على الشجاعة والإقدام، ويدخل في عموم الخيرية في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ"[1]، فيربط الطفل حب الله عز وجل وقربه بالقوة التي تضعف الخوف، فيتحلى بالشجاعة والإقدام.

5) **تلقينهم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقصص الصحابة والتابعين من مواقفهم البطولية الخالدة،** "عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : كنا نعلم أولادنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نعلمهم السورة من القرآن."[2]

6) **تشجيع الآباء على تحلي الأبناء بالشجاعة :** "ولنا في قصة عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ المثل في أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ المُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟. فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هِيَ النَّخْلَةُ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: «لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا»[3]، يجب على الطفل المسلم أن يكون ذو شخصية قوية واثقة من نفسها، وهذا ما يجب على الأسرة تربية الأبناء عليه تربيهم وتزرع في شخصياتهم الثقة بالنفس وتنزع من سلوكياتهم الخوف من الفشل، وتعليمهم أن من يخطئ سوف يتعلم المهم أن يتحلى بالشجاعة.

7) **تعليمهم الأذكار وتحصينهم،** عن عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ، يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ، فِي الْأَرْضِ، وَلَا فِي السَّمَاءِ،

---

[1]) مسلم: صحيح مسلم، في الأمر بالقوة وترك العجز،ح رقم : 2664. ج4، ص2052

[2]) الباجوري،محمد، المعروف بالشيخ الخضري، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، دار الفيحاء - دمشق ط2، - 1425 هـ، ج1، ص3.

[3]) البخاري: صحيح البخاري، باب الحياء في العلم ح رقم : 131 ، ج1، ص28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ، حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ»[1]، "جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: " أَمَا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ"[2].

8) **تعزيز الإيجابية**، فيجب تعليم الطفل استبدال المشاعر السلبية بالمشاعر الإيجابية والمواقف المحببة حتى لا تعود ذاكرته إلى الخبرات والمواقف السيئة.

10)**الاهتمام الجسدي بالطفل**، ذلك بأن صاحب البنية الجسدية الضعيفة والمريض أقرب إلى الخوف من غيرهم. وقد اهتم الإسلام بالصحة الجسدية للطفل وهو جنين في رحم أمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**إِنَّ اللَّهَ عز وجل وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ شَطْرَ الصَّلَاةِ، وَعَنِ الْمُسَافِرِ وَالْحَامِلِ وَالْمُرْضِعِ الصَّوْمَ، أَوِ الصِّيَامَ**'[3] فلقد أباح للمرأة الحامل الإفطار إذا خشيت على صحة جنينيها، وهذا مما يدل على اهتمام الإسلام بالبنية الجسدية للطفل واستعداده الجسدي للخروج من رحم أمه وهو في أحسن صحة ، وفي حفظ صحة المولود : **أن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ غُلَامٍ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ، تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ، وَيُسَمَّى»[4] وجميعها من مظاهر العناية الجسدية والنفسية للطفل**، وذلك في منهج وقايته من الأمراض فحلق الرأس فيه إزالة للأذى عن الطفل وتسميته بالتسمية الحسنة تعزز فيه الثقة بالنفس.

ثانياً: المنهج العلاجي المُتبع :

"يتضمن علاج المُشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية بعد وقوعها حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية"[5]

---

[1])،ابو داود: سنن ابي داود، باب ما يقول إذا أصبح، ج4،ح رقم : 5088، ص 323.
[2])مسلم: صحيح مسلم ، باب التعوذ من سوء القضاء، ح رقم : 2708، ج4، ص 2081
[3])ابن ماجة، سنن ابن ماجة، باب ما جاء في الإفطار للحامل والمرضع، ح رقم : 1667، ج1، ص 533، حديث حسن صحيح.
[4])ابن ماجة: سنن ابن ماجة، باب العقيقة، ح رقم: 3165، ج2، ص 1065.
[5])الزبادي، أحمد، و الخطيب، هشام، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، عمان- الدار العلمية ، ط1، 2001م، ص 24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقوم هذا المنهج **على التشخيص قبل بدء العلاج**، وكلما كان التشخيص مبكر، كانت نتائجه أكثر إيجابية وفعالية ويمكن البدء بعملية التشخيص من خلال:

- المُلاحظة، وعقد المقابلات، ووجود حالة مرضية نفسية تظهر على السلوك بحاجة للوقوف عليها.
- تتبع استراتيجية حل المُشكلات من خلال اتباع **المنهج الوصفي**[1] في سلسلة من الخطوات والإجراءات العامة والتي يمكن إيجازها في: [2]

1) الشعور بالمشكلة، ثُم جمع البيانات التي تُساعد على تحديدها، (الإحساس بمشكلة الخوف المرضي).
2) تحديد المُشكلة وصياغتها في سؤال.

- ما هو الخوف الذي يواجه الطفل ؟ هل هو خوف طبيعي أم خوف مرضي؟
- ما هو تاريخ بداية الشعور بالخوف المرضي.
- ما هي أسباب الخوف وما الذي استدعى الوقوف عليها؟
- ما الآثار المترتبة على الخوف المرضي؟
- ما الحلول المقترحة لعلاج هذه الظاهرة عند الطفل؟

3) وضع الفروض المعبرة عن مُشكلة البحث: توجد علاقة دالة إحصائياً بين شعور الطفل بالخوف المرضي ، والتواجد بالأماكن المغلقة والظلام.
4) اختيار مجتمع الدراسة واختيار العينة وتحديد نوعها وحجمها.
5) تحديد أدوات الدراسة اللازمة لجمع المعلومات (استبانة، اختبار، مقابلة، ملاحظة)، ومن ثم اختبار صدق هذه الأدوات ودرجة ثباتها.
6) تطبيق الأداة وجمع المعلومات من خلالها.
7) تنظيم نتائج البحث، من خلال استخراج الحلول المناسبة على شكل نتائج وتطبيقات.

[1])يعرف المنهج الوصفي بأنه منهج البحث المعني بعرض ووصف أحداث وظواهر واقعة بهدف فهمها وتحليلها.
[2])بني يونس، أسماء، دليل المبتدئ إلى المناهج العامة في البحث العلمي، اربد- جامعة اليرموك، ط1، 2015م، ص 48.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8) تحليل النتائج وتفسيرها، حيث يتم تطبيق الحلول والسير عليها، والحلول المقترحة لعلاج مشكلة الخوف.

استنباطاً من قول الله تعالى: ﴿ **يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ** ﴾ (مريم: 12) " أي بجد في طاعة الله"[1] ، **وقوله صلى الله عليه وسلم** :" الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ"[2] تستنبط الباحثة القيم الآتية في الشكل الآتي في علاج مشكلة الخوف، وبناء الفرد القوي في جسمه وعقله، حيثُ الشخصية النفسية المتوازنة:

إشباع عاطفة الطفل والوعي والإفهام : من خلال الحوار العقلاني المنطقي، وبيان أن الأمر الذي يخاف منه الطفل غير مفزع في الحقيقة.

إن إشباع عاطفة الطفل من خلال حنان الأبوين وعطفهما والمحاولة في تهدئة وطمأنة الطفل يعتبر العلاج الأساسي، ومن ثم الحوار العقلاني، إذ يُعتبر الحوار وسيلة في تعديل السلوك من الخوف من خلال تغيير قناعات الأطفال، ودمج البناء الفكري بالنفسي، حيث نبين للطفل أن الأمر الذي يخاف منه غير منطقي ولا يستدعي الخوف.

ولقد حاور الله عز وجل ملائكته في قصة خلق آدم عليه السلام: قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (البقرة:30) ، كما حاور أنبيائه ورسله في كثير من مواضع القرآن تذكر الباحثة منها: ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ (البقرة : 260)، وقوله تعالى : ﴿**وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (45) قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (46) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ (هود)

---

[1] أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي، تفسير مجاهد، لمحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989 م، ج1، ص 454.

[2] مسلم: صحيح مسلم، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، ح رقم :2664 ج4، 2052.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوباً مع الصغار: فعن **عُمَرَ بنَ أبِي سَلَمَةَ يَقُولُ:** "كُنْتُ غُلاما فِي حَجْرِ رَسُولِ الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ. فَقَالَ لِي رَسُولُ الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: يَا غُلامُ: سَمِّ الله وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ."[1]

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، حيث أن الحوار من أفضل الوسائل لإقناع الطفل وتعديل سلوكه من غير نهي أو جزر عن الفعل، بل من خلال إشباع العاطفة والمعاملة الحسنة في الحوار والاقناع ليقلع عن السلوك، وعلى ذلك يجب أن نعالج الخوف المرضي عند الأطفال.

بيان علاقة السبب بالمسبب الأصلي وأن لا شيء يحدث بصورة عبثية وتلقائية وهذا التعليم للطفل يبدأ بعد أن يصل لمرحلة من الوعي والإدراك العقلي.

فعن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ روى لأصحابه قصة الغلام والملك وهي قصة أصحاب الأخدود التي وردت في القرآن الكريم فقال عليه السلام: " كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ، قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ، إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا، فَقَالَ: اللهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ

[1]) البخاري: صحيح البخاري، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، ح رقم: 5376، ج7، ص 68.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللهِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ، فَآمَنَ بِاللهِ فَشَفَاهُ اللهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ [ص:2300] حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا بِالْمِئْشَارِ، فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمِ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَأَتْ بِهِمِ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ، فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمَّهْ اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ "[1]

[1])مسلم: صحيح مسلم، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر، ح رقم : 3005، ج4، ص 2299.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فتستنبط الباحثة الدلالة التربوية التي تشير إلى أن من المهم جداً ربط السبب بالمسبب في علاج ظاهرة الخوف، وذلك يتبين لنا من خلال موقف الغلام عندما آمن بالله تعالى، وربط موت الدابة بالله وعرف الحق واتبعه ونبذ الشرك وربط شفائه للمرضى وإبراء الأكمه والأبرص بالله وحده وأن تعالى بإذنه يحدث كل شيء، فلم يخف من الساحر والملك بل معرفته أن كل شيء يحدث باذن الله وبسببه أدى أن جعله يتحلى بالشجاعة ولم يتمثل الخوف المرضي وضَحّى بنفسه من دون أي خوف كي يؤمن الناس جميعاً بالله، وبذلك يجب أن نعالج الخوف عند الأطفال بربط الأسباب بالمسببات وأن لا شيء يحدث بصورة عبثية.

استصغار المسألة من الوالدين، من خلال محاولة اقناع الطفل أنه أمر مضحك ولا يستدعي الخوف.

فالآباء قدوة لأطفالهم الصغار، فمن خلال عدم تعظيم الشيء الذي يخاف منه الطفل، واستصغاره واستخفافه قد يعالج الخوف عند الطفل.

تعزيز سلوك الشجاعة عند الأطفال، والوعد بالحماية، ولكن الحماية المتوازنة بعيداً عن الإفراط، ويمكن توعية الأطفال بوجود العون الإلهي، وأن يطمئن قلبه بالله

فلقد ركز الإسلام على علاج الخوف أكثر من تركيزه على وصف الظاهرة، وذلك من خلال تعليم الطفل صيغ الدعاء وترسيخ أهميته في نفسه، حيث يتعلم الالتجاء إلى الله تعالى في طلب العون والحماية والتخلص من الخوف: **فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ قُولُوا:** «اللهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»[1]

[1])مسلم: صحيح مسلم، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، ح رقم: 590، ج1، ص 413.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعليم النظري والتطبيق العملي: حيث يتعلم الطفل من خلال وعيه وإدراكه أسباب الخوف ويتعلم أسلوب المواجهة والدفاع وكيفية الحفاظ على هدوئه عند التعرض لموقف مخيف ، وكُل هذا يأتي بالعلم الصحيح.

يقول تعالى: ﴿**وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ، وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَنَذِيراً، وَقُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ وَنَزَّلْناهُ تَنْزِيلًا**﴾ (الإسراء: 73)"فعن ابن مسعود– رضي الله عنه– :كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن."[1]

فتستنبط الباحثة من خلال ما سبق أن هدف الإسلام هو تعديل السلوك ومعالجة السوك المرضي حتى يصل بالطفل إلى الصحة النفسية المتوازنة بعيداً عن التخبط ، وفي ذلك بين منهج الإسلام التعليمات النظرية والتطبيقات العلمية في معالجة سلوك الخوف، وهذا ما تستنبطه الباحثة من قول ابن مسعود حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على التعليم النظري لآيات القرآن ومن ثم تطبيق الصحابة لها في سلوكهم، وعلى ذلك نقتدي في معالجة الخوف المرضي.

ثالثاً: القيام بعملية التقويم للتأكد من تعديل سلوك الخوف المرضي.

وذلك من خلال عقد المقابلات مع الأطفال، أو عمل الاستبانات وتوزيعها على الأُسرة ومعرفة مدى تحسن حالة الطفل النفسية وأثرها على سلوكه.

إذا لم يستطع المربيين حل المُشكلات النفسية لا مانع من اللجوء إلى أهل الاختصاص من المرشدين والموجهين التربويين أو الأطباء النفسيين بما لا يخالف حدود الشريعة الإسلامية.

[1])سيد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ص 2353.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: الحلول المطبقة في علم نفس النمو.

يعيش الطفل بالمجتمع المعاصر في ظل ظروف متغيرة ومتطورة، وقد يعجز الطفل بإمكانياته القليلة مواكبة هذا التطور، والعجز عن مسايرة الأحداث، فيصبح في أمس الحاجة إلى العون والمساعدة أمام أي ظرف وشيء، ويحاول أن يعيق نموه وضجه، ولقد اتجه علم النفس إلى مد يد العون والمحاولة في تقديم المساعدة والارشادات لتغلب الأطفال على مشاكلهم بشكل عام، وسوف تقدم الباحثة بعض الحلول والارشادات المطبقة في علم النفس للتغلب على المشكلة الانفعالية الخاصة بالخوف.

أولاً: علاج مدرسة التحليل النفسي :

"الاشباعات الانفعالية لمراحل النمو:"[1]

وهذا العلاج منبثق من تقسيم فرويد للمراحل النمائية، ويستخدم فيه العلاج بالتحليل النفسي.

1) **الاشباعات الانفعالية للمرحلة الفمية:** يُساعد التحليل النفسي على أن يستبصر الفرد في عواطفه الأولية بحيث يؤدي هذا الاستبصار إلى تغير في شخصيته، ومع الأطفال الذين مازالوا في مرحلة النمو ولديهم قدرات كبيرة على الشفاء، فإن تحسن العوامل المنشطة للمشكلة تمكنهم من تخطي المشكلة حتى لو كانت جذورها بعيدة، وهذا يفسر لنا لماذا يمكن مساعدة الأطفال بطرق العلاج المستخدمة في الإرشاد النفسي، ولكن من المفيد أن يكون المعالج على دراية أصلا بالتحليل النفسي، حتى يمسك بالأسباب العميقة للمشكلة، وتلك التي تبدو على السطح، وفي حالات كثيرة يمكن أن يفسر المشكلات اليومية الحاضرة في ضوء تلك الميكانزمات اللاشعورية، وينتقي المعالج أجزاء من تلك التفسيرات ليعرضها على الطفل المريض وأحياناً ما يعرضها على الآباء.

2) **الاشباعات الانفعالية للمرحلة الشرجية :** إن الرغبات المحظورة تعالج ولو في جزء منها باستبدال الشيء بنقيضه ، كما أن الإثم المتعلق بالرغبات الممنوعة يؤدي إلى انكارها،

[1])عبد الفتاح، كاميليا، العلاج النفسي الجماعي للأطفال "باستخدام اللعب"، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ، ط3، 1991، ص 77-78.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضح في هذه المرحلة استخدام ميكانزم الإسقاط الذي يعنى أن يصف الطفل الآخرين بالمشاعر السيئة التي في الطفل نفسه، كذلك تلعب الحياة الخيالية دوراً هاماً في خبرات الطفولة وهي عبارة عن إحلال التخيلات السارة محل الحقائق المؤلمة.

3) **الاشبعات الانفعالية للمرحلة القضيبية:** تتضح آثار اتجاهات الوالدين وأهميتها بشدة في هذه المرحلة، وإذا لم تحل عقدة الخصاء الأوديبية فإن الطفل يشعر باختلافه عن الآخرين ، ويصبح خائفاً من علاقات الحياة عاجزاً عن اقامة توحدات إيجابية قوية مع نماذج الأبطال، وهنا يتركز العلاج في تكوين علاقة مع المعالج كخطوة أولى نحو هذه التوحدات، وأن الطفل الذي تستطيع أمه أن تتعامل مع مشكلاته بفهم، يصبح قادراً على حل انفعلاته وتحسين سلوكه.

4) **مرحلة الكمون:** إن نسبة كبيرة من الأطفال الذين يعرضون على عيادات الارشاد النفسي هم في مرحلة الكمون، وعند العلاج، وجد لديهم أن الانفعالات الحسية وانفعالات الحُب قد كبتت في جزء منها في منطقة اللاشعور، وأن المقاومة القوية تحول دون التعبير عنها، ولذلك فإن التغلغل في مقاومة الطفل بواسطة وسائل تحليل نفسية الأطفال تتطلب مهارةً وجهداً ووقتاً. إن هذه الدفاعات لا يمكن التغلب عليها في هذه المرحلة، كما أن مشاكل الأطفال الانفعالية العميقة يمكن تناولها بطريقة غير مباشرة، هذا التناول يتوقف على المدى الذي يستطيع فيه المعالج أن يكتشف طبيعة مشكلة الطفل، وكثيراً ما يكون التناول المباشر أمراً غير مقبولاً للطفل، ويمكن للمعالج أن يصل إلى الطفل عن طريق اتجاهاته نحوه، وعن طريق تعليقاته الملموسة، وكذلك بتأثيره على اتجاهات الآباء. إن الآباء المتفهمين قد لا يستطيعون حماية الأطفال من المخاوف المختلفة، أما الآباء القساة غير المتعاطفين ويحولون الموقف إلى أسوأ حتى ولو كانوا ليسوا هم السبب في مشكلة الطفل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : علاج المدرسة السلوكية :

يهتدي العلاج السلوكي لتحقيق الهدف في إحداث تغيرات في سلوك الفرد تجعل حياته وحياة المحيطين به أكثر إيجابية وفاعلية ويهتدي إلى ذلك بالحقائق العلمية والتجريبية في ميدان السلوك.[1]

- لا يبذل المعالج السلوكي مجهوداً كبيراً كما في التحليل النفسي في البحث عن تفسيرات لا شعورية للسلوك، أو في محاولة إرجاعه إلى صراعات طفولية مبكرة، أو غرائز وعوامل فسيولوجية، حيث أنّ العلاج السلوكي يركز على الأعراض بصورتها الراهنة التي تظهر على السلوك، فالمعالج السلوكي الذي يهدف إلى علاج طفل مصاب بالخوف المرضي من السلطة المدرسية مثلاً، لا يبحث في ذكريات الطفولة، ولا يعالج الخوف على أنه نتاج لعوامل لاشعورية، أو صراعات أوديبية في مراحل النمو الجنسي، بل إنه يجعل التحرر من الخوف هو الهدف الرئيسي الذي يجب أن تتجه إليه مجهودات العلاج، والمُعالج السلوكي إذ يجعل هدفه التغيير المباشر للمشكلة ينظر إلى الاضطرابات على أنها سلوك شاذ أمكن اكتسابه بفعل أخطاء في عملية التعلم.[2]

أي أننا نستطيع أن نكتسب السلوك الصحي من خلال مبادئ التعلم وكما أشارت الباحثة سابقاً في بيان نظرية واطسون، والبيئة المحيطة، فهي تركز على السلوك الظاهري للطفل وأنه مصدر المعلومات الوحيد الذي يمكن من خلاله البدء بعملية العلاج، وعالج واطسون الخوف عن طريق التعلم الشرطي .

ولم يفرد واطسون في تقسيمه لمراحل الطفولة مثل ما فعل فرويد بل درس مشكلة الخوف بشكل عام على الأطفال دون تحديد سن معينة .

[1])ابراهيم ، عبد الستار، و الدخيل، عبد العزيز، وآخرون، العلاج السلوكي للطفل، الكويت- عالم المعرفة، ب:ط، 1993م، ص 33

[2])المرجع نفسه ، ص 33.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: المقارنة بين نظرية التحليل النفسي والمدرسة السلوكية والمنهج التربوي الإسلامي في التعامل مع مشكلة الخوف:

<table>
<tr><th>المنهج التربوي الإسلامي</th><th colspan="2">نظريات علم نفس النمو</th></tr>
<tr><td rowspan="2">- الانفعال الفطري للخوف، قد تكون المخاوف فطرية، ترافق الطفل منذ ولادته، أو قد تكون اكتسابيه يتعلمها من المحيط وهنالك نوعان من الخوف الخوف الإيجابي المرتبط بالخوف من الله تعالى والذي يؤدي إلى أمن الطفل والخوف المرضي الذي يسعى المنهج الإسلامي إلى معالجته وفق الأُسس السلمية.</td><td>مدرسة التحليل النفسي:</td><td>المدرسة السلوكية:</td></tr>
<tr><td>إن نظرية المدرسة التحليلية تربط انفعال الخوف بالقوى اللاشعورية والكبت الجنسي.</td><td>.أما نظرية المدرسة السلوكية فتنفي أثر الوراثة والانفعالات الداخلية في السلوك، وتعزيه إلى العامل البيئي وما يظهر على السلوك الخارجي للطفل فقط وأنه هو موضع الدراسة والملاحظة والعلاج.</td></tr>
<tr><td>- ربط الطفل بالعقيدة السلمية والتنشئة الإيمانية القويمة لعلاج مشكلة الخوف المرضية.</td><td colspan="2">- لا مرجعية ثابتة ولا منهج محدد لعلاج مُشكلة الخوف في كلا المدرستين، حيث تغلب الآراء الشخصية والتجارب المادية على العلاج المرضي السلوكي لانفعال الخوف.</td></tr>
<tr><td>- الاهتمام بمشكلة الخوف من جميع الجوانب: من حيث بيان المُشكلة والوقوف على الأسباب والاهتمام بالوقاية من المُشكلة والعلاج ما بعد المُشكلة والتقويم.</td><td colspan="2">- بيان المُشكلة والأسباب وطرق العلاج دون التطرق إلى أساليب الوقاية من المُشكلة.</td></tr>
</table>

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– تحقيق التوازن بين المطالب الروحية والمادية(الجسدية) في تربية شخصية الطفل الانفعالية السوي.	طغيان الجانب الانفعالي النفسي، على الجانب الجسدي وإهمال الجانب الديني.	طغيان الجانب المادي الجسدي على الجانب النفسي في تربية انفعال الخوف وعلاجه وتم إهمال الجانب الديني.
– استخدام المنهج العلمي الذي يراعي كافة الجوانب (الجانب المعرفي، الوجداني، النفس حركي) في حل مشكلة الخوف لدى الأطفال، والتدرج في التعليم من خلال التعليم النظري والتطبيق العملي.	العلاج في نظرية التحليل النفسي يقوم بدراسة الأسباب العميقة للمشكلة وتلك التي تبدوا على السطح، وفي حالات كثيرة يمكن أن يفسر المشكلات اليومية الحاضرة في ضوء تلك الميكانزمات اللاشعورية	وفي المدرسة السلوكية تركز في العلاج على السلوك الخارجي ونظرية التعلم دون منطق عقلي أو نفسي فقط سلوك ظاهر.
– العلاقة المنضبطة والمتوازنة بين الأبناء والآباء.	– في النظرية التحليلية يرى فرويد أن هناك نوع من أنواع العصاب كالمشاعر نحو	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث: مُشكلة التعلق العاطفي في مرحلة الطفولة بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.

المبحث الأول : التعلق العاطفي في مرحلة الطفولة في نظريات علم نفس النمو الحديث.

المطلب الأول : تعريف التعلق.

المطلب الثاني: نظرية بوبلي في التعلق.

المبحث الثاني: التعلق العاطفي في مرحلة الطفولة من المنظور التربوي الإسلامي.

المطلب الأول : التعلق العاطفي في الفرآن.

المطلب الثاني: التعلق العاطفي في السنة النبوية.

المطلب الثالث: التعلق العاطفي في أقوال التربويين في التراث الإسلامي.

المبحث الثالث: الحلول المقترحة للحد من مُشكلة التعلق بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.

المطلب الأول : الحلول المقترحة من المنظور التربوي الإسلامي.

المطلب الثاني: الحلول المطبقة في علم نفس النمو.

المطلب الثالث: المقارنة بين نظريات علم نفس النمو والتربية الإسلامية في التعامل مع مشكلة التعلق العاطفي.

.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: : التعلق العاطفي في مرحلة الطفولة في نظريات علم نفس النمو الحديث.

المطلب الأول : تعريف التعلق :

التعلق لغة: "عَلِقَ بالشيءِ عَلَقاً وعَلِقَهُ: نَشِب فِيهِ"[1]، "وعَلِقَ بِقَلْبِهِ عَلَاقَةً، بِالْفَتْحِ. وكلُّ شيءٍ وَقَعَ مَوْقِعه فَقَدْ عَلِقَ مَعَالِقَه، والعَلاقة: الْهَوَى والحُبُّ اللَّازِمُ لِلْقَلْبِ وتَعَلَّقَ بِهَا وعُلِّقَها وعلِّق بِهَا تَعْلِيقاً: أَحبها، وَهُوَ مُعَلَّقُ الْقَلْبِ بِهَا؛"[2].

"العَلَق، مُحرَّكة: الدّمُ عامّة مَا كَانَ أَو هوَ الشّديدُ الحُمْرةِ، أَو الغَليظُ، أَو الجامِدُ قبلَ أَن يَيْبَس، قَالَ الله تعالَى: ﴿ **خلَقَ الإنسانَ من علَق**﴾، والعَلَقُ: كُلُّ مَا عُلِّقَ. وَأَيْضًا: الطِّينُ الَّذِي يعْلَق باليَد. وَأَيْضًا: الخُصومَة والمَحَبّة اللازِمَتان، وَقد علِقَ بِهِ علَقاً: إِذا خاصَمَه، وعَلِق بِهِ علَقاً: إِذا هوِيه "[3].

وتظهر الدلالة اللغوية للتعلق : بأنه شعور ينبثق من القلب، يدل على حُب الملازمة وارتباط القلب بالأشياء أو الأشخاص، وما يعنينا في هذه الدراسة الدلالة على التعلق بالأشخاص.

التعلق اصطلاحاً :

" هو نمط سلوكي انفعالي اجتماعي عند الطفل، يتمثل في رغبته الشديدة في أن يكون قريباً إلى حد الالتصاق، من شخص آخر له مكانة معينة عنده، ويشمل التعلق الحب والاعتمادية والاتكالية على حد سواء."[4]

"وهو الميل القوي والمستمر للطفل لأن يبقى قريبا من الأفراد الذين هم ذوي دلالة في حياته."[5]

" وهو رابطة انفعالية قوية تؤدي بالأطفال إلى الشعور بالسعادة والفرح والسعادة والأمن عندما يكونون بالقرب من مقدم الرعاية الأساسي، والشعور بالتوتر والانزعاج عندما ينفصلون مؤقتاً عنه "[1]

---

[1])ابن منظور، لسان العرب، ج10، 262.
[2]) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص262.
[3])الزبيدي، تاج العروس، ج26، ص 181.
[4])حواشين، مفيد، و حواشين زيدان، النمو الانفعالي عند الأطفال، عمان، دار الفكر ، 1989م، ب:ط، ص 57.
[5])واطسون، روبرت، ليند جرين، هنري ، تقديم : فرج ، أحمد ، ترجمة : داليا مؤمن، سيكولوجية الطفل والمراهق، القاهرة ، مكتبة مدبولي، ط1، 2004م، ص 293.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنواع التعلق: تفرد الباحثة بيان نوعين من التعلق:

1) **التعلق الآمن:**

- "يكون فيه الطفل أقل إلحاحاً عند غياب حاضنه، لأنه واثق بعودته وأنه في متناول يده رغم غيابه، مع أنه لا يستطيع إخفاء فرحه وترحيبه بالحاضن عند رجوعه. "[2]
- "يكون الطفل متعلقاً بأُمه كمصدر للأمن، ولكنه يجعلها كمنطقة انطلاق، ينطلق من خلالها لاستكشاف ما حوله، ثم يرجع الطفل إلى أمه (قاعدة الأمان) ليستمتع بحنانها والشعور معها، وهُنا تلعب الأم دوراً مهماً جداً في الوصول بالطفل إلى ذلك النوع من التعلق."[3]
- الطفل ذو التعلق الآمن يكون أقل اضطراباً من غيره عند مواجهة الغريب وهو طفل متجاوب ومتعاون ويبدي تنوعاً في سلوكه الاجتماعي يسمح له بالاتصال بالآخرين بدون مشاكل.[4]

2) **التعلق القلق(المرضي):**

- ويُعبر عنه الطفل بالبكاء الشديد ولمدة طويلة عندما يفصل عن أمه ويعاوده مرة أخرى عندما يجتمعان ثانية، همة الأوحد أن يلتصق عضوياً بأمه، لا يقبل وضعه على الأرض، وهو حريصٌ دائماً على قرب الحاضن منه باستمرار وإلا سيسيطر عليه القلق.[5]
- وفيه يكون الطفل مُتعلقاً بأمه بشدة، ويبدي مقاومة للشخص أو الموقف الذي يُريد أن ينتزعه من حضن أمه، وبذلك يفشل في استكشاف المحيط الذي يحيط به، بل ويبدي غضب وانفعال عند عودة الأُم، وفيه يكون الطفل غير مُتأكد من أن الأُم سوف تكون متواجدة ومتجاوبة عند الاحتياج **فيحدث قلق الانفصال.**[6]

فيتضمن التعلق العاطفي المرضي، قلق الانفصال إذ يشير مفهوم قلق الانفصال إلى :

"قلق مفرط ومستمر تعبيراً عن الخوف من الفراق أو الانفصال المحتمل، أو العزلة الفعلية عن الأفراد الذين يرتبط بهم الطفل ارتباطاً وثيقاً لا سيما الأم ويكون مصحوب

---

[1])أبو غزال ، معاوية ، نظريات التطور الإمساني وتطبيقاتها التربوية ، دار المسيرة ، عمان ، ط1، 2006م.
[2]) حواشين، مفيد، و حواشين زيدان، النمو الانفعالي عند الأطفال، ص59
[3])العربي، بدرية، أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 1994م، ص 83.
[4])ياسمين، حداد ، انماط التعلق وعلاقاتها بالتفاعل الاجتماعي اليومي، دراسات العلوم التربوية، ص 467.
[5]) حواشين، مفيد، و حواشين زيدان، النمو الانفعالي عند الأطفال، عمان، دار الفكر ، 1989م، ب:ط، ص59
[6]) يمينة، مدوري، اشكالية التعلق لدى الطفل، بحث منشور: جامعة اوت، الجزائر، 2015/12/1م، ص 73.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالاستثارة والحزن الشديد والبكاء، وسوء التوافق والخلل في الأداء الاجتماعي وربما باعتلال جسمي حاد."[1]

" فبعد توثق التعلق بين الوليد والحاضن يصعب بعدها عليه التفريق بينه وبين أمه، ويحتج على ذلك إما بالبكاء أو الانفعال الشديد، أو محاولته التشبث أو اللحاق بالحاضن.

" لقد أثبتت الدراسات أن أشد الأوقات حساسية من حيث قلق الانفصال، هي تلك التي يكون الطفل في أثنائها آخذاً في تكوين علاقاته العاطفية بشكل ينحو نحو الاستقرار والثبات، وأن فصم مثل هذه العلاقة في أثناء هذه الفترة الحرجة سيترك جرحاً عميقاً في نفسية الطفل، ترافقه آثاره طيلة حياته"[2]

"ويتضايق معظم الأطفال خاصة بين الشهرين الخامس والثامن، من اقتراب الغرباء منهم، ويعبرون عن ذلك بالعبوس والصراخ والابتعاد"[3].

"ويمكن ابراز أهم العوامل التي تظهر الخوف من الغريب على النحو التالي: "[4]

1- مقدار الأمن الذي نما عند الطفل نتيجة لشكل التفاعل بين الرضيع والحاضن: فالخوف من الغريب يتناسب عكسيا مع مقدار الأمن الذي اكتسبه.

2- الظروف والملابسات الاجتماعية وغير الاجتماعية المحيطة بموقف المواجهة بين الطفل والغريب، هل تمت المواجهة في مكان مألوف أو غير مألوف؟، هل كانت أمه موجودة؟ قريبة أم بعيدة؟ وهكذا.

3- الطرق التي يسلكها الغريب نحو الطفل: فالاقتراب هل تم بشكل مفاجئ، أم بشكل عادي؟ هل يغري الطفل بمواد، حركات وأصوات؟.

---

[1] أبو زيد، أحمد، قلق الانفصال عن الأم، الطائف-السعودية، دار العلم زالإيمان، ط1، 2010م، ص 19.

[2] yarrow separa from pare>in ERLY CHIL P 122

[3] حواشين، مفيد، و حواشين زيدان، النمو الانفعالي عند الأطفال، ص62

[4] **اسماعيل، محمد، الأطفال مرآة المجتمع، الكويت ، عالم المعرفة ، 19986م، ط1،ص 177-178.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- بعض الصفات الشخصية للغريب: من حيث الجنس، العمر، المظهر العام، كالحجم والشكل.

"وخلال سنوات ما قبل المدرسة تتغير طبيعة علاقة الطفل بالأم، حيث يُنهي كل من الأم والابن العلاقة المعتمدة على الاقتراب الجسدي التي كانت سائدة في مرحلة المهد، وبالنسبة لأطفال هذه المرحلة فإنهم قادرون على الاتصال من خلال الكلمات والإشارات والإيماءات، وليس بالصراخ، الذي يحسب كعمل جسمي ووسيلة بدائية للاتصال ، وهذا لا يعني أن اطفال ما قبل المدرسة يحبون أمهاتهم أقل مما كان يحدث من قبل، وأنما يعني أنهم يملكون الآن وسائل متنوعة للتعبير عن الحب ويبحثون عن الموافقة والتأييد."[1]

فبدلا من التعلق بالأم بالتشبث المادي بها كما يفعل الأطفال الصغار يغامر طفل ما قبل المدرسة في سبيل إيجاد طرق جديدة للتعبير عن تعلقه بها، فغالبا ما يرمقها أو يبتسم لها ، وبتحدث معها أو يريها ألعابه".[2]

ومن خلال عرض ما سبق **تُعرف الباحثة التعلق العاطفي المرضي بأنّه** : مجموعة العواطف النفسية التي يبنيها الطفل مع والديه مما يمنحه الدفء والحنان، ويصبح مرضيا عند ظهور العلامات السلوكية الغير سوية عند انفصال أحد والديه عنه، مما يؤثر على شخصيته في ظهور الأعراض المختلفة مثل الاستمرار في البكاء والاكتئاب والقلق مما يستدعي تقديم المنهج المناسب للعلاج.

وتستنتج الباحثة ما يأتي:

- إن الأم هي محور العلاقات بين كل أفراد الأسرة، ولذلك فإن غيابها يؤثر على نفسية الأطفال خاصة إذا كانوا في سن مبكرة، يحتاج الأطفال الإحساس الدائم بوجود الأم لتوفير الرعاية والحماية، فينمو الطفل نموا طبيعياً ويكون بعيداً عن المؤثرات النفسية التي تصيبه بالألم نتيجة لإحساسه بفقدان حنان الأم.

[1])كفافي، علاء ، علم النفس الارتقائي، عمان، دار الفكر، ط1، 2009م، ص 210
[2]) كفافي، علاء ، علم النفس الارتقائي، عمان، دار الفكر، ط1، 2009م، ص 210

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يصبح لدى الطفل مشكلة نفسية عند التعلق العاطفي الزائد بأمه، أو أبيه، خصوصاً عندما يصبح مدركاً ويجب عليه تكوين العلاقات الاجتماعية، وقلق الانفصال يترتب عليه التعلق الشديد بالأم حيث يشعر الطفل بالخوف من الانفصال ويتوقعه، ويظهر ذلك في سلوكه حيث نجده يلتصق بالأم وقد تراوده الأحلام والكوابيس المتعلقة بالانفصال، وقد يرفض اللعب مع الأطفال، ويرفض الذهاب إلى المدرسة وهذا السلوك الانفعالي يصبح بحاجة للتدخل والعلاج.
- ومما يحدد قوة أو ضعف التعلق؛ نوع العلاقة بين الطفل ومقدم الرعاية، وتعتبر هذه العملية من أكثر العمليات تأثيراً على نمو الطفل، فتعلق الأم والطفل يمثل نقطة انطلاق في سلوك الطفل العاطفي مع نفسه ومع غيره .
- إن ارتباط وتعلق الطفل بوالديه أمر طبيعي، ففي سنوات عمره الأولى يكون الطفل أقرب لوالديه وتحت رعايتهما طوال الوقت، ولكن يصبح التعلق العاطفي مشكلة انفعالية عندما يزداد التعلق عن الحد الطبيعي ومع نمو الطفل سنة وراء سنة يزداد بصورة تشكل خطراً على نفسيته، إذ يخاف الطفل بالانفصال عن والدته بشكل رئيسي وقد تظهر عليه أعراض مرضية وسوف تستعرض الباحثة أبرز النظريات في علم نفس النمو التي تناولت مشكلة التعلق العاطفي.

وحيث يعد التعلق في مرحلة الطفولة موضوعا شديد الأهمية لأنه يمثل نقطة انطلاق الطفل للحياة الاجتماعية وارتباطاته العاطفية مع الآخرين، "فيمر الفرد بدورة تطور التعلق الاجتماعي" : [1]

1) **مرحلة اللاجتماعية "عدم التعلق الاجتماعي** ": وهي تبدأ منذ الميلاد، حيثُ أشارت الدلائل إلى أن الطفل الرضيع لا يبدي أي تعلق اجتماعي بالآخرين، واعتبر الباحثون أن الرضيع غير متعلق اجتماعياً في الشهور الأولى من حياته، وليس معنى التعبير لااجتماعي هنا: أن الرضيع لا يستجيب للمثيرات الاجتماعية، بل المقصود أن استجابته لا تختلف كثيراً لهذا المثيرات الأخرى عنها للمثيرات الاجتماعية.

[1]) عبد المعطي، حسن ، علم نفس النمو ، ص291

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) **مرحلة "ما قبل الاجتماعية "**: وتبدأ هذه المرحلة تقريباً في الشهور الأولى حتى الشهر السابع، وتسمى هذه المرحلة أحياناً مرحلة " التعلق غير التمييزي " والطفل في هذه المرحلة ومن خلال تفاعله مع الآخرين يتعلم أن يفرد الأشخاص كمواضيع تثيره وتستجيب له أكثر من غيرها في العالم حوله، وتتميز هذه المرحلة بغياب الاختيار فالطفل مازال يبتسم للوجوه دون أن يميز وجه مألوف وآخر غير مألوف، والطفل قد يحتج إذا ما فصل عن شخص معين ، لكن استبدال هذا الشخص بشخص آخر لا يؤثر في الطفل .

3) مرحلة الاجتماعية "التعلق الاجتماعي المتخصص":

وهذه هي المرحلة الأخيرة تبدأ عادة بعد الشهر السابع تقريباً وهنا يبدأ الطفل في الاحتجاج إذ غاب عنه شخص معين ،"الأُم في العادة"، وتظهر على بعض الأطفال علامات التعلق بأكثر من شخص، ولكن يظل هؤلاء أشخاصاً معينين، ولذا يتضح أن بمقدور الطفل أن يميز أمه عن الأفراد الآخرين، فهو يتعلق بها دون غيرها، وكحاضنة رئيسية له تمثل له شخصا ذا دلالة، ولهذا سميت هذه المرحلة بالمرحلة " الاجتماعية".

المطلب الثاني: نظرية بولبي (نظرية التعلق الأيثولوجية):

أولاً: التعريف ببولبي:

"ولد جون بولبي عام 1907 في لندن وعاش فيها وتعلم في مدارس غير تقليدية، وتلقى تدريباً طبياً وتحليلاً نفسياً، ومنذ عام 1936 بدأ يعمل في الإرشاد النفسي للأطفال، وركز كل اهتمامه على اضطرابات الأطفال في المعاهد والمدارس العامة أو الأطفال الملتحقين بالملاجئ من اللقطاء والأيتام وغيرهم، ورأى أن مثل هؤلاء الأطفال يعانون مشاكل انفعالية من قبيل العجز عن تكوين علاقات آلفة مع الآخرين بشكل دائم وثابت، كما يبدو أنهم عاجزون عن تقديم الحب أو تقبله من الآخرين لأنهم حرموا الفرصة ليشكلوا اتصالاً قوي بالأم في حياتهم المبكرة، كما لاحظ بولبي علامات مرضية في الأطفال الذين ينشؤون في بيوت عادية لفترة ثم يعانون من الانفصال، فهؤلاء الأطفال يبدوا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصدومين ومبتعدين عن العلاقات والروابط القوية، مثل هذه الملاحظات أقنعت بولبي أن الفرد لا يستطيع فهم النمو بدون الاهتمام إلى أقصى درجة بفهم طبيعة العلاقة بين الطفل و الأم."[1]

"يرى بولبي التعلق بأنه رابطة انفعالية بين الطفل ومن يقوم برعايته، ويعبر عن نوعية العلاقة التعلقية التي تعتمد على الدرجة التي ينظر فيها الطفل إلى الشخص الذي يقوم بالرعاية كمصدر للأمن والحماية، وعلى أنه نظام حيوي سلوكي (موجود داخل العقل) هدفه التنسيق بين البحث عن الآمان(عن طريق التقرب من الأشخاص ذوي الدلالة في حياته)والرغبة في استكشاف العالم بما فيه من مخاطرة."[2]

ثانياً: نظرية بولبي في الارتباط :

"يقول بولبي أننا نستطيع فهم السلوك البشري إذا أخذنا في الاعتبار بيئته التي تكيف وتأقلم معها، أي البيئة الأساسية التي نشأ فيها، ولتحقيق أقصى درجة من الحماية ولطول فترة الاعتمادية الإنسانية يحتاج الأطفال إلى آليات أو ميكانزمات تبقيهم مرتبطين بشكل أقوى مع والديهم، ويجب أن يقترنوا فيما أسماه بولبي بسلوكيات الارتباط(Attachment behaviour)كالإشارات والإيماءات التي تبقي وتحافظ على استمرار الاقتراب المكاني للشخص القائم بالرعاية."[3] فقد وضح بولبي في نظريته عن التعلق فكرة تأثر الطفل بمن يقدم له الرعاية .

أطوار الارتباط كما صنفها بولبي:

تمرُّ عملية الارتباط بأربعة أطوار هي: [4]

1) الطور الأول : الاستجابات المشوشة (غير المميزة) نحو الآخرين (من الميلاد حتى الشهر الثالث):

---

[1])عبد الرحمن ، محمد، نظريات النمو: علم نفس النمو المتقدم، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001م،ص 53.

[2])اللصاصمة، تبارك، فاعلية برنامج إرشاد جمعي وفق نظرية بولبي في خفض السلوك العدواني والعدائية والتعلق غير الآمن لدى عينة من الأيتام، رسالة ماجستير، الجتمعة الهاشمية ، ، 2016م، ص 48.

[3]) عبد الرحمن ، محمد، نظريات النمو: علم نفس النمو المتقدم، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001م،ص53

[4]) عبد الرحمن، محمد، نظريات النمو، علم نفس النمو، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلال الشهور الأولى من العُمر يُظهر الأطفال أنواع متباينة من الاستجابات إزاء الآخرين، لكن هذه الاستجابات تكون عادة غير منتقاه(مختلطة)، فعادة ما يستجيب الأطفال في هذه المرحلة إزاء معظم الناس بطرق مماثلة.

وخلال الأسابيع الثلاث الأولى يصدر الأطفال أحياناً استجابات سماها بولبي ابتسامات غلق العيون وكأنهم سوف يستغرقون في النوم، وهذه الابتسامات لا تعد ابتسامة اجتماعية بعد، فهي غير موجهه نحو أشخاص بعينهم، وفي حوالي الأسبوع الثالث يبدأ الأطفال الاستجابة بالابتسامة للأصوات البشرية، وتعد هذه ابتسامة اجتماعية، ولكنها تظل سريعة الاختفاء.

ويعتبر التعلق هنا تعلق آمن وطبيعي، فالطفل هنا يحتاج إلى الإحساس بالرعاية والعناية وتعلقه بوالديه آمن.

2) الطور الثاني: التركيز على أشخاص مألوفين: (من الشهر الثالث إلى السادس):

"بداية من الشهر الثالث يتغير سلوك الطفل وتحدث ردود أفعال انعكاسية عديدة بما في ذلك القبض والتلمس أو التحسس أو غيرها، ولكن الأكثر أهمية لبولبي هو الاستجابة الاجتماعية للطفل التي تبدأ في أن تصبح استجابة انتقائية، فما بين الشهرين الثالث والسادس يحدد الأطفال ابتسامتهم لأشخاص مألوفين، وفي هذا السن وبما قبله بفترة كافية غالباً ما يكفون عن البكاء عند رؤية شخص أو وجه مفضل أو حتى عند سماع صوت معروف لهم."[1]

"كما يرى بولبي أن التعلق في هذه المرحلة استجابة أولية وظيفتها حماية الصغير من الخطر، وهو يعتقد تمشياً مع حقائق علم سلوك الحيوان، أن الطفل يسعى للإلتصاق بالأم عندما تكون موجودة، وعندما تكون هناك مواقف مخيفة، وبالتالي يرى بولبي أن ايقاع العقاب على سلوك التعلق هذا لا يطفئه، فالعقاب يشكل تهديداً يدفع بالطفل بشكل أولى إلى أن يتعلق بأمه، وأن الأطفال

[1])عبد الرحمن، محمد، نظريات النمو، علم نفس النمو، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001م، ص 57

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مولودين ولديهم حاجة أولية في أن يكونوا بالقرب من آخرين من أفراد المجتمع، وهذه الحاجة ليس لها شكل واحد محدد يفضله الطفل عن غيره.[1]"

يبدأ الطفل بالإدراك، ويرى بولبي حسب استنتاج الباحثة أن تعلق الطفل بوالديه هنا طبيعي لأنّ هذا التعلق يعتبر كحماية ورعاية له، فالطفل لديه حاجة غريزية في أن يكون بالقرب من والديه.

3) الطور الثالث : السعي للتقارب الفعال (من الشهر السادس حتى العام الثالث):

"في حوالي الشهر السادس من العمر يُظهر الأطفال اهتماما كبيراً بوجود الشخص الذي ارتبطوا أو تعلقوا به، ويبكون عند رحيله عادة بعد أن كانوا من قبل يحتجون على رحيل أي شخص كانوا ينظرون إليه، أما الآن فهناك شخص واحد هو الذي يؤدي غيابه إلى غضبهم واستيائهم وغالباً ما تكون الأم."[2]

ولا يبقى الأطفال عاجزين عن البت في مصيرهم معتمدين فقط على البكاء ومنتظرين المساعدة، ولكن مع الشهر السابع من العمر أو حوله تقريباً يصبحون قادرين على الزحف أو الحبو، ويتبعون بنشاط زائد الوالد الذي أخذ سبيله للابتعاد عنهم، وفي هذه المرحلة يصبح سلوكهم محدد بهدف أو مدعم بنظام هادف، فإذا ما بدأ الأباء والأمهات في الرحيل فهم يتبعونهم بإصرار ويصعبون حركاتهم حتى يحققوا التقارب ثانية ، ويؤكد بولبي أن قدرة الطفل في الحفاظ على التلاحم أو التقارب تبقى غير كاملة حتى السنة الثالثة من العمر على الأقل، ولا يستطيع الطفل قبل هذا السن أن يضبط حركاته ليظل مع والديه.

يبدأ التعلق الغير آمن في هذه المرحلة، ويستطيع الأطفال التعبير في هذا السن عن استيائهم وغضبهم، ويقومون بردود الأفعال والتعابير الجسدية المختلفة الذي يستطيع الآباء من خلالها ملاحظة التعلق الغير آمن والعمل على وقاية الطفل من هذا السلوك.

4) الطور الرابع: سلوك المشاركة (من العام الثالث إلى نهاية الطفولة):

[1] **)اسماعيل، محمد، الأطفال مرآة المجتمع، الكويت ، عالم المعرفة ، 19986م، ط1، .**
[2]) عبد الرحمن، محمد، نظريات النمو، علم نفس النمو، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001م، ص 58.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"قبل عامين أو ثلاثة من العمر يهتم الأطفال فقط بحاجتهم لتحقيق تقارب معين مع الوالدين أو الحاضن ولا يفكرون في أهداف وخطط القائم بالرعاية، وعلى سبيل المثال فإن الطفل الذي عمره عامين لا يفهم ويعي أن الأم أو الأب ذاهب لأقل من دقيقة لإحضار بعض الحليب فذلك أمر لا معنى له، ولذلك تبقى لديه رغبة في أن يذهب هو الآخر خلفه، أما طفل الثالثة فعلى العكس من ذلك اكثر قدرة على فهم ما يفعله الكبار ويبقى فقط يراقبهم إلى أن يعودوا، ولذا يكون الطفل مستعداً لترك الوالدين."[1]

وفي هذه المرحلة قد تظهر في شخصية الطفل وسلوكه الانفعالي أعراض التعلق الغير آمن، ويمكن أن يميز الآباء بين التعلق الطبيعي والتعلق المرضي، بحيث يسهل التعامل مع شخصية الطفل، ينمو الطفل ويكبر فكلما تقدم بالعمر يزداد وعيه وإدراكه، يجب تدريب الطفل وتعويده على الحياة الاجتماعية وترك الوالدين تدريجياً وليس مرة واحدة فالانفصال الجسدي، وعدم الاشباع العاطفي وتقديم الرعاية يسبب مشاعر الخوف والقلق عند الأطفال، وكان هذا هدف بولبي في تقسيمه مراحل الارتباط وعلاقته بالتعلق.

وبذلك يبين بولبي أن الأطفال الصغار لديهم أنواع من السلوك المحدد تساعدهم على إحداث و إبقاء الاتصال بالراشدين، إن التشبث والمص والملاحقة تعمل على إبقاء الاتصال بالنوع، أما البكاء والابتسام فيجعلان الراشد يقوم بالاتصال الاجتماعي مع الطفل، ومع نضج الطفل تتكامل هذه السلوكيات وتتركز حول الأم وتكون الأساس للتعلق بها، ومع التقدم في السن فإن السلوك يفترض أن يتحول من الاتصال البدني بالأم إلى اتصال أكثر بعداً."[2]

ثالثاً: نظرية التعلق الأيثولوجية لبولبي :

"تُعتبر نظرية التعلق الأيثولوجية من أكثر وجهات النظر قبولاً في الوقت الحاضر، والتي تتركز حول روابط الرضيع الانفعالية مع مقدم الرعاية، فوفقاً للمنحنى الأيثولوجي فإن العديد من سلوكاتنا الإنسانية لها أُسس وراثية تكمن في تاريخنا التطوري لأنها تزيد من فرصة بقائنا، ويعتبر جون بولبي

[1]) عبد الرحمن، محمد، نظريات النمو، علم نفس النمو، ص 61.
[2])عبد المعطي، حسن ، علم نفس النمو ، ص291

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أول من طبّق هذه الفكرة على الروابط الانفعالية بين الرضيع ومقدم الرعاية، ولقد صاغ بولبي مسلمته الأولى والتي تنص على أن الأطفال الرضع، مثلهم مثل صغار الأنواع الأخرى من الكائنات الحية يولودون مزودين بمجموعة من السلوكيات الفطرية التي تجعل الوالدين بالقرب منهم وبالتالي تزيد من فرص الحماية الطفل من الأخطار أي زيادة فرص بقائه مثل سلوك الرضاعة والإمساك بالأم والابتسام لها والتحديق في وجهها وعيونها."[1]

فتفترض النظرية أن الطفل يتعلق بمقدم الرعاية بصفة غريزية بهدف البقاء، وهدف الشعور بالأمان، أي أن النظرية تصف طبيعة العلاقات وتعتقد بأن الطفل بحاجة إلى تكوين علاقة مع شخص واحد على الأقل من مقدمي الرعاية لكي يحصل على النمو العاطفي والاجتماعي بطريقة طبيعية.

ويقول بولبي في نظريته أن الاتصال مع مقدم الرعاية يوفر للطفل الغذاء اللازم، إلا أن بولبي يرى أن تقديم الطعام ليس هو الأساس في تشكيل الرابطة التعلقية، فالراوابط التعلقية لها جذور بيولوجية يمكن فهمها بشكل أعمق من خلال التأمل بوجهة النظر الارتقائية والتي تتخذ من قضية بقاء الأنواع المحور الرئيسي لها."[2]

أي أن تقديم الطعام للطفل وإشباع الحاجات الجسدية ليست هي الأساس في حدوث روابط التعلق، بل الإشباع النفسي وشعور الطفل بالأمان هو الأساس في حدوث روابط التعلق الصحية.

بالبداية اعتمد بولبي في نظرية التعلق على أبحاث في علم سلوكيات الحيونات، حيث تأثر خاصة من بحث (لورنس)، إذ وجد لورنس أنه لدى زغاليل العصافير، تتطور علاقات قوية مع الأم منذ أيام حياتها الأولى، هذه العلاقة تنتج بمجرد الانكشاف على الأم والتعرف عليها، دون أي علاقة باحتياجات الزغاليل الجسدية."[3]

---

[1]) أبو غزال ، معاوية ، نظريات التطور الإمساني وتطبيقاتها التربوية ، دار المسيرة ، عمان ، ط1، 2006م، ص 211.
[2]) أبو غزال ، معاوية ، نظريات التطور الإمساني وتطبيقاتها التربوية ، دار المسيرة ، عمان ، ط1، 2006م، ص 212.
[3])سروان، ابتسام، نظرية التعلق العاطفي من منظور ثقافي، مجلة النبراس، كلية سخنين، العدد التاسع، 2015-2016، ص 197.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"وقام لورنس بدراسة ظاهرة أطلق عليها اسم التطبع(imprinting)، وهي تعبر عن ميل صغار الحيوانات في مراحل معينة من عمرهم بالتعلق بأقرب كائنات توجد حولها ومن ثم محاكاة تصرفاتها وحركاتها، وتوجد هذه الظاهرة بحسب لورنس بالفطرة لغايات تطورية تتعلق بتعلم الأبناء من الآباء آليات جمع الغذاء والهرب من الأعداء والبقاء على قيد الحياة".[1]

وهناك بحث آخر اعتمد عليه بولبي، هو بحث "هارلو"."قام هارلو بفصل المواليد والرضع من القردة عن أمهاتهم بعد ساعات قليلة من ولادتهم، ومن ثم وضع أطفال القردة في أقفاص منضبطة الحرارة، حيث يوجد في كل قفص نوعان من المجسمات الاصطناعية مصنوعان على هيئة الأم، أحدها مجسم معدني يحتوي على زجاجة تدر الحليب، والثاني مجسم ملفوف بقطعة قماش دافئة وناعمة لكنها لا تدر أي طعام أو شراب، كانت أولى ملاحظات هارلو أن صغار القردة تُفضل إمضاء وقتها متشبثة بمجسم الأم الناعم الذي يمنحها الأمان أكثر من تفضيلها للمجسم الذي يمنحها الحليب، يلعب اللمس المباشر بين جسم الأم وجسم الرضيع دوراً مُهماً في منح الشعور بالأمان ومن ثم تشكيل التعلق العاطفي الآمن بين الطرفين ".([2]) "لاحقا قام هارلو بإدخال مجسم غريب مثير للخوف، وهو عبارة عن دمية متحركة لحيوان الدب، تدخل القفص فتثير الذعر، وكان ما حدث هو أن صغار القردة سرعان ما كانت تركض هرباً متشبثة بمجسم الأم الناعم احتماء به بدل المجسم المعدني الذي يدر الحليب، لكن اللافت هو ما حدث حين نزع هارلو مجسم الأم القماشي الناعم، وأبقى المجسم المعدني الذي يدر الحليب ، ومن ثم أدخل دمية الدب المتحرك للقفص، فما حدث كان غريبا تماماً، إذ لم تهرب الأطفال لتحتمي بالمجسم الحديدي وبدلاً من ذلك سارع الأطفال بالتكور على أنفسهم آخذين البكاء وهم يهزون بأجسامهم للأمام والخلف وبهيئة يحتضون بها أنفسهم. ففي ساعة الضائقة، فضّلت جراء القرود الشعور بالدفء الجسدي على الطعام الذي زودته الأم، وجد " هارلو" أن القرود التي تم فصلها عن أمهاتها البيولوجية، حتى وهي جائعة، فضّلت أمهات دمى قماشية على أمهات دمى من أسلاك معدنية وضعت عليها قناني رضاعة، كذلك، وجد أن

([1] Konrad Lorenz, studies in animal and human behavior(1970)
([2] robin m.kowalski,drew wasten-psychology 2010

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرود التي فُصلت فوراً عن أمهاتها وعاشت في عزلة لفترة معينة، واجهت صعوبات في بناء العلاقات الشخصية، خلل في الأداء الجنسي ومشاكل في القيام بمهامها."[1]

وتستنتج الباحثة من خلال التجربة أن المجسم المعدني الذي يدر الحليب كان مهماً للقردة من الناحية البيولوجية الجسمية، أما المجسم الناعم فقد كان مهماً من الناحية النفسية، وهذا ما فضله صغار القردة فعندما نزع هارلو مجسم الأم القماشي الناعم، لم تذهب صغار القردة على المجسم الذي يحتوي على الغذاء، بل شعروا أنهم فقدوا الأمن والحماية فتكوروا على أنفسهم وبدأوا بالبكاء ، وهذا يعزز مدى أهمية الجانب النفسي وإشباعه والاعتماد عليه فقط في بحث هارلو الذي تأثر بولبي به وتبناه في نظريته.

عزز البحثان المذكوران: بحث لورنس وهارلو بالنسبة لبولبي، مدى التشابه الكبير بين سلوك جراء الثديات وسلوك الأطفال وما توصل إليه بولبي، بأن لسلوك التعلق أهمية في عملية النمو والنشأة التي تهدف إلى زيادة فرصة البقاء والتكاثر، وهي تبين تأثير علاقة الأبوين بالطفل على نموه، ويعتقد بأن الطفل يجب أن يحصل على الرعاية حتى يحصل على النمو الانفعالي بشكل طبيعي.

"فيعتقد بولبي أن الطفل عندما يتفاعل مع الآخرين يشكل "نماذج عاملة داخلية"، إذ تعمل هذه النماذج على استمرارية أنماط التعلق وتحويلها إلى فروق ثابتة، ويقصد بها مجموعة من التوقعات المشتقة من الخبرات المبكرة مع مقدم الرعاية، تتعلق بمدى تواجد مقدم الرعاية، واحتمالية تقديمه للدعم أوقات الضيق والتوتر بحيث تصبح هذه العلاقات موجهات للعلاقات الحميمة مستقبلا."[2]

أي أن تهيئة الطفل للتعلق الآمن وللحياة الاجتماعية يجب أن تتم عن طريق توفير مقدم الرعاية لأساليب الأمن العاطفي والحماية.

نقد النظرية :

[1])سروان، ابتسام، نظرية التعلق العاطفي من منظور ثقافي، مجلة النبراس، كلية سخنين، العدد التاسع، 2015-2016، ص 197.

[2]) bowlby,j,(1979),the making and breaking of affectionbonds, new york":basic books.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- من المآخذ على نظرية بولبي في التعلق العاطفي: دراسته التعلق من المنظور التطوري ومقارنة سلوك الأطفال مع سلوك الحيوانات.

- قول بولبي أننا لا نستطيع تغيير سلوك الطفل بأي طريقة نرغبها إذ يصعب تعديل السلوك لديه، فمثلاً: إذا لم تستجيب الأم لبكاء الطفل أو ابتسامته أو إشارته المختلفة فلن يحدث الارتباط الآمن الذي يعد مهماً في عملية النضج الاجتماعي والنفسي.

- التركيز على أثر البيئة النفسية أي الجانب الانفعالي، دون الرجوع إلى البيئة الثقافية والفكرية من حيث التعامل مع الطفل بالملكات الإنسانية، حيث ركز بولبي على إشباع الأم لعاطفة الطفل عن طريق التقارب الجسدي الذي يغذي العاطفة كما الحيوانات.

المبحث الثاني : التعلق العاطفي في مرحلة الطفولة من المنظور التربوي الإسلامي.

المطلب الأول : التعلق العاطفي في القرآن الكريم.

لم ترد كلمة التعلق في القرآن الكريم ولكن ورد ما يشير إلى معناها وفي ذلك قوله تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ (العلق:1:2)، ، **وفي التفسير الذي يشير إلى معنى التعلق** : "العَلَقُ: التّشبّث بالشّيء، يقال: عَلِقَ الصّيد في الحبالة، وأَعْلَقَ الصّائد: إذا علق الصّيد في حبالته، والمِعْلَقُ والمِعْلَاقُ: ما يُعَلَّقُ به، وعِلَاقَةُ السّوط كذلك، وعَلَقُ القربة كذلك، وعَلَقُ البكرة: آلاتها التي تَتَعَلَّقُ بها، ومنه: العُلْقَةُ لما يتمسّك به، وعَلِقَ دم فلان بزيد: إذا كان زيد قاتله، والعَلَقُ: دود يتعلّق بالحلق، والعَلَقُ: الدّم الجامد ومنه: العَلَقَةُ التي يكون منها الولد."[1]

إذاً فالعلقة هي قطعة من الدم تعلق بجدار الرحم، عندما تتحول النطفة إلى العلقة تصبح أشد وأقوى لأنها المرحلة التي ينغرس بها الجنين في جدار الرحم، أي تُشير دلالة كلمة العلقة في القرآن الكريم إلى التعلق والارتباط والمُلازمة.

الاهتمام بتحديد فترة زمنية للرضاعة لبناء العلاقة النفسية السليمة.

[1]) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ، **ج1، ص 579.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الاهتمام بفترة الرضاعة السليمة كما حددها الشارع عزعز وجلوجل تؤدي للتعلق الآمن للطفل بوالديه، وتحميه التعلق المرضي، حيثُ راعت التوجيهات الربانية عدم فصل الأم لطفلها مرة واحدة ولكن بالتدريج الذي يجعله يشعر بالأمان.

- **فيقول تبارك وتعالى في محكم آياته:** ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾(لقمان:14).

- **ويقول تعالى** : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: 233)،، " يَعْنِي: الْوَالِدَاتِ الْمُطَلَّقَاتِ {لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا} أي لَا تَأْبَى أَنْ تُرْضِعَهُ ضِرَارًا لِيَشُقَّ عَلَى أَبِيهِ، وَلَا يُضَارُّ الْوَالِدُ بِوَلَدِهِ ، فَيَمْنَعُ أُمَّهُ أَنْ تُرْضِعَهُ لِيُحْزِنَهَا بِذَلِكَ» {وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ} ، يَعْنِي: «الْوَلِيُّ مَنْ كَانَ» {فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ}: «فغَيْرَ مُسَبِّبِينَ فِي ظُلْمِ أَنْفُسِهِمَا، وَلَا إِلَى صَبِيِّهِمَا، دُونَ الْحَوْلَيْنِ»"[1] .

"ومعنى توقيت الفصال بالعامين بهذه المدة أنها الغاية التي لا تتجاوز، والأمر فيما دون العامين موكول إلى اجتهاد الأم: إن علمت أنه يقوى على الفطام فلها أن تفطمه ويدل عليه قوله تعالى (وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ) وبه استشهد الشافعي رضى الله عنه على أن مدة الرضاع سنتان، لا تثبت حرمة الرضاع بعد انقضائهما، وهو مذهب أبى يوسف ومحمد. وأما عند أبى حنيفة رضى الله عنه ، فمدة الرضاع ثلاثون شهرا، وعن أبى حنيفة: إن فطمته قبل العامين فاستغنى بالطعام ثم أرضعته، لم يكن رضاعا، وإن أكل أكلا ضعيفا لم يستغن به عن الرضاع ثم أرضعته، فهو رضاع محرم." [2]

[1]) مجاهد بن جبر، تفسير مجاهد، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989 م، ج1، ص237،
[2]) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج3، 594.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" والله يفرض للمولود على أمه أن ترضعه حولين كاملين لأنه سبحانه وتعالى يعلم أن هذه الفترة هي المثلى من جميع الوجوه الصحية والنفسية للطفل، وتثبت البحوث الصحية والنفسية اليوم أن فترة عامين ضرورية لينمو الطفل نمواً سليماً من الوجهتين الصحية والنفسية، فالرضاعة الطبيعية تعتبر أفضل سبل التغذية وأكثرها فائدة وفعالية وتأثيراً على بنية الطفل الجسدية والنفسية؛ لأنها تلبي احتياجات العاطفية والفطرية للطفل فضلاً عن إشباع رغبات الجسد في النمو الطبيعي المتكامل."[1]

- **ويقول تعالى: ﴿وَوصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلى والِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾. (الأحقاف: 46).**

" وفصاله ثَلاثُونَ شَهْراً وهذا دليل على أن أقل الحمل ستة أشهر، لأن مدّة الرضاع إذا كانت حولين لقوله عز وجل حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ بقيت للحمل ستة أشهر، والفصل والفصال: كالفطم والفطام، بناء ومعنى. فإن قلت: المراد بيان مدّة الرضاع لا الفطام، فكيف عبر عنه بالفصال؟ قلت: لما كان الرضاع يليه الفصال ويلابسه لأنه ينتهى به ويتم: وسمى فصالا، كما سمى المدّة بالأمد من قال: كل حي مستكمل مدّة العمر ... ومود إذا انتهى أمده، وفيه فائدة وهي الدلالة على الرضاع التام المنتهى بالفصال ووقته "[2].

"وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: إِنِّي لَصَاحِبُ الْمَرْأَةِ الَّتِي أُتِيَ بِهَا عمر التي وَضَعَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَأَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ. فَقُلْتُ لِعُمَرَ: لِمَ تَظْلِمُ؟ قَالَ: كَيْفَ؟ قُلْتُ: اقْرَأْ: وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ «1» كَمِ الْحَوْلُ؟ قَالَ: سَنَةٌ، قُلْتُ: كَمِ السَّنَةُ؟ قَالَ:

اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، قُلْتُ: فَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ شَهْرًا حَوْلَانِ كَامِلَانِ، وَيُؤَخِّرُ اللَّهُ مِنَ الْحَمْلِ مَا شَاءَ وَيُقَدِّمُ مَا شَاءَ، فَاسْتَرَاحَ عُمَرُ إِلَى قَوْلِي. وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْهُ

[1])في ظلال القرآن، ج1، ص 254، زهد عصام، الهوبي جمال، أثر الرضاعة على العلاقات الأسرية، مقدم إلى مؤتمر كلية الشريعة بعنوان التشريع الإسلامي ومتطلبات الواقع، المنعقد في 13م14/مارس/2006م.

[2])الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1047ه.، ج4، ص302.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ لِتِسْعَةِ أَشْهُرٍ كَفَاهَا مِنَ الرَّضَاعِ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ شَهْرًا، وَإِذَا وَلَدَتْ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ كَفَاهَا مِنَ الرَّضَاعِ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ شَهْرًا، وَإِذَا وَضَعَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَحَوْلَانِ كَامِلَانِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً." [1]

إن أول موقف صدمي يتعرض له الطفل في حياته هو (الصدام)، حيث اعتاد هذا الطفل أن يحصل على غذائه من أمه، بكل ما يعنيه ارتباطه سيكيولوجياً ثُم فجأة يجد أن هذا الوضع قد تغير، وعليه أن يقبل وضعاً جديداً فيه ابتعاد نفسي عن الأُم ، فأمام هذه الحالة دعا علماء النفس إلى الفطام التدريجي ليخفضوا وطأة الصدمة على الطفل، ولكي يجدوا الظروف المساعدة على التكيف مع الحياة الجديدة، المعبر عنها بالانتقال من الطعام على الثدي إلى الطعام الخارجي.[2]

وهذا ما دعا الإسلام إليه من خلال بيان أحكام الرضاعة ومدة الرضاعة اللازمة ووقت الفطام المناسب.

فيقول ابن القيم الجوزية: "أحمد أَوْقَات الْفِطَام إِذا كَانَ الْوَقْت معتدلا فِي الْحر وَالْبرد وَقد تَكَامل نَبَات أَسْنَانه وأضراسه وقويت على تقطيع الْغذَاء وطحنه ففطامه عِنْد ذَلِك الْوَقْت أَجود لَهُ وَوقت الِاعْتِدَال الخريفي أَنْفَع فِي الطَّعَام من وَقت الِاعْتِدَال الربيعي لِأَنَّهُ فِي الخريف يسْتَقْبل الشتَاء والهواء يبرد فِيهِ، والحرارة الغريزية تنشأ فِيهِ وتنمو، والهضم يزْدَاد قُوَّة وَكَذَلِكَ الشَّهْوَة، **وَيَنْبَغِي للمرضع إِذا أَرَادَت فطامه أَن تفطمه على التدريج** وَلَا تفاجئه بالفطام وهلة وَاحِدَة بل تعوده إِيَّاه وتمرنه عَلَيْهِ لمضرة الِانْتِقَال عَن الإلف وَالْعَادَة مرّة وَاحِدَة كَمَا قَالَ بقراط فِي فصوله اسْتِعْمَال الْكَبِير بَغْتَة مِمَّا يمْلَأ الْبدن أَو يستفرغه أَو يسخنه أَو يبرده أَو يحركه بِنَوْع آخر من الْحَرَكَة وأي نوع كَانَ فَهُوَ خطر وَكلما كَانَ كثيرا فَهُوَ معاد للطبيعة وَكلما كَانَ قَلِيلا فَهُوَ مَأْمُون."[3]

[1])الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414ه، ج5، ص24.
[2])حلبي، عبد المجيد، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً، بيروت- دار المعرفة، ط1، 2001م، ص70.
[3])ابن القيم، الجوزية، تحفة المودود في أحكام المولود، الباب السادس عشر في فصول نافعة في التربية، ج1، ص234.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وينبغي ألا يأبه الوالدان بما يصدره الطفل من بكاء كثير عند بداية الفطام، وليعلما أن هذا البكاء في صالح الطفل؛ لأنه يقوي الأعصاب ويوسع مجاري النفس، وينفع الدماغ إلى جانب فوائد أُخرى منها إعانته على ضبط رغباته.[1]

وتستنتج الباحثة من خلال عرض ما سبق وربطه بالتعلق العاطفي:

- نبَّه الشارع عز وجل إلى إلزام المرأة بإرضاع ابنها، لما في ذلك من أثر التعلق الجسدي والعاطفي للطفل الرضيع، وفي بيان أهمية هذا التعلق الخاص بالرضاعة في بنية الطفل الجسدية من مده بالغذاء اللازم للنمو السليم، وشخصيته الانفعالية المتوازنة في سنواته اللاحقة، فقرب الطفل من قلب والدته وحضنها الدافئ وحنوها عليه أثناء قيامها بعملية التغذية له الأثر النفسي الكبير على شخصيته.

- التعلق في هذه المرحلة هو التعلق الآمن، الذي يشبع الحاجات النفسية، والجسدية للطفل ويجب أن لا تكون مدة الرضاع طويلة جداً بحيث إذا أصبح الطفل في سن الإدراك والتمييز يصبح التعلق مرضي، ويؤثر على الطفل سلباً، بل يجب أن يكون الفطام تدريجياً وبالمدة التي حددها الشارع.

- تؤثر طريقة الفطام على شخصية الطفل ومشاعره، وقد تعزز التعلق المرضي للطفل أو تساعد في بناء الرابطة النفسية الصحية والتعلق الآمن بين الطفل ووالديه.

- وورد في قوله تعالى : ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (7) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (8) وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (9) وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (10) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (11) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ**

[1]) العطار، ليلى، الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية، جدة- مؤسسة المجتمع، ب:ط، 1998م، ص 165.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (القصص:1-13) ، أَوْحَى اللَّهُ تعالى إلى أم موسى عليه السلام :**{أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ}** [القصص: 7] ". "وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْحَالِ الَّتِي أُمِرَتْ أُمُّ مُوسَى أَنْ تُلْقِيَ مُوسَى فِي الْيَمِّ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرَتْ أَنْ تُلْقِيهِ فِي الْيَمِّ بَعْدَ مِيلَادِهِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَذَلِكَ حَالُ طَلَبِهِ مِنَ الرَّضَاعِ أَكْثَرُ مِمَّا يُطْلَبُ الصَّبِيُّ بَعْدَ حَالِ سُقُوطِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ"[1].

"لم تسكت أم موسى عن البحث والمحاولة بعد أن قذفت بموسى في اليم! «وَقالَتْ لِأُخْتِهِ: قُصِّيهِ» .. اتبعي أثره، واعرفي خبره، إن كان حيا، أو أكلته دواب البحر أو وحوش البر.. أو أين مقره ومرساه؟

وذهبت أخته تقص أثره في حذر وخفية، وتتلمس خبره في الطرق والأسواق. فإذا بها تعرف أين ساقته القدرة التي ترعاه وتبصر به عن بعد في أيدي خدم فرعون يبحثون له عن ثدي للرضاع: «فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ. وَحَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ ق َبْلُ. فَقالَتْ: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ ناصِحُونَ؟» ..

إن القدرة التي ترعاه تدبر أمره، وتكيد به لفرعون فتجعلهم يلتقطونه، وتجعلهم يحبونه، وتجعلهم يبحثون له عن ظئر ترضعه، وتحرم عليه المراضع، لتدعهم يحتارون به وهو يرفض الثدي كلما عرضت عليه، وهم يخشون عليه الموت أو الذبول! حتى تبصر به أخته من بعيد، فتعرفه وتتيح لها القدرة فرصة لهفتهم على مرضع، فتقول لهم: «هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون» ؟ فيتلقفون كلماتها، وهم يستبشرون، يودون لو تصدق فينجو الطفل العزيز المحبوب! وينتهي المشهد الرابع فتجدنا أمام المشهد الخامس والأخير في هذه الحلقة. وقد عاد الطفل الغائب

[1])تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، ج18، 156.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأمه الملهوفة. معافى في بدنه، مرموقا في مكانته، يحميه فرعون، وترعاه امرأته، وتضطرب المخاوف من حوله و هو آمن قرير."[1]

دلت القصة السابقة على الأمن النفسي للطفل التي ترضعه والدته، وعلى مدى اهتمام الإسلام بالمرأة التي ترضع الطفل وصفاتها، فحمى الله عز وجل نبيه من أي لبن إلا أمه، ومن كُل المخاوف التي لا يميزها إدراكه ، بعث له الطمأنينة النفسية والجسدية.

ولقد ورد في القرآن الكريم عن التعلق الغير الآمن:

1) **التعلق بغير الله عز وجل،** قال تعالى: ﴿**اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾(البقرة:257)" ضلال الكفر فظلمات شتى منوعة.. لا يأخذها الحصر تتجمع كلها عند الشرود عن طريق الله، والتلقي من غير الله، والاحتكام لغير منهج الله.. وما يترك الإنسان نور الله الواحد الذي لا يتعدد نور الحق الواحد الذي لا يتلبس حتى يدخل في الظلمات من شتى الأنواع وشتى الأصناف."[2]

2) **الاتباع والتقليد الأعمى: ولقد ورد ما يشير إلى الاتباع والتقليد في آيات القرآن في أكثر من موضع تذكر الباحثة منها:** قوله تعالى: ﴿**وإذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ**﴾ (البقرة: 170) وقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ**﴾(لقمان: 21) "فهذا هو سندهم الوحيد، وهذا هو دليلهم العجيب، التقليد الجامد المتحجر الذي لا يقوم على علم ولا يعتمد على تفكير. التقليد الذي يريد الإسلام أن يحررهم منه وأن يطلق عقولهم لتتدبر ويشيع فيها اليقظة والحركة والنور، فيأبوا هم الانطلاق من إسار الماضي المنحرف، ويتمسكوا بالأغلال والقيود."[3]

---

[1])سيد قطب، في ظلال القرآن ، ج5، ص 2678

[2])سيد قطب، في ظلال القرآن، ج1، ص 293.

[3]) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج5، ص 2739.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتستنتج الباحثة من خلال ما سبق: جاءت آيات القرآن تحث على العلاقة الآمنة والروابط المتينة التي أساسها الإيمان بالله والتعلق به وحده، وحثت على بناء العلاقة النفسية السليمة بين الأم وطفلها، وأشارت دلالة الآيات على التعلق الغير آمن بغير الله، والتقليد الأعمى والتعلق بالجانب المادي وما يترتب عليه من جزاء وفي الدلالة أهمية ربط الطفل بالله والموازنة بين الجانب الروحي والجانب المادي في التعلق.

المطلب الثاني : التعلق العاطفي في السُنة النبوية:

إن القدوة في التربية هي من أنجح الوسائل المؤثرة بالطفل، وفي تكوينه النفسي لأن المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل، وعلينا أن نُعلم أطفالنا بأن يتخذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة والأسوة في حياتهم.

إن تربية الطفل على التعلق الآمن الذي يحرره من أي تعلق يؤذيه، يعتبر الأساس في بناء الشخصية الانفعالية المتوازنة، فيجب ربط الطفل منذ تعقله وتفهمه بحب الله عز وجل ورسوله، ففي تأصيل التعلق العاطفي في السُنة النبوية لم يرد التعلق بمعناه ، ولكن ما دلّ عليه ومن ما ورد في السنة النبوية وربطه بالتعلق العاطفي تستنبط الباحثة :

- **حُب الرسول صلى الله عليه وسلم يُفضي إلى التعلق الآمن،** إن حُب الرسول صلى الله عليه سلم واجب على كُل مسلم وهو يأتي بعد حُب الله عز وجل، **فيقول النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»**[1] ، تستنبط الباحثة أن من واجب المربين أن يرسخوا في نفوس الأطفال حُبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن حُبة من الإيمان الذي فيه علاج للنفس والقلب من مرض التعلق العاطفي المرضي، ودلالة غرس حبّ النبي صلى الله عليه وسلم في نفوس الأطفال قوله صلى الله عليه وسلم : **(حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ)**، فحُب رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤدي إلى اقتداء الطفل بأفعاله

[1])البخاري: صحيح البخاري، باب حب الرسول ﷺ، ح رقم: 15، ج1، ص 12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهديه وسلوكه، مما يبعد الطفل عن التعلق المرضي. وسوف تبين الباحثة منهجه صلى الله عليه وسلم في الوقاية والعلاج.

- **اهتمام الإسلام باليتيم والحث على كفالته،** في هذا التأصيل تدرج الباحثة الرد على نظرية بولبي حيث انبثقت نظريته وركز كل اهتمامه على الأطفال الملتحقين بالملاجئ من اللقطاء والأيتام وغيرهم، ولاحظ أن هؤلاء الأطفال يواجهون مشاكل في تكوين العلاقات والروابط الاجتماعية، وتبين الباحثة تَميز التربية الإسلامية وتوجيهات النبي عليه أفضل الصلاة والسلام بالاهتمام بقضية اليتامى واللقطاء من الأطفال، وبناء الروابط التَعلقية الآمنة لهم وذلك من خلال :

1) **الحث على كفالة اليتيم،** ويظهر ذلك جلياً في قول النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا» وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى[1]

2) **العطف على اليتيم والإحسان إليه،** وذلك من خلال قول رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّمًا، كَانَتْ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَمُرُّ بِيَدِهِ عَلَيْهَا حَسَنَةٌ»[2]

3) **التوصية بحفظ حقوق اليتيم،** جاء عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " اللهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ، وقوله: "أحرج"، قال السندي: من التحريج، بمعنى التضييق، أي: أضيقه وأحرمه على من ظلمهما، ولعل المراد بيان التشديد في حقهما والتغليظ، والله تعالى أعلم "[3]

وكذلك يجب على الدولة أن ترعى اللقيط ، وتقوم على أمره وكفالته في حين وجوده والعثور عليه، كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين جاءه رجل بلقيط، فقال له : "نفقته علينا وهو حُر "[4]

وقد شدد الإسلام ووصى باليتامى تعويضاً لهم عن ما افتقدوه من الرعاية والأمن النفسي، وعن فقدانهم لوالديهم الذين هم مصدر الرعاية والتعلق الآمن، فالاهتمام بهم منذ الطفولة والأخذ بتوجيهات

---

[1])البخاري: صحيح البخاري، باب فضل من يعول يتيما، ح رقم : 6005، ج8، ص 9.
[2])المروزي، عبد الله، الزهد والرقائق لابن المبارك، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت- دار الكتب العلمية، ب: ط، ب:ت، باب ما جاء في الإحسان إلى اليتيم، ج1، ص 229.
[3])أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م، ج15، ص416.
[4])علوان، عبد الله ، تربية الأولاد في الإسلام، ص 334.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوحي في معاملتهم، يُنشئ لديهم التعلق الآمن والروابط الاجتماعية الصحية، وبينت الباحثة اهتمام الإسلام باليتامى لأنّ الإسلام هو الأساس في بناء الصحة النفسية المتوازنة وقبل أن تتحدث أي نظرية عن قضية اليتامى واللقطاء كان الإسلام هو السباق إلى ذلك .

ولقد ورد في السنة النبوية ما يشير إلى التعلق الغير آمن والتقليد الأعمى :

"فعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اليَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ»"[1]

المطلب الثالث: التعلق العاطفي في أقوال التربويين في التُراث الإسلامي:

وفي ما يأتي تدرج الباحثة بعض آراء العلماء في التعلق وما يُشير إليه:

1) **ابن القيم الجوزية، يقول رحمه الله: الرَّحْمَةُ هِيَ التَّعَلُّقُ**، وَالسَّبَبُ الَّذِي بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، فَالتَّأْلِيهُ مِنْهُمْ لَهُ، وَالرُّبُوبِيَّةُ مِنْهُ لَهُمْ، وَالرَّحْمَةُ سَبَبٌ وَاصِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، بِهَا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رُسُلَهُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كُتُبَهُ، وَبِهَا هَدَاهُمْ، وَبِهَا أَسْكَنَهُمْ دَارَ ثَوَابِهِ، وَبِهَا رَزَقَهُمْ وَعَافَاهُمْ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ، فَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ سَبَبُ الْعُبُودِيَّةِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ سَبَبُ الرَّحْمَةِ.[2]

"النَّفْسُ لَا بُدَّ لَهَا مِنَ التَّعَلُّقِ فَلَمَّا انْقَطَعَ تَعَلُّقُهَا مِنْ هَوَاهَا وَجَدَتْ رَوْحَ الْأُنْسِ بِاللَّهِ، وَهَبَّتْ عَلَيْهَا نَسَمَاتُهُ، فَرَيَّحَتْهَا وَأَحْيَتْهَا".[3]

وجاء أيضاً "وأَعْظَمُ النَّاسِ خِذْلَانًا مَنْ تَعَلَّقَ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ مَا فَاتَهُ مِنْ مَصَالِحِهِ وَسَعَادَتِهِ وَفَلَاحِهِ أَعْظَمُ مِمَّا حَصَلَ لَهُ مِمَّنْ تَعَلَّقَ بِهِ، وَهُوَ مُعَرَّضٌ لِلزَّوَالِ وَالْفَوَاتِ. وَمَثَلُ الْمُتَعَلِّقِ بِغَيْرِ اللَّهِ كَمَثَلِ الْمُسْتَظِلِّ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ بِبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ، وَأَوْهَنِ الْبُيُوتِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَأَسَاسُ الشِّرْكِ وَقَاعِدَتُهُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا التَّعَلُّقُ بِغَيْرِ اللَّهِ."[4]

"وَالْمَحَبَّةُ: تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْهِمَّةِ وَالْأُنْسِ، يعْنِي: تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِالْمَحْبُوبِ تَعَلُّقًا مُقْتَرِنًا بِهِمَّةِ الْمُحِبِّ وَأُنْسِهِ بِالْمَحْبُوبِ، فِي حَالَتَيْ بَذْلِهِ وَمَنْعِهِ، وَإِفْرَادِهِ بِذَلِكَ التَّعَلُّقِ، بِحَيْثُ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ فِيهِ نَصِيبٌ، وَإِنَّمَا

[1])البخاري: **صحيح البخاري**، باب قول النبي صل الله عليه وسلم لتتبعن، ح رقم : 7380، ج 9، ص 103.
[2])ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، فصل ذكر اسماء الله بعد الحمد، ج 1، ص 58.
[3])المرجع نفسه، ج2،ص 33.
[4])المرجع نفسه، ج1، 454.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَشَارَ إِلَى أَنَّهَا بَيْنَ الْهِمَّةِ وَالْأُنْسِ لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ لَمَّا كَانَتْ هِيَ نِهَايَةُ شِدَّةِ الطَّلَبِ، وَكَانَ الْمُحِبُّ شَدِيدَ الرَّغْبَةِ وَالطَّلَبِ: كَانَتِ الْهِمَّةُ مِنْ مُقَوِّمَاتِ حُبِّهِ، وَجُمْلَةِ صِفَاتِهِ، وَلَمَّا كَانَ الطَّلَبُ بِالْهِمَّةِ قَدْ يَعْرَى عَنِ الْأُنْسِ، وَكَانَ الْمُحِبُّ لَا يَكُونُ إِلَّا مُسْتَأْنِسًا بِجَمَالِ مَحْبُوبِهِ، وَطَمَعِهِ بِالْوُصُولِ إِلَيْهِ، فَمِنْ هَذَيْنِ يَتَوَلَّدُ الْأُنْسُ: وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْمُحِبُّ مَوْصُوفًا بِالْأُنْسِ، فَصَارَتِ الْمَحَبَّةُ قَائِمَةً بَيْنَ الْهِمَّةِ وَالْأُنْسِ."[1]

ونستنتج من خلال هذه الآراء أن النفس مفطورة على التعلق وبحاجة إلى من تتعلق به، والنفس تجد الأُنس والسعادة عندما تتحرر من علائق الدُنيا الفانية، وتتعلق بالله وحده، تبقى في اضطراب حتى تستأنِسُ بالله وحدة، وفي علاقة الفرد مع الله وتعلقه به، تندرج جميع العلاقات الاجتماعية.

2) **الإمام الغزالي:** يقول الغزالي "أن حُب الله إذا قوي تعدى إلى كل متعلق به ضرباً من التعلق حتى يتعدى إلى ما هو في نفسه مؤلم مكروه، ولكن فرط الحبّ يضعف الإحساس بالألم، والفرح بفعل المحبوب وقصده إياه بالإيلام يغمر إدراك الألم وذلك كالفرح بضربة من المحبوب أو قرصة فيها نوع معاتبة فإن قوة المحبة تثير فرحاً يغمر إدراك الألم فيه وقد انتهت محبة الله، ويقول الغزالي إن الفزع إلى الله بالدعاء والابتهال والرجوع إليه، كحاجة تدبير الطفل في التعلق بأمه فقط .[2]

وهو بذلك يبين أن علاج ألم النفس ومرضها، يكون بالتعلق القوي بالله الذي يُدرك الألم بالفرح ويشعر الفرد فيه بالطمأنينة والرضا في السراء والضراء، وفي المنع والعطاء، فهو يعلم أن الخير كُله بيد ربّ القلب الذي تعلق به.

وقد اتفق العلماء أنه يجب على المربين تربية الأطفال على التعلق بالله، منذ نعومة أظافره، والتدرج في تعليمه وربط قلبه بالله من خلال الموجودات المادية والحسية، والتفكر في خلق الله ونعمه، وأن الله معه في كل وقت وحين، وهو ما يُربي ويغرس فيه سلوك التعلق الآمن، ويعالجه من التعلق العاطفي المرضي.

المبحث الثالث: الحلول المقترحة للحد من التعلق بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.

المطلب الأول : الحلول المقترحة للحد من التعلق العاطفي المرضي في التربية الإسلامية:

[1])المرجع نفسه،ج3، ص35.
[2])الغزالي، إحياء علوم الدين، باب آداب الألفة والأخوة و الصحبة، ج2، ص165.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لعلاج مشكلة التعلق العاطفي عند الأطفال وذلك حسب المنهج الإسلامي المتوازن ومن خلال تحليل واستنباط النصوص الشرعية، حسب المنطلقات الأساسية التي ذكرتها الباحثة سابقاً، وبيان سبل الوقاية وسبل العلاج على النحو الآتي:[1]

أولاً: المنهج الوقائي لحماية الطفل من مشكلة التعلق المرضي:

1) **الاهتمام والالتزام بفترة الرضاعة الطبيعية والتدرج بالفطام للطفل كما بينت الباحثة سابقاً.**

2) **التعامل مع مطالب واحتياجات الطفل بحكمة بالغة وتعليمه بالتدريج**، مثل تعليم الطفل آداب الاستئذان حتى يعتادون على الانفصال عن الأم والأب، قال تعالى : ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ: مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ، وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ، وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشاءِ. ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ. لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ. طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلى بَعْضٍ. كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾(النور:34).

"فهنا يبين الله أحكام الاستئذان في داخل البيوت، فالخدم من الرقيق، والأطفال المميزون الذين لم يبلغوا الحلم يدخلون بلا استئذان. إلا في ثلاثة أوقات تنكشف فيها العورات عادة، فهم يستأذنون فيها. هذه الأوقات هي: الوقت قبل صلاة الفجر حيث يكون الناس في ثياب النوم عادة أو أنهم يغيرونها ويلبسون ثياب الخروج. ووقت الظهيرة عند القيلولة، حيث يخلعون ملابسهم في العادة ويرتدون ثياب النوم للراحة. وبعد صلاة العشاء حين يخلعون ملابسهم كذلك ويرتدون ثياب الليل"[2]

3) **قيمة تشجيع الطفل على تكوين الصداقات والعلاقات مما يشعر الطفل أنه مرحب به في البيئة الاجتماعية**، وتعليمهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :" " **سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ**"[3].

---

[1]) راجع : ص 136- 141.

[2])سيد قطب، في ظلال القرآن ، ج4، ص 2532.

[3])البخاري: صحيح البخاري، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، ج1، ص133.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذ يتعلم أن يعلق قلبه بالله وحده، والصحبة الصالحة تجلب له المنفعة والخير في الدنيا والآخرة.

4) **البيئة الأسرية الآمنة،** وعلاقة الزوجين السوية المليئة بالمودة والرحمة تجعل الطفل يشعر بالاستقرار والأمان.

5) **قيمة تعليم الطفل الاعتماد على النفس من خلال توكيله بمهام تناسبه،** وبما يناسب أدواته المعرفية ، قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** (النحل: 78)، فيعلم الآباء أبنائهم استخدام الملكات التي أودعه الله عز وجل فيهم.

6) **تنمية المواهب والمهارات المختلفة،** وإشغال أوقاتهم بما يعود بالتنمية العقلية والنفسية لهم وإشراكهم بنشاطات يشعرون بها بالمتعة والفائدة ، "وقد ورد في الأثر : أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أهل الشام: أن علموا أولادكم السباحة ورمي الفروسية"[1].

7) **إشعار الطفل بالأمان الاجتماعي:** فالبيئة الاجتماعية هي الأعمق تأثيرا بالطفل، فإذا كانت البيئة سليمة وقوية ومنضبطة بالمفاهيم والقيم والمعتقدات تصبح عاملا محفزا لانخراط الطفل فيه، فيجب على الأهل مراقبة البيئة الاجتماعية والتأكد من عدم تعرض الطفل للمفزعات المختلفة.

8) **إشعار الطفل بالأمان العاطفي:** أي الحماية المنطقية للطفل دون الإفراط والتفريط، أي حسب عمره يتم إفهامه بأنه مهما ابتعد وذهب للعب مع أصدقائه، أو ذهب للمدرسة ، أن الوالدين سيكونان بجانبه ويسمعون منه، دون الصراخ والتخويف والضرب مما يعزز ثقته بنفسه.

9) **تعليم الطفل استشعار مراقبة الله تعالى في السرّ والعلن،** يقول تعالى :﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ**

[1]) على شبكة الانترنت: إسلام ويب، Islamweb.net، تاريخ الشر: 2002/9/7م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(الحديد:57).

فالله يراه ويحفظه في كل حين، وهذا ما يربي الطفل على التعلق بالله ويعزز الثقة النفسية لديه، فمن أهم واجبات المربي غرس الإيمان بالله سبحانه وتعالى وخوفه وخشيته ومراقبته في السر والعلن، مما ينمي الرقابة الذاتية لديه ويعزز الأمان العاطفي النفسي.

10) **التدريب والوعي الوالدي:** يعد تدريب الآباء وإعدادهم لكيفية التعامل والتربية السليمة للأطفال في غاية الأهمية ، فمن خلال الوعي بالمشكلة وأعراضها السلوكية التي تظهر على الطفل مع استخدام المهارات المعرفية والتطبيق العملي، يستطيع الآباء أن يتخلصوا من هذه المشكلة، والأطفال أمانة ومسؤولية تربيتهم عظيمة ، **وقولَ رسول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)**[1]

ثانياً: المنهج العلاجي للحد من مشكلة التعلق المرضي:

البدء بعملية التشخيص حسب استراتيجية حل المُشكلات من خلال :

1) الشعور بالمشكلة، ثُم جمع البيانات التي تُساعد على تحديدها، (الإحساس بمشكلة التعلق المرضي).
2) تحديد المُشكلة وصياغتها في سؤال.
3) ما هو التعلق الذي يواجه الطفل ؟ هل هو تعلق آمن أم تعلق مرضي؟
4) ما هو تاريخ بداية الشعور بالتعلق العاطفي.
5) ما هي أسباب التعلق وما الذي استدعى الوقوف عليها؟
6) ما الآثار المترتبة على التعلق ؟

[1])البخاري: صحيح البخاري، باب الجمعة في القرى والمدن، ح رقم : 893، ج2، ص5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7) ما الحلول المقترحة لعلاج هذه الظاهرة عند الطفل؟

8) وضع الفروض المعبرة عن مُشكلة البحث: توجد علاقة دالة إحصائياً بين شعور الطفل بالتعلق المرضي، وذهاب الأم للعمل.

9) اختيار مجتمع الدراسة واختيار العينة وتحديد نوعها وحجمها.

10) تحديد أدوات الدراسة اللازمة لجمع المعلومات (استبانة، اختبار، مقابلة، ملاحظة)، ومن ثم اختبار صدق هذه الأدوات ودرجة ثباتها.

11) تطبيق الأداة وجمع المعلومات من خلالها.

12) تنظيم نتائج البحث، من خلال استخراج الحلول المناسبة على شكل نتائج وتطبيقات.

13) تحليل النتائج وتفسيرها، حيث يتم تطبيق الحلول والسير عليها، والحلول المقترحة لعلاج مشكلة التعلق العاطفي :

تمثل الآباء خُلق الصدق مع الابناء، ومحاورتهم باللين والعقل، و أن ابتعادهم عنهُ من أجل قضاء الحاجات الضرورية وطمأنة الطفل وتهدئته من خلال الصدق معه، فذلك يعزز الثقة والشعور بالأمان في نفس الطفل.

ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب على الأطفال حتى في أبسط الأمور، فعنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا، فَقَالَتْ: هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ؟» قَالَتْ: أُعْطِيهِ تَمْرًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ»[1]

وقد نبه الرسول صلى الله عليه وسلم المرأة على أهمية الصدق مع ولدها، وأنها لو كذبت عليه لكتبت عليها كذبة، ومن هنا يحرص الإسلام على مطابقة الأقوال للأفعال، وهذا ما يعالج به الآباء التعلق المرضي.

[1])أبي داود، سنن أبي داود، باب في التشديد في الكذب، ح رقم : 4991، ج4، ص 298.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

احتواء الطفل، والتعبير عن الحُب له ومُشاركته اهتماماته، مما يعزز ثقته بنفسه، وعدم الصراخ عليه والقسوة المفرطة بالتعامل مع تعلقه المرضي، بل يجب احتواء المشكلة بعطف وحُب ومن ثم بالتدريج تعليمه وتعويده الانفصال .

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:" كانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَدْخُلُ عَلَيْنَا وَلِي أَخٌ صَغِيرٌ يُكْنَى أَبَا عُمَيْرٍ وَكَانَ لَهُ نُغَرٌ يَلْعَبُ بِهِ، فَمَاتَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَرَآهُ حَزِينًا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُهُ؟» قَالُوا: مَاتَ نُغَرُهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟"[1] ، لقد كان الطفل متعلقاً بطائره ويلعب معه ، وعندما مات طائره حزن حزناً شديداً عليه، ولما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قام بمواساته لِيذهب عنه حزن التعلق، ولم ينهاه أو يزجره أو يستهزئ بسلوكه، بل راعى تعلق الطفل وشاركه بالمواساة، وهذا مما يعزز الثقة في نفس الطفل ويعالجه من التعلق المرضي.

تعليم الطفل الدُعاء، وترسيخ أهميته في نفسه.

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ قُولُوا: «اللهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»[2]، بذلك يُعالج الطفل بربط قلبه بالله تعالى، وَيرسخ في نفسه أهمية اللجوء والاستعانة بالله في قضاء الحاجات، فالدعاء يقوي الصلة بالله تعالى مما يشعر الطفل بالقوة والتأييد والنصر من عند الله تعالى. ولقد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقين أطفال الصحابة في سن ابن عباس الدعاء وصيغه وترسيخ أهميته في علاج قلوبهم ونفوسهم من التعلق بغير الله.

[1])أبي داود، سنن ابي داود، باب ما جاء في الرجل يتكنى وليس له ولد، ح رقم : 4969، ج4، ص 293.
[2])مسلم، صحيح مسلم، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، ح رقم: 590، ج1، ص 314.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تربية الأطفال على قيمة ضبط الاهتمام بالأولويات وبيان العلاقة الصحية الآمنة في التعلق.

وقد ورد في وصايا لقمان لابنه: قوله تعالى:﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ (لقمان)، إن الإيمان بالله تعالى وترسيخ العقيدة السليمة في نفس الطفل تكون بالمقام الأول، ومن ثم يربط الطفل الإيمان بالله تعالى ببر الوالدين، فعند حدوث مشكلة التعلق المرضي، يبين الآباء للأبناء أن هنالك علاقة ارتباطية آمنة ترتبط بمدى إيمانه، وهي بر الوالدين، وفي تعديل سلوك الطفل على ضبط الاهتمام بالأولويات يكون هنا الطفل في سن يستطيع فيها الفهم والإدراك، فيعلم الآباء الأبناء أن هنالك أولويات وهنالك واجبات وحقوق في علاقة الطفل بوالديه فهي ليست علاقة عشوائية.

التدرج في تطبيق العلاج، وليس جُملة واحدة، وذلك من خلال : بيان الخطأ في السلوك من خلال الوعي والإفهام، ومن ثُم النهي عنه، وبعد ذلك يقوم الوالدين بتعزيز السلوك الايجابي للتعلق، أو القيام بتطبيق العقاب.

وهذا التدرج مُستنبط من منهج القرآن في تحريم الخمر الذي تعلق به الناس، فلم يجيء التحريم جملة واحد، ولكنه جاء بالتدريج ليكون أقوى في تعديل السلوك والتأثير عليه واندرجت المراحل كالآتي:

1) مرحلة تأثيم شارب الخمر: قال تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا**﴾ (البقرة:219).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) **مرحلة النهي عن الصلاة عند شرب الخمر:** في قوله تعالى: ﴿ **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ**﴾النساء 43).

3) **مرحلة تحريم شرب الخمر:** فقال تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ (المائدة:90)

ثالثاً : القيام بعملية التقويم للتأكد من تعديل سلوك التعلق العاطفي وذلك من خلال:

المُقابلة والمُلاحظة الشخصية، ورصد سلوك الطفل، ومقارنته بسلوكه سابقاً، وعقد المقابلات مع الآباء والمربين وسؤالهم عن مدى تعديل سلوك طفلهم.

المطلب الثاني: الحلول المطبقة في علم نفس النمو.

- في نظرية بولبي، وكما أشارت الباحثة سابقاً بأن بولبي توصل في نظريته إلى أننا لا نستطيع تغيير سلوك الطفل في التعلق المرضي.

وقد تنوعت الأساليب العلاجية المستخدمة في حقل علم النفس بشكل عام وذلك للحد من مشكلة التعلق المرضي ومنها: [1]

1) **العلاج الطبي:** يقترح أطباء الطب النفسي في أوقات الأزمات استخدام العلاج الطبي للاضطرابات الوجدانية، وذلك بالاعتماد على مضادات الاكتئاب، التي تستخدم لمساعدة الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال الحاد، وخصوصا عندما يعانون من مشكلات تتعلق بالمدرسة.

ومن المآخذ على هذا العلاج أنه اقتصر على العلاج الجسدي الموضعي، دون أن يكون هنالك محاولة لتعديل السلوك من قبل الأشخاص والمربين.

[1])أبو زيد، أحمد، قلق الانفصال عن الأم، الطائف، العلم والإيمان للنشر، ط1، 2010م، ص 75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) **العلاج السلوكي:** يعتمد العلاج السلوكي على قوانين ونظريات التعلم التي تعتبر أن السلوك متعلم، واستخدم المعالجون أساليب وفنيات العلاج السلوكي في خفض أعراض قلق الانفصال ومنها:

- الحديث الإيجابي مع الذات.
- الإطفاء والتعزيز الموجب: كأن يقوم الأب بتجاهل السلوك السلبي وعدم إثابته.
- التدريب على الاسترخاء، من خلال التنفس البطيء العميق .
- التعزيز التفاضلي للسلوك الآخر: ويتم فيه تقديم التدعيم أو التعزيز عندما يؤدي الطفل سلوكاً مناقضاً للسلوك المرضي.

3) **العلاج السلوكي المعرفي:** يشير العلاج السلوكي المعرفي إلى مجموعة من الأهداف الموجهة والتدخلات التدريبية قصيرة المدى على المهارات التي تدمج كلا من العلاجات السلوكية والمعرفية معاً.

4) **العلاج بالتطبع:** "حيثُ قام عالم الحيوانات (كوانراد لورينز)، بدراسة ظاهرة التطبع، وهي تعبر عن ميل صغار الحيوانات في مراحل معينة من عمرهم بالتعلق بأقرب كائنات توجد حولها ومن ثم محاكاة تصرفاتها وحركاتها، وتوجد هذه الظاهرة بحسب لورينز بالفطرة لغايات تطورية تتعلق بتعلم الأبناء من الآباء آليات جمع الغذاء والهرب من الأعداء والبقاء على قيد الحياة"[1]

"لكن لورينز تنبه إلى أن التطبع يحدث في فترة حسّاسة من عمر الرضع والأطفال، إلى درجة أنها يمكن أن تحدث مع أي عنصر يستدخل بشكل أقرب من الأم أو الأب، فقد استطاع لورنس أن يجعل صغار البط أن تتطبع به، بحيث تلاحقه حيثما يذهب وتبقى ملاصقة له ولحركاته واستطاع أن يجعل صغار بط آخرين يعقدون التطبع مع أجسام متحركة مثل جمادات آلية متحركة"[2]، بمعنى

[1] konrad Lorenz,studies in animal and human behavior 1970.
[2] roben m. Kowalski, drew westen psychologe 2010

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن هذا التطبع هو جاهزية بيولوجية فطرية موجودة في العديد من الحيوانات، تحدث في مرحلة معينة يقلد بها الطفل سلوك الكبار والآباء ليتعلم مهارات الهرب والبقاء وجمع الغذاء، أي حاجة الوليد لأن يتعلم ويحاكي السلوك بالشكل الصحيح خلال مرحلة معينة، حتى يستطيع الانفصال السوي وهو على علم بالمهارات الازمة.

ويؤخذ على العلاج السلوكي والعلاج السلوكي المعرفي والعلاج بالتطبع: اقتصارهم على مشاهدة النموذج والتطبع فيه، وتمثل سلوكه دون أن يكون هنالك روابط انفعالية، فالاهتمام بالبيئة في تعلم السلوك وتعديله، من خلال المثيرات الحسية والاستجابة الظاهرة.

5) **العلاج السيكوديناميي:** "رائد هذا الاتجاه هو (فرويد)، وطور فيه فرويد منهج علاجي يعتمد على القاعدة الأساسية وهي التداعي الحُر، وقد اعتمد على منهجين: تفسير الأحلام، وتحليل الهفوات."[1]

اعتمد هذا العلاج على التحليل النفسي، دون أن يكون للبيئة الخارجية أي تأثير.

6) **العلاج بالفن:** "قام (simone_alter) بعلاج قلق الانفصال لدى عينة من الأطفال باستخدام الأنشطة الفنية، حيثُ سمح للأطفال بالتعبير عن مشاعرهم من خلال الأنشطة الفنية والتي اشتملت على الألغاز الجماعية والكتب المنزلية والفن التصويري والدمى.

وهذا العلاج ايجابي في ملئ أوقات الطفل وإشباع الفراغ، ويعزز قدراته وينمي مواهبه والمنهج الإسلامي يتفق مع هذا العلاج.

7) **العلاج الاستراتيجي:** يرتبط بمناقشة العلاج القائم على الأنساق لأنها تبدأ من القضية الأساسية، وهي أن الأعراض الفردية ليست إلا إفصاحاً عن اضطراب وظائف العلاقات داخل الأسرة ويقوم المعالج الاستراتيجي بتحديد الأعمال التي يريد أن تقوم بها الأسرة ويصدر تعليماته.

[1])كفافي، علاء الدين، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، القاهرة-دار الفكر العربي، ط1، 1999م، ص236.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا العلاج يهتم بالعلاقات والروابط الأُسرية في أنها أساس الاضطرابات وتتم المعالجة بناءً على إصدار التعليمات والخطط التي يجب أن تطبق داخل الأُسرة من أجل معالجة التعلق، والمنهج الإسلامي لا يخالف هذا العلاج بل يجب بناء العلاقات الأُسرية السليمة.

المطلب الثالث: المقارنة بين نظرية بولبي والمنهج التربوي الإسلامي في التعامل مع مشكلة التعلق العاطفي.

المنهج التربوي الإسلامي	نظرية بولبي في التعلق
- جمع الإسلام بين الغذاء والعاطفة من خلال تحديد أول عامين للرضاعة، أي الاهتمام بالجانب الجسدي والجانب النفسي للطفل دون أن يطغى جانب على آخر.	- أعزى العامل النفسي فقط من خلال إشباع العاطفة فإذا وجدت العاطفة كانت أهم من الغذاء في بناء الروابط.
- تفرد الإنسان في تربيته وتميزه عن باقي الكائنات الحية، فهو مخلوق مكرم زوده الله بالعقل وآدوات المعرفة الحسية، درس الإسلام التعلق العاطفي عند الطفل دراسة متفردة تستنبط وتستمد جذورها وأساسها في التعامل والتربية والتوجيه من الوحي .	- دراسة التعلق من وجهة نظر ارتقائية تطورية، تعتمد في أبحاثها على مقارنة سلوك الحيوانات بسلوك الأطفال و تطبيق مناهج الاستنتاج من ملاحظة سلوك الحيوانات.
- إمكانية تعديل السلوك المشكل، إذ يتميز المنهج الإسلامي بالمرونة في التربية، وتطبيق المنهج المناسب للمرحلة العمرية للطفل.	- صعوبة تعديل السلوك المرضي، فإذا لم ينشأ الطفل النشأة العاطفية الصحيحة في التعلق في أول سنتين من عمره يصعب تعديل سلوكه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حرص الإسلام على بناء العلاقات الأسرية الآمنة، من خلال علاقة الزوجين المنضبطة بتعاليم الإسلام، والحرص على أن ترضع الأم صغيرها مع مراعاة أحكام الرضاع حتى بعد انفصال الزوجين، وجعل الحضانة للأم لإشباع العاطفة النفسية للطفل.	- الاهتمام بمقدم الرعاية الأساسية للطفل بغض النظر عن إذا ما كانت أمه أو أبيه، ولكن المهم أن يقدم الرعاية الأساسية من العطف والحنان والغذاء المناسب .
- حرص المنهج الإسلامي في القرآن والسنة النبوية والتراث الإسلامي على تعليق قلب الطفل بالله تعالى، فالإيمان أساس معالجة كل اضطراب.	- إهمال الجانب الديني، وربط الطفل بالأشخاص والأسباب المادية.
- حرص المنهج الإسلامي في القرآن والسُنة النبوية والتُراث الإسلامي على تعليق قلب الطفل بالله تعالى، فالإيمان أساس معالجة كُل اضطراب.	- ربط الطفل بالأشخاص والأسباب المادية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع: مُشكلة الصدمة النفسية في مرحلة الطفولة بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.

المبحث الأول الصدمة النفسية في مرحلة الطفولة في نظريات علم نفس النمو الحديث.

المطلب الأول : تعريف الصدمة النفسية.

المطلب الثاني: النظريات المفسرة للصدمة النفسية .

المبحث الثاني : الصدمة النفسية في مرحلة الطفولة من المنظور التربوي الإسلامي.

المطلب الأول: الصدمة النفسية في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الصدمة النفسية في السُنة النبوية.

المطلب الثالث: الصدمة النفسية في أقوال التربويين في التراث الإسلامي.

المبحث الثالث: الحلول المقترحة للحد من الصدمة النفسية بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.

المطلب الأول : الحلول المقترحة من المنظور التربوي الإسلامي.

المطلب الثاني: الحلول المطبقة في علم نفس النمو.

المطلب الثالث: المقارنة بين نظريات علم نفس النمو والتربية الإسلامية في التعامل مع مشكلة الصدمة النفسية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول : تعريف الصدمة النفسية :

المبحث الأول الصدمة النفسية في مرحلة الطفولة في نظريات علم نفس النمو الحديث.

المطلب الأول : التعريف بالصدمة النفسية:

أولاً: الصدمة لُغةً: "الصدمة من "صدم"، والصَّدْمُ: ضَرْبُ الشَّيْءِ الصُّلْب بِشَيْءٍ مِثْلِهِ. وصَدَمَه صَدْماً: ضَرَبه بِجَسَدِهِ. وصادَمَهُ فتَصادَما واصطَدَما، وصَدَمَه يَصدِمُه صَدْماً، وصَدَمَهُم أَمْرٌ: أَصابهم. والتَّصادُمُ: التَّزاحُمُ."[1]

"وْاصْطَدَما يُقَال: اْصْطَدَم الفَحْلان إِذا صَدَم الواحِدُ الآخَر، وتَصادَمُوا فِي العَدْو: صَدَم هَذَا ذَاكَ. وَأَيْضًا: تَزَاحَمُوا كَتَصادُمِ السَّفِينَتَيْن فِي البَحْر."[2]

إذاً أشارت الدلالة اللغوية لكلمة الصدمة على التصادم المعنوي، سواءً بين الأشخاص أو الأشياء، ولم ترد الإشارة إلى الدلالة النفسية للكلمة وتأثيرها والتي تُشير إليها هذه الدراسة .

ثانياً: الصدمة النفسية اصطلاحاً :

الصدمة بشكل عام:

"هي مصطلح مشتق من الكلمة اليونانية (جرح أو يجرح)، وهي مصطلح عام يشير إلى إصابة جسمية ناتجة عن قوة خارجية مباشرة، أو إصابة نفسية ناتجة عن هجوم انفعالي متطرف، كما تشير إلى الحوادث الشديدة أو العنيفة التي تعتبر مؤذية ومهددة للحياة، ويقصد بها أيضاً أي حادث يهاجم الفرد ويخترق جهازه الدفاعي، مع إمكانية تميزيق حياته بشدة، وقد ينتج عنه تغيرات في شخصية الفرد أو إصابته بمرض عضوي إذا لم يتم السيطرة عليه والتحكم فيه والتعامل معه بسرعة وفاعلية."[3]

---

[1])ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص334.

[2])الزبيدي، محمد، تاج العروس، ج32، ص 496.

[3])عبد الخالق، أحمد، الصدمة النفسية مع إشارة خاصة إلى العدوان العراقي على دولة الكويت، الكويت –مطبوعات الجامعة، ط1، 1998م، ص 29..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد عرفت الجمعية الأمريكية للطب النفسي الصدمة النفسية في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع:(DMS–IV) بأنها: التعرض لحدث صدمي ضاغط على نحو مفرط من الشدة، متضمناً خبرة شخصية مباشرة لهذا الحدث الذي ينطوي على موت فعلي أو تهديد بالموت أو إصابة شديدة، أو غير ذلك من التهديد للسلامة الجسمية، أو مشاهدة حدث يتضمن موتاً أو إصابة أو تهديد سلامة الجسم لشخص آخر.[1]

- "**والصدمة النفسية:** عبارة عن حادث أو موقف مرهق، واقع خارج مجال الخبرة الإنسانية المعتادة تتضمن إرهاقاً استثنائياً أو درجة شبيهة بالكارثة والتي قد تستثير لدى كل فرد بلبلة عميقة، ويمكنها أن تستمر لفترة قصيرة أو تطول وأن تحدث مرة واحدة أو تتكرر، وما يميز الحدث الصادم وجود خطر أو تهديد حاد لحياة أو لصحة الشخص نفسه أو الآخرين، ومن أمثلة هذه المواقف: الاستغلال الجنسي، والاغتصاب، والعنف المنزلي والاعتداءات الجنائية والإرهاب والحروب."[2]
- " **وهي** حدث يصحبه نوع من الضغط النفسي، ويكون خارج الخبرات العادية للشخص."[3]
- "**وهي** مجموعة التظاهرات والاضطرابات ما بعد الصدمية أو النفسية، التي تنتج على مستوى الحادث الجانب النفسي بعد التعرض لحادث مولد للصدمة، والحادث المولد للصدمة هو حادث عنيف، أو مفاجئ يهدد الشخص في سلامته الجسدية والنفسية."[4]

"**وهي** تعرض الشخص لحادث صادم لا يستطيع احتماله مما يؤدي إلى ظهور أعراض مرضية تختلف من شخص لآخر، حسب خبرته وشدة تأثره بالموقف، وتوقعاته لردود من حوله، وقد تظهر هذه الأعراض بشكل فجائي أو بعد فترة من الزمن"[5]

---

[1] American psychiatric association. (1994).diagnostic and statistical manual of mental disorder(dsm-iv). Washington: American psychiatric press.

[2] mervin smoker,betty koegel,konrad beschke,samer rudwan, ، ترجمة: سامر رضوان، إعادة رسم الصورة وعلاج الإعادة دليل معالجة الصدمة من النوع الأول، العين- الإمارات، دار الكتاب الجامعي، ط1، 2010م، ص 76.

[3] بلحسيني، وردة، اضطراب الضغوط التالي للصدمة وجها لوجه أمام الأيام الصعبة، عمان، دار الشروق، ط1، 2018م، ص 19

[4] على شبكة الانترنت: الاضطرابات الناتجة عن الصدمة النفسية والاضطراب المجهد بعد الصدمة النفسية، دليل ارشادي بهعدة لغات للمغتربين والمغتربات، www.mimi-bestellportal.de، الاربعاء: 2020/12/2، pm>:4:

[5] المحتسب، عيسى، الاضطراب الناتج عن الصدمة النفسية، وطرق التعامل عند الأطفال، ورقة مقدمة عن اليوم الدراسي بعنوان : واقع الطفل الفلسطيني في ظل انتفاضة الأقصى، فلسطين، جامعة القدس المفتوحة، 2001م،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **وتتوصل الباحثة من خلال ما عُرض تعريفات الى الاستنتاجات الآتية:**

- جاءت التعريفات عامة من حيث عدم تخصيص مصطلح الصدمة النفسية عند الأطفال، ولكن عرف العلماء الصدمة النفسية بمفهومها العام دون الاقتصار على مرحلة محددة.
- إن الصدمة النفسية عبارة عن حادث أو موقف خارجي مفاجئ يكون خارج الخبرة العادية للفرد، أي لا يتوقعه حسب مرحلة عمره، ويكون هذا الحدث خارج عن تحمل الإنسان وطاقته.
- تنتج الصدمة النفسية ردود فعل غير سوية على السلوك قد تكون قصيرة المدى أو طويلة المدى.
- قد تتكون الصدمة النفسية لدى الفرد بسبب الإنسان متعمداً الإيذاء، أو بسبب عوامل خارجية مثل الحروب والكوارث.
- ارتباط تأثير الجانب الانفعالي للصدمة، على الجانب الجسدي السلوكي من حيث اختلاف السلوك السوي، إلى سلوك شاذ ومرضي.
- الصدمة تهدد السلامة الجسمية للفرد وتجعله في مواجهة صعبة في التكيف مع نفسه والآخرين.

- **وبناءً على ما ذكر يُمكن تعريف الصدمة النفسية عند الأطفال:** بأنها حالة انفعالية شاملة تؤثر في ذات الطفل، نتيجة خبرة مؤلمة وغير سارة، يتخذ فيها الفرد سلوكاً غير طبيعياً في القيام بواجباته ومهارات الحياة المختلفة، وقد يمتد تأثير الصدمة إلى الإدراك والعمليات العقلية، مما يستدعي العلاج النفسي.

إن الاضطرابات النفسية التي تخلفها الصدمة تؤثر على شخصية الطفل بشكل سلبي، من حيث الأداء في السلوك الطبيعي، أو في علاقته مع الآخرين وتقترن الاضطرابات النفسية بالمعاناة والحزن وعدم الاستقرار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: اضطراب ما بعد الصدمة:

"هي مجموعة الخبرات السلبية التالية للصدمة، والتي تتمثل في الشعور بتكرار الحدث، والاضطرابات الانفعالية، وتجنب التفكير بالصدمة، والقابلية المُرتفعة للاستثارة."[1]

"وهي عبارة عن أزمة تنتج عن التعرض لحادث صادم ويتميز الشخص بأن يعاود الشعور بأنه يعيش الصدمة، ويتجنب كُل ما يذكره بها"[2]

وتستنتج الباحثة: أن اضطراب ما بعد الصدمة هو استجابة تحدث متأخرة للموقف الصدمي، ويعاني الفرد من إعادة خبرات الموقف الصدمي مما يجعله في اضطراب دائم في سلوكه، ويتجنب المواقف والأشخاص والأماكن التي تُثير ذكريات الصدمة.

رابعاً: عُصاب الصدمة :

هو استجابة سيكولوجية لضغوط خارجية، وهو عبارة عن الأعراض التي تحدث بعد الحادث الصدمي وهو مجموع العلامات التي تظهر على الفرد في اضطراب ما بعد الصدمة وفقاً لما يأتي"[3]:

1) معايشة الفرد أو مشاهدته أو تعرضه لحدث أو أحداث تتضمن الموت الواقعي أو التهديد به أو الإصابة الخطيرة أو التهديد بخلل سلامة أجزاء من البدن أو الآخرين.

2) تتضمن استجابة الشخص الخوف أو العجز أو الرعب مع ملاحظة أنه لدى الأطفال تكون في صورة سلوك مشوش وهياج.

3) يعاد معايشة الخبرة الصادمة بصورة متكررة على النحو الآتي:

Allen.m,1986,post-traumatic stress disorder among black Vietnam veterans, hospital and community, psychiatry,37,(1),55

[2]) شاهين، محمد ،و حمدي محمد، العلاقة بين التفكير العقلاني وضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من طلبة الجامعة في فلسطين، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد 14، 2007م، ص 12.

[3])فايد، حسين علي، الدور الدينامي للمساندة الاجتماعية في العلاقة بين ضغوط الحياة المرتفعة والأعراض الاكتائيبة، دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين، المجلد الثامن، العدد الثاني، القاهرة،1998م، ص78.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- معاودة الحدث الصدمي بما فيه من صور وأفكار أو مدركات، مع ملاحظة أنه لدى الصغار الأطفال قد يعاودهم الحدث وفقاً للصدمة التي عايشوها.
- تكرار الأحلام المزعجة عن الحدث الصدمي، مع ملاحظة إمكانية وجود أحلام مرعبة مع عدم إدراك محتواها.
- الشعور بألم نفسي شديد لمجرد ظهور إشارات داخلية أو خارجية ترمز للحدث الصدمي.
- التنشيط النفسي لمجرد ظهور إشارات داخلية أو خارجية ترمز للحدث الصدمي.

4) التجنب الدائم للمثيرات المرتبطة بالصدمة التي تتحدد بالعديد من :

- بذل الجهود لتجنب الأفكار والمشاعر أو الحوار المرتبطة بالصدمة.
- بذل الجهود لتجنب الأنشطة أو الأماكن أو الناس الذين يذكرون الفرد بالصدمة .

خامساً: اضطراب الضغوط التالي للصدمة ومراحل النمو:[1]

يُمكن ان يُعاني الأطفال من اضطراب ما بعد الصدمة حسب المراحل الآتية:

1) مرحلة ما قبل المدرسة :

تشير الهيئة الدولية لدراسات الصدمة، أنه يمكن للأطفال الصغار في السن (من عمر 5 سنوات فأقل) أن يتعرضوا لحالات جديدة من الخوف، مثل القلق من الانفصال أو الخوف من الأغراب والحيوانات، ويمكن أن يقوموا بتصرفات أصغر من عمرهم أو يفقدوا الخبرات التي اكتسبوها مسبقاً مثل دخول الحمام.

2) الأطفال في سن المدرسة :

[1])بتصرف: صايمة، ضياء الدين، مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح في التفريغ الانفعالي للتخفيف من آثار الخبرات الصادمة لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، ، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2002م، ص14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالنسبة لأطفال المرحلة الدراسية الابتدائية من (6–11) سنة، يمكن أن تختلط عليهم ذكريات أحداث الصدمة النفسية عندما يحاولوا استرجاعها من ذاكرتهم، ويمكنهم أيضاً الشكوى من بعض الأعراض الجسدية التي ليس لها أسباب طبية، مثل آلام المعدة ويمكن لهم أن يحدقوا بالفضاء أو يبدو أنهم مشتتي الفكر والرعب بسهولة.

وفي هذه المرحلة يواجه الأطفال صعوبات في التركيز، وبالتالي تحصيلهم الدراسي يتأثر بشكل كبير والسبب في ذلك الذكريات المتعلقة بالتجربة الصادمة والمزاج المكتئب الذي يعيشه الطفل إذ يؤثران على العمليات العقلية لديه.

سادسا: مظاهر الصدمة النسية وأعراضها:

" إن الشخص الذي يُعاني من آثار الصدمة النفسية لديه المظاهر السلوكية الآتية: "[1]

1) خلل في السلوك اليومي وعدم القدرة على القيام بالأنشطة اليومية.

2) ردود فعل سلبية وانسحاب تام من الأنشطة الاجتماعية.

3) حركة زائدة غير معتادة.

4) الخوف والقلق والتوتر والترقب.

5) الشرود الذهني وعدم القدرة على التركيز والانتباه.

6) اضطرابات النوم والأحلام المزعجة والكوابيس.

7) أعراض فسيولوجية مثل فقدان الشهية واضطراب الكلام.

8) هجمة الرعب التي تتمثل في الشعور بالتهديد والتنقل من مكان لآخر .

[1])عثمان، فاروق السيد، الصدمات النفسية ما بعد الكارثة، الرياض، جامعة الأمير نايف، ب:ط، 1430ه، ص 8-10

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أسباب الصدمة النفسية لدى الأطفال تعرض الطفل لجميع أنواع الإساءة، "فتذكر الكتابات التاريخية، أن الإساءة إلى الأطفال قديمة قدم البشرية، فقد كان الأطفال قديماً يتعرضون لأشكال مختلفة من الإساءة والأذى تصل إلى جريمة القتل، فقد كانوا يقدّمون كقرابين للآلهة، ويعذبون بالنار والماء البارد، ويتركون في العراء على سفوح الجبال حتى الموت، وفي العصور الحديثة كان الأطفال يجبرون على العمل الشاق الذي يكون فوق طاقتهم، ويجبرون على العمل لساعات طويلة، ويستغلون جنسياً وفي أعمال قذرة وصعبة، كتنظيف المداخن والعمل في مناجم الفحم، أما في هذا الزمن فتذكر البحوث الطبية والنفسية والاجتماعية والقضائية ، أن الإساءات للأطفال متعددة ومتنوعة، منها الضرب والتعذيب والطرد وفقد الحب والقتل والإهمال الطبي والمادي والنفسي، والحرمان الجسمي والنفسي ومن التعليم والاعتداءات الجنسية والتسول والتشرد وغيرها."[1]

"وتعرف الإساءة إلى الطفل : كل ما يعوّق نمو الطقل نمواً متكاملاً، سواء بصورة متعمدة أو غير متعمدة من قبل القائمين على تنشئته."[2]

وتعرف أيضا "بأنها أي سلوك عنيف وقاس يتضمن سخرية وازدراء ضد الطفل من والديه أو القائمين على رعايته مما يترتب عليه إصابته بجرح أو إيذائه بدنياً ونفسياً أثناء التفاعل مع مواقف التنشئة ."[3]

أما التعريف التالي يحدد سن الطفل المساء إليه "بأنه لم يبلغ الرابعة عشرة من عمره، ويقع تحت تهديد الوالدين أو القائمين على رعايته، أو يتسببون في إلحاق الأذى البدني أو العقلي به، أو إهمال رعايته، أو سوء استغلاله في العمل، وتبدو عليه اضطرابات سلوكية أو انفعالات قوية،

---

[1])معمرية، بشير، في المشكلات النفسية والسلوكية للأطفال والراشدين، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس ج4، مصر-المكتبة العصرية ، ط1، 2009م، ص 7.

[2])مخيمر، عماد، وعبد الرزاق، عماد، خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها بخصائص الشخصية، المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس ، القاهرة، 1999، ص 331.

[3])اسماعيل ، احمد، الفروق في إساءة المعاملة وبعض المتغيرات الشخصية بين الأطفال المحرومين من أسرهم وغير المحرومين من تلاميذ المدرسة المتوسطة بمكة المكرمة، دراسات نفسية، المجلد11، العدد الثاني ، 2001م، ص 270.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويصبح مصدراً للسلوك الانحرافي والإجرامي، حيثُ يتعامل مع البيئة الاجتماعية والمادية من منظور القلق والخوف وعدم الثقة والتوتر والاكتئاب."[1]

إن التعرض للإساءة بأشكالها في الصغر تؤدي إلى الاضطرابات النفسية عند الكبر وكما أشارت الباحثة سابقا في أهمية مرحلة الطفولة في أنها الأساس التي تبنى عليها الشخصية الإنسانية، لذا جاء من المهم التركيز على خبرات الطفل المبكرة التي يمر بها بما فيها الخبرات الصادمة والأحداث السلبية مثل التعرض للإساءة الجسدية، أو الانفعالية، أو الحرمان والإهمال، أو للمعاملة الوالدية القاسية جميع هذه الخبرات والمواقف الصادمة تؤدي إلى خلل في الشخصية وتحتاج إلى المعالجة المنضبطة.

[1]) معمرية، بشير، في المشكلات النفسية والسلوكية للأطفال والراشدين، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس ج4، مصر-المكتبة العصرية ، ط1، 2009م، ص 10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجدول الآتي يوضح بعض أنواع الأحداث الصادمة للفرد: [1]

رقم	الأحداث الصدمية		نوع الحدث الصدمي
1	**الأحداث الصدمية الجماعية.**	الحوادث	– الانفجارات. – الحرائق. – حوادث العمل.
		الاعتداءات	– اعتداءات جسمية. – حروب وغيرها.
2	**الأحداث الصدمية الفردية.**	الاعتداءات الفردية	– اغتصاب – اعتداء جنسي مع / دون تهديد بالموت – عنف زوجي. – حادث مرور. – سرقة تحت التهديد.
		سوء معاملة الأطفال والعاجزين والمسنين.	– الاغتصاب – أضرار جسمية. – المنع من الأكل. – المنع من الحرية. – الشتم والسب ، والإهانة.
		حوادث العمل	– التنكيل المهني. – التحرش الجنسي. – الإذلال.

[1])بلحسيني، وردة، اضطراب الضغوط التالي للصدمة وجها لوجه أمام الأيام الصعبة، عمان، دار الشروق، ط1، 2018م، ص 24

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: النظريات المفسرة للصدمة النفسية .

تباينت الاتجاهات النظرية واختلفت حول الكيفية التي يتشكل فيها اضطراب ما بعد الصدمة ومنها:

أولاً: نظرية التحليل النفسي.

صدمة الميلاد:

اعتبر فرويد صدمة الولادة مع ما يصاحبها من إحساس الوليد بالاختناق المُرادف لضيق الموت بمثابة أول تجارب القلق في حياة الإنسان.[1]

"و اعتبر معظم الممارسين المهنيين والمعالجين النفسيين في مجال التحليل النفسي أن العوامل الوراثية تعتبر من أهم العوامل التي تسبب في حدوث اضطرابات الصدمات، وقد أشار أغلبها إلى أهمية الخبرات المؤلمة والذكريات المحزنة السابقة التي تعرض لها الفرد في طفولته في كونها تعتبر دافعاً قوياً لمعاناته عندما يكبر ويتعرض لخبرات مماثلة أو ذكريات متشابهة لما كان يعاني منه في طفولته في الماضي، وهذا ما يجعله يتعرض لأعراض الاضطرابات الناتجة عن الضغوط التالية للصدمة."[2]

"وقد جاء ذلك صراحة في كتابات كل من (فرويد، وكريستال ونيدرلاند وورفنجون) حيثُ ذكروا أنه يوجد تفاعل كبير وارتباطات قوية بين خبرات الطفولة السلبية المبكرة والأحداث والمواقف الحالية التي يمر فيها الفرد، والتي تحمل خبرات سلبية مشابهه، لأنه يسترجع الماضي ويربطه بالحاضر وبالتالي نجد أن المدرسة التحليلية تركز على السمات الشخصية للإنسان ولا سيما الشخصية المؤهلة للتأثر بالصدمات والتي يطلق عليها (pre-personality trauma)، وهي الشخصية التي يُعاني

[1])النابلسي، محمد، الصدمة النفسية: علم نفس الحروب والمشاركة، دار النهضة العربية، ب:ط، 1991م.
[2])المهداوي، عبد الله، المواجهة النفسية للأحداث الصادمة، عمان، دار الرنيم، ط1، 2018م، ص 129.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صاحبها من خبرات الطفولة المؤلمة وعانى من التصاقها به واختزلها في اللاشعور عنده في عقله الباطن، والتي تكون مؤهلة لاسترجاعها على سطح شعور والوعي ."[1]

ثانياً: النظرية السلوكية

إن العلماء السلوكيين يرون بأن العوامل البيئية والتعلم بنوعيه الاشتراط الكلاسيكي والإجرائي يساهمان في تحديد السلوك السوي والغير سوي واللذان يخضعان لقانون واحد هو التعلم وبناءً على هذا يكون الحدث الصدمي بمثابة منبه مشروط، فيظهر الخوف والقلق مقروناً بالاستجابة اللاشرطية أو الطبيعية، ويصبح المنبه غير الطبيعي منبهاً مشروطاً تظهر الاستجابة العاطفية المشروطة المُتمثلة في الخوف والقلق التي يشعر المريض بسببها بعدم الراحة، وتؤدي به إلى أن يسلك سلوكاً تجنبياً سلبياً.([2])

ويساعد النموذج السلوكي على فهم الخبرة الصادمة من خلال نظرية التشريط، فالصدمات والنكبات والحروب وأعمال العُنف تُعتبر بمثابة منبهات تؤدي إلى استجابة الخوف وردود فعل فيزيولوجية مطلقة، ويجري التعميم في استجابة الخوف إزاء الموقف والمنبهات التي ترمز إلى الصدمة أي تعميم الخوف الخطر يمكن أن ينظر إليه على أنه استجابة تم اكتسابها.[3]

فترتبط النظرية السلوكية بنظريات التعلم التي تؤكد على أهمية الاستجابة المتعلمة عند الفرد نتيجة لمثير معين تتسبب في خلق هذه الاستجابة، وهذا يمكن أن نضعه على صورة المعادلة الآتية:

مثير معين ← استجابة متعلمة .

"وإن أي مثير إذا كان حاداً شديداً يمكن تعميم استجابته على مثيرات أخرى متشابهة معه في حدته وقوته وخصائصه، ولكنها مختلفة معه في المصدر، فمثلاً قد يتذكر فرد صوت طلقات نارية

[1]) المهداوي، عبد الله، المواجهة النفسية للأحداث الصادمة، عمان، دار الرنيم، ط1، 2018م، ص 130.
[2])صالح، قاسم، سيكولوجية الأزمات، اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، مركز الدراسات النفسية المتخصصة، لبنان ، 2002م، عدد13، ص 82،
[3])ميخائيل، أسعد، علم الاضطرابات السلوكية، بيروت- دار الجليل، ط1، 1999م، ص40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوية أو صوت انفجار قنابل يدوية قد تعرض له سابقاً، وذلك عندما يسمع صوتاً قوياً مدوياً وعالياً، وبالتالي نجد أن تفسير المدرسة السلوكية لأعراض الضغوط التالية للصدمات يتلخص في أن هذه الأعراض هي بمثابة استجابة متعلمة عند الفرد عندما يتعرض لمثير معين يمثل مؤشرات خطأ أو ضرر قد يحدث له، مما يجعله في حالة معاناة متكررة ومستمرة مالم يعالج منها والمثير هنا يمثل أي صدمة نفسية يتعرض لها الفرد حيثُ يعتبر مثيراً أصلياً يولد مثيراً ثانوياً، والتي يستجيب لها الفرد باضطرابات انفعالية."[1]

فترى النظرية أن السلوك الإنساني متعلم يكتسبه الفرد من البيئة المحيطة سواء أكان هذا السلوك سويًا أم مضطربًا، والصدمة النفسية بما أنها سلوك مضطرب متعلّم نتيجة خبرة صادمة ويمكن تعديله وتغييره ليصبح سلوكًا مرغوبًا فيه.

ثالثاً: النظرية النفسية الاجتماعية:

ترتكز النظرية الاجتماعية على فكرة عامة مؤداها أن الحياة الاجتماعية يمكن ردها الى قوانين علمية، تسمح لنا بالتنبؤ بنتائجها متى توفرت الظروف المهنية لتحقيق مقدماتها وعواملها.

وقد طوّر هذه النظرية (ويلسون)، وهو عالم أحياء أميركي، اشتهر بعمله في مجالات التطور وعلم الاجتماع .[2]

"وتركز النظرية الاجتماعية على التفاعل بين الحدث الصدمي الضاغط والاستجابات العادية للكارثة، وخصائص الفرد والبيئة الاجتماعية التي يختبر فيها الصدمة ويسترد فيها توازنه وفاعليته، وبحسب (ويلسون وكراوس) فإن الفرد يختبر عبئاً نفسياً زائداً داخل المخططات المعرفية لديه، كما يحددان العبء النفسي الزائد على أنه حالة لا يمكن للفرد فيها أن يفهم طبيعة الخبرة وشدتها ومعناها في ضوء ما لديه من خطط معرفية تصويرية للواقع، ويؤدي إخفاق دفاعات الأنا وآليات المواجهة إزاء الكارثة إلى العجز في مواجهة الخبرة، وقد تساعد البيئة المواتية على التعامل مع الصدمة

[1])العويضة، سلطان بن موسى، العلاج النفسي للمصابين بالصدمات النفسية، بحث مقدم في ندوة معالجة الصدمات النفسية أثناء الكوارث، الرياض ، جامعو نايف العربية ، 1430ه ، ص 22.

[2])على شبكة الانترنت: <<www.wikipedia.org

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستيعابها، وقد حدد ولسون عدة خصائص للخبرة الصدمية لما لها علاقة وثيقة بالاستجابات بعيدة المدى للصدمة، وقد اعتبرها بأنها عناصر رئيسية للخبرة الصدمية، وأنه بقدر زيادة تكرارها بقدر ما تتطور أعراض الضغوط التالية للصدمة."[1]

"ويشير المنظور الاجتماعي إلى أن البيئة الجيدة تتضمن درجات عالية من الإسناد النفسي والاجتماعي، وذلك لأن الفرد إذا شعر بنقص في الاسناد الاجتماعي، فإن تأثيرات الصدمة تصبح شديدة وحينها قد يعزل نفسه ويشعر بالوحدة والعزلة وتزداد أعراض القلق والكآبة لديه، فالصراعات التي يعانيها الفرد وصعوبة تكوين علاقة اجتماعية ناجحة مع الآخرين ينتج عنها شعوره بالخوف وعدم الأمان والوحدة."[2]

رابعاً: النظرية البيولوجية:

فسرت النظرية البيولوجية الصدمة بالصدمة النفسية التي قد تؤدي إلى تغييرات في نشاط الناقلات العصبية، والتي تؤدي بدورها إلى مجموعة من النتائج مثل: أعراض الفقدان الحاد للذاكرة، الاستجابة الانفعالية ذات الشدة والثورات الانفعالية والغضب، والعُنف، واعتبرت أن هذه الثورات ترتبطُ بالنشاط الزائد لإفراز الغدة الإدرينالية والمُثيرات المُرتبطة بالصدمة، وأيضاً اهتمت بدراسة التغيرات التي تحدثُ في الجهاز العصبي المركزي، كذلك دراسات تناولت أثر الصدمة على المُخ وما يترتب عليها من تغيرات في وظيفة السيروتيين التي قد ترتبط بفقدان الشعور باللذة، أو الانحباس في الخبرة الصادمة والذكريات المؤلمة. [3]

"إن بعض الباحثين حاولوا أن يربطوا اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بعمل الدماغ، وما يطرأ عليه من تبدلات كيميائية وفسيولوجية، ووظائفية، فالصدمة تؤدي إلى اضطراب في وظيفة الدماغ وبعض أنحاء الجسم، وأن هذا الاضطراب يظهر على شكل ارتفاع في نسبة الكاتيكولامين في الدم، وارتفاع في نسبة الاسيتيلكولوين، وانخفاض في نسبة النورراييبنزين، وانخفاض في نسبة السيرتونين،

[1]) مكتب الانماء الاجتماعي، سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية، الكويت ، الديوان الأميري، 2001م، ص 45

[2])النمراوي، طه، و الفلاحي، حسن ، اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية والعنف لدى طلبة الاعدادية، عمان، دار الرضوان، ط1، 2018م، ص 44.

[3])غانم، محمد، الاضطرابات العقلية والنفسية والسلوكية، القاهرة- مكتبة الانجلو، د:ط، 2006م، ص 44.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والدوبامين في الدماغ، وان مصير اضطرابات ما بعد الصدمة يتوقف على نشاط الإفرازات المذكورة"[1].

"وبعض الباحثين افترضوا أن التعرض لحادث صدمي، يؤدي إلى إلحاق ضرر بجهاز أو نظام الغدد الكظرية، وتحديداً يؤدي إلى زيادة في مستويات الأدرينالين والدوبامين، وزيادة في مستوى الاستثارة الفسيولوجية، حيثُ ينجم عن هذه التغيرات استجابات مروعة من الخوف تظهر على الفرد بشكل أوسع."[2]

"وأشارت بحوث أخرى إلى زيادة في ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم وزيادة في نشاط الجهاز العصبي اللاإرادي، لدى المصابين، وهنالك فرضية أخرى خلاصتها أن الجهاز المناعي لدى الأفراد الذين تظهر عليهم اضطرابات نفسية بعد الكارثة يكون ضعيفاً، وان ضعف المناعة النفسية يجعل الفرد غير قادر على مواجهة الكارثة أو حادث آخر."[3]

من خلال ما سبق تلخص وتستنتج الباحثة بعض التعليقات حول هذه النظريات :

- إن كل نظرية من النظريات فسرت اضطراب الصدمة النفسية من جانب معين دون الآخر وتعلق الباحثة على هذه النظرية:

1) (فنظرية التحليل النفسي) أعزت الجانب اللاشعوري الكامن في النفس منذ الطفولة في تفسيرها لاضطرابات الصدمة حيثُ ركز على شخصية المُصاب قبل الصدمة وأهمل البيئة الخارجية، وهذه النظرية تحدثت بشكل خاص عن مرحلة الطفولة من خلال صدمة الميلاد، وباقي النظريات المفسرة للصدمة جاءت بشكل عام دون تحديد مرحلة معينة.

---

[1])يعقوب، غسان، سيكولوجيا الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي، لبنان، دار الفارابي، ط1، 1999م، ص 50.

[2])عمر، هدى، اضطراب الضغوط مالتالية للصدمة لدى النساء بمعسكري عطاش ودريج بجنوب دار فور وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم ، السودان، 2010م.

[3])عكاشة، أحمد، الطب النفسي المعاصر، القاهرة، مكتبة انجلو، 1998، ط1، ص 140، eysenck m, psychology and students hand book psychology. New york, 2002, p 697.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) (النظرية الاجتماعية): ترى أن البيئة التي يعيش فيها الفرد مسؤولة عن تطور اضطراب الصدمة أو معالجته، وتبين أن الفرد يستطيع التعايش مع الصدمة في المجتمع المحيط فيه اذا ما تهيئت الظروف البيئية له.
3) (والنظرية السلوكية) أرتبطت بنظريات التعلم من حيث المثير والاستجابة والفعل وردة الفعل في التعميم، وفي أن الصدمة النفسية بمثابة استجابة متعلمة لدى الفرد، فعندما يتعرض لمثير أو خطر تظهر استجابات سلوكية وأعراض تدل على مُعاناته.
4) أما النظرية البيولوجية فأعزت الاضطرابات إلى العوامل العضوية حيث ان الصدمة تؤثر على عمل الأجهزة العضوية مما يؤدي إلى خلل في السلوك.

لم تختص أي من النظريات في تخصيص مرحلة معينة في مراحل النمو الإنساني إلا نظرية التحليل النفسي، بل تمت صياغة باقي النظريات بشكل عام، حيث يعتبر قاعدة أساسية لدراسة الصدمة وما يتعلق بها لدى الصغار والكبار.

المبحث الثاني : الصدمة النفسية في مرحلة الطفولة من المنظور التربوي الإسلامي.

المطلب الأول : الصدمة النفسية في القرآن الكريم.

لقد اهتم القرآن الاهتمام البالغ بالنفس الإنسانية "فلقد وردت كلمة النفس ومشتقاتها في القرآن الكريم (295)مرة"[1]، ولكن لم يرد مصطلح الصدمة النفسية في القرآن الكريم ولكن ورد ما هو مرادف لمصطلح الصدمة النفسية، مثل (المصائب والابتلاءات والكروب والهموم) وتم الاستنباط بناءً على المعنى اللغوي والمصطلحات التي تُشير إلى مفهوم الصدمة النفسية.

ففي المُصيبة يقول تعالى في مُحكم آياته: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (22) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (23) الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾(الحديد 22:23).

[1])التل ،شادية، علم النفس التربوي في الإسلام، ، ص 29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول تعالى: ﴿ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (التغابن: 64).

"ولعل مناسبة ذكر هذه الحقيقة هنا هي مجرد بيانها في صدد عرض حقيقة الإيمان الذي دعاهم إليه في هذا المقطع، فهو الإيمان الذي يرد كل شيء إلى الله، ويعتقد أن كل ما يصيب من خير ومن شر فهو بإذن الله، وهي حقيقة لا يكون إيمان بغيره، فهي أساس جميع المشاعر الإيمانية عند مواجهة الحياة بأحداثها خيرها وشرها."[1]

وقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (157) ﴾(البقرة)، ونُلاحظ أن هذه الآيات اشتملت ونبهت على أن هُنالك ابتلاءات قد تحدث مع الإنسان، فجاء التنبيه إلى الابتلاء كي يخف وقعها في النفوس إذا حدث، وبيان ما يجب أن يفعله المرء إذا حدث معه الابتلاء، وهو الصبر وبيان ما يُعين عليه، وبيان الأجر المترتب والسكينة التي تحدث للقلب.

والمصيبة ابتلاءٌ من الله في الدُنيا، ومن صبر فله الثواب في الدنيا والآخرة، وسوف يجعل الله لهُ من بعد العسر يُسرا، أي من بعد المُصيبة فرحاً، فالمصائب تُصيب المُسلم فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويقبل بها ويصبر عليها ويحتسب الأجر من عند الله، وهذه العمليات النفسية : (الرضا– القبول– الاحتساب) تجعل وقع المُصيبة عليه خفيفاً، وتحميه من اضطرابات ما بعد الصدمة وتدفعه إلى مواجهة الحياة بأساليب توافقيه إيجابية.[2]

وفي الابتلاء يقول تعالى وتبارك اسمه: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ (البقرة:2)، "وذلك ما كان من ابتلاء الله لإبراهيم بكلمات من الأوامر والتكاليف، فأتمهن وفاء وقضاء."[3]

---

[1])سَيّد قطب، في ظلال القرآن، ج6، 3588.

[2])مرسي، ابراهيم، التأصيل الإسلامي للإرشاد والعلاج النفسي لاضطرابات ما بعد الصدمة، المجلة التربوية 50، العدد 13، 1999م، ص118.

[3]) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج1، ص112..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله عز وجل: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ (الفجر: 15، 16].

قال تعالى :﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ (الأنبياء: 35) يقول عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما –: "نبتليكم بالشدة والرخاء، والصحة والسقم، والغنى والفقر، والحلال والحرام، والطاعة والمعصية، والهدى والضلالة."[1]

وفي الكرب يقول عز وجل : ﴿**وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ**﴾ (الصافات 37)، كرب الطوفان الذي لم ينج منه إلا من أراد له الله النجاة وقدر له الحياة.. وتتضمن قدر الله بأن يجعل من ذرية نوح عمارا لهذه الأرض وخلفاء.

وفي قوله تعالى ما يدل على الصدمة: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**﴾(البقرة:214)، "وفي ذلك ذكر ما كانت عليه الأمم من الاختلاف على النبيين بعد مجيء البينات– تشجيعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على الثبات والصبر مع الذين اختلفوا عليه من المشركين وأهل الكتاب وإنكارهم لآياته وعداوتهم له– قال لهم على طريقة الالتفات التي هي أبلغ: أم حسبتم وَلَمَّا فيها معنى التوقع، وهي في النفي نظيرة «قد» في الإثبات، والمعنى أن إتيان ذلك متوقع منتظر، مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا حالهم التي هي مثل في الشدّة، ومَسَّتْهُم البأساء وَزُلْزِلُوا وأزعجوا إزعاجا شديداً شبيها بالزلزلة بما أصابهم من الأهوال والأفزاع حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ إلى الغاية التي قال الرسول ومن معه فيها مَتى نَصْرُ اللَّهِ أى بلغ بهم الضجر ولم يبق لهم صبر حتى قالوا ذلك. ومعناه طلب الصبر وتمنيه، واستطالة زمان الشهدة، وفي هذه الغاية دليل على تناهى الأمر في الشدة وتماديه في العظم، لأنّ الرسل لا يقادر قدر ثباتهم واصطبارهم وضبطهم لأنفسهم، فإذا لم يبق لهم صبر حتى ضجوا، وليبصرهم أن العبد يسوئه ما يجرى عليه من المصائب، ولا يشعر أنّ لله في ذلك من المصالح ما هو غافل عنه." [2]

[1])الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة ط1، 2000 م، ج17، ص 25.
[2])الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج1، ص 262.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمؤمنين الذين آمنوا بالله؛ إن سؤالهم: «مَتى نَصْرُ اللَّهِ؟» ليصور مدى المحنة التي تزلزل مثل هذه القلوب الموصولة. ولن تكون إلا محنة فوق الوصف، تلقي ظلالها على مثل هاتيك القلوب، فتبعث منها ذلك السؤال المكروب: «مَتى نَصْرُ اللَّهِ؟»وعند ما تثبت القلوب على مثل هذه المحنة المزلزلة عندئذ تتم كلمة الله، ويجيء النصر من الله:«أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ» فإنه مدخر لمن يستحقونه. ولن يستحقه إلا الذين يثبتون حتى النهاية. الذين يثبتون على البأساء والضراء، وحتى حين تبلغ المحنة ذروتها، فهم يتطلعون فحسب إلى «نَصْرُ اللَّهِ» ، لا إلى أي حل آخر، ولا إلى أي نصر لا يجيء من عند الله، ولا نصر إلا من عند الله، بهذا يدخل المؤمنون الجنة، مستحقين لها، جديرين بها، بعد الجهاد والامتحان، والصبر والثبات، والتجرد لله وحده، والشعور به وحده، وإغفال كل ما سواه وكل من سواه.[1]

فلقد دلت البأساء والضراء على الصدمة النفسية التي تعرض لها المؤمنون، فلقد تعرضوا للأهوال والأفزاع وضاقت أنفسهم والتجأوا إلى الله تعالى في طلب العون والنصر، فأيدهم الله بالنصر، وفي هذا دلالة على أن الألم والوجع والفزع الذي يتعرض له الفرد، لا يكون بدون أي مُقابل أو جزاء بل وعد الله الصابرين الجزاء العظيم في رزقهم الجنة والخير في الآخرة، والطمأنينة في الدُنيا، وهذا ما يُبين تميز القرآن في وصفه للصدمة النفسية وربطها بالجزاء العظيم.

لقد أشارت دلالة المصطلحات السابقة إلى المعنى المرادف للصدمة النفسية، فالمصيبة والكرب والابتلاء والبأساء والضراء، جميعها تؤدي بالفرد إلى الحزن والألم، والاضطراب النفسي الذي يقع بعد تعرض الشخص للصدمة من موقف محدد، ولكن في دلالات القرآن الكريم ما يبعث في القلب السكينة والطمأنينة لقدر الله، و أن دواء النفس وعلاج اضطرابها هو منهج الله، وعلى ذلك يكون المنهج في علاج الصدمة النفسية عند الأطفال، من خلال ربط الطفل بقدر الله وتدريبه على العمليات النفسية، (الرضا– القبول– الاحتساب).

المطلب الثاني: الصدمة النفسية في السُنة النبوية:

[1])سيد قطب، في ظلال القرآن، ج1، ص218.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وردت في السُنة النبوية كلمة الصدمة: وذلك عندما مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي» قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي، وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ **الصَّدْمَةِ** الأُولَى»[1]

"إن الرسول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لم ينْه الْمَرْأَة الْمَذْكُورَة عَن زيارتها قبر ميتها، وَإِنَّمَا أمرهَا بِالصبرِ، إن الْمُصَاب إِذا كَانَ مَحْزُونا تَدْمَع عينه، فَكَانَ ابْن عمر، رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا، أَخذ من بعض معنى الحَدِيث الَّذِي رَوَاهُ الَّذِي يَأْتِي عقيب هَذَا الْبَاب، وَلَفظه: (إِن الله لَا يعذب بدمع الْعين وَلَا يحزن الْقلب) ، وَذَلِكَ لِأَن عدم تَعْذِيب الله بدمع الْعين وحزن الْقلب يسْتَلْزم أَنَّهُمَا إِذا وجدا لَا يعذب بهما، وباللفظ الْمَذْكُور روى مُسلم من حَدِيث أنس قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: (ولد لي اللَّيْلَة غُلَام فسميته إِبْرَاهِيم) الحَدِيث، وَفِيه: (فَقَالَ، صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: تَدْمَع الْعين ويحزن الْقلب)، وَوَقع كَذَلِك فِي حَدِيث رَوَاهُ ابْن مَاجَه عَن أَسمَاء بنت يزِيد، قَالَت: (لما توفّي ابْن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم) الحَدِيث، وَفِيه: (تَدْمَع الْعين ويحزن الْقلب) ."[2]

فدلت الصدمة في السُنة النبوية على حُزن القلب ودمع العين، وما تتسبب به الصدمة من الألم، وأن هذه المشاعر من الطبيعي أن تظهر وتحدث فلا يعذب الله بها، ولكن جاءت التوصية بالصبر حتى لا تصبح الصدمة مرضية، وتؤدي إلى التسخط وعدم القدرة على التعايش مع الواقع أو قدر الله.

بعض المواقف من السنة النبوية وعلاقتها بالصدمة :

في شهر ذي القعدة في العام السادس من الهجرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم . في ألف وأربعمائة مسلم، متجهين إلى مكة لقضاء أول عمرة لهم بعد الهجرة، فلما وصل إلى ذي الحليفة أهلَّ مُحْرما هو ومن معه، وحين وصلوا إلى عسفان (مكان بين مكة والمدينة)، جاءهم بُسْر . رضي الله عنه . بإخبار قريش واستعدادهم لمنع المسلمين من دخول مكة، فاستشار النبي . صلى الله عليه وسلم

[1])البخاري، صحيح البخاري، باب زيارة القبور، ح رقم: 1283، ج2، ص79.
[2])ابن حجر، العسقلاني، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، باب قول النبي ﷺ إنّ العين لتدمع ، ج8، ص 101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

. أصحابه، فأشار أبو بكر . رضي الله عنه . بالتوجه إلى مكة لأداء العمرة والطواف بالبيت، وفي موضع يقال له الحديبية قبيل مكة، تمت مفاوضات بين النبي، صلى الله عليه وسلم ، وقريش، أسفرت عن اتفاق عُرِفَ في السيرة النبوية **بصلح الحديبية**، ويقضي هذا الصلح بأن تكون هناك هدنة بين الطرفين لمدة عشر سنوات، وأن يرجع المسلمون إلى المدينة هذا العام فلا يقضوا العمرة إلا العام القادم، وأن يرد محمد صلى الله عليه وسلم من يأتي إليه من قريش مسلما دون علم أهله، وألا ترد قريش من يأتيها مرتدا، وأن من أراد أن يدخل في عهد قريش دخل فيه، ومن أراد أن يدخل في عهد محمد . صلى الله عليه وسلم . من غير قريش دخل فيه ،وكان هذا الصلح رغم شروطه الشديدة على المسلمين . فتحاً عظيماً، ونصراً مبيناً للمسلمين، وذلك لما ترتب عليه من منافع عظيمة، حيث اعترفت قريش بكيان المسلمين لأول مرة، وتنازلت عن صدارتها الدنيوية وزعامتها الدينية:[1]

فخرج المسلمون من المدينة وهم أشد ما يكونون شوقاً إلى البيت الحرام، ولقد كانوا عازمين على دخول مكة، مهما كلفهم ذلك من جُهْد وثمن، ومن ثم حزنوا لرجوعهم إلى المدينة دون تأديتهم للعمرة وطوافهم بالكعبة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبرهم أنهم سيأتون البيت يطوفون به، فلِمَ يرجعون ولا يطوفون به؟، كما حزنوا لأنه صلى الله عليه وسلم نبي الله وهو على الحق، والله وعده نصره وإظهار دينه، فما له يقبل شروط قريش ويستجيب لضغوطهم؟، وصارت مشاعر المسلمين لأجل ذلك حزينة.

" **وكان أعظم المسلمين حزنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي حدث بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم حوار ومناقشة.** : "فأتى عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله: ألسنا على الحق وهم على الباطل؟، قال: بلى، قال: أليس قتلانا في الجنة، وقتلاهم في النار؟، قال: بلى، قال: ففيم نعطي الدنية في أنفسنا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟، قال: يا ابن الخطاب إني رسول الله، ولن يضيعني الله، قال: فانطلق ابن الخطاب ولم يصبر متغيظا، فأتى أبا بكر . رضي الله عنه . فقال: يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على باطل؟، قال: بلى قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى قال: فعلى ما نعطي الدنية في ديننا؟، ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟، قال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله، ولن يضيعه الله أبدا. فنزل القرآن على محمد رسول الله . صلى الله عليه

[1])على شبكة الانترنت: ألسنا على الحق وهم على الباطل - موقع مقالات إسلام ويب(islamweb.net) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسلم .، فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه، فقال: يا رسول الله، أو فتح هو؟، قال: نعم، قال: فطابت نفسه ورجع "[1]

ومن قصة صُلح الحُديبية تستنبط الباحثة الموقف الذي جعل الصحابة في صدمة وذهول، ومنهم عُمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيثُ تسببت له صدمة الموقف الحُزن الشديد وحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه، فظهر أثر الحزن والصدمة على سلوكه مما جعله يسأل النبي وابي بكر، حتى اطمأنت وطابت نفسه بنزول سورة الفتح ورجع عن حُزنه.

ومن الأسباب التي تؤدي إلى الصدمة النفسية لدى الأطفال كما استنبطتها الباحثة من كُتب السنة:

1) **العلاقات الأُسرية المليئة بالخلافات والنزاعات:** ففي العلاقات الزوجية غير مستقرة مثلاً، نرى الزوج يضرب زوجته أمام أبنائه، أو يضرب أولاده ويعذبهم، أو تخرج الألفاظ البذيئة من كلا الزوجين، على بعضهم وعلى الأولاد، جميع هذه الخبرات تؤثر على نفسية الطفل وشخصيته.

وفي ذلك وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن اختيار كل من الزوج والزوجة:

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ**"[2].

- ولقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم أولياء المخطوبة بأن يبحثوا عن الخاطب ذي الدين والخلق، ليقوم بالواجب الأكمل في رعاية الأسرة والأولاد، وأداء الحقوق الزوجية وتوفير البيئة النفسية والجسمية والعقلية للطفل، **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ**

[1])البخاري: صحيح البخاري، باب الشروط في الجهاد، ح رقم : 3182، ج4، ص103.
[2])صحيح مسلم، باب استحباب نكاح ذات الدين، ح رقم: 1466، ج2، ص 1086.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ»[1] إذاً فالاختيار على أساس الدين والأخلاق من أهم ما يحقق الاستقرار الأسري فيما يتبعه الاستقرار النفسي للأطفال.

والقسوة وفقدان الرحمة على الأطفال يؤثر في شخصيات الأطفال، **فلقد "أَبْصَرَ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُقَبِّلُ الحَسَنَ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْحَسَنَ أَوِ الْحُسَيْنَ . فَقَالَ: إِنَّ لِي مِنَ الوَلَدِ عَشَرَةً مَا قَبَّلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ"**[2].

2) فقد أحد الأبوين، **وفي ذلك التوصية باليتامى:** فعنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا» وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى"[3] ، لأن العناية بهم والقيام على رعاية مصالحهم والعطف عليهم تقيهم من الصدمة النفسية نتيجة فقدان الوالدين أو أحدهما.

3) **الظلم والتفريق بين الأبناء الصغار**، فامتازت نظرة المجتمع بالسلبية نحو الأناث وتفضيل الذكور عليهم كما في الجاهلية ، كانوا يوئدون البنات، قال تعالى: **(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)**(النحل: 58-59).

فكانوا يوئدون البنات أو الإبقاء عليهن في الذل والهوان من المعاملة السيئة والنظرة الوضيعة. ذلك أنهم كانوا يخشون العار والفقر مع ولادة البنات فالبنات لا يقاتلن ولا يكسبن، وقد يقعن في السبي عند الغارات فيجلبن العار، أو يعشن حِملاً ثقيلاً على أهليهن فيجلبن الفقر، ولكن الرزق بيد الله يرزق الجميع ولا يصيب أحدا إلا ما كتب له، ثم إن الإنسان بجنسيه كريم على الله، والأنثى- من حيث إنسانيتها- صنو الرجل وشطر نفسه كما يقرر الإسلام.

[1])سنن الترميذي، باب اذا جاءكم من ترضون دينه، ح رقم: 1085ج3، ص 387، حديث حسن لغيره.
[2])سنن الترميذي، باب ماجاء في رحمة الولد،ح رقم : 1911، ج4، 318 حديث صحيح.
[3])البخاري: صحيح البخاري، باب فضل من يعول يتيما، ح رقم: 6005، ج8، ص 9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4) **سوء اختيار التسمية للطفل**، وإطلاق الألقاب المؤذية، **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ"**[1].

"وروى الإمام مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل: ما اسمك؟ قال جمرة، قال ابن من؟ قال: ابن شهاب، قال ممن؟ قال: من الحرقة، قال أين مسكنك؟ قال: بحرة النار، قال: بأيتها؟ قال: بذات لظى، قال عمر: أدرك أهلك فقد هلكوا واحترقوا."[2]

فلا يجوز للأب ولا لغيره أن يلقبوا الطفل بألقاب ذميمة: كالقصير، والأعور، والسمين وغيرها.

قال تعالى: ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾(الحجرات:11).

5) **التعرض للتنمر والعنف الجسدي**، سواءً في المدرسة ومن الأصحاب أو في البيئة الاجتماعية المختلفة، ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه عن هذا الفعل لما له من أثر ووقع سلبي في النفس، وفي ذلك قصة ابن مسعود : فعنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكًا مِنَ الْأَرَاكِ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِمَّ تَضْحَكُونَ؟» قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ»[3].

ويقول تعالى: **(وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ)**(الهمزة :1)، "والهمز الذي يعيب الناس بالقول والإشارة في حضورهم أو في غيبتهم سواء، وخلق الهمز يكرهه الإسلام أشد الكراهية فهو يخالف المروءة، ويخالف أدب النفس، ويخالف الأدب في معاملة الناس وحفظ كراماتهم صغروا أم كبروا"[4]

---

[1])سنن ابي داود، باب في تغيير الأسماء، ح رقم: 4948، ج4، 287.
[2])علوان، عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، القاهرة-دار السلام، ط6، 1983م، ص 85.
[3])أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م، باب مسند ابن مسعود رضي الله عنه، ح رقم: 3991، ج7، ص 98.
[4])سيد قطب ، في ظلال القرآن، ج6، 662 3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى أصحابه عن إطلاق وصف(مجنون على أخيهم المسلم من جهة الانتقاص: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَمَاعَةٍ فَقَالَ: «مَا هَذِهِ الْجَمَاعَةُ؟» قَالُوا: مَجْنُونٌ، قَالَ: «لَيْسَ بِالْمَجْنُونِ، وَلَكِنَّهُ مُصَابٌ"[1]

فعن جمال قول النبي صلى الله عليه وسلم(ولَكنه مُصاب) يتبين لنا المنهج النبوي القويم الذي يحترم الإنسان والإنسانية ويقدر الفرد ويحترمه.

6) الشعور بالنقص نتيجة أسباب خَلقية أو مرضية أو ظروف اقتصادية.

قد يشعر الفرد بالنقص والصدمة النفسية نتيجة لعيب خُلقي أو طارئ مرضي أو ظروف معيشية قاهرة، وإذا ما شعر بالإهانة نتيجة عيبه الخُلقي أو المرضي يشعر بالنقص والأذى النفسي، وفي الشاهد هنا عناية الله عز وجل بالمريض والنهي عن الانتقاص منه أو إهانته لما له من وقع صدمي نفسي عليه، ففي قصة عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه شاهداً يوضح لنا أهمية هذه الفئة :قال تعالى: **(عَبَسَ وَتَوَلَّى،أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى، وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى، أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى، أَمَّا مَنِ اسْتَغْنى، فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى، وَما عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى، وَأَمَّا مَنْ جاءَكَ يَسْعى وَهُوَ يَخْشى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى)**(عبس: 1-7) "فابن أم مكتوم- رضي الله عنه- الأعمى الفقير الذي جاء إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: يا رسول الله أقرئني وعلمني مما علمك الله. ويكرر هذا القول والرسول- صلى الله عليه وسلم- مشغول بأمر الوليد بن المغيرة يود لو يهديه إلى الإسلام ومعه صناديد قريش، وابن أم مكتوم لا يعلم أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- مشغول بهذا الأمر، حتى كره رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إلحاحه فعبس وأعرض عنه، فأنزل الله في هذا قرآنا يعاتب فيه الرسول عتابا شديدا."[2] فتقديم حاجة المريض على حاجة من سواه من الناس فيه دلالة على مراعاة الحالة النفسية لهم، ووقع الإعراض عنهم، والتنقص منهم له أثر سلبي عظيم لذلك عاتب الله نبيه وأنزل سورة تبين لنا أهمية احترام المريض وتقبله.

7) تحقير واهانة الأبناء وعدم احترامهم.

[1])الرازي،محمد، الفوائد، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة الرشد – الرياض ،ط1، 1412ه، باب احاديث جمع بن توب الرمحي، ح رقم: 713، ج 1، ص 278.

[2])سيد قطب، في ظلال القرآن، ج4، 2434.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكوا إليه عقوق ابنه، فأحضر عمر الولد وأنبه على عقوقه لأبيه، ونسيانه لحقوقه عليه، فقال الولد: يا أمير المؤمنين أليس للولد حق على أبيه ؟ قال عمر : بلى ، قال : فما هي يا أمير المؤمنين؟

قال عمر: أن ينتقي أمه، ويحسن اسمه، ويعلمه الكتاب(القرآن)، قال الولد: يا أمير المؤمنين إن أبي لم يفعل شيئاً من ذلك، أما أمي فإنها زنجية، كانت لمجوسي، وقد سماني جُعلاً (أي خنفساء)، ولم يعلمني من الكتاب حرفاً، فالتفت عمر إلى الرجل، وقال له: جئت تشكوا عقوق ابنك وقد عققته قبل أن يعقك، وأساءت إليه قبل أن يسيء إليك."[1]

المطلب الثالث: الصدمة النفسية في أقوال التربويين في التُراث الإسلامي:

وفي ما يأتي تدرج الباحثة بعض آراء العلماء في التعلق وما يُشير إليه:

- الغزالي: يقول الغزالي أن "لكل طارئ صدمة ومع كل مألوف أنس يناقض الصدمة"[2]

أي أن الموقف الصدمي المفاجئ، إذا ما تمثل الفرد فيه الإيمان بالقدر والقضاء، وعرف كيف يتعامل مع الصدمة بأفعال تناقض شعوره النفسي بالألم، أي لا يجعل الصدمة تؤثر في سلوكه بشكل سلبي، يستطيع التعايش مع الموقف بشكل إيجابي.

"**و**الْمَصَائِبِ مِثْلُ مَوْتِ الْأَعِزَّةِ وَهَلَاكِ الْأَمْوَالِ وَزَوَالِ الصحة بالمرض وعمى العين وفساد الأعضاء وبالجملة سائر أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ فَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَعْلَى مقامات الصبر قال ابن عباس رضي الله عنهما الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه صبر على أداء فرائض الله تعالى فله ثلاثمائة درجة وصبر عن محارم الله تعالى فله ستمائة درجة **وصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى فله تسعمائة درجة** وإنما فضلت هذه الرتبة مع أنها من الفضائل على ما قبلها وهي من الفرائض لأن كل مؤمن يقدر على الصبر عن المحارم فأما الصبر على بلاء الله تعالى فلا يقدر عليه إلا الأنبياء لأنه بضاعة الصديقين فإن ذلك شديد على النفس **ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أسألك من اليقين**

[1]) علوان، عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، ص317.
[2])الغزالي، إحياء علوم الدين، كتاب آداب السماع والوجد، ج2، ص299.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما تهون علي به مصائب الدنيا ، وقال صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج بالصبر عبادة ، " **وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ**[1]، وقال داود عليه السلام يا رب ما جزاء الحزين الذي يصبر على المصائب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه أن ألبسه لباس الإيمان فلا أنزعه عنه أبداً وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله في خطبته ما أنعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه وعوضه منها الصبر إلا كان ما عوضه منها أفضل مما انتزع منه وقرأ خاتماً **(إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ)**(الزمر:10)، وسئل فضيل عن الصبر فقال هو الرضا بقضاء الله قيل وكيف ذلك قال الراضي لا يتمنى فوق منزلته وقيل حبس الشبلي رحمه الله في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من أنتم قالوا أحباؤك جاءوك زائرين فأخذ يرميهم بالحجارة فأخذوا يهربون فقال لو كنتم أحبائي لصبرتم على بلائي وكان بعض العارفين في جيبه رقعة يخرجها كل ساعة ويطالعها وكان فيها **{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ }**(الطور:48).[2]

فيُبين الغزالي في كتابه ويدرج أهمية الصبر وتعميقه وغرسه في النفوس في مواجهة المصائب.

- **ابن القيم الجوزية:** "إن من أنواع المصائب :مصيبة المال والعرض والبدن، فإن من بخل بماله أن ينفقه فى سبيل الله تعالى وإعلاء كلمته، سلبه الله إياه، أو قيض له إنفاقه فيما لا ينفعه دنيا ولا أخرى، بل فيما يعود عليه بمضرته عاجلا وآجلا، وإن حبسه وادخره منعه التمتع به، ونقله إلى غيره، وكذلك من رَفَّه بدنه وعرضه وآثر راحته على التعب لله وفى سبيله أتعبه الله سبحانه أضعاف ذلك فى غير سبيله، ومرضاته وهذا أمر يعرفه الناس بالتجارب."[3]

يُدرج ابن القيم أنواع المصائب التي قد تُصيب الإنسان، ويربطها بالأسباب، والسبب الرئيسي هو البعد عن الله سبحانه وتعالى في النفس والمُعاملات المختلفة.

وفي الابتلاء يقول:

---

[1])البخاري: صحيح البخاري: باب فضل من ذهب بصره، ح رقم: 5653، ج7، ص116.
[2])الغزالي، إحياء علوم الدين، باب بيان مظان حاجة العبد إلى الصبر، ج4، ص 73
[3])ابن القيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، المحقق: محمد حامد الفقي مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ب:ط، ب:ت، الباب الثالث عشر، ج2، ص 194.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"إن ابتلاء المؤمن كالدواء له يستخرج منه الأدواء التي لو بقيت فيه أهلكته، أو نقصت ثوابه، وأنزلت درجته، فيستخرج الابتلاء والامتحان منه تلك الأدواء ويستعد به لتمام الأجر، وعلو المنزلة، ومعلوم أن وجود هذا خير للمؤمن من عدمه، كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: "والذى نفسى بيده لا يقضى الله للمؤمن قضاء إلا كان خيرا له، وليس ذلك إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرا له"[1]، فهذا الابتلاء والامتحان من تمام نصره وعزه وعافيته، ولهذا كان أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأقرب إليهم فالأقرب، يبتلى المرء حسب دينه، فإن كان فى دينه صلابة شدد عليه البلاء، وإن كان فى دينه رقة خفف عنه، ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشى على وجه الأرض وليس عليه خطيئة.[2]

"والأمراض والهموم والغموم، فهذا أمر لازم للطبيعة والنشأة الإنسانية فى هذه الدار، حتى للأطفال والبهائم، لما اقتضته حكمة أحكم الحاكمين، فلو تجرد الخير فى هذا العالم عن الشر، والنفع عن الضر، واللذة عن الألم، لكان ذلك عالما غير هذا، ونشأة أخرى غير هذه النشأة، وكانت تفوت الحكمة التى مزج لأجلها بين الخير والشر، والألم واللذة، والنافع والضار، وإنما يكون تخليص هذا من هذا، وتمييزه فى دار أخرى، غير هذه الدار، **كما قال تعالى:**

{لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فى جَهَنَّمَ أُولئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [الأنفال: 37]"[3]

وفي فكر ابن القيم التربوي: يؤكد على أن الأمراض والهموم والتعرض للصدمات المختلفة والابتلاءات، أمر طبيعي في الذات الإنسانية، ويقر على أن الأطفال شأنهم شأن الكبار في التعرض للهموم والمواقف المختلفة التي تؤثر على نفسيتهم، فليس هنالك خير خالص، ولا شر خالص ولكن هنالك خير وشر، هنالك لذة وألم، وجميعها اختبارات من الله عز وجل ليجازي كُل نفس ما كسبت.

وهذا التفاوت بين الخير والشر، يجعل الآباء والمربين يسيرون على منهج التوازن في التربية، المنهج الذي يعالج ويقوم ويُقاوم الضر والشر بالنفس، ويغرس ويُعزز الخير.

---

[1])مسلم: صحيح مُسلم، باب المؤمن أمره كله خير، ح رقم: 2999، ج4، ص 2295.
[2]) ابن القيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ج2،، ص 188.
[3])المرجع نفسه، ج2، ص 188.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: الحلول المقترحة للحد من الصدمة النفسية بين علم نفس النمو الحديث والتربية الإسلامية.

المطلب الأول : الحلول المقترحة للحد من الصدمة النفسية في التربية الإسلامية:

لعلاج مشكلة التعلق العاطفي عند الأطفال وذلك حسب المنهج الإسلامي المتوازن ومن خلال تحليل واستنباط النصوص الشرعية، حسب المنطلقات الأساسية التي ذكرتها الباحثة سابقاً، وبيان سبل الوقاية وسبل العلاج على النحو الآتي:[1]

أولاً: المنهج الوقائي لحماية الطفل من مشكلة التعلق العاطفي:

1) **الاهتمام بالصحة الجسمية،** إن الصحة الجسدية تؤثر على ثقة الطفل بنفسه، فضعف حيوية الطفل تجعله غير قادر على أداء ما هو مطلوب منه وتجعله ضعيف البنية، ويجب على المربين أن يعلموا وينشئوا أطفالهم على معاني القوة، وفي قول **رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ"[2]، وحسب استنتاج الباحثة** فإن هنالك علاقة وثيقة بين الحياة الجسمية والحياة النفسية للطفل، ولا سيما في سنوات عمره الأولى، فإشباع الأم للحاجات الجسدية للطفل تعزز فيه القوة النفسية والأمان العاطفي.

2) **قيمة الحب والأمان العاطفي للطفل،** الحب والحنان يدفعان الآباء إلى الوقوف بجانب الطفل وتشجيعه ومساندته في تحديد قدراته وميوله ورغباته، مما يجعله واثق الخطى مهما واجه من أحداث ومواقف سلبية، يشعر بالأمان تجاه وجود والديه بقربه ودعمهم وإحسانهم بكافة أنواع التعامل فينموا إحساسه بالحب منذ نعومة أظافره ويكبر معه الشعور وينطلق إلى المستقبل في إيمان وتفاؤل، ولقد كان عليه الصلاة والسلام إذا رأى أحداً من أصحابه لا يرحم أولاده ينهاه ويوجهه إلى ما فيه صلاح البيت والأسرة والأطفال، حرصا منه على بناء شخصيات الأطفال وقوتهم النفسية، **"فقدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،**

[1]) راجع : ص 136- 141.
[2])صحيح مسلم، باب في الأمر بالقوة وترك العجز،ح رقم: 2644، ج4، ص2025.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَقَالُوا: أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالُوا: لَكِنَّا وَاللهِ مَا نُقَبِّلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ"[1].

ومن توجيهات الإسلام في المعاملة الرحيمة :

- **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾(النحل:**90**)
- **قوله تعالى** ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران:195).
- **عن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»[2].
- **وقول رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ»[3]

3) **قيمة انتقاء البيئة الاجتماعية الصحية،** وذلك من خلال مراقبة الآباء للبيئة التي يخالطها الطفل، ومراقبة رفقاء السوء، فمن العوامل التي تؤدي إلى الصدمة النفسية والاضطراب النفسي، رفقاء السوء، والإسلام يوجه الآباء والمربين إلى أن يراقبوا أولادهم مراقبة تامة، وخاصة في سن التمييز والمراهقة كما وجه إلى انتقاء الصحبة الصالحة لاكتساب الأخلاق الحميدة ومن هذه التوجيهات:

- **قول رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً""[4].
- **وقوله تبارك وتعالى:** ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ **(الزخرف:67)**.
- **وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم:** «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»[1]

---

[1])صحيح مسلم، باب رحمته ﷺ بالصبيان، ح رقم : 2317، ج4، 1808.
[2])سنن ابي داود، حديث صحيح، باب في الرحمة، ح رقم : 4941، ج4، 285، حديث صحيح.
[3])صحيح البخاري، باب في الأمر كله، ح رقم: 6024، ج 8، ص12.
[4])صحيح البخاري، باب في العطار وبيع المسك، ح رقم : 2101، ج3، ص 63.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4) **التربية الجنسية، وتعليم الطفل آداب الاختلاط وحفظ العورة،** فيجب وقاية الأطفال من كل ما يسبب لهم الصدمة النفسية التي تقع من وراء التربية الجنسية الخاطئة، فكثيراً ما يجهل الآباء كيفية التربية الجنسية القويمة، فمثلاً: لا نسمح لأي شخص بتغيير ملابس الطفل ونعلمه أن عورته شأن خاص له وحده ولا يجوز لأي أحد النظر إليها، ولا نعوده على تحسس أماكن العورة، وعند التحدث عن العورة يجب التحدث بطريقة إيجابية وصحية حتى لا يكره جسده ، ولا نترك أطفالنا لوحدهم عند العامل أو العاملة مثلاً ، وهناك اختلاف بين عورة الفتاة وعورة الولد، وآثار البلوغ تختلف من الذكر للأنثى، لذلك وجب التوجيه السليم والتعليم القويم والرد على الاستفسارات المختلفة بطرق علمية وصحية، ويجب مراقبة وسائل الإعلام المختلفة التي يشاهدها الطفل، حتى لا يشعر بالصدمة تجاه أي شيء خاطئ يراه.

ومن توجيهات الإسلام في التربية الجنسية :

- **قَولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ **وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»**[2]، فالشاهدُ هنا التفرقة بين الذكور والأناث في الفراش، وذلك لتحقيق المصلحة ودرءاً للمفسدة، فعندما يبلغ الأطفال سن التمييز يجب التفرقة بينهم.

- **تعليم الأطفال آداب الاستئذان، قال تعالى:** ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشاءِ ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلى بَعْضٍ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، وَإِذا بَلَغَ الْأَطْفالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (النور:58:59).

---

[1]) البخاري: صحيح البخاري، باب علامة حب الله عز وجل ح رقم: 6168، ج8، ص 39.

[2])ابي داود، سنن ابي داود، حديث حسن صحيح، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة،ح رقم : 495، ج1، 133ص، حديث حسن صحيح..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **تعليمهم إلى أدب النظر إلى المحارم**، قال تعالى : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ، وَبَناتُكُمْ، وَأَخَواتُكُمْ، وَعَمَّاتُكُمْ، وَخالاتُكُمْ، وَبَناتُ الْأَخِ، وَبَناتُ الْأُخْتِ، وَأُمَّهاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ، وَأَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَةِ، وَأُمَّهاتُ نِسائِكُمْ﴾ (النساء:128).

- **تربية الأطفال على قول الحقيقة وإعطاءه الأمان النفسي**، وذلك يؤدي بالطفل إلى مُصارحة الأهل بما يحدث معه من مواقف سلبية، فلا يخاف منهما إذا ما وقع له مكروه بل يبني الآباء رابطة الثقة النفسية من خلال تمثل قول الصدق وتربيتهم على منهج رسول الله صلىّ الله عليه وسلم في قوله: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»[1] ويُساعد ذلك الآباء على اللحاق بالمشكلة وتداركها أو علاجها.

المطلب الثاني: المنهج العلاجي للحد من مشكلة الصدمة النفسية:

في البداية يتم التشخيص من خلال استراتيجية حل المشكلات واتباع الأسلوب العلمي:

1) الشعور بالمشكلة، ثُم جمع البيانات التي تُساعد على تحديدها، (الإحساس بمشكلة الصدمة النفسية).

2) تحديد المُشكلة وصياغتها في سؤال.

3) ما مفهوم الصدمة النفسية وما هي أعراضها ؟

4) ما هو تاريخ بداية الشعور بالصدمة.

5) ما هي أسباب الصدمة النفسية وما الذي استدعى الوقوف عليها؟

6) ما الآثار المترتبة على الصدمة النفسية؟

7) ما الحلول المقترحة لعلاج هذه الظاهرة عند الطفل؟

[1])البخاري: صحيح البخاري، باب قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا، ح رقم: 6094، ج8، ص25،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8) وضع الفروض المعبرة عن مُشكلة البحث: توجد علاقة دالة إحصائياً بين شعور الطفل بالصدمة النفسية، والتعرض لحادث سير.

9) اختيار مجتمع الدراسة واختيار العينة وتحديد نوعها وحجمها.

10)تحديد أدوات الدراسة اللازمة لجمع المعلومات (استبانة، اختبار، مقابلة، ملاحظة)، ومن ثم اختبار صدق هذه الأدوات ودرجة ثباتها.

تطبيق الأداة وجمع المعلومات من خلالها.

11)تنظيم نتائج البحث، من خلال استخراج الحلول المناسبة على شكل نتائج وتطبيقات.

12)تحليل النتائج وتفسيرها، حيث يتم تطبيق الحلول والسير عليها، والحلول المقترحة لعلاج مشكلة الصدمة النفسية :

لعلاج آثار ما بعد الصدمة والاضطراب النفسي حسب المنظور التربوي الإسلامي واجتهادات الباحثة :

تحصين الطفل بالأذكار والدعاء، والعلاج بالرقية الشرعية.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾(الرعد:28)، حتى تطمئن قلوبهم وتهدأ نفوسهم وتمتلئ بطمأنينة الله.

وتعليمهم الدعاء والالتجاء إلى الله تعالى لأن الله قريب منهم ويراهم ويسمعهم وقادر على أن يكشف ضرهم، قال تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)(البقرة: 186)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ قُولُوا: «اللهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»[1]

وتحصين الأطفال بالرقية الشرعية:

فعن مالك بن أنس، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ، أَنَّهُ قَالَ: دُخِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلى الله عَلَيه وَسَلم بِابْنَيْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِحَاضِنَتِهِمَا: مَا لِي أَرَاهُمَا ضَارِعَيْنِ؟ فَقَالَتْ: حَاضِنَتُهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ تَسْرَعُ إِلَيْهِمَا الْعَيْنُ، وَلَمْ يَمْنَعْنَا أَنْ نَسْتَرْقِيَ لَهُمَا إِلَّا أَنَّا لا نَدْرِي مَا يُوَافِقُكَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلى الله عَلَيه وَسَلم: اسْتَرْقُوا لَهُمَا، فَإِنَّهُ لَوْ سَبَقَ شَيْءٌ الْقَدَرَ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ.[2]

وكانَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فيَقُولُ: «امْسَحِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لاَ كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ»[3]

تغيير البيئة والتهيئة الاجتماعية الصالحة.

وذلك بأن يهيئ الآباء لأولادهم المصابين بالصدمة رفقة من الأصحاب الذين تتكامل فيهم الصفات الحسنة، حيث يجتمعون معهم، ليشعروا بالاهتمام والثقة ويكتسبوا عادات حسنة .

فقد كان الصحابة يحرصون على اصطحاب المجالس العلمية وتوفير البيئة الاجتماعية الآمنة لهم من حيث الأشخاص والمواضيع؛ ليحصلوا الفائدة المعرفية والاجتماعية التي تعينهم على مواجهة المستقبل الحياتي الذي ينتظرهم، فهذا عمر – رضي الله عنه – يصطحب ابنه إلى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد ورد عن ابن عمر – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«أَخْبِرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ، مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ» فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَذْكُرُونَ شَجَرًا مِنْ شَجَرِ الْبَوَادِي،**

---

[1] مسلم، صحيح مسلم، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، ح رقم: 590، ج1، 413.

[2])مالك بن أنس، موطأ الإمام مالك، **لمحقق: بشار عواد معروف - محمود خليل ، مؤسسة الرسالة ، ب:ط ، 1412 هـ، باب الرقية من العين، ح رقم: 1974، ج2، ص 117.**

[3]) البخاري: صحيح البخاري، باب رقية النبي ﷺ، ح رقم: 5744، ج 7، ص 133.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَأُلْقِيَ فِي نَفْسِي أَوْ رُوعِيَ، أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَجَعَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا، فَإِذَا أَسْنَانُ الْقَوْمِ، فَأَهَابُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَلَمَّا سَكَتُوا، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هِيَ النَّخْلَةُ»[1]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الأَزْدِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَعَنَا أُنَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ فَكُنَّا نَبْتَدِرُ الْمَاءَ، وَكَانَ الأَعْرَابُ يَسْبِقُونَا إِلَيْهِ، فَسَبَقَ أَعْرَابِيٌّ أَصْحَابَهُ، فَيَسْبِقُ الأَعْرَابِيُّ فَيَمْلَأُ الحَوْضَ وَيَجْعَلُ حَوْلَهُ حِجَارَةً وَيَجْعَلُ النِّطْعَ عَلَيْهِ حَتَّى يَجِيءَ أَصْحَابُهُ. قَالَ: فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَعْرَابِيًّا فَأَرْخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ لِتَشْرَبَ فَأَبَى أَنْ يَدَعَهُ فَانْتَزَعَ قِبَاضَ الْمَاءِ، فَرَفَعَ الأَعْرَابِيُّ خَشَبَةً فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَ الأَنْصَارِيِّ فَشَجَّهُ، فَأَتَى عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ فَأَخْبَرَهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَغَضِبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، ثُمَّ قَالَ: {لاَ تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا}، يَعْنِي الأَعْرَابَ، وَكَانُوا يَحْضُرُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الطَّعَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: إِذَا انْفَضُّوا مِنْ عِنْدِ مُحَمَّدٍ فَأْتُوا مُحَمَّدًا بِالطَّعَامِ، فَلْيَأْكُلْ هُوَ وَمَنْ عِنْدَهُ، ثُمَّ قَالَ لأَصْحَابِهِ: {لَئِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ}، قَالَ زَيْدٌ: وَأَنَا رِدْفُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ، فَأَخْبَرْتُ عَمِّي، فَانْطَلَقَ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَلَفَ وَجَحَدَ، قَالَ: فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبَنِي، قَالَ: فَجَاءَ عَمِّي إِلَيَّ، فَقَالَ: مَا أَرَدْتَ إِلاَّ أَنْ مَقَتَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبَكَ وَالمُسْلِمُونَ. قَالَ: فَوَقَعَ عَلَيَّ مِنَ الهَمِّ مَا لَمْ يَقَعْ عَلَى أَحَدٍ. قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ قَدْ خَفَقْتُ بِرَأْسِي مِنَ الهَمِّ، إِذْ أَتَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَكَ أُذُنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِي، فَمَا كَانَ يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الخُلْدَ فِي الدُّنْيَا.[2]

كان النبي يحرص على أخذ الأطفال معه في الغزوات ودمجهم في البيئة التي تنفعهم، وفي هذا الحديث الدلالة التربوية عن إزالة الهمّ وعلاجه من صدمة الموقف الذي تعرض له زيد من خلال ممازحة النبي صلى الله عليه وسلم له وتطييب خاطره وإبدال همة إلى سعادة وفرح فزيد كان مندمجاً بالبيئة الصالحة مع الأشخاص الصالحين.

[1])مسلم، صحيح مسلم، باب مثل المؤمن مثل النخلة، ح رقم : 2811، ج 4، ص 2165.
[2])الترمذي، سنن الترمذي، باب من سورة المنافقين، ج5، ص 272، حديث حسن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي اصطحاب الأطفال للمساجد خير مثال في تهيئة البيئة الاجتماعية القويمة، فعنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلاَةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاَتِي مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ»[1]

"وكانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ مَعَ أُمِّهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ الْخَفِيفَةِ، أَوْ بِالسُّورَةِ الْقَصِيرَةِ»[2]

هذا يدل على أن الصحابيات كن يصطحبن أطفالهن إلى المساجد، ولم يمنعهن النبيُّ صلى الله عليه وسلم من ذلك، بل كان يخفف عنهن ويشجعهن.

المواجهة النفسية.

وذلك بأن يقوم الآباء والمربون، بواجب النصح والتحذير لكل من أساء وقدم بالإهانة والتحقير أو الضرب للطفل، حيث يحذرونهم من نتائج الاستهزاء والسخرية وما تحدثه من مضاعفات نفسية في مشاعر الأطفال وإبعاد الأطفال عن البيئة الاجتماعية الضارة. "**ومن ذلك حادثة عمرو بن العاص حينما كان والياً على مصر**، فتسابق ابنه مع قبطي، فسبقه القبطي، فغضب ابن عمرو وضربه بالسوط، وقال: خذها وأنا ابن الأكرمين، فعلم القبطي عدل عمر فذهب إليه يشتكي فقال: ضربني ابن الأمير، فبعث عمر بن الخطاب برسالة صارخة يوبخ فيها عمرو بن العاص رضي الله عنه وأرضاه بكلمات شديدة، مع أن الشكوى جاءت من قبطي، فانظروا إلى سماحة الإسلام، كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه إلى عمرو بن العاص فقال: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟ عزمت عليك أن تأتي أنت وولدك، فذهب عمرو بن العاص مذعوراً فأتى بابنه حتى مثل أمام الخليفة، وعنده القبطي، فلما أقر ابن عمرو بن العاص بما فعل، قام عمر بن

[1])البخاري، صحيح البخاري، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي، ح رقم: 709، ج1، ص143.
[2])مسلم، صحيح مسلم، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة، ح رقم: 470، ج1، ص 342.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخطاب وقال للقبطي: قم، فقام القبطي فأعطاه الدرة أو السوط، وقال قل له: خذ وأنا ابن الأكرمين، واضربه، ثم قال لعمرو بن العاص: اخلع عمامتك، وقال للقبطي: اضربه على صلعته؛ لأنه أباح لابنه أن يضربك، ويتعدى حقه، وهذا فيه تأنيب وتعزير لعمرو بن العاص رضي الله عنه وأرضاه؛ لأنه ترك المجال لابنه أن يضرب هذا القبطي، وإن كان تحت إمارته، وإن كان كافراً؛ لأن الظلم لا يقبل، فقال الرجل: قد أخذت حقي يا أمير المؤمنين."[1]

تعميق عقيدة القضاء والقدر في نفسية الطفل.

وذلك ليؤمن الطفل إيماناً جازماً **أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه،** "**فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ،** قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»"[2].

وتعليم الطفل قيمة الصبر على المصيبة، وعلى كُل ما يواجهه من الشدائد والصعاب، وفي ذلك ما ورد من وصية لقمان لابنه في تعليمه الصبر وغرس عقيدة القضاء والقدر. قال تعالى في قول لقمان لابنه:**((يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ))**(لقمان: 17)

---

[1])عبد الغفار ، محمد، أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، **صدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.netالكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - 73 درسا، باب مواقف من عدل عمر، ج67، ص2.**

[2])شاكر، سنن الترميذي، ح رقم: 2516 ، ج4، 667، حديث حسن صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والصبر هو على ما يصيب الفرد، من إلتواء النفوس وعنادها، وانحراف القلوب وإعراضها، ومن الأذى تمتد به الألسنة وتمتد به الأيدي، ومن الابتلاء في المال والابتلاء، وهذا هو طريق العقيدة المرسوم.. توحيد لله، وشعور برقابته، وتطلع إلى ما عنده، وثقة في عدله، وخشية من عقابه.([1])

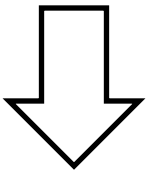

تمثل قدوة الشجاعة والقوة من النبي صلى الله عليه وسلم.

وذلك من خلال تعليم الأطفال القصص المليئة بالشجاعة حتى يستمدوا منها القوة الجسدية والنفسية في مواجهة الصدمة أيا كانت، **ومنها:** " فزع أهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت، فتلقاهم رسول

الله صلى الله عليه وسلم وقد سبقهم إلى ذلك الصوت، واستبرأ الخبر على فرس لأبي طلحة، والسيف في عنقه وهو يقول لن تُراعُوا."[(2)]

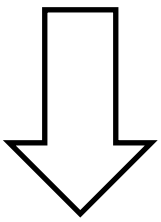

ترسيخ مبدأ الثواب والعقاب في نفس الطفل.

[1])سيد قطب، في ظلال القرآن، ج5، ص 2790.
[2])علوان، عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام ، ص 616.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك في أن المسيء والمذنب سيحاسبه الله على جميع أفعاله وأقواله في الدنيا والآخرة، وأن المظلوم والمعتدى عليه سينال الثواب والأجر العظيم جراء صبره وتعبه، وسيعوضه الله وينصره ولو بعد حين. فسنة الله العادلة ثابته في محاسبة الأشخاص جميعاً، **فيقول تبارك وتعالى:**«وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا» (الشورى: 40) ، وقوله تعالى: ((فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» (الزلزلة: 7،8).

ثالثاً : القيام بعملية التقويم للتأكد من تعديل سلوك الصدمة النفسية.

وذلك من خلال اتباع منهج الملاحظة، ملاحظة الانفعالات التي تظهر على سلوك الأطفال بعد تطبيق العلاج، وكذلك عقد المقابلة مع الأطفال أو الوالدين، أو توزيع الاستبانات على الآباء والمربين لمعرفة مدى فاعلية تحقيق تعديل السلوك حسب المنهج المتوازن.

المطلب الثاني: الحلول المطبقة في علم نفس النمو.

ركزت نظريات علم النفس على أنّه لا يجوز أن تتم معالجة الصدمة إلا من خلال المعالجين النفسيين المؤهلين طبياً ونفسياً من خلال أبرز الأساليب المطبقة في علم النفس وتذكر الباحثة منها:

1) العلاج السلوكي :

وهو العلاج الذي اتبعته النظرية السلوكية، ويُركز هذا العلاج على العوامل البيئية وأهمية التعلم، إذ أننا نستطيع علاج الصدمة النفسية من خلال التأثير بالفرد من خلال البيئة وتعليم السلوك.

"يُمكن النظر لأعراض اضطراب الإرهاق التالي للصدمة على أنه تعبير عن اضطراب قلق، يستثار ويصبح مزمناً من خلال سلوك التجنب، أساس معالجة الصدمة بواسطة العلاج الاستعرافي السلوكي، عن ذلك ينبثق مبدأين مفضلين من العلاج: أساليب المواجهة و أساليب مواجهة القلق، وتهدف المواجهة المتكررة مع المعاش إلى فصل زوج الارتباط "المثير الصادم" و" استجابة القلق"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتحقيق خفض للحساسية تجاه هذا الزوج من الارتباطات ومن خلال ذلك يحصل الاعتياد، إلى أن يتم التمكن في النهاية من تذكر الموقف الصادم دون استجابة قلق شديدة."[1]

"ويتضمن علاج الصدمة السلوكية الاستعرافية في العادة توليفاً من المواجهة في الإحساس وفي الموقف وإعادة البناء الاستعرافي وأساليب مواجهة القلق وتقنيات الاسترخاء، بالإضافة إلى تثبيت المريض بالأدوية النفسية وتؤكد الدراسات الإمبيريقية بأن العلاج الاستعرافي السلوكي واحد من أشكال العلاج الواعدة الأكثر فاعلية في اضطرابات الإرهاق التالي للصدمة، إذ أن تأثيراته الجانبيه هي الأقل."[2]

ويؤخذ على هذا العلاج: اعتماده على البيئة من خلال فصل المثير(الموقف) الذي أدى إلى الصدمة عن سلوك الفرد وما يظهر عليه من ردود الأفعال والاستجابة، من خلال المواجهة الشخصية للفرد، مواجهة بيئة الموقف الصادم والتعلم من خلال التعويد على مواجهة الموقف أكثر من مرة، فهذا العلاج يركز على السلوك وحده، دون الرجوع إلى دراسة أو الأخذ يعين الاعتبار الأسباب الكامنة وراء الأعراض، والموازنة بينه وبين السلوك إذ يركز فقط على السلوك الخارجي، ولا تعارض الباحثة أهمية البيئة والسلوك في القيام بالعلاج ولكن مع الأخذ بعين الاعتبار الانفعالات الداخلية. وهو لا يركز على مصدر المشكلة العميق.

ومن أنواع العلاج النفسي الاستعرافي السلوكي:

- **العلاج الاستعرافي السلوكي وفق إليرز وكلارك(Ehlers and Clarck) :**

" يعتبر هذا النموذج أن الأفراد الذين يعانون من الصدمة مزمنة يدركون باستمرار تواجد التهديد، حتى بانتهاء الحادث الصدمي أو الخطر الحقيقي التهديد يمكن أن يستمد من الخارج(مثال:

[1]) , ، ترجمة: سامر رضوان، إعادة رسم الصورة وعلاج الإعادة دليل معالجة الصدمة من النوع الأول، العين- الإمارات، دار الكتاب الجامعي، ط1، 2010م، ص93.

[2]) taylor,s,clinicians guide to ptsd. A cognitive-behavioral approach.new york,ny,Guilford press.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إدراك أن العالم خطير) أو يستمد من الداخل، بمعنى من ذاته: (مثال: التفكير بأننا نجذب المصائب، وكل الأحداث السلبية)."[1]

إجراءات العلاج:

"يبدأ العلاج بعد تشخيص مسهب مع الشرح للمريض حول أعراضه وبشكل خاص حول التمثل الاستعرافي المختل وتفسيرات الخبرات الصادمة، وعلى المريض أن يفهم الاضطراب ويدرك أن الكثير من استراتيجيات تمثله يمكن أن تحافظ على استمرارية الأعراض، ويطمح من خلال إعادة خبرة الصدمة التخيلية (التعرض التخيلي)، إلى تحقيق اعتياد على الذكرى الصادمة، بالإضافة إلى ذلك تحتل المواجهة في مبدأ **إليرز** مكانة كبيرة، وهي تأتي في مجرى العلاج بعد المواجهة في الإحساس، وبالتوازي مع المواجهة تأتي إعادة البناء الاستعرافي بهدف التحديد والتعديل الهادف للتقويمات المختلة للصدمة وعواقبها، وإعادة عزو الذنب والمسؤولية وإعادة بناء الصور المتغيرة بصورة سلبية لذات الشخص، والهدف هو تهديم سلوك التجنب ومنع تجدد الوقوع ضحية وتوكد اليرز على أنه عندم يتمكن المريض من التأثير على العلاج ومن ثم ممارسة السيطرة على ما يحدث معه ، فإنه يمكن النظر للعلاج على أنه موفق."[2]

2) التخيل والعلاج المعرفي:

يعتمد هذا العلاج على الوسائل غير اللفظية، والاعتماد على العمليات العقلية في القدرة على التخيل.

"يعتمد التخيل المعرفي على قاعدة محورية تعزو سبب الاضطرابات النفسية إلى نشاط المخطوطة غير المتكيفة، والتي يصبح لها القدرة على إزاحة المخطوطة المتكيفة، مما يجعل الفرد يطلق العنان لتفسيرات متحيزة تتماشى وما ينتج من أفكار آلية لمخطوطته غير المتكيفة، وهنا يأتي الانشغال الأكبر الذي يتبدى لنا في كيفية تحدي هذه البنية المعرفية ذات الطبيعة الخفية والضمنية،

[1]) بلحسيني، وردة، اضطراب الضغوط التالي للصدمة وجها لوجه أمام الأيام الصعبة، عمان، دار الشروق، ط1، 2018م، ص147.

[2] EHLERS, a, (1999), posttraumatische belastungsstorung, Gottingen: hogrefe.(

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هنا جاء الاعتماد على وسائل غير الوسائل اللفظية لتحقيق نتائج علاجية أفضل، ومن بينها العمل التخيلي."[1]

تظل الخبرة الصادمة في الذاكرة لأنها أصابت الشخص برعب لا يمكنه وصفه بالكلمات، أي الخبرة السلبية التي تعرض لها لا يستطيع التعبير عنها .

"ولهذا تهدف المساعي العلاجية النفسية إلى بناء اتصال بين المركبات الحسية للحدث، والذاكرة البيانية، كي يتمكن المريض من تطوير قصة حول الصدمة، من دون أن يغرق في هذا بالانفعالات، ومن دون أن يحصل تهدم في الشخصية ."[2]

"والهدف من الإعادة التخيلية أساساً هو إحلال صورة الاعتداء (الضحية) بصورة خيالية بارعة، بحيث يشعر المرضى كما لو كانوا يستجيبون للصدمة كراشدين أقوياء لم يتجمدوا في حالة من العجز كالضحايا، ومن خلال عملية الإعادة البصرية، تعدل الصور الصدمية ويتم تحديد المعتقدات المولدة للصدمة، ومن ثم تحديها."[3]

ومن المآخذ على هذه الطريقة في العلاج: أنها تعاود ربط المريض بالصدمة بالموقف، من خلال مُعاودة تذكر الحدث الصدمي ، وقد لا يستجيب الأطفال لهذه الطريقة في التذكر بل من المحتمل أن تتضاعف لديهم الانفعالات السلبية جراء التذكر والتخيل، فتعتبر الباحثة هذه الطريقة غير منطقية بمعالجة الصدمة النفسية وغير واقعية اذ تبنى على الخيال الشخصي وهذا ما قد لا يستطيع الطفل فعله.

3) العلاج بإزالة الحساسية وإعادة المعالجة بحركة العينين.

صاحبة هذا الأسلوب عالمة النفس (فرانسيس شايبرو)، وهي لا تعتمد على نظرية محددة بل هي جهود شخصية في ابتكار طريقة لعلاج الصدمة النفسية :

---

[1]) بلحسيني، وردة، اضطراب الضغوط التالي للصدمة وجها لوجه أمام الأيام الصعبة، عمان، دار الشروق، ط1، 2018م، ص157.

[2])شاهين، عمر، فعالية برنامجي العلاج المعرفي السلوكي وعلاج العقل والجسم في خفض حدة اعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة ، رسالة ماجستير، غزة، 2014م.

[3])سموكر، ميرفن، اضطراب كرب ما بعد الصدمة، ترجمة : جمعة سيد يوسف، و مجمد نجيب، القاهرة-مكتبة إينراك، ط1، 2006م، ص 288.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"فشدة الانعكاسات التي تلي صدمات الحياة التي يتعرض لها الإنسان بكل متضمناتها الخطيرة، والتي تعيق استراتيجياته على المواجهة، دفعت الباحثين لمضاعفة جهودهم في ابتكار طرق علاجية تتفاوت في فعاليتها وطريقة تطبيقها، وفي هذا السياق ظهرت آليات تأثير أشبه ما تكون بالسحر، وأهمها طريقة تدعى (Emdr)، وتعني إزالة الحساسية وإعادة المعالجة بواسطة حركة العينين."[1]

"وعلى الرغم من الخصائص الدقيقة والآلية المعقدة التي تعمل من خلالها هذه الطريقة، إلا أن التاريخ يسجل لنا أنها ظهرت بطريقة الصدفة، حيثُ أن مكتشفتها عالمة النفس **فرانسين شابيرو**، قد لاحظت أثناء سيرها في أحد المنتزهات، أن تحريكها لعينيها يميناً ويساراً، قد خفض من الآثار الانفعالية السلبية للحادثة الصدمية التي كانت تسترجعها من ذاكرتها، فبدأت بتجربة ما لاحظته على أفراد آخرين فحصلت على نتائج علاجية فعالة."[2]

مفهوم العلاج وفق (EMDR):

"هو أحد العلاجات النفسية التكاملية التي تعتمد على حركة العينين كوسيلة فعالة لاستدعاء الخبرات والمواقف الصدمية وما يرتبط بها من معلومات وأصوات وأفكار ومشاعر وأشخاص، وروائح، وإعادة معالجتها وتخزينها بطريقة أكثر إيجابية مما يساعد في تحرر الفرد من الخبرات الانفعالية المرتبطة بهذه الخبرات، وتخفيف القلق والتوتر، والضيق الانفعالي لديه".[3]

"وتستند هذه الطريقة العلاجية على فرضية وجود اجترار لذكريات، عواطف، وأحاسيس عاطلة يعانيها مرضى الاضطراب بشكل رئيسي بسبب التخزين غير الملائم للحدث المؤلم في ذاكرة المريض الضمنية، التحفيز الثنائي يضمن ذلك وحركة العين تساعد في معالجة هذه الذكريات بانتقالهم من الذاكرة الضمنية إلى الذاكرة الواضحة بما يجعلها ذاكرة طبيعية يمكن التعلم منها."[4]

عن طريق استعمال حركة العينين المنتظمة من اليسار إلى اليمين ومن اليمين إلى اليسار فهذه الآلية تساعد على الشفاء الذاتي للدماغ حسب آراء علماء النفس.

---

[1]) بلحسيني، وردة، اضطراب الضغوط التالي للصدمة وجها لوجه أمام الأيام الصعبة، ص171.
[2])) بلحسيني، وردة، اضطراب الضغوط التالي للصدمة وجها لوجه أمام الأيام الصعبة، ص171.
[3]) Shapiro f,maxfield l, ,eye movement desensitization and reprocessing,)emdr), 2002,58:933-946.
[4]) بلحسيني، وردة، اضطراب الضغوط التالي للصدمة وجها لوجه أمام الأيام الصعبة، ص172.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المآخذ على هذه النظرية: أن ليس لها أساس علمي، بل ظهرت هذه الطريقة من خلال الصدفة وتجربة شخصية، لا نستطيع تعميمها على الجميع، وقد يصعب على الأطفال تطبيقها، وقد تؤذي أعينهم هذه الحركات، ولأن الأطفال بحاجة لدعم نفسي وتعزيز وبناء البيئة الداخلية النفسية وما يظهر على السلوك، حيث ربط هذا العلاج الحركة الجسمية للعينين في خفض نسبة الانفعالات السلبية، وفي رأي الباحثة هذا غير كافٍ للأطفال وغير مناسب وقد يصعب عليهم فهمه وتطبيقه اذ يجب الاهتمام بالأسباب، والبيئة الداخلية الانفعالية للطفل، وما يظهر على السوك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: المقارنة بين النظريات المفسرة للصدمة النفسية والمنهج التربوي الإسلامي في الحد من مشكلة الصدمة النفسية:

المنهج التربوي الإسلامي	نظريات علم النفس
- اتسم المنهج الإسلامي بتقديم تصور واضح حول حفظ النفس من الصدمات النفسية، وذلك من خلال منهج تعديل السلوك وفق أساليب الوقاية والحماية وبذلك تميز عن علم نفس النمو.	- التركيز على العلاج والأسباب.
- تقييم القرآن الكريم للنفس يعبر عن حالات مختلفة تتصف بها النفس أثناء صراعها الداخلي بين الجانب المادي والجانب الروحي في شخصية الإنسان، فهي تصارع حتى تصل إلى الاطمئنان الذي لا يكون إلا بالله فهي طبيعة في التكوين والجبلة.	- تركز على الصراع المادي، كما وضح فرويد في أقسام النفس الثلاث وفصل بينها، **ومثل هذا** الصراع بين مكونات الانا في الشخصية، وأعزى الاضطرابات إلى خبرات الطفولة، دون أن يكون هنالك معيار محدد للطبيعة والجبلة.
- تقديم الحلول المنطقية، مع عدم إهمال أي جانب من جوانب الشخصية في تقديم العلاج والاهتمام بالبناء الروحاني المتمثل في الدين وفي استشعار قرب الله عز وجل والتسليم لقضائه وقدره.	- اهتمام كل نظرية بجانب معين فالنظرية السلوكية اهتمت بالجانب السلوكي والنظرية الاجتماعية اهتمت بالجانب الاجتماعي ونظرية التحليل النفسي اهتمت بالجانب النفسي الداخلي والنظرية البويولوجية اهتمت بالجانب الجسدي، دون الاهتمام بالبناء الروحاني للطفل في أي من النظريات، فالبعد عن العقيدة والفطرة أظهرت أدت إلى اختلاف التفسيرات وغلبة الآراء الشخصية.
- وحدة المرجعية المتمثلة بالوحي في تفسير اضطراب الصدمة.	- تباين واختلاف النظريات المُفسرة للصدمة دون الاحتكام لمرجع محدد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– الواقعية المرتبطة بالتركيبة الروحية والجسدية للطفل في تقديم العلاج.	– البعد عن الواقع في تقديم العلاج بما يتناسب مع البناء الانفعالي والجسدي للطفل.
يتفق الإسلام وعلم النفس على أن البيئة الطبيعية والاجتماعية لها الأثر الكبير في تشكيل الصدمة النفسية وفي تقديم العلاج عند الأطفال.	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

تشتمل الخاتمة على النتائج، والتوصيات، والمقترحات، ويُمكن تجليتها عبر الآتي:

أولاً النتائج: تمخض عن الدراسة جُملة من النتائج تتمثل بالآتي:

- يعتبر الإيمان القاعدة الأساسية التي رسمتها الشريعة الإسلامية لبناء الشخصية المعتصمة بالله عن جميع أنواع الانحراف، وأساس العمل التعليم، وعليه يجب توفير البيئة الإيمانية التي يتعلم بها الطفل الصلاح والخير وكل الفضائل، يبنى على الإيمان عاملي الوراثة والبيئة، فمن خلال تفاعل عوامل الوراثة والبيئة مع أخذها للإيمان مرجعاً ثابتاً وأصيلاً، تُبنى الشخصية النفسية المتوازنة للطفل.

- قسّمت الشريعة الإسلامية مرحلة الطفولة إلى قسمين أساسيين: ما قبل التمييز وتشمل المهد والرضاع (الطفولة المبكرة)، وما بعد التمييز (الطفولة المتوسطة والمتأخرة)، ولقد تم تحديد بداية ونهاية مرحلة الطفولة من خلال توضيح الأدلة القرآنية للمرحلة حيث إنها تبدأ بعد المرحلة الجنينية وقبل مرحلة البلوغ والتكاليف الشرعية، فمرحلة الطفولة تنتهي بالبلوغ والاحتلام، وهو سن التكليف بالنسبة لمعظم الأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات.
- إن النشاط الانفعالي وخصائص الشخصية محكومة في بنائها بالتفاعل النسبي بين المعطيات الوراثية الداخلية للطفل، وبين مؤثرات البيئة الخارجية، وفي ذلك يتبين لنا مدى تأثير الوراثة والبيئة في التسبب بالمشكلات النفسية للطفل.
- هنالك بعض علماء النفس الذين فرقوا بين الخوف والقلق وجعلوا كل من المصطلحين مختلفاً عن الآخر، فمنهم من أوجد التشابه والترابط بين الخوف والقلق من ناحية أن كلاهما يعتبر ردة فعل وانعكاس للخطر الحقيقي أو المتوقع، وفي تشابه الأعراض الفسيولوجية للانفعالين، وتوصلت الباحثة إلى أن هنالك علاقة ترابط وتشابه بين الخوف والقلق.
- امتازت النظرية السلوكية بعلاج الخوف عن طريق نموذج التعلم، أما نظرية التحليل النفسي فقد عالجت الخوف باستخدام النموذج الطبي، ونموذج التعلم أفضل فهو لأنه يشتمل على افتراضات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أقل، على عكس نظرية التحليل النفسي التي تفترض أسباباً خفية وتفسر الظاهرة بطريقة غير مباشرة.

- يظهر تميز التربية الإسلامية على نظريات علم نفس النمو في مشكلة الخوف؛ أن المخاوف قد تكون فطرية، ترافق الطفل منذ ولادته، أو قد تكون اكتسابية يتعلمها من المحيط، وهنالك نوعان من الخوف الخوف، الإيجابي المرتبط بالخوف من الله تعالى والذي يؤدي إلى أمن الطفل، والخوف المرضي الذي يسعى المنهج الإسلامي إلى معالجته وفق الأُسس السلمية.
- إن ارتباط وتعلق الطفل بوالديه أمر طبيعي، ففي سنوات عمره الأولى يكون الطفل أقرب لوالديه وتحت رعايتهما طوال الوقت، ولكن يصبح التعلق العاطفي مشكلة انفعالية عندما يزداد التعلق عن الحد الطبيعي.
- شدد الإسلام ووصى باليتامى تعويضاً لهم عن ما افتقدوه من الرعاية والأمن النفسي وعن فقدانهم لوالديهم الذين هم مصدر الرعاية والتعلق الآمن، فالاهتمام بهم منذ الطفولة والأخذ بتوجيهات الوحي في معاملتهم، يُنشئ لديهم التعلق الآمن والروابط الاجتماعية الصحية.
- يظهر تميز التربية الإسلامية على نظريات علم نفس النمو في مشكلة التعلق العاطفي؛ تفرد الإنسان في تربيته وتميزه عن باقي الكائنات الحية، فهو مخلوق مكرم زوده الله بالعقل وأدوات المعرفة الحسية، فدرس الإسلام التعلق العاطفي عند الطفل دراسة متفردة تستنبط وتستمد جذورها وأساسها في التعامل والتربية والتوجيه من الوحي.
- ارتباط تأثير الجانب الانفعالي للصدمة، على الجانب الجسدي السلوكي من حيث اختلاف السلوك السوي، إلى سلوك شاذ ومرضٍ.
- **أشارت دلالة المصطلحات الآتية للمعنى المرادف للصدمة النفسية،** (المصيبة، الكرب، الابتلاء والبأساء والضراء)، جميعها تؤدي بالفرد إلى الحزن والألم، والاضطراب النفسي الذي يقع بعد تعرض الشخص للصدمة من موقف محدد، وفي دلالات القرآن الكريم ما يبعث في القلب السكينة والطمأنينة لقدر الله، وأن دواء النفس وعلاج اضطرابها هو منهج الله، وعلى ذلك يكون المنهج في علاج الصدمة النفسية عند الأطفال، من خلال ربط الطفل بقدر الله وتدريبه على العمليات النفسية، (الرضا– القبول– الاحتساب).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يظهر تميز التربية الإسلامية على نظريات علم نفس النمو في مشكلة الصدمة النفسية: بتقديم الحلول المنطقية، مع عدم إهمال أي جانب من جوانب الشخصية في تقديم العلاج والاهتمام بالبناء الروحاني المتمثل في الدين وفي استشعار قرب الله عز وجل والتسليم لقضائه وقدره.

- تميز الإسلام في تعديل السلوك الانفعالي المرضي لمشكلة الخوف والصدمة النفسية والتعلق العاطفي، عبر برنامج متكامل يبين سبل الوقاية والعلاج مستمد من نصوص وتوجيهات الوحي.

- **ثانياً: التوصيات:**

في ضوء النتائج توصي الباحثة :

- دراسة المُشكلات النفسية في المراحل النمائية الأخرى وعدم الاقتصار على مرحلة الطفولة: (مرحلة الشباب، مرحلة الرشد والأشد، مرحلة الكهولة)، من منظور تربوي إسلامي.

- توصية الباحثين، في إجراء الأبحاث الخاصة بالمشكلات النفسية وعرض المزيد من المشكلات المختلفة غير التي ذُكرت في الدراسة مثل مشكلة: (الغيرة، اضطراب الهوية، الخجل)، وإجراء الدراسات المختلفة من منظور تربوي إسلامي ومقارنتها مع نظريات علم نفس النمو.
- إجراء دراسات مقارنة بين نظريات علم النفس النموَ التي تعنى بالمشكلات النفسيةَ والتراث التربوي الإسلامي من خلال دراسة التراث دراسة متعمقة في تقديم نموذج إسلامي علمي لحل المشكلات النفسية المختلفة.
- عقد ندوات توعية للمؤسسات التربوية والتعليمية، لإدراك أهمية النمو النفسي في مرحلة الطفولة وعلاج المشكلات المختلفة وتنمية الشخصية السوية في ضوء التربية الإسلامية.
- عقد الندوات والمؤتمرات وإجراء الدراسات المختصة، التي تبين وتحث وتوعي المجتمع إلى أهمية كفالة اليتيم ورعايته ودمجه في المُجتمع.
- السعي إلى تبني فكرة العلاج الإسلامي، من خلال الجهود في إظهار علم نفس إسلامي مُستقل يعالج مشكلات الطفولة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- دراسة مُشكلات النمو في جوانب الشخصية الأخرى: (الجانب الاجتماعي، المعرفي، الجسمي) من خلال بيان نظريات علم نفس النمو المختصة في هذه الجوانب وإجراء مقارنة مع التربية الإسلامية في تقديم الحلول المختلفة للمُشكلات .
- تطبيق برنامج تعديل السلوك المرضي لكل من مشكلة الخوف والتعلق العاطفي والصدمة النفسية، في المؤسسات التربوية المختلفة من الأسرة والمدرسة وبث البرامج الإعلامية التي تتبنى غرس قيم تعديل السلوك في النفوس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المراجع العربية

- آلين، بيم، نظريات الشخصية ، ترجمة: علاء كفافي وآخرون، عمان– الأردن، دار الشروق، ط3، 1998م.
- إبراهيم، علا، الخوف والقلق: التعرف على أوجه الشبه والاختلاف بينهما وعلاجهما وإجراءات الوقاية منهما، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2010م.
- ابن الأثير، مبارك، النهاية في حديث الغريب والأثر، بيروت– المكتبة العلمية، ب:ط، 1979م.
- أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م.
- إسماعيل، احمد، الفروق في إساءة المعاملة وبعض المتغيرات الشخصية بين الأطفال المحرومين من أسرهم وغير المحرومين من تلاميذ المدرسة المتوسطة بمكة المكرمة، دراسات نفسية، المجلد11، العدد الثاني، 2001م.
- إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، روح البيان، بيروت، دار الفكر، ب:ط، ب:ت، ج10.
- إسماعيل، محمد، **الأطفال مرآة المجتمع، الكويت** ، عالم المعرفة،ط1 ، 19986م.
- الأسمر، أحمد رجب، النبي المربي، عمان، دار الفرقان، ط2، 2008م.
- الأشقر، عمر سليمان، الواضح في شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني، عمان– دار النفائس، ط6، 2015م.
- الباجوري،محمد، المعروف بالشيخ الخضري، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، دار الفيحاء – دمشق ، ط2، 142 هـ.
- بلوم، بنجامين، كراثوول دايفيد، وآخرون، نظام تصنيف الأهداف التربوية، ترجمة، تحقيق :محمد محمود الخوالدة – صادق إبراهيم عودة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
- بدير، كريمان، الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسيرة، عمان–الاردن، ط1، 2007م،
- ابن بطال، شرح صحيح البخاري لابن بطال، السعودية، مكتبة الرشد، ط2، 2003م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بلحسيني، وردة، اضطراب الضغوط التالي للصدمة وجها لوجه أمام الأيام الصعبة، عمان، دار الشروق، ط1، 2018م.
- بني يونس، أسماء، دليل المبتدئ إلى المناهج العامة في البحث العلمي، اربد- جامعة اليرموك، ط1، 2015م.
- تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001م.
- التل، شادية، علم النفس التربوي في الإسلام، دار النفائس، عمان، ط1، 2005م.
- التويجري، محمد، موسوعة الفقه الإسلامي، بيت الأفكار الدولية، ط1، 2009م.
- الثعلبي، أحمد، الكشف والبان عن تفسير القرآن، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002م.
- الجزائري، جابر، أيسر التفاسير في كلام العلي الكبير، المدينة المنورة- السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ط5، 2003م، ج3.
- الحازمي، خالد، أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب، ط1، 2002م.
- أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي، تفسير مجاهد، لمحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989 م.
- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ.
- حلبي، عبد المجيد، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً، بيروت- دار المعرفة، ط1، 2001م.
- الحلبي، موفق، الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 2000م.
- حمدان، محمد، اضطرابات نفسية وسلوكية للأبناء، دمشق، دار التربية الحديثة، ط1، 2006م.
- الحمداني، منال، الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى الأطفال، عمان، دار صفاء، ط1، 2010م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حمودة، منتصر، و زين الدين، بلال، انحراف الأحداث– دراسة فقهية في ضوء علم الإجرام والعقاب والشريعة الإسلامية، الاسكندرية–مصر، دار الفكر الجامعي، ط1، 2007م.
- الحموي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت– المكتبة العلمية، ب:ط، ب:ت.
- حواشين، مفيد، و حواشين زيدان، النمو الانفعالي عند الأطفال، عمان، دار الفكر، 1989م،
- الخضر، زكريا، وبني عيسى، انتصار، رعاية الطفل في القرآن الكريم من الولادة حتى البلوغ، مجلة علوم الشريعة و القانون،المجلد40،ملحق1، 2013م.
- خطاطبة، عدنان، مقدمة في علم أصول التربية الإسلامية، ، عمان – الاردن، دائرة المكتبة الوطنية، ب:ط، 2017م.
- الخطيب، عبد الغني، الطفل المثالي في الإسلام، بيروت، المكتب الإسلامي، ط2، 1982م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، القاهرة– دار الفجر، ط1، 2004م.
- الخليدي، عبد المجيد، و وهبي، كمال، الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، بيروت، دار الفكر العربي، ط1، 1997م.
- الداهري، صالح، مبادئ علم النفس الارتقائي ونظرياته، عمان، دار صفاء، ط1، 2008م.
- داهم، أحمد، أثر البيئة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في التنشئة الاجتماعية والتوافق النفسي لدى الطلبة في مرحلة المراهقة، مجلة العلوم التربوية، العدد الرابع، ج1، 2017م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد عبد الحميد، بيروت– المكتبة العصرية.
- دويكات، آسيا، التربية العقلية و الجسمية للأطفال في القرآن الكريم والسنة النبوية ، كلية التربية ، علم النفس التربوي، جامعة اليرموك، إربد–الأردن، 2004م.
- الرازي، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة ، **المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر**، ج3، ص 413، **1399هـ - 1979م**.
- الرازي،محمد، الفوائد، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة الرشد – الرياض ،ط1، 1412هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، مصر–كلية الآداب جامعة طنطا، ط1، 1999م.
- الراغب الأصفهاني، المفرادات في غريب القرآن ، المحقق: صفوان عدنان الداودي، بيروت– دار القلم، الدار الشامية – دمشق، ط1 ، 1412 هـ.
- الرشدان، لبنى ، التفكير الناقد في التربية الإسلامية، ، تربية إسلامية ، رسالة دكتوراه ، جامعة اليرموك ، إربد ، 2009م.
- الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية ، د.ط ، د.ت.
- الزحيلي، وهبة ، أصول الفقه الإسلامي، دمشق– دار الفكر، ج1، ط1، 1986م.
- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ.
- زهد عصام، الهوبي جمال، أثر الرضاعة على العلاقات الأسرية، مقدم إلى مؤتمر كلية الشريعة بعنوان التشريع الإسلامي ومتطلبات الواقع، المنعقد في 13م14/مارس/2006م.
- زهران، حامد، علم نفس النمو: الطفولة و المراهقة، القاهرة–مصر، عالم الكتب للنشر و التوزيع، ط5، 1986م.
- زهران، حامد، علم نفس النمو والمراهقة، القاهرة، عالم الكتب، ط5، 2001م.
- أبو زيد، أحمد، قلق الانفصال عن الأم، الطائف، العلم والإيمان للنشر، ط1، 2010م.
- زيدان، محمد، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، جدة، دار الشروق، ب:ظ، 1985م.
- زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق محمود بن شعبان وأخرون، مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة ، ط1، 1417 هـ – 1996 م.
- السرخسي، محمد، المبسوط ، بيروت–دار المعرفة، ب:ط ، 1993م.
- سروان، ابتسام، نظرية التعلق العاطفي من منظور ثقافي، مجلة النبراس، كلية سخنين، العدد التاسع، 2015–2016.
- أبو سكينة، نادية، و راغب، رشا ، مشكلات الطفولة بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الفكر، ط1، 2012م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- سموكر، ميرفن، اضطراب كرب ما بعد الصدمة، ترجمة : جمعة سيد يوسف، و مجمد نجيب، القاهرة–مكتبة إينراك، ط1، 2006م.
- سويلم، رأفت، الإسلام وحقوق الطفل، رابطة الجامعات الإسلامية ، ب:ط، 2001م.
- السيد فؤاد ، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي.
- سيد قطب ، في ظلال القرآن، ، دار الشروق – بيروت–والقاهرة ، ط17، 1412هـ.
- شاهين، عمر، فعالية برنامجي العلاج المعرفي السلوكي وعلاج العقل والجسم في خفض حدة أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة ، رسالة ماجستير، غزة، 2014م.
- شاهين، محمد ،و حمدي محمد، العلاقة بين التفكير العقلاني وضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من طلبة الجامعة في فلسطين، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد 14، 2007م.
- الشريعة، محمد ، المتطلبات التربوية لمراحل النمو الإنساني في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك ، إربد– الأردن، 1997م.
- الشريفين، عماد، نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني، دار عماد الدين، الاردن–عمان، ط1، 2010م.
- الشريفين ، عماد، النمو الإنساني من منظور إسلامي، رسالة دكتوراه، التربية الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد ، 2007م.
- الشريفين، عماد، و المطالقة، أحلام، نظرية النمو الإنساني عند أبي العباس البلدي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، العدد الأول ،2014م.
- شواهين، إيناس ، التربية الاجتماعية للفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة : دراسة تربوية من منظور إسلامي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، جامعة اليرموك، إربد ، 2012م.
- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير ، دمشق– دار الكلم الطيب، ط1، ج4، 1414هـ
- الشيرازي، ابراهيم، المهذب في فقه الإمام الشافعي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ب:ط ، ب: ت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- صالح، عدنان، مسئولية الأب المسلم في تربية الطفل في مرحلة الطفولة، الرياض– دار المجتمع، ط6، 1997م.
- صايمة، ضياء الدين، مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح في التفريغ الانفعالي للتخفيف من آثار الخبرات الصادمة لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية.
- صحيح البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق:محمد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي ب:ط، ب:ت..
- الضبع، ثناء، و غبيش،ناصر، تنمية المفاهيم الدينية والخلقية والاجتماعية لدى الأطفال، عمان، دار المسيرة، ط1، 2011م.
- الطارقي، عبد الله، تصنيف المراحل العمرية مركز القراءات لبحوث ودراسات الشباب، السعودية، مكتبة كنوز المعرفة، ب:ط، ب:ت.
- الطبري، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، ج10.
- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000 م.
- الطواب، سيد محمود، النمو الانساني: اسسه وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، مصر، ب،ط، 1995م.
- الطيب، محمد، مُشكلات الأبناء وعلاجها من الجنين إلى المراهق، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1989م، ب:ط،.
- عبابنة، لؤي محمد، التربية المعرفية للأطفال في الإسلام، رسالة ماجستير، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد–الأردن، 2001م.
- عبد الحق، بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عبد الحميد، حنان، برنامج تربية الطفل، عمان، دار صفاء، ط1، 2000م.
- عبد الخالق، أحمد، الصدمة النفسية مع إشارة خاصة إلى العدوان العراقي على دولة الكويت، الكويت –مطبوعات الجامعة، ط1، 1998م.
- عبد الرحمن ، محمد، نظريات النمو: علم نفس النمو المتقدم، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001م،.
- العبد الرزاق، ريم، النمو المعرفي في التربية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية ، رسالة ماجستير، تربية إسلامية، جامعة اليرموك، إربد، 2019م.
- عبد الغني، الخطيب، الطفل المثالي في الإسلام، سوريا– المكتب الإسلامي، ط 2، 1400هـ.
- عبد الغني، سعيد، آراء علماء النفس في الخوف ومثيراته، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط1.
- عبد الفتاح، كاميليا، العلاج النفسي الجماعي للأطفال"باستخدام العب"، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ، ط3، 1991.
- عبد المنان، عكاشة ، كيف نعلم أطفالنا أن يستعملوا انفعالتهم استعمالا بناء، عمان ، دار الأخوة، ط1، 2004م.
- عبد الواحد، سليمان، المدخل إلى علم النفس المعاصر، الدار الهندسية، القاهرة، ط1، 2010م.
- عبيدات، سليمان، الطفولة في الإسلام ولمحة عن المراحل التي تليها، عمان–الاردن، جمعية عمال المطابع، ط1، 1989م.
- عثمان، فاروق السيد، الصدمات النفسية ما بعد الكارثة، الرياض، جامعة الأمير نايف، ب:ط، 1430هـ.
- العجمي، محمد، وآخرون، تربية الطفل في الإسلام النظرية والتطبيق، الرياض، مكتبة رشد، ب:ط، 1425هـ.
- العربي، بدرية، أثر الحرمان من الولدين على شخصية الطفل، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 1994م.
- العطار، ليلى، الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية، جدة– مؤسسة المجتمع، ب:ط، 1998م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عطا عقل ، محمود، النمو الانساني: الطفولة والمراهقة، الرياض ، دار الخرجي، ط5، 1419هـ.
- العظيم، آبادي، محمد أشرف بن أمير، عون المعبود وحاشية القيم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1415.
- عكاشة، أحمد، الطب النفسي المعاصر، القاهرة، مكتبة انجلو، 1998، ط1، eysenck m, psychology and students hand book psychology. New york, 2002.
- علاونة، شفيق، علم نفس النمو، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1، 2002م،.
- علوان، عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، القاهرة، دار السلام، ج1، ط 1، 1976م.
- علوان، عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، سنغافورة، دار السلام، ط6، 1983م.
- عمر، هدى، اضطراب الضغوط مالتالية للصدمة لدى النساء بمعسكري عطاش ودريج بجنوب دار فور وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم ، السودان، 2010م.
- عودة، محمد، و عيسى، محمد، الطفولة و الصبا، الكويت، دار قلم، ط1، 1984م.
- العويضة، سلطان بن موسى، العلاج النفسي للمصابين بالصدمات النفسية، بحث مقدم في ندوة معالجة الصدمات النفسية أثناء الكوارث، الرياض ، جامعة نايف العربية ، 1430هـ .
- عياصرة ، وليد ، الطفل : نموه، ذكائه ، وتعلمه، عماد الدين للنشر ، عمان –الاردن، ط1، 2010م.
- أبو غزال ، معاوية ، نظريات التطور الإمساني وتطبيقاتها التربوية ، دار المسيرة ، عمان ، ط1، 2006م.
- الفار، منى ، منهج التربية الإسلامية في تربية العاطفة للفتاة المسلمة في مرحلتي الطفولة و المراهقة، رسالة ماجستير ،كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك ، إربد ، 2012م.
- فايد، حسين علي، الدور الدينامي للمساندة الاجتماعية في العلاقة بين ضغوط الحياة المرتفعة والأعراض الاكتائبية، دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين، المجلد الثامن، العدد الثاني، القاهرة،1998م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- فتحي عبد الرحيم، وحليم بشاي، سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، الكويت، دار القلم ، ط 2، 1988م
- فخار، حمو، الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن، جامعة محمد خضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، رسالة دكتوراة، 2014م2015م،.
- فروخ، عمر، الأسرة في الشرع الإسلامي، بيروت– المكتبة العلمية، ط1، 1591م.
- الفندي، عبد السلام، تربية الطفل المسلم في الإسلام، عمان–الأردن، ط1، 2002م.
- فهمي، مصطفى، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة، دار مصر، ط1، 1974م.
- فورجيوني ألبرت، ريتشارد سيريويت، دانيال بيج، ترجمة : الكندري، أحمد، سيكولوجية المخاوف، الكويت، مكتبة الفلاح، ط1`، 2005 م.
- الفيومي، محمد، القلق الإنساني: مصادره وتياراته، القاهرة، مكتبة الانجلو ، ط1975،1م.
- القائمي، علي ، الأطفال ومشاعر الخوف والقلق، البحرين–المنامة، مكتبة فخراوي، ط1، 1996م.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردروني و ابراهيم أطفيش، القاهرة– دار الكتب، ط2، 1964م.
- القضاة، صفاء، المشكلات التربوية لدى المراهقين فاقدي السند الأسري في الأردن و حلولها المقترحة، رسالة دكتوراه، تربية إسلامية ، جامعة اليرموك،، إربد ، 2018م.
- ابن القيم الجوزية، تفسير القرآن الكريم، بيروت، مكتبة الهلال، ط1، 1410هـ.
- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، تحفة المودود بأحكام المولود ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة دار البيان – دمشق، ط1، 1391 – 1971م.
- الكبيسي، محمود، الصغير بين أهلية الوجوب وأهلية الأداء، قطر، دار إحياء التراث الإسلامي، ب:ط، 1990م.
- كفافي، علاء الدين، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، القاهرة–دار الفكر العربي، ط1، 1999م.
- كفافي، علم النفس الإرتقائي (سيكولوجية الطفولة و المراهقة)، دار الفكر، عمان–الأردن، ط1، 2009م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الكندري، احمد، سيكولوجية المخاوف، الكويت، مكتبة الفلاح، ط1، 2005م.
- ك، هول، ج، ليندري، نظريات الشخصية ، ترجمة: فرج فرج وآخرون، مصر ، الهيئة المصرية العامة للنشر ، د:ط، 1971م.
- كيال، باسمة، سيكولوجية الطفل، بيروت–لبنان، مؤسسة عز الدين، ط1، 1993.
- الكيلاني، ماجد، فلسفة التربية الإسلامية، عمان، دار الفتح، ط1، 2009م.
- اللصاصمة، تبارك، فاعلية برنامج إرشاد جمعي وفق نظرية بولبي في خفض السلوك العدواني والعدائية والتعلق غير الآمن لدى عينة من الأيتام، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية ، 2016م.
- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، قيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية، ب:ط، ب:ت.
- مجمع اللغة العربية ، مصطفى، ابراهيم وأخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، دار الدعوة، ب:ت، ب:ط.
- محادين، حسين، و النوايسة ، أديب، النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل، عمان، اثراء للنشر، ط1، 2012م، ص127.
- محمد بن عاشور، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، ب:ط، 1984هـ.
- محمود، محمد، علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام، بيروت، دار الهلال، ب:ط، 2007م.
- مخيمر، عماد، وعبد الرزاق، عماد، خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها بخصائص الشخصية، المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس ، القاهرة، 1999
- معمرية، بشير، في المشكلات النفسية والسلوكية للأطفال والراشدين، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس ج4، مصر–المكتبة العصرية ، ط1، 2009م.
- مكتب الانماء الاجتماعي، سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية، الكويت ، الديوان الأميري، 2001م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ملحم، سامي، الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة، دار الفكر، عمان–الاردن، ط4، 2017م.
- ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب، بيروت– دار صادر، ط3 ،1414هـ.
- المهداوي، عبد الله، المواجهة النفسية للأحداث الصادمة، عمان، دار الرنيم، ط1، 2018م.
- ميللر، باتريشا، نظريات النمو، ترجمة : محمد عوض، عمان ، دار الفكر، ب:ط، ب:ت..
- ناصر، محمد، قراءات في الفكر التربوي، الكويت، وكالة المطبوعات للنشر، ط2، 1977م.
- النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية و أساليبها في البيت و المدرسة و المجتمع، دمشق–سوريا، دار الفكر، 1979م، ط1، ص26.
- نخلة، أشرف، المشكلات السلوكية والنفسية للأطفال وكيفية علاجها، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي، ط1، 2011م.
- نظام الدين الحسن النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان المحقق: الشيخ زكريا عميرات دار الكتب العلميه – بيروت ط1، 1416 هـ، ج6.
- النمراوي، طه، و الفلاحي، حسن ، اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية والعنف لدى طلبة الاعدادية، عمان، دار الرضوان، ط1، 2018م.
- نمر،عصام، و سمارة، عزيو، الطفل والأسرة والمجتمع، عمان، دار الفكر، ط2، 1990م.
- النوايسة، فاطمة، أساسيات علم النفس، دار المناهج، عمان، ط1، 2013م.
- هربرت، مارتين، مشكلات الطفولة، ترجمة: علي نشواني، ب:ط، 2008م.
- الهنداوي، علي، علم نفس النمو الطفولة و المراهقة، دار الكتاب الجامعي، الامارات–العين، ط2،2005م.
- هياجنة، وائل، و حجازي، عبد الحكيم، تربية الأطفال في الإسلام، عملن، دار المعتز، ط1، 2016م.
- واطسون، روبرت، ليند جرين، هنري ، تقديم : فرج ، أحمد ، ترجمة : داليا مؤمن، سيكولوجية الطفل والمراهق، القاهرة ، مكتبة مدبولي، ط1، 2004م،.
- يالجن، مقداد، جوانب التربية الإسلامية، الرياض ، ط1، 1986م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يعقوب، غسان، سيكولوجيا الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي، لبنان، دار الفارابي، ط1، 1999م.
- يمينة، مدوري، اشكالية التعلق لدى الطفل، بحث منشور: جامعة اوت، الجزائر، 2015/12/1م.
- يونس، انتصار، السوك الإنساني، المكتبة الجامعية ، مصر، ب:ط، 2001

مواقع الانترنت:

10) إسلام ويب، Islamweb.net.

11) عبد الغفار، محمد، أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، صدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية : http://www.islamweb.net الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – 73 درسا، باب مواقف من عدل عمر، ج67.

12) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، **https://ar.wikipedia.org/wiki**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- Allen.m,1986,post-traumatic stress disorder among black Vietnam veterans, hospital and community, psychiatry,37,(1),55 .
- American psychiatric association. (1994).diagnostic and statistical manua - I- of mental disorder(dsm-iv)- . Washington: American psychiatric press.
- (1956) ('Bloom's Taxonomy of Learning Domains', or strictly speaking: Bloom's 'Taxonomy Of Educational . Objectives'
- EHLERS, a, (1999), posttraumatische belastungsstorung, Gottingen: hogrefe.
- Konrad Lorenz, studies in animal and human behavior(1970)
- mervin smoker,betty koegel,konrad beschke,samer rudwan .
- ترجمة: سامر رضوان، إعادة رسم الصورة وعلاج الإعادة دليل معالجة الصدمة من النوع الأول، العين- الإمارات، دار الكتاب الجامعي، ط1، 2010م، ص 76.
- robin m.kowalski,drew wasten-psychology 2010.
- Shapiro f,maxfield l, ,eye movement desensitization and reprocessing, (emdr), 2002,58:933-946.
- taylor,s,clinicians guide to ptsd. A cognitive-behavioral approach.new york,ny,Guilford press.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Al-Zoubi, esraa, The Problems Of Emotional Development In Childhood And Their Solutions From An Islamic Educational Perspective "*A Comparative Study*" , Master Thesis, Yarmouk University, 2020 AD, supervised by: Dr. Raedah Nuseirat.

The present study aimed to clarify the problems of psychological development in childhood from the Islamic educational perspective by showing: The conceptual framework of the problems of psychological development in childhood in modern development psychology and Islamic education, explaining their causes and explaining the most prominent psychological problems in childhood: (The problem of fear and the problem Childhood attachment and trauma. And making a comparison in the psychology of modern development and Islamic education and showing the proposed solutions. To achieve the aforementioned goals, the researcher followed two approaches: the descriptive and inductive and deductive approach, and the study was divided into four chapters that came as follows: Chapter One: The Conceptual Framework for the Study and the Causes of Psychological Development Problems from the Modern Psychological Perspective and Islamic Education, Chapter Two: The Problem of Fear in Childhood Between The psychology of modern development and Islamic education and its proposed solutions, Chapter Three: The problem of emotional attachment in childhood between the psychology of modern development and Islamic education, Chapter Four: The problem of psychological trauma in the stage of childhood between the psychology of modern development and Islamic education, and the study reached a number of results were Most notably: Faith is the basic rule laid down by Islamic law to build the personality that is inviolable to God from all types of mental illnesses and behavioral deviations resulting from mental illnesses. After discrimination (middle and late childhood), the beginning and end of childhood were determined through the clarification of Quranic evidence The stage is for the

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

stage as it begins after the embryonic stage and before the stage of puberty and the legal costs.

Key words: psychological development, psychological development problems, childhood, Islamic education.

www.manaraa.com